



الجمهورية العربية السورية
وزارة التعليم العالي
جامعة تشرين
كلية الاقتصاد
قسم الاقتصاد والتخطيط

تفعيل دور السياحة في التنمية الريفية (مع دراسة حالة في المنطقة الساحلية السورية)

بحث مقدم للحصول على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد والتخطيط

إعداد

ميساء داود اسبر

المشرف المشارك

د. ثناء أبازيد

استاذ مساعد في المعهد العالي للإدارة

المشرف الرئيس

د. نور الدين هرمز

أستاذ في قسم الاقتصاد والتخطيط

اللاذقية 2014

جميع حقوق الطباعة لجامعة تشرين



قرار لجنة الحكم على أطروحة دكتوراه

اجتمعت لجنة الحكم المشكلة بموجب قرار مجلس البحث العلمي رقم /٢٠٧٦/ المتخذ بالجلسة رقم /١٩/
المنعقدة بتاريخ ٢٩ / رجب / ١٤٣٥ هـ الموافق ٢٨ / ٥ / ٢٠١٤ م في تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا من
يوم الخميس الموافق ٢٦ / ٦ / ٢٠١٤ م.

والمؤلفة من السادة:

الدكتور: يوسف محمود الأستاذ في قسم الاقتصاد والتخطيط بكلية الاقتصاد في جامعة تشرين اختصاص / التخطيط الاقتصادي / عضوا .
الدكتور: نور الدين هرمز الأستاذ في قسم الاقتصاد والتخطيط بكلية الاقتصاد في جامعة تشرين اختصاص / التخطيط الاقتصادي / عضوا
ومشرفا .

الدكتور: عابد فضلية الأستاذ في قسم الاقتصاد بكلية الاقتصاد في جامعة دمشق اختصاص / اقتصاديات التنمية / عضوا .
الدكتور: محمد صقر الأستاذ المساعد في قسم الاقتصاد والتخطيط بكلية الاقتصاد في جامعة تشرين اختصاص / تشكيل الأسعار / عضوا .
الدكتور: عدنان العريبي الأستاذ المساعد في قسم الاقتصاد والتخطيط بكلية الاقتصاد في جامعة تشرين اختصاص / التخطيط / عضوا .

وناقشت أطروحة الدكتوراه التي تقدمت بها الطالبة ميساء داود اسبر

بعنوان: تفعيل دور السياحة في التنمية الريفية مع دراسة حالة في المنطقة الساحلية

وبعد المداولة قررت لجنة الحكم:

- ١) منح الطالبة ميساء داود اسبر درجة الدكتوراه بعلامة قدرها (رقماً ٩...٩) (كتابة تسعين...) درجة
وبتقدير (امتياز) في اختصاص الاقتصاد والتخطيط من قسم الاقتصاد والتخطيط في كلية الاقتصاد .
 - ٢) رفع هذا القرار إلى المجالس المختصة لمنحها الدرجة المذكورة واستصدار القرارات اللازمة لتمتعها بحقوق هذه الدرجة
وامتيازاتها وفق الأصول النافذة .
- اللاذقية: يوم الخميس الموافق ٢٦ / ٦ / ٢٠١٤ م.

الدكتور

يوسف محمود

الدكتور

نور الدين هرمز

الدكتور

عابد فضلية

الدكتور

محمد صقر

الدكتور

عدنان العريبي

تصريح

أصرح بأن هذا البحث:

تفعيل دور السياحة في التنمية الريفية
مع دراسة حالة في المنطقة الساحلية

المسجل في قسم الاقتصاد والتخطيط – كلية الاقتصاد، لم يسبق أن قدم للحصول على أية شهادة أخرى، وهو نتيجة عملي البحثي منذ 2011/5/17، وأن أي رجوع إلى بحث آخر في هذا الموضوع موثق ضمن نص الأطروحة.

ميساء داود اسبر

شهادة

نشهد بأن هذا العمل الموصوف في هذه الأطروحة بعنوان:

تفعيل دور السياحة في التنمية الريفية

مع دراسة حالة في المنطقة الساحلية

هو نتيجة بحث علمي قامت به الطالبة ميساء داود اسبر تحت إشراف الأستاذ الدكتور نور الدين هرمز والدكتورة ثناء أبازيد ، ولم يسبق أن قدم لأية شهادة، ولا هو مقدم حالياً للحصول على شهادة أخرى. وأن أي رجوع إلى بحث آخر في هذا الموضوع موثق ضمن نص الأطروحة.

الطالبة ميساء داود اسبر

د. ثناء أبازيد

أ.د. نور الدين هرمز

أستاذ مساعد في المعهد العالي
لإدارة الأعمال - دمشق

أستاذ في قسم الاقتصاد و التخطيط
كلية الاقتصاد - جامعة تشرين

Certification

It is hereby certified that the work described in this thesis titled

Activating the Role of Tourism in Rural Development (with a Case Study in the Syrian Coastal Region)

Is the result of the work done by Maysaa Daoud Esper and carried out under the supervision of **Prof. Nouredin Hermez** and **Dr.Thanaa Abazaid**, and it has not been accepted for any degree, and it is not being submitted concurrently for any other degree. Any use of another research work has been acknowledged in the text.

Maysaa Daoud Esper

Dr.Thanaa Abazaid

Prof. Nouredin Hermez

Associate Professor in the Higher
Institute of Management - Damascus

Professor in Department of Economics
and Planning- Tishreen University

ملخص البحث

بدأ الاهتمام الكبير بالسياحة الريفية من قبل الباحثين منذ أواخر التسعينيات من القرن الماضي، وخاصةً مع تعاضم المنافع التي تقدمها هذه السياحة للمجتمع الريفي. ولم تكن السياحة الريفية في حد ذاتها هدفاً للدول، وإنما هي وسيلة لتحسين وضع مجتمع من المجتمعات، لذا فإن الاهتمام بتنمية السياحة الريفية يعود لما لها من تأثيرات كبيرة على الاقتصاد الريفي كأداة محتملة للتنمية الريفية. ويمكننا أن نلخص مشكلة البحث في التساؤلين الآتيين الأول ما الدور الذي يمكن أن تلعبه السياحة في تحسين واقع المجتمعات الريفية وحل مشاكلها؟ الثاني ماهي متطلبات تفعيل دور السياحة الريفية، وما هي الجهات الرئيسية اللاعبة في تفعيل دور السياحة وما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه؟

يهدف البحث إلى محاولة الإجابة على مجموعة من الأسئلة وهي: ماهو مفهوم السياحة وأهم العوامل المؤثرة فيها؟، ماهو مفهوم السياحة المرتبطة بالمناطق الريفية ومقوماتها ودور السياحة في التنمية الريفية؟، ماهي الجهات المساهمة في السياحة الريفية، ماهو الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه الجهات؟، ما هو واقع الريف السوري، والإمكانيات السياحية والخدمية له؟، وما هو أثر السياحة على بعض الأسر التي تعمل فيها في الريف السوري، بالمقارنة مع الأسر الأخرى غير العاملة فيها؟

ومن ثم يسعى البحث إلى التحقق من الفرضيات الآتية

- 1-الفرضية الرئيسة الأولى: توجد فروقات جوهرية في مستويات المعيشة بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً.
- 2-الفرضية الرئيسة الثانية: توجد فروقات جوهرية في مستويات المعيشة بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في الزراعة والمهن اليدوية معاً.
- 3-الفرضية الثالثة: لا تساهم السياحة الريفية في التخفيف من الهجرة الريفية.
- 4-الفرضية الرابعة: لا تساهم السياحة الريفية في تحسين واقع المرأة الريفية.

وحيث يقوم البحث بمجمله على المنهج الوصفي التحليلي الذي اعتمد في تحليل الكثير من النقاط والمحاوور فيه. واعتمد المنهج التاريخي عند استعراض مجموعة من المحاوور المتعلقة بالسياحة. واعتمد التحليل الإحصائي بإتباع برنامج SPSS وذلك لتحليل العلاقة بين عدة متغيرات، واختبار الفرضيات. ويتألف مجتمع الدراسة من 56 أسرة في منطقة كسب، تم سحب الأسر بأسلوب العينة القصدية (وهي عينة غير عشوائية)، بحيث تتضمن العينة الأسر التي تعمل في السياحة والزراعة والمهن اليدوية سواء عملوا فيها فرادى أم مجتمعين. واختارت الباحثة العينة القصدية لأن هدف الدراسة الميدانية هو الوصول إلى عائلات تعمل بالفعل في مجال الثلاث فقط، وكان الخيار العشوائي ليبعدها عن هذا الأمر.

شكر وتقدير

يسعدني أن أتقدم بالشكر الى جامعة تشرين، ممثلة بإدارة كلية الاقتصاد وأساتذتي الأفاضل في قسم الاقتصاد والتخطيط على كل ما قدموه خلال مدة إنجاز البحث.

كما يسعدني بأن أتقدم بفائق الشكر والتقدير لأعضاء لجنة الحكم الذين سيقدمون الملاحظات القيمة التي سنرفع من قيمة العمل.

كما يشرفني أن أتقدم بالشكر الى المشرفين الكريمةين الذين تفضلوا بأن قبلوا الإشراف على سير دراستي. وأخص بالشكر أستاذي:

الأستاذ الدكتور نور الدين هرمز

الذي كان خلال فترة تحضيرتي للدكتوراه مشرفاً وموجهاً وداعماً. وإذا كان القول المعتاد في هذه الحالة أن الكلمات تعجز عن الشكر، فإنني أقول بأن صفحات شكر على عدد صفحات هذا البحث لن تكفي لأعبر عن امتناني له على كل ما قدمه لي من علم وجهد ووقت، منذ أن كنت طالبة في المرحلة الجامعية الأولى حتى هذه اللحظة. فله مني دائماً فائق الاحترام والتقدير.

وكل الشكر والتقدير لكل من مدَّ يد العون وساندني في إنجاز هذه الدراسة.

إهداء

إلى من منهم تبدأ الحياة ولهم، إلى من علماني خطواتي وكلماتي الأولى.... إلى من أنحني أمامهما حباً وإجلالاً وإكراماً.....إلى من لا تكفي كلماتي ولا صفحاتي ولا سنوات عمري لتعبر لهما عن مدى حبي وامتناني لهما.....

والداي حفظهما الله وحماهما

إلى كل شيء في حياتي ...إلى من هو أعلى من أن يوصف بكلمة واحدة....لأنه الحبيب والرفيق والصديق والمعلم وكل شيء في حياتي...إلى من كان سندي في كل خطوة من خطوات حياتي منذ أن جمع الله بين قلوبنا....إلى المعنى الحقيقي لطرفة...الشجرة الكريمة.

زوجي الحبيبي حماه الله

إلى قطعة من روحي...إلى الأم، والأخت، والصديقة، والأنيسة....إلى من احتضنتني في كل لحظات عمري من فرح وحزن وغضب.....إلى من يصعب علي أن أقول لها كم أحبها.

أختي حماها الله

إلى النجوم في سمائي، أحب كل منكم حباً خاصاً ينتمي إلى روحه....إلى من في ظلهم لا يسير العمر...إلى من في ظلهم أبقى الطفلة المدللة التي لم تمر عليها سنوات العمر.

أخوتي حماهم الله

إلى الهبات التي منحتني إياها الحياة....إلى من يستحقون لقب صديق في زمن أسيء فيه استخدام هذا اللقب..إلى من يعرفون أنفسهم....اختلفت أسمائهم ونفسياتهم وخصالهم وطباعهم وفرص لقائي بهم، وتوحدت محبتي لهم.

أصدقاء ورفاق دربي

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	
1	الفصل الأول: مفهوم صناعة السياحة والسياحة الريفية
2	مقدمة
3	المبحث الأول: مفهوم صناعة السياحة
3	1-تعريف السياحة
5	2- أنواع السياحة
5	2-1- السياحة الثقافية والتاريخية (Cultural and Heritage Tourism)
6	2-2- السياحة البيئية (Ecotourism)
7	2-3- السياحة الريفية (Rural Tourism)
7	2-4- سياحة المغامرات (Adventure Tourism)
7	2-5- السياحة العلاجية (Health Tourism)
8	2-6- السياحة التعليمية (Educational Tourism)
8	2-7- سياحة المؤتمرات (Meeting Tourism)
8	2-8- السياحة الدينية (Religious Tourism)
9	2-9- السياحة الرياضية (Sport Tourism)
10	المبحث الثاني: مكونات صناعة السياحة (Components of Travel and Tourism Industry)
11	1- المشوقات (Attractions)
12	2- النقل (Transportation)
13	3- خدمات الإيواء والإطعام (Accommodation and Catering)
13	3-1- خدمات الإيواء
13	3-2- خدمات الإطعام
14	4- وكلاء السفر (Travel Agents)
15	5- منظمو الرحلات (Tour Operators)
16	6- تقنية المعلومات السياحية والخدمات الإرشادية (Tourist Information and Guiding Services)
18	المبحث الثالث: السياحة الريفية المفهوم والأنواع ^د

19	1- أسس تصنيف المجتمعات الريفية
19	1-1- الكثافة السكانية وعدد السكان
19	1-2- استخدامات الأرض والعمل
20	1-3- الهياكل الاجتماعية التقليدية
20	1-4- الناحية الشكلية
20	2- أنواع السياحة المرتبطة بالمناطق الريفية
21	2-1- سياحة المزارع التعليمية
23	2-2- السياحة الزراعية
25	2-3- السياحة المجتمعية Rural Community Based Tourism
26	2-4- السياحة الطبيعية Nature Tourism
27	2-4-1- حالات خاصة من السياحة الطبيعية
27	2-4-1-1- سياحة الحياة البرية Wildlife Tourism
28	2-4-1-2- سياحة المغامرات Adventure Tourism
29	المبحث الرابع: دور الجهات المساهمة في السياحة الريفية
29	1- دور الحكومة والإدارات العامة السياحية
31	2- المنشآت والفعاليات السياحية الخاصة
34	3- المنظمات غير الحكومية (NGOs) Non-Governmental Organizations
36	4- دور السكان المحليين
39	الفصل الثاني: الدور التنموي للسياحة الريفية (تجارب عالمية)
40	مقدمة
42	المبحث الأول: مفهوم وخصائص المجتمعات الريفية
42	1- مفهوم التنمية الريفية
43	2- خصائص المجتمعات الريفية
46	المبحث الثاني: دور السياحة الريفية في تحسين مستويات المعيشة
47	1- دور السياحة الريفية في تحسين مستويات المعيشة في الهند وآليات التفعيل
48	2- دور السياحة الريفية في تحسين مستويات المعيشة في النيبال وآليات التفعيل
51	3- دور السياحة الريفية في تحسين مستويات المعيشة في المغرب وآليات التفعيل
54	4- دور السياحة الريفية في تحسين مستويات المعيشة في تركيا وآليات التفعيل

55	5- الدروس المستفادة من توظيف السياحة الريفية في تحسين مستويات المعيشة
58	المبحث الثالث: دور السياحة الريفية في التنمية الاقتصادية
59	1- دور السياحة الريفية في التنمية الاقتصادية في نيكارغوا Nicaragua
61	2- دور السياحة الريفية في الولايات المتحدة الأمريكية وآليات التفعيل
63	3- أثر السياحة الريفية في جنوب إفريقيا وآليات التفعيل
65	4- الدروس المستفادة من دور السياحة الريفية في التنمية الاقتصادية
67	المبحث الرابع: دور السياحة الريفية في تمكين المرأة الريفية
69	1- دور السياحة في تمكين المرأة الريفية في نيكارغوا وآليات التفعيل
71	2- دور السياحة في تمكين المرأة الريفية في الهند وآليات التفعيل
74	3- دور السياحة في تمكين المرأة الريفية في اليونان وآليات التفعيل
76	4- دور السياحة في تمكين المرأة الريفية في الجمهورية اللبنانية
79	5- الدروس المستفادة من دور السياحة الريفية في تمكين المرأة الريفية
81	المبحث الخامس: دور السياحة الريفية في الحد من الهجرة من الريف إلى المدينة
82	1- دور السياحة في الحد من الهجرة الريفية في تركيا وآليات التفعيل
83	2- مشروع السياحة البيئية والثقافية Cultural and Ecotourism Program ودوره في الحد من الهجرة
83	1-2- قرية سببتي Spiti في الهند
84	2-2- قرية ماسوله Masouleh في إيران
84	3- دور السياحة الريفية في الحد من الهجرة الريفية في الطائف وآليات التفعيل
86	4- الدروس المستفادة من دور السياحة الريفية في الحد من الهجرة
87	الفصل الثالث: واقع الريف السوري ومقومات السياحة الريفية
88	مقدمة
89	المبحث الأول: الواقع الاقتصادي والاجتماعي للريف السوري
89	1- مساهمة الزراعة في الاقتصاد السوري
90	1-1- مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي
90	1-2- مساهمة الزراعة في العمالة والدخل
91	2- البنية التحتية والخدمات الاجتماعية

93	3- مستوى المعيشة
95	4- المشاكل الرئيسية في الريف
95	4-1- انخفاض الدخل
95	4-2- غياب العدالة في توزيع الدخل
96	4-3- الضعف النسبي في خدمات البنية الأساسية والتسهيلات الاجتماعية
96	4-4- تمكين المرأة
97	5- برامج التنمية الريفية
97	5-1- الصندوق السوري لتنمية الريف (فردوس)
97	5-2- مشروع تنمية المجتمع الريفي في جبل الحص
98	5-3- حاضنة الأعمال الريفية
98	5-4- برنامج القرى الصحية
99	المبحث الثاني: التطورات الاقتصادية والاجتماعية
99	1- ظهور الأنشطة غير الزراعية
101	2- ظهور السياحة الريفية
108	المبحث الثالث: مقومات السياحة الريفية في ريف المنطقة الساحلية
108	1- جانب العرض
109	2- منتجات السياحة الريفية في المنطقة الساحلية
109	2-1- إطلاق منتج سياحة الحمضيات
109	2-2- إطلاق منتج المسارات السياحية
109	2-2-1- طريق القلاع في اللاذقية
110	2-2-2- طريق الأحلام
110	2-2-3- طريق المصايف
115	3- متطلبات السياحة الريفية
116	4- جانب الطلب
116	4-1- العوامل المؤثرة في الطلب
116	4-1-1- الأسعار
116	4-1-2- الدخل

117	4-1-3- السكان
117	4-1-4- وقت الفراغ
117	4-1-5- الوسائل التسويقية
118	4-1-6- التكنولوجيا
118	4-1-7- المستوى الثقافي والعلمي
118	4-1-8- الوضع السياسي والأمني
119	5- الفئات المستهدفة بالسياحة الريفية
119	5-1- سكان المدن الكبيرة
119	5-2- طلاب المدارس والجامعات
119	5-3- المجموعات السياحية
119	5-4- المهتمون بالحياة الريفية الزراعية والمنتجات الريفية
119	5-5- طلاب البحث العلمي
120	الفصل الرابع: دراسة ميدانية تحليلية واختبار الفرضيات.
121	المبحث الأول: التحليل الإحصائي للاستبيان.
121	1- أسلوب الدراسة.
121	2- مجتمع وعينة الدراسة.
122	3- أداة الدراسة.
123	4- صدق الاستبيان.
128	5- التحليل الإحصائي للاستبيان.
178	المبحث الثاني: اختبار الفرضيات.
201	النتائج والتوصيات.
201	1- تقييم واقع السياحة في الريف وفقاً لتحليل الـ SWOT.
205	2- الاستنتاجات
210	3- التوصيات
214	المراجع
222	الملاحق

قائمة بالجداول

11	جدول رقم (1-1) يظهر أبرز المشوقات لبلد ما
21	جدول رقم (2-1) يظهر مقارنة بين السياحة الريفية والحضرية
51	جدول رقم (1-2) يظهر المجموعات الأربع وحصص الدخل الزراعي والسياحي لكل منها
52	جدول رقم (2-2) يوضح متوسط إنفاق كل مجموعة على الطعام والحاجات الأخرى
52	جدول رقم (3-2) يوضح مؤشر فقر الطعام والفقر الكلي لكل مجموعة.
63	جدول رقم (4-2) يظهر الآثار الاقتصادية لمهرجان مراقبة الطيور
73	جدول رقم (5-2) يظهر خصائص النساء الذين يعملون في الأعمال اليدوية (عينة من 230 امرأة).
91	جدول رقم (1-3) توزع العاملين بأجر (15 سنة فأكثر) في الزراعة حسب فئات الرواتب والجنس لعام 2010 (قطاع عام وخاص).
104	جدول رقم (2-3) يظهر المصفوفة التنفيذية لقطاع الحد من الفقر خلال الخطة الخمسية العاشرة.
124	جدول (4-1) يوضح نتائج اختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبيان
128	جدول رقم (2-4) عدد ومتوسط أفراد الأسر (إجمالي - ذكور - إناث)
128	جدول رقم (3-4) يظهر توزيع الأسر حسب المؤهل العلمي لرب الأسرة
129	جدول رقم (4-4) يظهر توزيع أفراد العينة حسب نوعية النشاط
129	جدول رقم (5-4) يظهر متوسط وعدد سنوات العمل للأسر حسب النشاط المتبع
130	جدول رقم (6-4) يظهر متوسط وعدد سنوات العمل للأسر حسب النشاط المتبع
130	جدول رقم (7-4) يظهر متوسط وعدد العاملين في الأسرة حسب النشاط المتبع
131	جدول رقم (8-4) يظهر توزيع الأسر حسب نوعية النشاط والمستوى التعليمي لرب الأسرة
132	جدول رقم (9-4) يظهر متوسط الدخل والقيمة القصوى والدنيا حسب نوعية النشاط
132	جدول رقم (10-4) يظهر توزيع الدخل الزراعي حسب نسبته من الدخل الإجمالي للأسر
133	جدول رقم (11-4) يظهر توزيع الدخل الزراعي حسب نسبته من الدخل الإجمالي للأسر ونوعية النشاط
133	جدول رقم (12-4) يظهر توزيع الدخل السياحي حسب نسبته من الدخل الإجمالي للأسر
134	جدول رقم (13-4) يظهر توزيع الدخل السياحي حسب نسبته من الدخل الإجمالي للأسر

	ونوعية النشاط
134	جدول رقم(4-14) يظهر توزيع دخل من الحرف اليدوية حسب نسبته من الدخل الاجمالي للأسر
135	جدول رقم(4-15) يظهر توزيع الدخل السياحي حسب نسبته من الدخل الإجمالي للأسر ونوعية النشاط
135	جدول رقم(4-16) يظهر متوسط الإنفاق على الطعام حسب نوعية النشاط
136	جدول رقم(4-17) يظهر متوسط الإنفاق على غير الطعام حسب نوعية النشاط
136	جدول رقم(4-18) يظهر رأي الأسر عن الإمداد بالمياه
137	جدول رقم(4-19) يظهر رأي الأسر عن الإمداد بالكهرباء
137	جدول رقم(4-20) يظهر رأي الأسر عن وضع الطرق
138	جدول رقم(4-21) يظهر رأي الأسر عن الخدمات الصحية
138	جدول رقم(4-22) يظهر رأي الأسر حول الخدمات التعليمية
139	جدول رقم(4-23) يظهر رأي الأسر حول تعاون الجهات الحكومية
139	جدول رقم (4-24) يظهر رأي الأسر حول تعاون الجهات غير الحكومية
140	جدول رقم (4-25) يظهر رأي الأسر حول السياسة التسويقية
140	جدول رقم (4-26) يظهر رأي الأسر حول التخطيط السياحي
141	جدول رقم (4-27) يظهر رأي الأسر حول الجهات العامة المسؤولة عن السياسة التسويقية الخاصة بالسياحة
141	جدول رقم (4-28) يظهر رأي الأسر حول الجهات الاقتراض
142	جدول رقم (4-29) يظهر رأي الأسر حول أسباب عدم الاقتراض
142	جدول رقم (4-30) يظهر رأي الأسر حول أسباب عدم الاقتراض تبعاً لنوعية النشاط
143	جدول رقم(4-31) يظهر واقع خدمات المزرعة للأسر
143	جدول رقم (4-32) قيمة دخل الإيواء
144	جدول رقم (4-33) يظهر قيمة دخل الاطعام
144	جدول رقم (4-34) يظهر قيمة دخل الإقامة الكاملة
145	جدول رقم (4-35) يظهر رأي الأسر في أثر السياحة في مساعدتها في البقاء في منطقتها وعدم مغادرتها
146	جدول رقم (4-36) يظهر رأي الأسر في أثر السياحة في مساعدتها في البقاء في منطقتها

	وعدم مغادرتها تبعاً لنوعية النشاط
147	جدول رقم (4-37) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على تحسين البنى التحتية
148	جدول رقم (4-38) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على تحسين البنى التحتية تبعاً لنوعية النشاط
149	جدول رقم (4-39) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على تأمين متطلبات الحيا
150	جدول رقم (4-40) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على تأمين متطلبات الحياة تبعاً لنوعية النشاط
151	جدول رقم (4-41) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على تأمين الرضا لدى الأسر
152	جدول رقم (4-42) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على تأمين الرضا تبعاً لنوعية النشاط
153	جدول رقم (4-43) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة في بقاء الذكور في المنطقة
154	جدول رقم (4-44) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة في بقاء الذكور في المنطقة تبعاً لنوعية النشاط
155	جدول رقم (4-45) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على تحسين مستوى المعيشة
156	جدول رقم (4-46) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على تحسين مستويات المعيشة تبعاً لنوعية النشاط
157	جدول رقم (4-47) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على تنشيط الأعمال اليدوية
157	جدول رقم (4-48) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على تنشيط الأعمال اليدوية تبعاً لنوعية النشاط
158	جدول رقم (4-49) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على تنشيط مجال المنتجات الغذائية
159	جدول رقم (4-50) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على تنشيط مجال المنتجات الغذائية تبعاً لنوعية النشاط
160	جدول رقم (4-51) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على زيادة قيمة الأصول التي تملكها الأسرة
161	جدول رقم (4-52) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على زيادة قيمة الأصول تبعاً لنوعية النشاط
162	جدول رقم (4-53) يظهر إجابات الأسر للاتجاه نحو العمل السياحي
163	جدول رقم (4-54) يظهر إجابات الأسر لعدم ممارسة العمل السياحي

164	دول رقم (4-54) أوجه_إنفاق_عوائد_السياحة
165	جدول رقم (4-56) يظهر رأي الأسر حول مساهمة العمل الزراعي في الانخراط في العمل السياحي
165	جدول رقم (4-57) يظهر رأي الأسر حول مساهمة العمل الزراعي في الانخراط في العمل السياحي حسب نوعية النشاط
166	جدول رقم (4-58) يظهر آراء الأسر حول مساهمة العمل السياحي في التخلي عن العمل الزراعي
167	جدول رقم (4-59) يظهر آراء الأسر حول المساهمة في التخلي عن العمل الزراعي تبعاً لنوعية النشاط
167	جدول رقم (4-60) يظهر إجابات الأسر حول مساهمة المرأة في العمل السياحي
167	جدول رقم (4-61) يظهر إجابات الأسر حول هل تساهم الزراعة في تنمية السياحة
168	جدول رقم (4-62) يظهر إجابات الأسر حول هل تساهم الزراعة في تنمية السياحة تبعاً لنوعية النشاط
168	جدول رقم(4-63) يظهر إجابات الأسر حول التدريب
169	جدول رقم (4-64) إجابات الأسر حول المساهمة في التسويق السياحي
169	جدول رقم (4-65) إجابات الأسر حول المساهمة في التخطيط السياحي
170	جدول رقم (4-66) إجابات الأسر حول الإلمام بسياحة المزارع
170	جدول رقم (4-67) إجابات الأسر حول المساهمة في إقامة المهرجانات
171	جدول رقم (4-68) إجابات الأسر حول هل للسياحة أثر سلبي
171	جدول رقم (4-69) إجابات الأسر حول هل للسياحة أثر سلبي تبعاً لنوعية النشاط
172	جدول رقم (4-70) إجابات الإناث حول المساهمة في العمل السياحي
172	جدول رقم (4-71) إجابات الإناث حول الارتباط بشخص يعمل في الزراعة
173	جدول رقم (4-72) إجابات الإناث حول الارتباط بشخص يعمل في السياحة
173	جدول رقم (4-73) إجابات الإناث حول الخضوع للتدريب السياحي
174	جدول رقم (4-74) يظهر مدى موافقة الإناث حول مساهمة السياحة في بقائها في الريف وعدم الرغبة في مغادرته
174	جدول رقم (4-75) يظهر مدى موافقة الإناث حول مساهمة السياحة في تحسين نظرة المرأة الى نفسها

175	جدول رقم (4-76) يظهر مدى موافقة الإناث حول أن الدخل السياحي أكثر ملائمة
175	جدول رقم (4-77) يظهر مدى موافقة الإناث حول مساهمة السياحة في تحسين مستوى معيشتك
176	جدول رقم (4-78) يظهر مدى موافقة الإناث حول مساهمة السياحة في زيادة القدرة على اتخاذ القرارات الشخصية
176	جدول رقم (4-79) يظهر مدى موافقة الإناث حول القدرة على اتخاذ القرارات على مستوى الأسرة
177	جدول رقم (4-80) يظهر مدى موافقة الإناث حول القدرة على اتخاذ القرارات على مستوى المجتمع
178	جدول رقم(4-81) يظهر أسئلة الاستبيان لقياس تباين مستويات الدخل بين الأسر التي تعمل في الزراعة والسياحة والمهن اليدوية.
179	جدول رقم(4-82) يظهر أسئلة الاستبيان لقياس تباين مستويات الانفاق بين الأسر التي تعمل في الزراعة والسياحة والمهن اليدوية.
179	جدول رقم(4-83) يظهر أسئلة الاستبيان لقياس تباين القدرة في تحمل نفقات التعليم والنفقات المختلفة بين الأسر التي تعمل في الزراعة والسياحة والمهن اليدوية.
180 الى 193	جدول رقم(4-84) الى جدول رقم (4-103) يظهر الانحراف المعياري ومتوسط إجابات للأسر، قيمة التباين ودرجات الحرية
194	جدول رقم(4-104) يظهر تباين ومتوسط الإجابات حول الأسئلة
195	جدول رقم (4-105) يظهر متوسط إجابات الأسر تبعاً لنوعية النشاط
196	جدول رقم (4-106) يظهر الأسئلة الخاصة بالمرأة والتباين ومتوسط الإجابات
197	جدول رقم(4-107) يظهر متوسط إجابات الإناث حول الارتباط بشخص يعمل في الزراعة أو السياحة
197	جدول (4-108) يظهر متوسط إجابات الإناث تبعاً لمشاركتها في السياحة
199	جدول رقم (4-109) يظهر مبيعات الخاصة بالإناث في قلعة صلاح الدين

قائمة بالأشكال

رقم الصفحة	
10	شكل رقم (1-1) يظهر مكونات صناعة السياحة والسفر
89	شكل رقم (1-3) يظهر التوزيع النسبي للسكان (ريف - حضر)
92	شكل رقم (2-3) يوضح أثر البنية التحتية على التنمية الريفية
102	شكل رقم (3-2) يظهر نموذج التنمية الريفية الداخلية في الاتحاد الأوروبي
200	الشكل رقم (1-4) يظهر مبيعات قلعة صلاح الدين

المقدمة:

تواجه عملية التنمية الريفية مجموعة من الصعوبات، والتي يتشارك فيها عدد كبير من دول العالم، وإن كانت الأهمية النسبية لهذه الصعوبات أكثر بروزاً في الدول النامية عنها في الدول المتقدمة. ومن أبرز هذه الصعوبات الهجرة من الريف إلى المدينة، وتدني مستوى الدخل والبنية التحتية والخدمات الأساسية وانخفاض المستوى التعليمي للمرأة، وزيادة معدلات النمو السكاني، وتحول كثير من السمات الريفية إلى السمات الحضرية وخاصة الاجتماعية منها، وتدني مستوى الإنتاجية الزراعية، وغيرها. وهو الأمر الذي دفع الدول حول العالم، للبحث عن حل لمشاكل التنمية في المناطق الريفية وعن نشاطٍ يعمل على حل أو تخفيف حدة هذه الصعوبات، وفي الوقت نفسه يحافظ على خصائص واستدامة المناطق الريفية، وكثيراً ما ظهرت السياحة كمرشح قوي لهذا الدور.

حيث لعبت السياحة في القرن الماضي والقرن الحالي دوراً هاماً في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وهو ما ساهم في تنوع مجالاتها وأنواعها، فبين الحين والآخر نلاحظ ظهور أنواع جديدة منها، فعلى مستوى الأرياف ظهرت السياحة الريفية، وذلك نظراً لما يملكه الريف من مقومات طبيعية وثقافية مميزة يمكن تسويقها من ناحية، وظهور مجموعة من الأشخاص يفضلون قضاء عطلاتهم بشكل جديد وبعيداً عن أسلوب حياة المدينة من ناحية أخرى، حيث ترغب هذه المجموعة بالتمتع بجمال الطبيعة والحياة الريفية التقليدية والهروب من منغرات المدينة إلى أحضان الريف والطبيعة، والقيام بعدد من الأنشطة التي ترتبط بالبيئة الريفية التقليدية من مراقبة الطيور وتأمل الطبيعة وإقامة المخيمات ومراقبة طرق الزراعة التقليدية وغير ذلك. كما طرح مفهوم السياحة الريفية بدايةً ضمن ما يسمى السياحة البديلة، والتي تم الاهتمام بها مؤخراً كمحاولة للتخلص من الآثار السلبية للسياحة التقليدية على الاقتصاديات المختلفة، وفي نفس الوقت الحفاظ على العوائد والمكاسب السياحية.

وبدأ الاهتمام الكبير بالسياحة الريفية من قبل الباحثين منذ أواخر التسعينيات من القرن الماضي، وخاصةً مع تعاظم المنافع التي تقدمها هذه السياحة للمجتمع الريفي، وحاول الباحثون دراستها عن كثب ووضع تعاريف لها، وإن كانت جميعها تصب في إطار واحد وتعريف بسيط واحد وهو " أنها السياحة بكافة أشكالها ولكن مكان حدوثها الريف". ولم تكن السياحة الريفية في حد ذاتها هدفاً للدول، وإنما هي وسيلة لتحسين وضع مجتمع من المجتمعات، لذا فإن الاهتمام بتنمية السياحة الريفية يعود لما لها من تأثيرات كبيرة على الاقتصاد الريفي من خلال زيادة دخول أهالي الريف. فكثيراً ما لاحظت الدول أن عوائد توظيف الأراضي في المناطق الريفية بغرض السياحة الريفية قد يحقق عوائد تفوق العوائد المتحققة من زراعة هذه الأراضي بشكل حصري، كما أن للسياحة الريفية دوراً كبيراً في تمكين المرأة وتنشيط عمل أصحاب الصناعات الحرفية واليدوية والزراعية المحلية وغيرها من الأعمال التي يشتهر بها كل مجتمع ريفي، وفي

زيادة الإنتاجية الزراعية وظهور سوق محلي لتسويق المنتجات الزراعية الطبيعية، وفي زيادة فرص العمل لأهالي الريف وتخفيض معدلات الفقر، وفي المساعدة في وقف الهجرة من الريف إلى المدينة، وفي رفع المستوى التعليمي لأهالي الريف وما إلى ذلك. وبالتالي فإن أمام الدول النامية ومنها سورية نشاطاً حيويًا يُمكنه أن يساعد إلى حدٍ كبير على حل المشاكل التي تواجهها المناطق الريفية، وهو السياحة الريفية.

وقد باتت السياحة الريفية تحتل حصة أكبر من سوق السياحة الدولية، ويزداد الطلب عليها بشكل كبير ومستمر، وسعت الدول وما زالت تسعى لتوظيف طاقاتها لتشجيع السياحة الريفية كأحد أنواع السياحة الداخلية لديها، ضمن تفكيرها بأن تستقطب الكثير من العوائد السياحية المادية التي كان من الممكن أن يقوم مواطنيها بإنفاقها خلال رحلتهم السياحية إلى الخارج. ويفسر ازدياد الطلب على السياحة الريفية وخاصةً عندما تكون ضمن السياحة الداخلية -بسهولة التخطيط لها من قبل السائح المحلي- وخاصةً عندما يقارن الأخير الوقت والتكاليف التي تتطلبها السياحة الخارجية بمثلها في السياحة الريفية. وهناك عدة أنواع للسياحة الريفية تمكن من محاكاة شرائح واسعة من الطلب، كما أن هنالك مجموعة عوامل تؤثر فيها وتساهم في نجاحها، لذلك لا بد من وضع خطة متكاملة للسياحة الريفية، ويتطلب نجاح الخطة يتطلب تعاوناً بين جميع الأطراف المعنية وهي الدولة والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المحلي، ويشكل هذا الأخير اللاعب الأكثر الأهمية في هذه النوع من السياحة وأحد مكوناتها.

وسنحاول من خلال دراستنا أن نستعرض السياحة الريفية ومكوناتها ودراسة العناصر المساهمة فيها وتأثيرها المحتمل على التنمية الريفية. إضافة إلى دراسة واقع الريف السوري عن كثب وإمكانية تفعيل دور السياحة في خدمته.

الدراسات السابقة:

1. *Tourism Strategies and Rural Development*, Organization For Economic Co-Operation and Development, Paris 1994.

تعتبر هذه الدراسة من وجهة نظر خاصة، من أهم الدراسات التي تحدثت عن السياحة الريفية وعن العلاقة بين الزراعة والسياحة الريفية وعن كيفية توظيف الزراعة في خدمة السياحة الريفية ودور المجتمع المحلي في هذه السياحة، وعن أنواع السياحة الريفية، كما تحدثت عن الصعوبات التي تواجه السياحة الريفية، وكيف يمكن لاستراتيجيات السياحة أن تساهم في التخلص من الصعوبات التي تواجه التنمية الريفية، وتناولت أيضاً السياحة الريفية المستدامة.

توصلت الدراسة إلى أن للزراعة دوراً كبيراً في السياحة الريفية، وأن السياحة الريفية ستساهم في تحسين واقع المجتمعات الريفية، ولتحقيق هذه المساهمة يجب توفير مستويات تدريب جيدة ووضع خطة للتدريب تساهم فيها جميع الأطراف لضمان تقديم منتج سياحي جيد.

وحاولت الباحثة الاستفادة من الكيفية التي تمت من خلالها دراسة العلاقة المتبادلة بين الزراعة والسياحة، والتي من خلالها أيضاً تم دراسة دور السياحة في المجتمعات الريفية.

2. ASHLEY, C, *The Impacts of Tourism on Rural Livelihoods Namibia's Experience*. Overseas Development Institute, Working Paper 128, Overseas Development Institute, London 2000.

تناولت الدراسة السياحة الريفية في جمهورية ناميبيا وتأثيرات السياحة على المجتمع الريفي وطريقة عيش أبنائه، والتأثيرات السياحية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للسياحة، ومن ثم تناولت دور المجتمع المحلي وأسلوب الحياة الريفية في السياحة الريفية. وذلك بالإضافة إلى دور الدولة والمنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص في تنمية السياحة الريفية. وقدمت تصوراً عن كيفية تأهيل المجتمع الريفي للانخراط في هذه السياحة، وما يشكله ذلك من عامل نجاح كبير للسياحة الريفية.

توصلت الدراسة إلى أن تأثير السياحة في المجتمعات الريفية ليس موحداً، بل يختلف هذا على نطاق واسع داخل وبين المجتمعات، كما أن تعزيز المنافع للمجتمع المحلي يتطلب مساهمة السكان المحليين في صنع القرار، ويمكن أن يتم ذلك من خلال مساهمة المجتمع المحلي في التخطيط التشاركي .

وحاولت الباحثة الاستفادة من هذه الدراسة في تحديد ملامح الجهات المسؤولة عن السياحة الريفية، وأهم أدوارها، وخاصةً دور المجتمع المحلي.

3. بارود الخورى، دنيا، مساهمة المرأة في التنمية الريفية المستدامة، رابطة سيدات دير الأحمر - البقاع، لبنان 2002.

تناولت هذه الدراسة مبادرة بدأت في منطقة دير الأحمر وهي منطقة ريفية في قضاء بعلبك، في سهل البقاع، والتي يواجه سكانها وضعاً اقتصادياً، خاصةً أنه لا يتجاوز الدخل حدود الخمسين دولاراً أميركياً في الشهر الواحد، ومعدلات تزوج مرتفعة إلى المدن وفي تزايد مستمرّ، وتناولت الدراسة الاستراتيجيات التي اتبعتها هذه المبادرة.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج وهي نتائج المبادرة أهمها أن المرأة أثبتت قدرتها في زيادة دخلها ودخل عائلتها، وإدارة مشاريعها الصغيرة، وتأسيس تعاونيات واتحاد تعاونيات، والنفوذ إلى القروض الصغيرة والحصول على ثقة مجتمعها من خلال فهمها لدورها في عملية صنع القرار.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة إلى حد كبير في فهم طبيعة عمل المرأة الريفية وتوظيفه في السياحة وآليات هذا التوظيف.

4. LANKFORD, S; ÇELA, *A Place Based Food Tourism in Northeast Iowa Communities A Visitor and Economic Impact Study*, Sustainable Tourism and Environment Program, Ames, United States, 2005.

تناولت الدراسة السياحة الريفية في ولاية ايوا الأمريكية وفي مناطق مختلفة منها، حيث تحدثت عن سياحة الإطعام ودورها في السياحة الريفية عن طريق دراسة أثر الأنشطة والمهرجانات المتعلقة بالطعام على هذه المناطق، حيث قدمت 180 مسحاً إحصائياً لزوار المناطق الريفية في ولاية ايوا، وتناول المسح دوافع القوم، وتم تقسيم السياح تبعاً للعمر و للجنس والمستوى التعليمي والمادي والغرض من الزيارة ومدة ومكان الإقامة، كما قدم مجموعة من القنوات التي تم الإنفاق عليها في المناطق.

ومن ثم قامت الدراسة بتحليل هذه البيانات وخلص منها إلى مجموعة من المقترحات والتوصيات، أهمها أن للمهرجانات والمناسبات المرتبطة بالريف أثراً اقتصادياً إيجابية على المجتمعات، حيث تساهم في جذب سياح من كافة الشرائح العمرية، وأنه لا بد أن يقوم منظمو الرحلات بالتنسيق مع الشركات ذات الصلة بالسياحة في المنطقة.

وسعت الباحثة للاستفادة من هذه الدراسة في الآلية التي اعتمدها للتحليل، والنتائج والتوصيات التي توصلت إليها هذه الدراسة.

5. NUSSER, B, *Rural Tourism in Morocco The Community– Based Project in the South–Moroccan Village of Timidarte*. University of Applied Sciences Eberswalde, Eberswalde, 2005.

تناقش الدراسة السياحة الريفية في المغرب، وتركز على قرية تيميدرت Timidarte المغربية، وتحاول دراسة كيفية تنمية هذه القرية وقياس العوائد المادية والاجتماعية وتقديم مجموعة من التحليلات تتعلق بمضاعفة الآثار الاقتصادية ومواجهة الصعوبات التي تواجهه هذه التنمية، ودراسة آلية تمويل المشاريع السياحية الريفية وزيادة تنافسيتها، وكيفية إدارة الموارد الطبيعية في هذه المناطق بكفاءة عالية وأسلوب مستدام، ووضع إستراتيجية للتغلب على الموسمية في المناطق الريفية. كما تركز على السياحة المجتمعية Community Based Tourism، وكيفية تنميتها.

توصلت الدراسة إلى أن هناك الكثير من الجوانب التي يجب النظر فيها من أجل إعطاء التنمية السياحية في تيميدرت فرصة جيدة للنجاح. وأن هناك بعض الجوانب التي يمكن اعتبارها نقاط قوة للمشروع، وأهمها أن فكرة استخدام التراث الثقافي لأجل السياحة الريفية كانت بمبادرة من المجتمع المحلي وهو بالتالي سيسعى إلى إنجاحها ، كما أن وجود المنظمات غير الحكومية المحلية وأهمها ATDDT¹، يدعم تنمية السياحة بشكل كبير.

وحاولت الباحثة الاستفادة من هذه الدراسة في تكوين نظرة حول خصوصية السياحة في البلدان العربية، نظراً لأن الدراسة كانت حول المغرب.

6. REEDER, R; BROWN, M, *Recreation, Tourism, and Rural Well–Being*. United States Department of Agriculture, Economic Research Report number7, United States, 2005.

عملت هذه الدراسة على تقدير آثار السياحة والاستجمام على 311 منطقة ريفية في الولايات المتحدة الأمريكية، في محاولة منها للتعرف على الآثار الإيجابية والسلبية للسياحة على هذه المناطق. حيث استخدم الباحث مجموعة من الأساليب التحليلية للتعرف على مجموعة من الآثار الاجتماعية والاقتصادية متضمنة الدخل والتوظيف وتحسين مستويات المعيشة وتخفيض معدلات الفقر.

توصلت الدراسة إلى أن للسياحة الريفية دوراً هاماً في تحسين مستويات الرفاه الاجتماعي والاقتصادي عموماً، وإن لوحظ وجود فروق معنوية في هذا الأمر بين المقاطعات السياحية، حيث أدت السياحة الريفية

¹ . Association Taskala pour le Developement du Douar Timidarte (ATDDT) .

إلى زيادة فرص العمل ولاسيما بين السكان في سن العمل، كما تأثرت مستويات الأرباح والدخل بها بشكل إيجابي، وكذلك مستويات الفقر المحلية والتحصيل العلمي والمؤشرات الصحية.

وقد سعت الباحثة الى الاستفادة من المؤشرات والنتائج التي قدمتها هذه الدراسة، والتي تظهر الفرق في المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية بين المناطق الريفية التي تقدم الخدمات السياحية والأخرى التي لاتقدم مثل هذه الخدمات.

7. ALLALI, KH, *Agricultural Landscape Externalities Agri- Tourism and Rural Poverty Reduction In Morocco*, Agricultural and Development Economics Division Food and Agriculture Organization of the United Nations 2006

تناولت هذه الدراسة دولة المغرب، وقامت بالتركيز على ثلاثة نظم إيكولوجية زراعية وهي الجبال العالية والجبال المتوسطة والسفوح، وقد تم اختيار هذه الأنظمة وفق التنوع البيئي الطبيعي والممارسات الزراعية المستخدمة داخل هذه النظم الزراعية الإيكولوجية الثلاثة. ثم تم اختيار مناطق معينة وفقاً للمعايير التالية وهي وزن أنشطة الزراعة وتربية الماشية، والانبعاثات من المصادر المحتملة الخارجية والمناظر الطبيعية، وأهمية نشاط السياحة الريفية. وتم اختيار أربع مجموعات من الأسر يتباين درجة اعتمادها على الدخل السياحي والزراعي ومن ثم المقارنة بينها من حيث الإنفاق على الطعام والخدمات المختلفة ومعدلات الفقر. وأهم النتائج التي توصلت إليها هي وجود تأثير محتمل للعوامل الخارجية والمناظر الطبيعية الزراعية في الحد من الفقر في المناطق الريفية، كما أن إدماج الزراعة والسياحة الريفية يمكن أن يتيح إمكانيات لاستيعاب العوامل الخارجية والمناظر الطبيعية الزراعية. بالإضافة إلى أن هنالك تباين واضح في مستويات المعيشة للأسر تبعاً لدرجة اعتمادها على الدخل السياحي.

وقد حاولت الباحثة الاستفادة من المنهجية التي تم استخدامها في هذه الدراسة والمؤشرات المستخدمة وعملية المقارنة المتبعة.

8. LEE SEONG, W, *Agro-Tourism as a Rural Development in Strategy in Korea*, Journal of Rural Development, 2006.

تقدم الدراسة توضيحاً لمفهوم السياحة الزراعية، ومجموعة من الأساليب والاستراتيجيات القديمة والحديثة والتي تبنتها الحكومة الكورية لتطوير السياحة الزراعية، وتفسر كيف ظهرت السياحة الزراعية كأهم استراتيجيات السياحة الريفية في كوريا، وتقدم مجموعة من الدروس عن بعض مواضع نجاح وإخفاق السياحة الريفية، بالإضافة إلى أهم الصعوبات التي واجهت التنمية الريفية في كوريا في العقد الماضي.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من المقترحات لتطوير السياحة الريفية في كوريا الجنوبية، أهمها التنسيق بين الوزارات أو الإدارات المختلفة المسؤولة.

وقد حاولت الباحثة الاستفادة من هذه الدراسة في التعرف على أهمية التنسيق بين الجهات المختلفة لتفعيل دور السياحة.

9. DHAKAL, D, et al, *Lessons Learned Nepal's Experience Implementing Sustainable Rural Tourism Development Model of Tourism for Rural Poverty Alleviation Programme*, UNDP, 2007

تركز هذه الدراسة على برنامج تريباب TRPAP، وهو البرنامج الخاص بتمنية السياحة الريفية وخاصةً المجتمعية منها في النيبال، والذي حظي باهتمام دولي لمساهمته في خلق دخل إضافي للأسر الريفية المحلية. وتمت دراسة وتمحيص مشاريع تريباب في ست مناطق، وركزت الدراسة على رأي الأفراد في برنامج تريباب كمستفيدين أو عاملين، والأفراد هم من السكان المحليين والمنظمات المحلية ومنظمات المجتمع المحلي وأصحاب المهن اليدوية والفنادق ودور الإقامة والضيافة والمسؤولين الحكوميين.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي مجموعة من الدروس المستفادة من برنامج تريباب، وأهمها أن الأسر التي عملت مع البرنامج تحسن مستوى معيشتها بشكل كبير وانخفضت معدلات الفقر ضمنها، كما أن الاحتياجات الأهم لدى الأسر الريفية هي الوصول إلى مصادر التمويل لذلك سعى برنامج تريباب أن يكون اللاعب الأساسي في هذا الأمر، كما ساهم التدريب في أغناء رأس المال الاجتماعي ومن ثم تحسين واقع الأسر الريفية.

وقد ساعدت الدراسة الباحثة في التعرف على آلية عمل تريباب، وكيف يمكن أن يساهم في تحسين مستويات المعيشة في الريف، وهو ما اعتمدت عليه الباحثة في إيضاح أثر السياحة الريفية في تحسين مستويات المعيشة عبر برامج معينة قد يكون أحدها تريباب.

10. MACDONALD, M, *Evaluation Study of Rural Tourism Scheme. Executive Summary*, Ministry of Tourism, India, 2007.

تُعتبر هذه الدراسة محاولة للوصول إلى التأثيرات المحتملة للسياحة الريفية على المجتمع الريفي في الهند، حيث قامت وزارة السياحة والحكومة الهندية بتفويض فريق مسؤول عن وضع خطة عمل تعتمد على تعزيز

السياحة الريفية في مناطق مختلفة في الهند ودراسة مجموعة من المؤشرات المتعلقة بالسياحة الريفية من حيث عدد القادمين والعمالة الموظفة وغير ذلك، والتعرف على دور وكلاء السفر ومنظمي الرحلات والحملات الإعلانية في الترويج لهذه السياحة. حيث قام فريق العمل بإقامة 25 مشروعاً للتنمية السياحية الريفية في 16 منطقة مختلفة ومن ثم قام باختيار مجموعة من هذه المشاريع ودراستها بشكل عشوائي لتحديد الآثار المباشرة وغير المباشرة لهذه المشاريع.

وقد توصلت الدراسة إلى أن للسياحة الريفية أثراً كبيراً في خلق فرص العمل وخلق فرص للمشاريع السياحية وللمشاريع الريفية حتى غير المدرج منها ضمن السياحة الريفية، ومن وجهة نظر هذه الدراسة فإن السياحة الريفية ساعدت على الاستمرار في فترات الأزمات المرتبطة بالزراعة وخارج الموسم الزراعي، كما لعب منظمو الرحلات دوراً كبيراً في الترويج للمواقع السياحية وسط السياح. وقد كان تمكين المرأة الريفية واحداً من أهم الإنجازات الرئيسية لخطة السياحة الريفية من خلال تشكيل مجموعات المساعدة الذاتية Self Help Group في القرية، ومن خلال تقديم هذه المجموعات لحلقات دراسية وورش العمل وبرامج تدريب متعلقة بتعزيز مهاراتهم لجميع السكان المشاركين.

وقد ساعدت هذه الدراسة الباحثة في التعرف على دور مجموعات الدعم الذاتية في تمكين المرأة، والتي يمكن اعتمادها كأحد أدوات تفعيل السياحة الريفية.

11. TANRIVERMIS, H, SANLI, H, A, *Research on the Impacts of Tourism on Rural Household Income and Farm Enterprises The Case of the Nevsehir Province of Turkey*, Journal of Agriculture and Rural Development in the Tropics and Subtropics, Volume 108, No. 2, 2007

تناولت الدراسة الريف التركي، وسعت لتقييم الأثر المباشر للسياحة من خلال إجراء مسح لمجموعة مختلفة من المشاركين في الزراعة والأنشطة المرتبطة بالسياحة، بالإضافة إلى الرجوع إلى بيانات من مديريات الزراعة والثقافة والسياحة، ومعهد الدولة للإحصاءات الزراعية. وتم تحديد 55 أسرة في سبع قرى تعمل في كل من الأنشطة الزراعية والسياحة في وقت واحد. وأشارت نتائج التقييم الاقتصادي إلى أن الأنشطة السياحية متكاملة مع الأنشطة الزراعية من حيث مساهمتها في إجمالي دخل الأسر، ووفقاً لـ 47.1 % من الأسر فإن السياحة هي بديل للزراعة، في حين تعتبر نسبة 52.9 % أن السياحة من الأنشطة التكميلية للزراعة وليست بديلة. وبالنسبة للأسر التي تعتبر الأنشطة السياحية كبديل للزراعة فإنها تعزو ذلك إلى الانخفاض في أرباح العمل الزراعي، أما الأسر التي ترى السياحة مكملات للأنشطة الزراعية، فلأن السياحة توفر دخلاً إضافياً لأنشطتهم الزراعية، ويسبب المخاطر الطبيعية التي يتضمنها النشاط الزراعي.

وقد استفادت الباحثة من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة في فهم دور السياحة في الحد من الهجرة الريفية، كما استفادت منها في وضع أسس المقارنة في الحالة العملية، وكذلك في تصميم الاستبيان.

12. HÖCKERT, E, *Sociocultural Sustainability of Rural Community Based Tourism, Case Study of Local Participation in Fair Trade Coffee Trail, Nicaragua*, Lapland University Press, 2009

اعتمدت هذه الدراسة تصميم وإجراء المقابلات، ثم تحليل لهذه المقابلات. وقد تم جمع البيانات التجريبية خلال أربعة أسابيع في ثلاثة مجتمعات زراعية مختصة بزراعة القهوة في سان رامون (نيكاراغوا). وأقام الباحث مع العائلات المحلية التي أعدت منازلها لاستيعاب السياح، واعتمد على المراقبة والمشاركة والأحاديث والمقابلات لمعرفة الآثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة، وخاصةً السياحة المجتمعية على السكان المحليين.

توصلت الدراسة إلى أن السياحة قد جلبت فرصاً جديدة للمشاركة وخاصة للشباب من خلال عملهم كمرشدين و للمرأة كمسؤولة عن وحدات الإقامة السياحية. وكان هناك الكثير من التغييرات الاجتماعية على المرأة المشاركة، وقد جعلتها السياحة أكثر تمكيناً، كما ساعدت هذه السياحة بشكل عام في تحسين العديد من المؤشرات التنموية لهذه المناطق.

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في التعرف على دور السياحة الريفية في تحقيق التنمية الاقتصادية في المجتمعات المضيفة.

13. BANSAL, S, P, KUMAR, J, *Women Empowerment and Self-sustainability through Tourism A case Study of Self-employed Women in Handicraft Sector in Kullu Valley of Himachal Pradesh*, Himachal Pradesh University Journal, July 2011.

يقوم البحث على دراسة وضع 150 امرأة من العاملات في مجال المهن اليدوية في ريف وادي كولو في الهند، وتركز الدراسة على تحسين معيشة المرأة ووضعها في المجتمع وتمكينها. وتم إجراء الاستبيان في مناطق مختلفة من كولو، حيث تضمن أسئلة مرتبطة بالتمكين في المجال الاقتصادي والاجتماعي وباستخدام مقياس لايكرت الخماسي.

حيث أشارت الإجابات إلى أن المشاريع الصغيرة المرتبطة بالأعمال اليدوية جعلت المرأة أكثر تمكيناً وتمكنت من اتخاذ قراراتها على مستوى المجتمع. وساعدت برامج التدريب الموجهة للنساء والقروض التي

حصلت عليها المرأة من تمكينها من إدارة مشاريعها الصغيرة. وهنا نشير إلى أنه كان للتعاونيات أثر اجتماعي على النساء في ريف كولو، وعلى تمكينهن من المشاركة بشكل أكبر في السياحة. وقد ساعدت هذه الدراسة في التعرف على التعاونيات كأداة لتفعيل دور المرأة في السياحة، كما ساعدتنا في تصميم الاستبيان.

14. CHIUN, M, *Rural Tourism and Destination Image Community Perception in Tourism Planning*, a Multisciplinary Journal of Global Macro Trends, Volume 2 Issue 1, January 2013

تناولت هذه الدراسة سكان المجتمعات الريفية المقيمين حالياً في المناطق الريفية السياحية في ماليزيا، وقد صمّم القسم الأول من الدراسة لقياس أثر السياحة من خمسة جوانب رئيسية، وهي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئة والقيم المجتمعية. وصمّم القسم الثاني لتقييم المجتمعات المحلية لصورة المقصد الريفي. وصمّم القسم الثالث لجمع البيانات الشخصية والبيانات الديموغرافية من المستطلعين، وتم تصنيف البنود وفقاً لمقياس ليكرت من 7 نقاط.

أشارت الدراسة إلى أهمية مواصلة الجهود لفهم تأثير السياحة على المجتمعات المحلية وأهمية إشراكها في تطوير السياحة الريفية. حيث يجب دراسة تصوراتها حول تطوير مناطقها، وتشجيع مساهمتها في تحديد وتطوير إستراتيجية فعالة. وقد أظهرت النتائج أن مشاركة وإشراك المجتمعات المحلية هي العنصر الحاسم قبل كل شيء في بيئة الأعمال المتغيرة وخاصةً في مجال صناعة السياحة. واستفادت الباحثة من هذه الدراسة في فهم الدور الذي تلعبه السياحة في المجتمعات المحلية ودور هذه المجتمعات بالمقابل في السياحة.

15. MORIC, I, *The Role of and Challenges of Rural Tourism Development in Transition Countries Montenegro Experience*, Turizam Volume 17, Issues, 84-95, 2013.

اعتمدت الدراسة على البيانات الثانوية المتاحة من الهيئات الحكومية (مثل وزارة الزراعة والتنمية الريفية، وزارة التنمية المستدامة والسياحة) والمنظمات الدولية ذات الصلة (منظمة السياحة العالمية، والمجلس العالمي للسياحة والسفر WTTTC)، وتم جمع بيانات أولية من منظمي السياحة الريفية في الجبل الأسود، وهي بيانات تتناول الوضع والعوامل التي تؤثر على التنمية الريفية والسياحة في الجبل الأسود، وتم استخدام التحليل النوعي للوصول إلى أفكار ومبادئ توجيهية للتنمية المستقبلية للسياحة الريفية.

توصلت الدراسة إلى أن مشاريع السياحة الريفية يغلب عليها الطابع الصغير والمتناهي في الصغر، ومملوكة من قبل الأسر، وأنه سيكون للسياحة الريفية آثار اقتصادية تنتشر داخل المجتمع المحلي عبر تأثير مضاعف، وأن التسرب من الدخل السياحي في المناطق الريفية هو أقل بالمقارنة مع غيرها الجهات السياحية الأخرى. كما أن السياحة الريفية تساهم في خلق فرص عمل جديدة وتساعد على الحفاظ على الأعمال القائمة وخلق فرص جديدة، وتنويع الأنشطة الاقتصادية والدخل في المناطق الريفية، وحماية وصون التراث الثقافي في المناطق الريفية، وتأمين فرص أفضل للنساء وذوي الاحتياجات الخاصة، وحماية البيئة والتنوع البيولوجي. وخلصت الدراسة إلى أن السياحة الريفية يمكن أن تساعد في عملية التنمية الريفية في الجبل الأسود من خلال تحسين القدرة التنافسية الزراعية، وتحسين نوعية الحياة وتنويع الاقتصاد في المناطق الريفية، وأن يكون هنالك تطوير مشترك للزراعة والسياحة لما لذلك من أهمية خاصة بالنسبة للجبل الأسود. فالسياحة يمكن أن تساهم في تطوير الزراعة من خلال التأكيد على وطنية المطبخ في الريف (أن تقدم منتجات تنتمي لهذا الريف)، والمساهمة في التسويق لمنتجات محددة من الجبل الأسود. ومن جهة أخرى، يمكن للزراعة أن توفر فرصاً للترويج عن النفس وقضاء العطلات، وتطوير الأنشطة الرياضية الخاصة، وأن تقدم مجموعة واسعة من المنتجات المحلية عالية الجودة يمكن أن تثرى العرض السياحي.

وقد استفادت الباحثة في دراستها من الآلية التي تم الاعتماد عليها في تحليل العلاقة بين الزراعة والسياحة، وكيف يمكن أن تلعب كل منهما سويةً دوراً في إنجاح الأخرى.

وقد ساعدت الدراسات السابقة الباحثة إلى حد كبير في تكوين نظرتها الاجمالية إلى موضوعها وتحديد أسس التحليل والمقارنة، ولكن الباحثة سعت إلى التركيز على مجموعة من المحاور المؤثرة على الريف سويةً، في حين اكتفت أغلب الدراسات السابقة بتناول محور واحد أو محورين على الأكثر، كما سعت الباحثة إلى أن يكون هنالك دراسة خاصة عن ريف الساحل السوري، والخروج عبر التحليل الاحصائي والتحليل الرباعي SWOT بتوصيات ونتائج تخص هذا الريف والريف السوري بشكل عام.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في حقيقة الظروف التي يعاني منها الريف السوري والمتمثلة على الأخص في ارتفاع معدلات البطالة وانخفاض مستويات الدخل وخاصةً الزراعي وزيادة معدلات الهجرة وضعف تمكين المرأة، وهنا يمكننا أن نلخص مشكلة البحث في التساولين الآتيين

السؤال الأول: ما الدور الذي يمكن أن تلعبه السياحة في تحسين واقع المجتمعات الريفية وحل مشاكلها؟

السؤال الثاني: ماهي متطلبات تفعيل دور السياحة الريفية، وما هي الجهات الرئيسية اللاعبة في تفعيل

دور السياحة وما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه؟

فرضيات البحث:

- 1- **الفرضية الرئيسية الأولى:** لا توجد فروقات جوهرية في مستويات المعيشة بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً. ويتفرع عنها الفرضيات الفرعية الآتية:
 - لا توجد فروقات جوهرية في الدخل بين الأسر التي تعمل في الزراعة و الأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً.
 - لا توجد فروقات جوهرية في القدرة على تحمل نفقات التعليم بين الأسر التي تعمل في الزراعة و الأسر التي تعمل في الزراعة والسياحة معاً.
 - لا توجد فروق جوهرية في تحمل النفقات المختلفة، بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً.
 - لا توجد فروق جوهرية في الإنفاق على الطعام بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً.
 - لا توجد فروق جوهرية في الإنفاق على غير الطعام بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً.
- 2- **الفرضية الرئيسية الثانية:** لا توجد فروقات جوهرية في مستويات المعيشة بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في الزراعة والمهن اليدوية معاً. ويتفرع عنها الفرضيات الفرعية الآتية:
 - لا توجد فروقات جوهرية في الدخل بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في الزراعة والمهن اليدوية معاً.
 - لا توجد فروقات جوهرية في القدرة على تحمل نفقات التعليم بين الأسر التي تعمل في الزراعة و الأسر التي تعمل في الزراعة والمهن اليدوية معاً.
 - لا توجد فروق جوهرية في تحمل النفقات المختلفة، بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في الزراعة والمهن اليدوية معاً.
 - لا توجد فروق جوهرية في الإنفاق على الطعام بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في الزراعة والمهن اليدوية معاً.
 - لا توجد فروق جوهرية في الإنفاق على غير الطعام بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في الزراعة والمهن اليدوية معاً.
- 3- **الفرضية الثالثة:** لا تساهم السياحة الريفية في التخفيف من الهجرة الريفية.
- 4- **الفرضية الرابعة:** لا تساهم السياحة الريفية في تحسين واقع المرأة الريفية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى محاولة الإجابة على مجموعة من الأسئلة وهي

- 1- ماهو مفهوم السياحة و ماهي أهم العوامل المؤثرة فيها؟
- 2- ماهو مفهوم السياحة المرتبطة بالمناطق الريفية ومقوماتها، وماهو دور السياحة في التنمية الريفية؟
- 3- ماهي الجهات المساهمة في السياحة الريفية، ماهو الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه الجهات ؟
- 4- ماهو واقع الريف السوري، وما هي الإمكانيات السياحية والخدمية له؟
- 5- ماهو أثر السياحة على بعض الأسر التي تعمل فيها في الريف السوري، بالمقارنة مع الأسر الأخرى غير العاملة فيها؟

أهمية البحث:

انطلاقاً من واقع الريف السوري، وحجم الصعوبات والمشكلات التي تواجهه، فإن بحثنا هذا في السياحة الريفية وأثرها ودورها في تحسين هذا الواقع إنما يشكل مطلباً ملحاً في الوقت الحاضر. ويمثل استجابةً للتحديات التي يواجهها الريف السوري وخطوة في اتجاه فهم أفضل لهذه التحديات، وفي طريق اقتراح حلول عملية للمشكلات المتراكمة، حلولٍ مستنقة من دراسة هذا الواقع وإدراك احتياجاته وما يلائمه من مشاريع اقتصادية. كل ذلك عبر تقديم عرض للجهات المساهمة في السياحة الريفية، وتحليل دور هذه السياحة اعتماداً على مجموعة من النقاط الخاصة بالمناطق الريفية (باعتماد استبيان مخصص لهذا الغرض).

منهجية البحث:

يقوم البحث بمجمله على المنهج الوصفي التحليلي الذي اعتمد في تحليل الكثير من النقاط والمحاور فيه. كما اعتمد المنهج التاريخي عند استعراض مجموعة من المحاور المتعلقة بالسياحة وعندما احتاج البحث ذلك.

الفصل الأول: مفهوم صناعة السياحة والسياحة الريفية

المبحث الأول: مفهوم صناعة السياحة.

المبحث الثاني: مكونات صناعة السياحة.

المبحث الثالث: السياحة الريفية: المفهوم والأنواع.

المبحث الرابع: دور الجهات المساهمة في السياحة الريفية

مقدمة

تعتبر صناعة السياحة من أبرز صناعات العصر الحديث وأكثرها رواجاً وقبولاً حول العالم. حيث باتت محط اهتمام الدول حول العالم، والتي أصبحت تتسابق لتأمين مكوناتها ومتطلبات نجاحها، والحصول على حصة أكبر من الطلب العالمي على هذه الصناعة. وهذا الاهتمام بهذه الصناعة نابع من المنافع التي حققتها للدول المختلفة من زيادة للدخل القومي وتأمين فرص العمل ورفع المستوى الثقافي والاجتماعي للدول.

وقد بدأ الاهتمام بهذه الصناعة منذ ستينات القرن الماضي، مع سعي الدول للبحث عن فرص جديدة وتحقيق الاستخدام الكامل لمواردها الاقتصادية المختلفة، ولاسيما أن عقد الستينات هو العقد الذي شهدت فيه كثير من الدول إعادة هيكلة لاقتصادياتها. ومع الوقت تطورت صناعة السياحة وتشعبت فروعها وأصبحت تدخل في معظم مجالات الحياة على أمل خلق منتجات مختلفة تحاكي شرائح الطلب المختلفة، ومن ثم بدأت تظهر تقسيمات جديدة لأنواع السياحة بين تقليدية وغير تقليدية، وأبرزها السياحة الريفية والتي هي محل دراستنا. حيث تعتبر السياحة الريفية من أبرز المصطلحات السياحية في العصر الحديث، وتحظى باهتمام واسع من مختلف الدول حول العالم، ولاسيما بعد أن وجدت فيها الدول وسيلة لتنمية اقتصادياتها الريفية. وحيث سعت الدول لاستحداث منتجات متنوعة منها تبعاً لطبيعة كل دولة، وبحيث تتناسب مع الخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لها.

وسيمت التركيز في هذا الفصل على مفهوم صناعة السياحة وأنواعها ومن ثم مكوناتها، والتعريف بالسياحة الريفية وأنواع السياحة المرتبطة بالمناطق الريفية، والمساهمين في هذا النوع من السياحة على أمل تحديد نقاط الانطلاق نحو رسم خطة عمل لتفعيل وتطوير السياحة الريفية.

المبحث الأول : مفهوم صناعة السياحة

تعد صناعة السياحة والسفر، الصناعة الأكثر تنوعاً وديناميكيةً في العالم. والتي تعتمد عليها كثير من دول العالم في عدة نواحي، منها كمصدر لتوليد الدخل والعمالة وتأمين القطع الأجنبي وتحقيق التنمية الاقتصادية. نظراً لأنها صناعة ديناميكية دائمة النشاط والنمو، كما أنها تحفز الأنشطة والصناعات الأخرى في الاقتصاد وتطور آلية عملها بشكل مباشر أو غير مباشر (تأثير المضاعف)*. وقد بدأ الاهتمام بالسياحة بشكل كبير منذ ستينيات القرن الماضي، ومن ثم زاد الاهتمام بها بشكل أكبر في عقد التسعينيات نتيجةً لزيادة مساهمتها بالنواتج المحلي الإجمالي وتوليد فرص العمل المباشرة وغير المباشرة، وتحقيقها للكثير من المنافع الاقتصادية والاجتماعية.

1-تعريف السياحة:

تم وضع تعريف متنوع للسياحة فهناك من يعرفها بأنها "تتضمن نشاطات الأفراد الذين يسافرون ويقومون خارج مكان إقامتهم المعتادة، بحيث تكون إقامتهم لمدة زمنية لا تزيد عن سنة واحدة متصلة و ذلك إما لأجل الاستجمام أو العمل أو لأغراض أخرى"¹.

كما تقدم منظمة السياحة العالمية (UNWTO) World Tourism Organization ، والتي تمثل المنظمة الرئيسية في العالم المهتمة بالسياحة، مجموعة من التعاريف للسياحة والسائح ومنها "السياحة نشاط إنساني يتضمن سلوكاً إنسانياً من استخدام الموارد والتفاعل مع أشخاص واقتصاديات وبيئات مختلفة، ويتضمن الحركة المادية للسائحين إلى أماكن أخرى غير أماكن إقامتهم الاعتيادية"². ويتم التمييز بين نوعين من السياح كما يأتي:

• **السائح الدولي:** كل شخص مقيم يسافر إلى بلد ما غير مكان إقامته المعتادة لمدة لا تزيد عن 12 شهراً متصلة ويكون الهدف الرئيسي للزيارة بعيداً عن ممارسة نشاط ما معوض من قبل البلد المزار .

* هنالك عدة مضاعفات مرتبطة بالإنفاق السياحي وهي:

- **مضاعف المبيعات أو المعاملات:** يقيس مقدار العائدات التجارية الإضافية المتولدة في الاقتصاد كنتيجة للزيادة في النفقات السياحية.
- **مضاعف الإنتاج:** يقيس مقدار الإنتاج الإضافي المتولد في الاقتصاد كنتيجة للزيادة في النفقات السياحية.
- **مضاعف الدخل:** يقيس الدخل الإضافي المتولد في الاقتصاد كنتيجة للزيادة في النفقات السياحية. هذا الدخل يمكن أن يقاس إما على المستوى القومي أو على أساس الدخل الجاهز للتصرف. ويُستثنى، عند القيام بعملية الحساب، الدخل الذي يعود لغير السكان المحليين.
- **مضاعف التوظيف:** يقيس الكمية الكلية للوظائف المتولدة من قبل وحدة إضافية من النفقات السياحية. ويقدم مضاعف التوظيف مصدراً مفيداً للمعلومات حول الآثار السياحية، لكن قياسه يتطلب حسابات معقدة بالمقارنة مع المضاعفات الأخرى.
- **مضاعف العائدات الحكومية:** يقيس التأثير على العوائد الحكومية من قبل كل المصادر المرتبطة بزيادة النفقات السياحية. هذا المضاعف يمكن أن يعبر عنه بالصيغة الإجمالية أي الزيادة في العوائد الحكومية كنتيجة للزيادة في النفقات السياحية.

¹ UN & WTO: *Recommendations on Tourism Statistics*, UN Publications, New York 1994. ,p5

² BULL, A: *The Economics of Travel and Tourism*, Longman Addison Wesley Australia, 2nd edition, S.Melbourne 1997. p 1

• **السائح المحلي:** كل شخص مقيم يسافر خارج مكان إقامته المعتادة داخل البلد ويكون الهدف الرئيسي

للزيارة بعيداً عن ممارسة نشاطٍ ما معوضٍ من قبل المكان المزار*.

ويشترط أن يبيت الشخص ليلة على الأقل في مكان زيارته ليعتبر سائح.

وهنا نشير إلى أنه كثيراً ما تم استخدام مصطلح صناعة السياحة في الأدبيات الاقتصادية للتعبير عن النشاط السياحي، وهو الأمر الذي خلق جدلاً في تسعينات القرن الماضي. حيث يرى البعض أن السياحة هي مجرد نشاط خدمي وظاهرة اجتماعية فقط وليست نشاطاً صناعياً، إلا أن هنالك آخرون أيدوا فكرة أنها نشاط صناعي وأخذوا بتعريف السياحة كما ورد في التصنيف الصناعي المعياري للأمم المتحدة United Nations International Standard Industrial Classifications (ISIC)، والذي أشار إلى السياحة "كصناعة متكاملة" حيث عرفها بأنها "مجموعة من المؤسسات المرتبطة مع بعضها البعض بنفس النوع من النشاطات الإنتاجية"¹، وتم تصنيف المشروعات وفق هذا النهج إلى نوعين من المشروعات وهما مشروعات لا تستطيع العيش من دون السياحة، وأخرى تستطيع العيش من دونها ولكن بشكل يضعف من قوتها². وفي دراستنا هذه سنؤيد وجهة النظر الأخيرة والتي تعتبر السياحة صناعة حيوية في الاقتصاد الوطني، ولاسيما أن الكثير من مدخلات ومخرجات الصناعات المختلفة ترتبط بالسياحة، كما أننا سنعتمد وجهة نظر المجلس العالمي للسياحة والسفر (WTTC) World Travel and Tourism Council والذي يُعرف السياحة بأنها "صناعة تتكون من مجموعة من النشاطات التي تنتج السلع والخدمات وتقدمها بشكل مباشر للسائح"³.

وتأتي أهمية صناعة السياحة والسفر من المنافع والمكاسب التي تقدمها للأفراد وللاقتصاد ككل، وهذه المنافع المكتسبة عبرها تجعل الدول والمنظمات تتعامل مع تنشيط السياحة كأحد أهم أهدافها. وقد اهتمت الأمم المتحدة بهذا الأمر مبكراً وبشكل خاص في عام 1948، من خلال تصريحها العالمي لحقوق الإنسان حيث ذكرت بأن " لكل إنسان الحق بأن يحصل على الراحة والاستجمام وأن يحصل على إجازة دورية مدفوعة"⁴. أي أنها نظرت إلى السياحة كحق من حقوق الإنسان وليس كنوع من الاستجمام فقط. وأكثر من

* هنا ركزنا على التعويض المادي للنشاط. لأن الشخص الذي يحصل على تعويض مادي يسمى مسافر وليس سائح مثل عمال الحدود، الذين يسكنون قرب حدود بلد ما و يعملون في البلد المجاور. والدبلوماسيون وموظفو القنصليات وأعضاء القوات المسلحة الذين يسافرون من بلدهم الأصلي إلى بلد خدمتهم والعكس بالعكس.

¹. United Nations: *International Standard Industrial Classifications of all Economic Activities- I.S.I.C.*, Statistical Papers, Series M No 4 Rev. 3. New York 1990.

². Loc.cit

³. WTTC: *World Travel and Tourism Council Year 2001 TSA Research Summary and Highlight*, WTTC Publications, London 2002, P 3

⁴. BONIFACE, G, B, COOPER, C. *Worldwide Destination: the Geography of Travel and Tourism*. Elsevier, 2009, P22

ذلك فإن منظمة السياحة العالمية UNWTO قامت في عام 1980 بتحديد الهدف المطلق للسياحة وهو "تحسين نوعية الحياة وتأمين ظروف معيشة أفضل للأفراد".¹

وقد جاء التطور الذي شهده القطاع السياحي متزامناً مع التطور التاريخي، فعلى الرغم من أن نشاط السياحة والسفر يعتبر قديماً قدم الحضارات، إلا أن التطور الذي هو عليه اليوم لم يظهر إلا مع بداية القرن العشرين وتحديداً منذ عام 1930، ومن ثم تطور بشكل أكبر بعد الحرب العالمية الثانية²، حيث ازداد نشاط السياحة والسفر بشكل كبير واستطاع كثير من الأشخاص السفر داخل وخارج حدود بلادهم وذلك نتيجة لمجموعة من العوامل منها³:

- ظهور السيارات الخاصة.
- ظهور أوقات الفراغ، نتيجة التطور الذي حدث في آلية العمل وقلل وقت وجهد العمل.
- حصول كثير من العاملين على إجازات مدفوعة الأجر.
- التطور الذي حدث في وسائل النقل وخاصة في قطاع الطيران.
- زيادة الدخل المتاح (Disposable Income) وذلك نتيجة لزيادة الدخل بسبب زيادة الإنتاجية، ومن ثم تحسن مستويات المعيشة.

2- أنواع السياحة:

منذ بداية الاهتمام بالسياحة عالمياً، كان لا بد من إيجاد واستكشاف أنواع جديدة من السياحة على أمل محاكاة شرائح واسعة من الطلب، ولاسيما لدى الفئة التي تسافر بشكل مستمر وتسعى إلى تجربة أنواع جديدة من السياحة. نظراً لأن المنتج السياحي لا يشبه المنتجات الأخرى، فالمستهلك لهذا المنتج لا يتوقف عند درجة الإشباع، بل عادةً لا توجد هذه الدرجة بالنسبة لمستهلكي السلع السياحية، فمع كل رحلة تزداد الرغبة بتنفيذ أخرى. وهو ما جعل العديد من الدول تخلق أنواعاً متعددة ومتجددة للسياحة تبعاً للطلب السياحي، على أمل استقطاب الشرائح المختلفة من الطلب، وإطالة مدة إقامة السائح، وضمان تكرار زيارته. ومن أبرز أنواع السياحة أو المنتجات السياحية مايلي:

2-1- السياحة الثقافية والتاريخية (Cultural and Heritage Tourism):

تركز هذه السياحة على الإرث الثقافي والتاريخي لدولة ما، وتُعرف على أنها " انتقال الأفراد من مكان إلى آخر لزيارة المشوقات الثقافية والتاريخية وذلك بعيداً عن أماكن إقامتهم المعتادة بهدف جمع معلومات جديدة أو اكتساب خبرات جديدة، وذلك تلبيةً لاحتياجاتهم الثقافية والفكرية"⁴. وتتنوع هذه المشوقات الثقافية من

¹ .Loc.cit

² .RODGERS, J. *Travel and Tourism: Advanced*, Oxford, United Kingdom, 2001. P5

³ .Ibid. p7, p8

⁴ .DAVID, L, MARIANNA, S, *International Cultural Tourism, Management Implications and Cases*, Elsevier, 2005, P6

متاحف وعروض سينمائية وفنية وأنشطة ثقافية وما إلى ذلك، كما تختلف من دولة إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى حسب تطورها السياحي*. حيث تتمثل هذه المشوقات في المناطق المتطورة سياحياً بالمتاحف والعروض المسرحية والفنية، كما هو الحال في العديد من الدول الأوروبية، فقد نجد الكثير من السياح يسافرون من منطقة إلى أخرى لمشاهدة عروض فنية أو مسرحية¹، في حين تقتصر هذه المشوقات في المناطق الأقل تطوراً على الأنشطة الثقافية ومشاهدة الأعمال اليدوية. كما قد تتضمن السياحة الثقافية مشاهدة حياة مجتمع بالكامل، خاصة إذا كان له خصائص معينة، كما هو الحال في مجتمع أميش (Amish Community) في الولايات المتحدة الأمريكية، والذي يعيش بطريقة تقليدية وبسيطة وحتى دون متطلبات الحياة الحديثة والأساسية كالكهرباء والهاتف والإنترنت. حيث تشكل سلوكيات هذا المجتمع والأنشطة القائمة ضمنه، محل جذب لكثير من السياح الأمريكيين وغير الأمريكيين الذين يأتون لرؤية هذه السلوكيات والأنشطة، وحيث تشكل السياحة مورداً أساسياً للدخل في هذا المجتمع وذلك من خلال بيع بعض المنتجات اليدوية البسيطة وبعض الأطعمة الطبيعية ولقاء خدمات أخرى².

2-2- السياحة البيئية (Ecotourism) :

ظهر هذا النوع من السياحة، استجابةً للتحديات التي أوجدتها السياحة التقليدية الجماعية (Mass Tourism)، ومن الصعوبة بمكان وضع تعريف واحد وموحد للسياحة البيئية، وإن تم تعريفها من قبل البعض على "أنها السياحة المسؤولة التي تحافظ على البيئة والأفراد في المجتمع المحلي"³. وتلقى هذه السياحة أهمية كبيرة في الدول المتقدمة وذلك بقصد الحفاظ على العوائد السياحية وفي نفس الوقت المحافظة على المناطق الطبيعية فيها. وقد تم الترويج لهذه السياحة مع بداية التسعينات، ومنذ ذلك الوقت شهدت نمواً وانتشاراً كبيراً، ففي عام 1993، قدرت منظمة السياحة العالمية WTO الإنفاق على هذه السياحة بأنه يشكل 7% من الإنفاق العالمي على السياحة⁴. ونشير إلى أن المرة الأولى التي طُرح فيها هذا المصطلح كان في عام 1988، ومنذ ذلك الوقت، أدرج الكثير من منظمي الرحلات هذه السياحة ضمن سياستهم التسويقية والترويجية. وهنا يجب أن نحدد الدعائم الرئيسية لهذا النوع من السياحة، وهي أولاً أن تعتمد على المناظر الطبيعية، وثانياً أن تكون تعليمية وأخيراً أن يتم إدارتها بأسلوب مستدام. ونقصد بأنها تعتمد على المناظر الطبيعية بأن تُستخدم لغرض السياحة البيئية، يجب ألا تُستخدم إلا لهذا الغرض حصراً، وأن لا تستخدم في نواحي اقتصادية. فعلى سبيل المثال إذا تم استخدام أرض زراعية في منطقة ريفية كمقصد سياحي للتمتع بالمناظر الطبيعية، وفي نفس الوقت تم استخدامها لأهداف اقتصادية وزراعية، فإنه حتماً لا تدخل الأرض

* المناطق المتطورة سياحياً ليست بالضرورة هي نفس المناطق المتطورة اقتصادياً حسب التصنيف العالمي. وقد يكون البلد متطوراً سياحياً مع وجود بعض المناطق غير المتطورة اقتصادياً فيه.

¹ CHUCK, Y (Ed.): *International Tourism: A Global Perspective*, WTO Publications, Madrid 1997, p120

Loc.Cit²

³ SAURABH, D, *Hospitality and Tourism Management*, NTC Printers and Publishers, Delhi, India, 2006, P 152

⁴ Ibid, p 156

ضمن مناطق السياحة البيئية ولا تصنف هذه السياحة كسياحة بيئية¹. لذلك عندما نصح المهتمون بالشأن السياحي بتوظيف هذا النوع من السياحة لخدمة المجتمع الريفي، كونها تحافظ على استدامته وتضمن عوائد سياحية، في نفس الوقت نبهوا إلى وجوب عدم الخلط في هذا المجال. أما المقصود بالجانب التعليمي أن توسع هذه السياحة وعي وإدراك أفراد المجتمع حول البيئة، كما يُقصد بإداراتها بأسلوب مستدام أن لا تتعرض للضغط الكبير وسوء الاستخدام من قبل الأشخاص، ولا سيما في مواسم معينة بما يؤثر على استدامتها.

2-3- السياحة الريفية (Rural Tourism):

من خلال دراسة جغرافية السياحة، يمكن أن ندرك أن أغلب المناطق المولدة للسياحة هي المناطق المتطورة والحضرية، وهو ما يجعل معظم قاطني هذه المناطق لديهم رغبة في زيارة مناطق أقل تطوراً وأكثر بساطة، ولمثل هذه الفئة يمكن أن تشكل السياحة الريفية خياراً مثالياً. ويعتبر وضع تعريف للسياحة الريفية، كما هو الحال في السياحة البيئية- معقداً إلى حد ما نظراً لأنها تأخذ أشكالاً عديدة وقد تتضمن جميع أنواع السياحة الأخرى (السياحة البيئية، السياحة العلاجية، سياحة المغامرات... الخ)، عندما تتوافق مع الطابع الريفي ويكون مكان حدوثها الريف. وسنؤجل التحدث عن السياحة الريفية، نظراً لأنه سيتم تناولها بالتفصيل في الفصول القادمة.

2-4- سياحة المغامرات (Adventure Tourism):

يلبي هذا النوع من السياحة رغبة السياح في ممارسة الأنشطة التي تمنحهم نوعاً من الخطر والتشويق، واختبار قدراتهم الجسدية بطريقة جديدة وغير اعتيادية مثل تسلق الجبال والصيد، ومواجهة الطبيعة بعيداً عن وسائل الراحة الحديثة التي تجعل حياتهم أكثر أماناً أو راحة، وباختصار فإن جميع طالبي هذا النوع من السياحة يرغبون بالمغامرة.

وتعتمد هذه السياحة على مدى توفر المناظر الطبيعية والبيئية مثل الجبال والأنهار والغابات وما إلى ذلك، والتي تجعل السائح على مقربة من الطبيعة وفي تحدٍ معها. وسياحة المغامرات، كما هو الحال في السياحة الريفية، تعيد السائح تاريخياً إلى الوراء، وذلك من خلال محاصرته بالمواقع المشوقة والخطرة، والتي لا يتعرض لها قاصدي الأنواع الأخرى من السياحة عادةً. ومن أشهر الأمثلة على سياحة المغامرات سياحة الصيد في إفريقيا والتي تجذب الآلاف من السياح حول العالم وتسمح للسائح بالتمتع بالمناظر الطبيعية في إفريقيا وممارسة الصيد، وتسلق الجبال الخطرة².

2-5- السياحة العلاجية (Health Tourism):

يستخدم مصطلح السياحة العلاجية للإشارة إلى النشاط السياحي الذي ينطوي على إجراء طبي أو تقديم أنشطة صحية تعزز رفاهية السائح. ويتمثل هذا النوع من السياحة بانتقال الشخص من منطقة إلى أخرى

¹ BEETON, S, *Ecotourism: a Practical Guide For Rural Communities*. National library of Australia, 1998, P2

² CHUCK, Y (Ed.): *International Tourism: A Global Perspective*, Op.Cit, p122

ضمن نفس البلد أو من بلد إلى آخر بقصد العلاج أو الاستجمام الصحي. كما أن هنالك جانباً ترفيهياً للسياحة العلاجية يتمثل بأنشطة الاستجمام الصحي في المنتجعات والمعالجة بالرمال أو اليوغا وما إلى ذلك. وينتشر هذا النوع من السياحة عادةً في الدول التي تمتلك تقنيات طبية متطورة أو مراكز طبية ومراكز استجمام متطورة ومنتجعات مناسبة، كما تنتشر في المناطق التي تملك موارد طبيعية معينة مثل المياه الكبريتية والمعدنية ورمال ذات طبيعة خاصة. وبشكل عام يلقى هذا النوع من السياحة رواجاً حول العالم منذ ثمانينات القرن الماضي مع بداية ظهور هذا المصطلح، كما نلاحظ زيادة اهتمام منظمي الرحلات بهذا النوع من السياحة وإدراجها ضمن برامجهم .

2-6- السياحة التعليمية (Educational Tourism):

انتشر مصطلح السياحة التعليمية بشكل كبير في السنوات الأخيرة. وتتمثل عادةً بسفر شخص إلى مناطق أخرى غير مكان إقامته المعتادة أو خارج الدولة، وذلك بقصد الحصول على منفعة تعليمية والتي عادة لا تكون متوفرة في مكان إقامته المعتادة. بالإضافة إلى أن الرحلات الجماعية التي تنفذها الجامعات أو المدارس أو المراكز التعليمية للتعرف على معالم ثقافية معينة وزيارة مواقع علمية، تصنف ضمن هذا النوع من السياحة وتسمى بالرحلات العلمية¹.

2-7- سياحة المؤتمرات (Meeting Tourism):

يُعرف المؤتمر بأنه ذلك الحدث المصمم لجمع الأشخاص مع بعضهم البعض لتبادل المعلومات. وتختلف عادةً طبيعة المؤتمرات تبعاً للجهة العاقدة له، فإذا قامت شركات أو مؤسسات بعقدته يُسمى مؤتمر شركات Corporate Meetings، أما إذا قامت منظمات بعقدته فيسمى مؤتمر منظمات Association Meetings. ويُعتبر الشكل الثاني الأبرز في تنشيط السياحة، كونه يتضمن أنشطة متنوعة من دينية وسياسية واجتماعية، حيث شكل 75% من إجمالي المؤتمرات حول العالم في القرن الماضي، في حين شكلت مؤتمرات الشركات 25% فقط².

ويتوقف نجاح هذه النوع من السياحة على مدى توفر وفعالية الجهات الراعية والمنظمة لهذه المؤتمرات والجهات الإدارية والفنية المختصة في إدارة المؤتمرات، وأخيراً توفر القاعات والأماكن المناسبة لإقامتها.

2-8- السياحة الدينية (Religious Tourism):

تعتبر السياحة الدينية من أقدم أنواع السياحة إن لم تكن أولها، حيث أشارت الدراسات إلى أن السفر من أجل التجارة وزيارة الأماكن الدينية أو الحج من أول دوافع سفر الأشخاص حول العالم³، ومنذ أن تخلل السفر لزيارة الأماكن الدينية تقديم الخدمات السياحية ظهر ما يسمى بالسياحة الدينية. ومن أشهر أشكال

¹ .Ibid, P 124

² .Ibid, P 126

³ . ELLIOTT, J: *Tourism Politics and Sector Management*, Routledge, London 1997,P22

السياحة الدينية هي الحج والاحتفالات والكرنفالات الدينية، وتعتبر المجموعات السياحية الشكل الأكثر رواجاً للسياحة الدينية، حيث أن أغلب السياح الدينيين يسافرون ضمن مجموعات سياحية¹. ونشير إلى أنه كثيراً ما يتم الدمج بين السياحة الثقافية والدينية، واعتبار السياحة الدينية جزءاً من السياحة الثقافية، وذلك على اعتبار أن الأماكن الدينية تستقطب جزءاً كبيراً من السياح من المؤمنين وغير المؤمنين بالمقدسات الدينية وذلك كنوع من الإطلاع على الجانب الثقافي لهذه المقدسات. لذلك قد يُلاحظ القارئ أنه في كثير من الدراسات والكتب المهمة بالمجال السياحي يتم اعتبار السياحة الدينية كجزء من السياحة الثقافية.

2-9- السياحة الرياضية (Sport Tourism):

لا تعتبر السياحة الرياضية سياحة حديثة العهد، فعلى الرغم من أن مصطلح السياحة الرياضية يعتبر جديداً نسبياً، إلا أن بداية ظهور السياحة الرياضية يعود إلى العام 776 قبل الميلاد، عندما ظهرت الألعاب الأولمبية كجزء من حياة الإغريقين²، إلا أنها لم تحظَ بطابع عالمي في ذلك الوقت نظراً لعدم وجود وسائل النقل والبنى التحتية الملائمة. حيث أن عدم توفر وسائل النقل المناسبة كان من أبرز العوامل التي حالت دون نمو وتطور السياحة الرياضية حتى وقت قريب، فمن الطبيعي أن يكون للتطور في وسائل النقل والسكك الحديدية في القرن التاسع عشر بصمة واضحة في ازدهار السياحة الرياضية، وإن كانت هذه السياحة آنذاك تقتصر إلى حد كبير على أبناء الطبقة الغنية بسبب ارتفاع تكاليف السفر، ولذلك حتى نكون منصفين فإن التطور الديناميكي والحقيقي لهذه السياحة بدأ في ستينات القرن الماضي، وكان نتيجةً لظهور القنوات التلفزيونية والنقل الحي لكثير من الرياضات والترويج التجاري لكثير من الألعاب الرياضية، وظهر أنواع جديدة من الرياضة، وإمكانية المشاركة فيها³، مما ساهم في انتشار السياحة الرياضية على نحو واسع وشجع في انتقال الأفراد من مكان إلى آخر وحتى من دولة إلى أخرى للتمتع بالفعاليات الرياضية.

وهنا لابد أن نشير إلى نقطة هامة وهي أنه غالباً ما تتعدد دوافع متعددة للسفر، ونادراً ما يكون هنالك دافع واحد له. كأن يجمع الشخص بين زيارة أقارب له وزيارة الأماكن التاريخية والدينية، أو أن يقرر شخص شارك بمؤتمر ما أن يبقى عدة ليالٍ للتعرف على المعالم الثقافية للمدينة التي أقيم فيها المؤتمر، أو أن يبقى للتمتع بفعاليات رياضية معينة. ومن هنا تأتي أهمية التنوع في المنتج السياحي، لأن هذا التنوع من شأنه أن يُطيل من مدة إقامة السائح في كثير من الأحيان ومن ثم زيادة العائدات السياحية.

¹ .DAVID, L, MARIANNA, S, *International Cultural Tourism, Management Implications and Cases*, Op.Cit, P156.

² .WEEDS, M, BULL, C, *Sports, Tourism, Participants, Policy, Providers*, Elsevier, 2004. P3

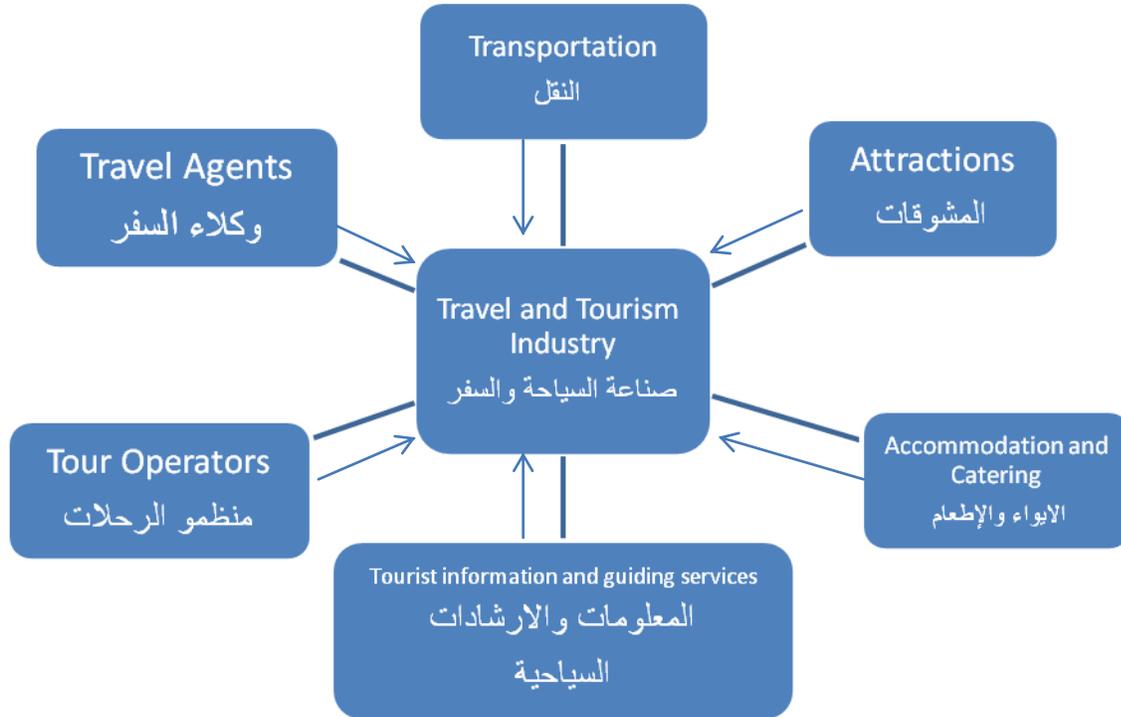
³ .STANDEVEN, J, DE KNOP, P, *Sport Tourism Destination, Issues, Opportunities and Analysis*, Oxford, 2005, P

المبحث الثاني:

مكونات صناعة السياحة (Components of Travel and Tourism Industry):

تتكون صناعة السياحة والسفر من مجموعة مختلفة من المكونات والتي تكمل بعضها البعض لتشكل هذه الصناعة، وتعتبر هذه المكونات هامة جداً للوصول إلى صناعة سياحة وسفر على درجة من التطور نظراً إلى أن تطور الأخيرة يرتبط مباشرة بمدى تطور هذه المكونات. والشكل رقم (1-1) يظهر مكونات صناعة السياحة والسفر وكيف أن جميعها تتحد لتمثل صناعة السياحة والسفر.

الشكل رقم (1-1) يظهر مكونات صناعة السياحة والسفر



المصدر: ROWE, A, SMITH, J ,D, BORIN, F, *Travel and Tourism, Standard level*, Cambridge University Press 2002.P6

ويتباين تأثير كل من هذه المكونات تبعاً لدرجة تطور الاقتصاد الكلي، ولذلك يجب خلال الانطلاق لتكوين صناعة سياحة متكاملة، أن يكون متزامناً ذلك مع تطوير هذه المكونات لإنشاء صناعة سياحة متطورة، وسيتم في ما يلي تناول هذه المكونات بالتفصيل:

1- المشوقات (Attractions):

تعتبر المشوقات المكون الرئيسي لصناعة السياحة والسفر، وهناك مجموعة متنوعة من المشوقات (عوامل جذب) يمكن تقسيمها ضمن مشوقات من صنع الطبيعة ومشوقات من صنع الإنسان كما يظهر الجدول رقم (1-1). ويعتبر عامل التنوع في المشوقات السياحية من أكثر العوامل تأثيراً في جاذبية المقصد السياحي، ويقصد بالتنوع هنا أن يؤمن المقصد السياحي مجموعة من الأنشطة السياحية كأن تكون المنطقة المقصودة مكاناً مناسباً للصيد والألعاب الرياضية والتنزه وركوب القوارب.... الخ، وذلك على أمل محاكاة شرائح واسعة من الطلب السياحي. فكلما كان المقصد السياحي أغنى بالمشوقات والأنشطة، كلما كانت قدرته على الجذب أكبر، نظراً لأن السياح عادةً يفضلون وجود هذا الغنى، وذلك أملاً منهم بالحصول على أقصى إشباع ممكن من رحلتهم السياحية.

جدول رقم (1-1) يظهر أبرز المشوقات لبلد ما

المشوقات الطبيعية Natural Attractions	المشوقات من صنع الإنسان Attractions Human –made
- المنتزهات.	- الكاتدرائيات والأديرة والجوامع.
- الشواطئ والغابات.	- النصب التذكارية.
- الشلالات والبحيرات الطبيعية.	- الحدائق العامة.
- الجبال والمنحدرات.	- المتاحف.
- الحياة البرية.	- المسارح.
- المناظر الطبيعية.	- القلاع والمواقع التاريخية.
	- الأماكن الثقافية المميزة.
	- أماكن اللهو والترفيه.

المصدر: RODGERS, J. *Travel and Tourism: Advanced*, Oxford, United Kingdom, 2001. P22

وهنا نشير إلى أنه هنالك الكثير من الأنشطة التي يمكن أن تضاف إلى المشوقات السياحية نظراً لقدرتها على جذب السياح، على سبيل المثال أنشطة التسوق وأنشطة الأندية الرياضية والمراكز الصحية والتجارية

وغيرها¹. كما يمكن أن ندرج البنية التحتية الأساسية مثل الطرق، وشبكات الصرف الصحي، والمياه، الكهرباء.... الخ، تحت هذا المكون، فعلى الرغم من أن هذه البنية التحتية لم توجد من أجل السائح وإنما لخدمة أفراد المجتمع، ولكنها في النهاية تعتبر عاملاً أساسياً في التنمية السياحية وتصب في مصلحة السائح². كما يمكن أن ندرج تحته أيضاً البنية التحتية السياحية Tourist Infrastructure وتمثل بتلك المنشآت والتسهيلات التي تم تطويرها بشكل خاص للاستجابة إلى احتياجات ومتطلبات السائح، كالمطاعم والفنادق ومكاتب تأجير السيارات وما إلى ذلك. وهنا نشير إلى نقطة هامة وهي أنه عادةً يتم تأسيس هذه البنية امتثالاً لرغبة السائح وليس لرغبة السكان المحليين لذلك تسمى كذلك، ولكن سيستفيد منها السكان المحليين أيضاً إلى جانب السياح.

2- النقل (Transportation):

يعتبر النقل بأشكاله المختلفة من نقل بحري وجوي وبري وبالسكك الحديدية من أبرز المكونات المؤثرة والمساهمة في تنمية السياحة، حيث يمثل صلة الوصل بين البلد أو المنطقة المصدرة للسياح وبين المقصد السياحي. ويختار كل سائح طريقة النقل التي تناسبه وذلك وفق مجموعة من المعايير مثل التكلفة والأمان والراحة والوقت.... الخ. وربط العديد من الاقتصاديين بين تطور صناعة السياحة وتطور النقل حيث كان لتطور الأخير من وجهة نظرهم الفضل الأكبر في التطور الذي شهدته هذه الصناعة، فمدى توفر هذا العنصر بشكل آمن ومريح ومناسب عاملاً مهماً في اتخاذ قرار السفر، كما تمثل تكاليف النقل نسبة كبيرة من إجمالي تكاليف السفر حيث تمثل حوالي 55% وقد تتجاوز ذلك³، مما يدل على أهمية هذا المكون.

وتعتبر السكك الحديدية الوسيلة الحديثة الأولى التي تم استخدامها للسفر للسياحة، وذلك منذ بداية القرن التاسع عشر، ومن ثم ظهر قطاع الطيران كمنافس لقطاع السكك الحديدية، مما أدى إلى تراجع استخدام السكك الحديدية في النقل السياحي ومن ثم تراجع هذا الاستخدام بشكل أكبر في سبعينيات القرن الماضي وحتى الآن مع التطور الكبير الذي شهدته صناعة الطيران*، بحيث أصبح هذا القطاع يقدم السرعة والكفاءة والراحة والأمان للسائح⁴. وحتى نكون منصفين هنا لا بد أن نشير إلى أن الطيران كوسيلة للسفر يعتبر مرتفع التكلفة نسبياً، لذلك نجده الوسيلة المفضلة لدى فئة محددة من السياح وهم رجال الأعمال والسياح القادرين على الدفع فقط، وحتى أن بعض السياح من القادرين على الدفع، قد يفضلون السفر البري وذلك للتمتع بالمناظر كجزء من رحلتهم السياحية وخاصةً إلى المقاصد أو الدول المتقاربة جغرافياً.

¹. RODGERS, J. *Travel and Tourism: Advanced*, Oxford, United Kingdom, 2001. p22

². GOELDNER, R. BRENT RITCHIE, J. *Tourism: Principles, Practices, Philosophies*, John Wiley & Sons, Inc. New Jersey, Canada, 2009, p9

³. SHEPHERD, R, *Tourism Principles And Practices*, longman publications, New York, 1998, P271

* هنا نشير إلى أنه أوقف العمل بهذا النوع من الطائرات في عام 2003.

⁴. CHUCK, Y (Ed.) : *International Tourism: A Global Perspective*, Op.Cit., p47

3- خدمات الإيواء والإطعام (Accommodation and Catering):

3-1- خدمات الإيواء:

تلعب خدمات الإيواء دوراً أساسياً في صناعة السياحة والسفر ويشكل الإنفاق عليها نسبة لا يستهان بها من إجمالي نفقات السائح. وإن كان من الصعوبة بمكان حصر هذه النسبة، إلا أنها تقدر وسطياً بـ 33% من إجمالي النفقات¹. وقد خضعت وسائل الإيواء لتطور تاريخي، فهي لم تأخذ الشكل الذي هي عليه اليوم إلا منذ فترة قريبة، فمع بداية ظهور السياحة ظهرت مجموعة من الخانات على طول الطرق الرئيسية، ومن ثم ظهر في بعض الدول الأوروبية ما يسمى النزل* (Hospice)، وهو مكان لراحة المسافرين. وبعد إنشاء السكك الحديدية، تم بناء الفنادق قرب محطات السكك الحديدية وكانت أغلبها ملكية فردية، ومن ثم ونتيجة للتطور الحضاري الذي شهدته الدول، تم إنشاء الفنادق بشكلها الحالي الاقتصادي، وبدأ تصنيف هذه الفنادق وفق مجموعة من المعايير من ناحية الخدمة وعدد الغرف والمساحة وغير ذلك، وتختلف هذه التصنيفات من دولة إلى أخرى.

وقد ازدادت أماكن الإيواء بشكل كبير حول العالم، كنتيجة للنمو الذي شهدته صناعة السياحة والسفر، وظهرت أشكال وأنواع ومستويات عديدة لمنشآت وأماكن الإيواء حسب شرائح الطلب، فإضافة إلى الفنادق ظهرت الشقق المفروشة والمخيمات (camping)، والمنتجعات التي تقدم بالإضافة إلى وسائل الإيواء أنشطة أخرى كالألعاب الرياضية وأنشطة الاستجمام والخدمات التجارية والتسوق. بالإضافة إلى قيام بعض الدول بتحويل بعض الأبنية التاريخية والقصور والأديرة إلى نزل للسياح تُدار إما من قبل القطاع الخاص أو الدولة، وغالباً من قبل الدولة لضمان حسن الاستخدام. كما أن السائح قد يقيم في منازل خصصت لغرض الإيواء بأكملها أو كجزء منها كما هو الحال في السياحة الريفية، وسنتحدث عنها لاحقاً.

3-2- خدمات الإطعام:

تمثل خدمات الإطعام عنصراً مهماً في صناعة السياحة والسفر، حيث تمثل جزءاً لا بأس به من نفقات السائح وإن كان من الصعوبة بمكان تقدير هذه النسبة، وذلك بسبب وجود قسم من نشاط الإطعام والشراب لا يرتبط بصناعة السياحة والسفر، كما هو الحال في مطاعم المستشفيات والمدارس والجامعات والمؤسسات، أما القسم الذي يرتبط بصناعة السياحة والسفر فهو يشمل منشآت أُسست فعلاً لأغراض سياحية. كما أنه لا يمكن الاعتماد بشكل دقيق على دخل المطاعم كمعيار للعوائد السياحية ومن ثم الإنفاق السياحي، لأنها لا تعتمد على السائح فقط بل على السكان المحليين، وقد تكون العوائد في بعض الأحيان من السكان المحليين أعلى. ويتم تقسيم نشاط الإطعام والشراب كما هو الحال في قطاع الإيواء إلى عدة مستويات حسب شرائح الطلب.

¹.SHEPHERD, R, *Tourism Principles and Practices*, longman Publications, Op.Cit. p315

* ومن هذه الكلمة اشتقت في ما بعد كلمة الضيافة Hospitality

وتؤثر الخصائص الثقافية والعادات والتقاليد للشعوب عادةً على خدمات الإطعام، وتجعلها تختلف من دولة إلى أخرى. وقد يوجد فئة من السياح تفضل الحصول على طعام مشابه للطعام الذي هي معتادة عليه في البلد الأم، فعلى سبيل المثال يفضل السياح الآسيويون الحصول على طعام غني بالأرز والنودلز (Noodles)، ويفضل السياح الأوربيون الطعام الغني بالبيض والفطائر المحلاة ونوعاً محدداً من القهوة والخبز، لذلك نجد بعض الفنادق والمطاعم تحاول تلبية هذه الرغبات ومراعاة هذا التنوع في مذاق الطعام والشراب بين الشعوب¹. ولكن بالمقابل هنالك فئة أخرى من السياح ترغب بتذوق الطعام والشراب الخاص بالدولة المضييفة كنوع من التعرف على ثقافة المجتمع ولذلك ستتشد المطاعم التي تقدم الطعام والشراب التقليدي لهذه الدولة والذي تشتهر به، كما هو الحال بالنسبة لقاصدي المناطق الريفية، والذين عادةً ما يفضلون تذوق الأطعمة المحلية الخاصة بالمقصد السياحي.

4- وكلاء السفر (Travel Agents):

يعود الفضل في بداية ظهور مكاتب السياحة والسفر إلى توماس كوك Thomas Cook، كأول شخص أدخل عنصر التنظيم إلى آلية عمل نشاط السياحة والسفر من خلال تطوير مفهوم وكالات السفر². ويمثل وكيل السفر الحلقة الأخيرة في تقديم الخدمات السياحية، وصلة الوصل بين المستهلك (السائح) ومنتج أو عارض الخدمة والسلعة السياحية مثل أصحاب الفنادق وشركات الطيران ومنظمي الرحلات، حيث يقوم ببيع خدمات النقل والإيواء والإطعام والأنشطة السياحية وما إلى ذلك. ورغم أن جميع هذه الخدمات قد تباع بشكل مباشر، حيث يمكن لأي شخص الحصول عليها بشكل مباشر من العارض، ولكن يفضل الكثير من السياح الحصول عليها من خلال وكيل السفر، نظراً لدور الأخير في ترتيب كافة أجزاء الرحلة وتقديمها بالشكل النهائي الذي يرضي المستهلك وذلك بالتنسيق مع منظمي الرحلات.

فنظراً لكون وكيل السفر هو المفوض لبيع المنتج السياحي في منطقة جغرافية محددة، فإنه يتحمل مسؤولية نجاح الخطة من خلال تأمين رحلة ممتعة وآمنة في وقت واحد، كما أنه يلعب دوراً كبيراً في الترويج السياحي. وبذلك يُفترض أن يكون وكيل السياحة والسفر مختصاً ولديه خبرة في البحث وجمع المعلومات المناسبة في وقت قصير نسبياً، ويكون لديه القدرة على الوصول إلى معلومات عن البرامج والأسعار والأنواع المختلفة لوسائل الإيواء ومكونات الرحلة ليقوم بتلبية جميع متطلبات السائح، بالإضافة إلى أنه يجب أن تتوفر فيه الموثوقية والمسؤولية. وبالنهاية معيار نجاح عمل وكيل السياحة والسفر هو تكرار زيارة العميل، حيث يُعتبر عمل مكتب السياحة والسفر ناجحاً إلى حد كبير، عندما يتكرر تعامل 85% من عملائه على الأقل مرة أخرى معه³.

¹ CHUCK, Y (Ed.): *International Tourism: A Global Perspective*, Op.Cit, p80

² "Thomas Cook." Microsoft® Student 2007 [DVD]. Redmond, WA: Microsoft Corporation, 2006

³ CHUCK, Y (Ed.): *International Tourism: A Global Perspective*, Op.Cit, p106

ونظراً لأهمية عمل وكيل السياحة والسفر فإنه يفترض أن تتم مزاوله عمله وفق تشريعات وتراخيص معينة، وخضعت هذه التراخيص في معظم الدول وفي كل مرحلة من تطور السياحة إلى اشتراطات جديدة، ففي الخمسينات لم يكن يسمح بإنشاء مكاتب السياحة والسفر إلا تحت رعاية شركات الطيران، ومن ثم تم إزالة هذه الشرط ليتم اشتراط شهادات معينة وعدد معين من الموظفين المختصين لهذه المكاتب، وفي بعض الدول تم تأمين نوع من التخصص في آلية عمل وكلاء السفر لضمان الجودة المقدمة حيث قسمت مكاتب السياحة والسفر إلى عامة ومحلية وفرعية وما إلى ذلك.

5- منظمو الرحلات (Tour Operators):

تتمثل وظيفة منظمي الرحلات بالقيام بالناحية التنفيذية لما سبق تصميمه عند وضع البرنامج السياحي. وقد ساهم توماس كوك بظهور وظيفة منظمي الرحلات، حيث كان أول من فكر بتأجير القاطرات والسفن التجارية لمجموعات سياحية، وحجز مجموعة من الغرف في الفنادق وتقديمها كرزمة واحدة بسعر واحد للأشخاص¹. ومنذ اللحظة الأولى التي ظهر فيها منظمو الرحلات تم استبدال الشكل الفردي للسفر بالشكل الجماعي، وتمكن كثير من الأشخاص من السفر خارج حدود أقاليمهم ودولهم، حيث أعطت الكثير من الدراسات الفضل في ظهور وتطور السياحة الدولية إلى منظمي الرحلات، فقد أشار تقرير لمنظمة السياحة العالمية (UNWTO) بأن منظمي الرحلات في أوروبا يساهمون سنوياً بنحو 25% من السياحة الدولية على مستوى العالم، وإن كانت هذه المساهمة تختلف من دولة إلى أخرى، فمنظمو الرحلات الأوروبيون على سبيل المثال يساهمون بحوالي 50% من السياحة الدولية². ويلعب منظمو الرحلات دوراً كبيراً في تلبية ومواكبة التغيرات والعقبات التي تواجهها صناعة السياحة، حيث يعول عليهم التعريف والمبادرة بكل ما هو جديد في صناعة السياحة، وساهم كثير منهم في ازدهار السياحة البيئية والريفية في أوروبا مع بداية تبنيتها. وقد جاء تطور عمل منظمي الرحلات، نتيجةً للتطور الذي شهدته صناعة السياحة والسفر بعد الحرب العالمية الثانية، ومن ثم ازدادت أهمية دور منظمي الرحلات بشكل كبير إبان أزمة النفط (Energy Crisis) في عام 1973، وعام 1979 والتي تسببت في انخفاض تدفق السياح الدوليين نتيجة القيود المفروضة على وسائل النقل، الأمر الذي دفع إلى الاستعانة بمنظمي الرحلات لتنشيط حركة السياحة والسفر. كما أن التطور الذي شهده قطاع الطيران في العقود الثلاثة الماضية وانخفاض تكاليف السفر كان له الفضل الأكبر في تطور عمل منظمي الرحلات³.

¹ "Thomas Cook." Microsoft® Student 2007 [DVD]. Redmond, WA: Microsoft Corporation, 2006

² GARTNER, W, C, LIME, D, W, *Trends in Outdoor Recreation, Leisure and Tourism*, CABI publishing, United Kingdom, 2000 , p325

³ ARAMBERRI, J, BUTLER, R, *Tourism Development: Issues for a Vulnerable Industry*. Library of congress. cataloging publishing data. United Kingdom, 2005, p180

وتكمن أهمية عمل منظمي الرحلات في قدرتهم على جمع المنتجات والخدمات السياحية (من نقل ووسائل إيواء وإطعام ومراكز استجمام ومكاتب تأجير سيارات... الخ)، وتقديمها للمستهلكين كحزم سياحية Tourist Packages وبأسعار هي أقل عادةً من الأسعار التي يمكن الحصول عليها بشكل إفرادي. كما برز في السنوات الأخيرة موضوع التخصص في عمل منظمي الرحلات، حيث ظهر منهم من هو مختص بتنظيم الرحلات البحرية أو مختص بتنظيم رحلات جوية أو تنظيم رحلات برية، كما أن التخصص قد يكون من ناحية المنتج السياحي أي بتقديم منتجات سياحية معينة رياضية كانت أو ثقافية أو مؤتمرات وغيرها، أو في مناطق جغرافية معينة مثل آسيا أو إفريقيا أو الدول العربية.... الخ.

6- تقنية المعلومات السياحية والخدمات الإرشادية Tourist Information and :Guiding Services

تُقدم المعلومات السياحة عادةً عبر مراكز مختصة تسمى مراكز المعلومات السياحية Tourist Information Centers (TIC)، وتعرف هذه المراكز بأنها المكان الذي يحصل منه المسافرون على معلومات حول أماكن الإيواء والإطعام والترفيه وجميع المعلومات عن المقصد السياحي، كما تقدم هذه المراكز بعض الخدمات السياحية مثل الحجز في الرحلات وتذاكر المسارح والسينما وغيرها، وتقوم ببيع خرائط وكتيبات وتذكارات عن المقصد السياحي. وهناك اليوم مراكز معلومات سياحية في مختلف دول العالم، وأكثر من ذلك فإنه في الدول المتقدمة سياحياً يوجد في كل مدينة وقرية مركز معلومات سياحية. مع أن هدف إقامة هذه المراكز هو خدمة السائح في المرتبة الأولى من خلال تقديم المعلومات والخدمات و الإجابة عن الاستفسارات، إلا أنه يضاف إليه الترويج السياحي للمنطقة التي توجد فيها. كما يجب أن تتمتع هذه المراكز بالمصداقية في إعطاء المعلومات، لأن عدم توفر هذا العنصر يؤثر سلباً على عملها وعلى المقصد السياحي بشكل عام. وقد رعى التقدم التكنولوجي ولاسيما في مجال الاتصالات ثقله في مجال المعلومات السياحية، حيث أن استخدام الإنترنت للحصول على المعلومات السياحية تضاعف خلال السنوات الأخيرة، وهذا ما يجب أن تأخذ به المكاتب المختصة لمواكبة التطورات.

وتعرف خدمات الإرشاد بأنها الخدمات التي تجعل الرحلة أكثر متعةً للسائح، ففي بعض الأحيان يقدم المرشدون الذين هم عادةً يتقنون عدداً من اللغات ولديهم خبرة تاريخية وثقافية معينة بمكان جغرافي ما، روايات معينة عن المكان للسائح خلال الرحلة السياحية والتي تجعل الرحلة أكثر متعةً للسائح وتزيد من تلهفه لرؤية المقصد السياحي، ومن هنا يمكننا أن ندرك أهمية وجود مرشدين سياحيين على مستوى من الكفاءة كعنصر مهم في نجاح الرحلة السياحية، ورغم أن المرشدين يتقاضون عادةً أجراً مقابل عملهم، إلا أنه يوجد قسم منهم قد يعملون كمتطوعين يكون لديهم معرفة وثقافة معينة يرغبون بتوظيفها في هذا المجال.

يمكننا أن نلاحظ من خلال هذا المبحث أن لصناعة السياحة والسفر مجموعة من المكونات، حالها حال الصناعات الأخرى، ويعتبر توفرها أمراً ضرورياً لنجاحها. ورغم اختلاف الأهمية النسبية لكل مكون على حدة من دولة إلى أخرى، إلا أنه من المتفق عليه أن توفرها جمعياً يعد أمراً ضرورياً لتوفير صناعة سياحة ناجحة.

المبحث الثالث: السياحة الريفية: المفهوم والأنواع:

أصبحت السياحة الريفية محل اهتمام كبير لدى حكومات الدول منذ تسعينات القرن الماضي، حيث سعت الحكومات إلى زيادة مساهمتها من إجمالي الأنشطة السياحية، وتشير الدراسات أن السياحة الريفية تساهم وسطيًا بـ(10-25)% من الأنشطة السياحية، وإن كان من الصعوبة بمكان الحصر الدقيق لهذه المساهمة لعدم وجود إحصاءات دقيقة في هذا المجال¹، ويعود ذلك إلى أن أغلب سياح المناطق الريفية هم من سياح اليوم وليسوا من سياح المبيت*، ففي الأنواع الأخرى من السياحة والتي تعتمد على سياح المبيت يمكن حصر مساهمتها بسهولة أكبر وذلك عن طريق عدد الليالي السياحية على سبيل المثال، كأحد الأساليب المستخدمة في الإحصاء السياحي. كما أن العديد من الدول لا تفصل بين سياحة المناطق الريفية والأنواع الأخرى للسياحة من ناحية الإيرادات والمساهمة الاقتصادية في إقليم أو منطقة معينة وتأخذ القيم الإجمالية بغض النظر عن نوع النشاط السياحي.

وقد اهتمت الدول الصناعية بالسياحة الريفية في الوقت الذي شهدت فيه هذه الدول إعادة هيكلة لاقتصاداتها في ستينات القرن الماضي، وكان ريفها بمعزل عن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية الذي شهدها الحضر، ولم ينوبه النصيب ذاته من التغيير. فالنزعة إلى التحضر والتمدن التي شهدتها الدول في القرن الماضي والتي تضاعفت بشكل أكبر وأقوى في ستينات القرن الماضي، أثرت سلباً على المناطق الريفية وعلى وضع الريف الاقتصادي والاجتماعي وأدت إلى انخفاض الدخل الزراعي ووتيرة العمل الزراعي، ومن ثم الانخفاض النسبي للخدمات العامة في الريف وانخفاض عدد المراكز التجارية والخدماتية(حيث أنها لم تخضع للتطوير الكمي والنوعي بما يتناسب مع عدد السكان)، نتيجةً للنزعة لدى أغلب الدول لإعطاء الأولوية في خططها التنموية للمدن على حساب الأرياف، وقد سرى هذا الأمر في الدول المتقدمة والمتخلفة على حدٍ سواء. كل ذلك وضع الأرياف أمام تحديات كبيرة في التنمية وفي الحفاظ على خصائصها وإرثها الثقافي والتاريخي وعلى خصائصها، وجعل الدول تبحث عن نشاط اقتصادي أو صناعة معينة تعيد توجيه الريف وتقوم بتنشيطه اقتصادياً، ولا تستنزف الكثير من موارد الدولة الاقتصادية ولا تغير من خصائص الريف الاقتصادية والاجتماعية، وظهرت السياحة الريفية كمرشح لهذا الدور.

على الرغم من أن مصطلح السياحة الريفية قد يبدو حديثاً نوعاً ما، إلا أن استخدام المناطق الريفية بغرض السياحة ليس أمراً حديثاً على الإطلاق. حيث أشارت كثير من الدراسات إلى رواج هذا النوع من السياحة في أوروبا بشكل كبير في عام 1540م، وكيف أنه تم تهيئة أرياف بعض الدول الأوروبية لاستقبال

¹. HALL,R,D, ROBERTS, L, MITCHELL, M, *New Directions in Rural Tourism*, British Library Cataloging in Publication Data, 2003. P3

* سائح اليوم هو السائح الذي لا يبيت ولا ليلة في وسائل الإيواء في المكان المزارع أما سائح المبيت فهو السائح الذي يبقى على الأقل ليلة واحدة في أماكن الإيواء المختلفة في المكان المزارع.

السياح، ولكنها كانت حكرًا آنذاك على النخب الاجتماعية والطبقات الغنية والعائلات المرموقة فقط¹. أي أن مصطلح السياحة الريفية ليس جديدًا كما يبدو، ولكن الجديد فيه هو محاولة تعميم هذه السياحة وإعطائها أبعاداً اجتماعية واقتصادية وإشراك الجميع فيها ومن ثم جعلها أكثر تنظيماً وتنوع منتجاتها.

وقبل التعمق أكثر في مفهوم السياحة الريفية، يجب تحديد ما هو المقصود بالمناطق الريفية وماهي أسس تصنيف المجتمعات الريفية، للوقوف على خصائص هذه المجتمعات وكيف يمكن للسياحة أن تنطلق من هذه الخصائص. فهذه الخصائص يجب أن تكون أساس أي شكل من أشكال السياحة الريفية، حتى تعتبر السياحة كذلك، خاصةً أن الكثير من أنواع السياحة التي تحدث في المناطق الريفية لا تتطابق مع خصائص هذه المناطق.

1- أسس تصنيف المجتمعات الريفية:

هنالك مجموعة من المعايير الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للتمييز بين الريف والحضر قد تختلف من الناحية الكمية من دولة إلى أخرى، إلا أنها تتشابه في أساسها إلى حد كبير بين الدول، وهذه الخصائص تتمثل بما يلي:

1-1 الكثافة السكانية وعدد السكان: تتصف المناطق الريفية عادةً بانخفاض عدد السكان فيها والكثافة السكانية، وكثيراً ما يتم الاعتماد على الكثافة السكانية كمؤشر لتصنيف المناطق الريفية. فقد حددت دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OECD، الكثافة السكانية للمناطق الريفية بما لا يتجاوز الـ 150 نسمة في الكيلو متر المربع (ما يعادل 1.5 نسمة في الهكتار الواحد)²، وهذا الرقم مقارب لما هو عليه الحال في سورية حيث يبلغ وسطي الكثافة السكانية الريفية تقريباً 1.15 نسمة في الهكتار الواحد³. وقد يختلف هذا الرقم قليلاً بين الدول، إلا أن المتفق عليه أن المناطق الريفية منخفضة الكثافة السكانية مع عدد سكان أقصاه 10000 نسمة⁴.

1-2 استخدامات الأرض والعمل: تُعرّف كثير من الدراسات المناطق الريفية، بأنها المناطق التي لا تتجاوز فيها مساحة الأبنية والمنشآت أكثر من 20% من مساحتها الإجمالية، في حين تكون المساحات المتبقية غالباً مشغولة بالغابات والأنشطة الزراعية⁵. وهذا يعني أن الانطباع الأول الذي يجب أن يكون في مخيلة السائح في الريف، أنه لا يوجد طابع حضري على الإطلاق ولا منشآت صناعية أو أنشطة اقتصادية

¹. HALL, M, C, PAGE, S, *The Geography of Tourism and Recreation: Environment, Place And Space*, 3rd edition, Routledge, 1999. P232.

². *Tourism Strategies and Rural Development*, Organization For Economic Co-Operation And Development, Paris 1994. P10

³. وانتباخ، هـ، *النظم الزراعية في الجمهورية العربية السورية*، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، المركز الوطني للسياسات الزراعية، عام 2006، ص 1

⁴. *Tourism Strategies and Rural Development*, Organization For Economic Co-Operation And Development Op.Cit, P10

⁵. Ibid, p11

صناعية، أي أن الاقتصاد الريفي يجب أن يكون محكوماً بالأنشطة الزراعية وسوق السلع الزراعية فقط، وهناك عدد كبير من الأشخاص في الريف يعملون في القطاع الزراعي.

1-3- الهياكل الاجتماعية التقليدية: أفرز التحضر الذي شهدته الدول في القرنين التاسع عشر والعشرين هياكل اجتماعية جديدة مختلفة عن تلك التقليدية الموجودة في الكثير من المناطق الريفية. وتؤثر الهياكل الاجتماعية الموجودة في الريف على طريقة الحياة وطريقة التفكير للأفراد في المجتمعات الريفية، بحيث يكون لها أسلوبها وعاداتها وتقاليدها والتي تسعى دوماً للمحافظة عليها، وكثيراً ما تكون هذه الهياكل الاجتماعية التقليدية بحد ذاتها، عامل جذب للسياح من المجتمعات الحضرية. وعادةً لا تعمل المرأة خارج المنزل في هذه المجتمعات بسبب الافتقار لفرص العمل بشكل عام والمناسبة منها للمرأة بشكل خاص¹.

1-4- الناحية الشكلية: لابد من وجود اختلاف بين الريف والمدينة من ناحية الشكل والمظهر الخارجي والتنظيم المعماري، ففي الريف يسود طابع معين من العمران لا نجده في الحضر، فلا بد أن تتناسب الناحية التنظيمية للريف مع عدد السكان والكثافة السكانية وطبيعة الاقتصاد الريفي. حيث نلاحظ وجود شوارع ضيقة وطابع عمراني معين تسوده منازل منفردة، ويغيب عنه نظام الأبنية الطابقية وإن وجدت فإنها تكون قليلة الارتفاع. لذلك لابد من المحافظة على هذه الناحية الشكلية عند إنشاء المنشآت السياحية الريفية بحيث تكون جزءاً من النسيج العمراني العام للريف، وتراعي الناحية الشكلية للريف.

2- أنواع السياحة المرتبطة بالمناطق الريفية:

من خلال عرضنا أسس تصنيف المجتمعات الريفية، نلاحظ أن مصطلح "ريفي" مقترن بكثافة سكانية منخفضة ومجتمعات تقليدية ومساحات مفتوحة وعدد سكان قليل نسبياً واستخدامات للأرض محصورة إلى حد كبير بالعمل الزراعي. وذلك يعني أن هذه هي الملامح التي يجب أن تنطلق منها جميع أنواع السياحة المرتبطة بالمناطق الريفية، حتى تختلف عن تلك الحضرية؛ وأن تكون هذه الملامح أساس التخطيط والتسويق السياحي لهذه المناطق. وهناك مجموعة فوارق قد تكون أحياناً جوهرية بين السياحة الحضرية والسياحة الريفية أهمها يظهر في الجدول رقم (1-2).

¹. Loc.cit

جدول رقم (1- 2) يظهر مقارنة بين السياحة الريفية والحضرية

السياحة الريفية	السياحة الحضرية	نواحي المقارنة
- مساحات مفتوحة. - أقل تطوراً. - صغيرة نسبياً. - أفراد أو جمعيات محلية. - أبنية من الطابع التقليدي. - ذو طابع محلي	- مساحات محصورة بحدود معينة. - متطورة. - كبيرة. - شركات محلية أو عالمية. - أبنية من الطابع العصري. - يتناسب عادةً مع النوعية والمعايير العالمية.	- التصميم - البنية التحتية المحيطة - المنشآت القائمة - ملكية المنشأة - طبيعة المنشآت - نوعية الطعام المقدم
- دوام جزئي ويمكن أن يجمع الشخص بينه وبين عمل آخر. - استثمارات محدودة.	- دوام كامل. - استثمارات ضخمة.	- ساعات العمل في المنشآت - شكل الاستثمار
- الموقع ثم الخدمات المقدمة في هذا الموقع. - لهم الدور الجوهري.	- الخدمات المقدمة ومن ثم الموقع المحيط بهذه الخدمات. - لهم دور ولكنه محدود وليس جوهري.	- عوامل الجذب - دور السكان المحليين

المصدر: *Tourism Strategies and Rural Development, Organization For Economic Co-Operation And Development, Paris 1994, p13*

وهناك إضافات على بعض النقاط وإضافة نقاط جديدة من قبل الباحثة.

وبعد العرض السابق لسمات المجتمع الريفي والمقارنة بين السياحة الريفية والحضرية نستطيع أن نتعرف بوضوح على أبرز أنواع السياحة الريفية أو السياحة المرتبطة بالمناطق الريفية، والتي حاولنا أن نستخلصها من خلال دراسة السياحة الريفية في دول متعددة حول العالم سعت ومازالت تسعى إلى استكشاف وابتكار أنواع جديدة من السياحة الريفية، على أمل خلق تنوع في المنتج السياحي يحاكي ويستقطب شرائح مختلفة من الطلب وأبرز هذه الأنواع ما يأتي:

1-2- سياحة المزارع التعليمية:

يعتبر هذا النوع من السياحة من قبيل السياحة التعليمية والتي سبق الحديث عنها، ولكن مكان حدوثها هو الريف. حيث ظهرت فكرة المزارع التعليمية في بداية القرن الماضي في الدول الإسكندنافية، والتي حملت عنوان "التعليم بالممارسة" وتم إنشاؤها لجعل الأطفال والبالغين على مقربة من عالم النبات والحيوان والحياة البرية. ومن ثم بعد الحرب العالمية الثانية انتقلت إلى العديد من الدول في أوروبا وبالتحديد إلى هولندا وألمانيا والمملكة المتحدة والتي انتشرت فيها بشكل كبير، وقد سميت هذه المزارع في بعض الدول مزارع أو حدائق

المجتمع Community Gardens، والتي تقوم بتقديم أنشطة متنوعة وبرامج تدريبية ويتم زيارتها من قبل مجموعات مدرسية ومن قبل المهتمين بركوب الخيل أو زراعة نباتات معينة أو عملية تدوير النفايات وما إلى ذلك.

ومع الوقت قامت الدول التي اهتمت بهذا النوع من السياحة بوضع إطار تشريعي لعمل هذه المزارع ووضع مجموعة من الضوابط لها لتقديم منتج سياحي على درجة من الفعالية، منها على سبيل المثال عدم السماح للمزارعين بالقيام بعملية التدريس بشكل مباشر وإنما بالمشاركة مع مختصين، حيث يجب على أصحاب المزارع استقدام مختصين من خريجي كليات العلوم والاختصاصات الأخرى المطلوبة للتدريس في مزارعهم¹. وتعتبر إيطاليا- رغم لحاقها بركب المزارع التعليمية متأخراً - من أشهر الدول وأكثرها نجاحاً في هذا المجال، حيث قامت بتأسيس أول مزرعة تعليمية في نهاية التسعينيات من القرن الماضي كجزء من سياستها في تطوير السياحة الريفية، وكان عنوانها آنذاك "الربط بين قضايا التغذية وعلاقتها مع التقاليد المحلية"²، وبالفعل ساهم هذا العنوان باستقطاب السياح من الطلبة والمهتمين ليس فقط من إيطاليا وإنما من عدة دول أوروبية.

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف المزارع التعليمية "بأنها منظمات أو مؤسسات زراعية تقدم الأنشطة التعليمية التي تستهدف فئة عمرية معينة مثل تلاميذ المدارس أو طلاب الجامعات وطلاب الدراسات العليا"، وتسعى إلى تحقيق الأهداف التالية³:

- تطوير المعارف حول الريف ومنتجاته الزراعية والعلاقة بين النظام الغذائي والإرث الثقافي والتاريخي لمنطقة ما.

- توعية المستهلكين من خلال فهم العلاقة بين الإنتاج والاستهلاك من الغذاء.

- نشر المعارف عن الحياة البيولوجية للنبات والحيوان والمحافظة على الأنشطة الزراعية المحلية.

وتقدم هذه المزارع مجموعة من الخدمات للفئات المستهدفة، بالإضافة إلى برامج التدريب وبرامج ترفيهية متنوعة، وتقوم ببيع الأعمال اليدوية والمنتجات المحلية من هذه المزارع، كما سعت كثير من هذه المزارع إلى افتتاح متاجر تابعة لها وقريبة منها لبيع المنتجات والأعمال اليدوية. وتقدم بعض هذه المزارع نموذجاً فريداً من خلال السماح للزوار الراغبين بالحصول على بعض المنتجات الزراعية بالحصول عليها بأنفسهم عن طريق قطفها وحتى تذوقها مباشرة عبر ما يسمى القطفها وتذوقها بنفسك "Pick your own".

وبشكل عام لاقت المزارع التعليمية رواجاً كبيراً في أوروبا وخاصةً في إيطاليا، حيث وصل عدد المزارع فيها في عام 2009 إلى 1878 مزرعة موزعة على عدة أقاليم، بعد أن كان عددها 258 فقط مع بداية تبني

¹.SADALI, K, L, SPILLER, A, SCHULZE,B, *Food, Agri-Culture and Tourism*, Springer, 2011, p77

².Loc.cit

³. Ibid, p78

هذا المشروع أوائل عام 2000¹. وتمكنت هذه المزارع من جذب عدد كبير من السياح من فئات عمرية مختلفة واهتمامات مختلفة، من داخل وخارج إيطاليا.

2-2- السياحة الزراعية:

تعبير "السياحة الزراعية" مألوفاً جداً عند التحدث عن السياحة الريفية، ويعود تاريخ ظهور هذا النوع من السياحة إلى العقد أو العقدين الماضيين². حيث ظهرت فكرة السياحة الزراعية في الدول المتقدمة الصناعية عندما وضعت المزارع الصغيرة أمام تحديات كبيرة زادت وتيرتها مع ازدياد المنافسة العالمية وانفتاح أسواق هذه الدول، والتي ترتب عنها الانطلاق نحو إنتاج منتجات زراعية مرتفعة الكثافة التكنولوجية، وهو الأمر الذي كان متاحاً أمام المزارع الكبيرة فقط، في حين وضع أصحاب المزارع الصغيرة أمام تحديات كبيرة وجعلهم يبحثون عن عمل آخر وعن بدائل للدخل أو دخول إضافية وفي نفس الوقت الحفاظ على عملهم الزراعي. مما اضطر بعضهم إلى هجر مزارعهم للحصول على دخل مناسب لعائلاتهم³، في حين لجأ آخرون إلى السياحة الزراعية كمساعدة لهم في مواجهة هذه التحديات، حيث وجد أصحاب المزارع الصغيرة فيها خياراً مهماً في الحفاظ على عائلاتهم الزراعية وعملهم الزراعي، ومن خلال أعمالهم الزراعية اليومية المعتادة.

حيث تشكل السياحة الزراعية وسيلة لجذب السياح إلى مناطق معينة مُستخدمة لأغراض زراعية حصراً. وهناك عدة تعاريف تتناول السياحة الزراعية و منها أنها "تتمثل السياحة الزراعية بالأعمال التي تُدار من قبل أصحاب المزارع والأراضي وتكون مرتبطة بأعمالهم الزراعية التقليدية وذلك لأجل منح الزوار المتعة والاستجمام والتعلم في آن واحد"⁴، كما تعرف أيضاً بأنها "مجموعة من الأنشطة والخدمات ذات الطابع الزراعي التي تُقدم من قبل أصحاب المزارع والأراضي والريفيين لجذب السياح لمناطقهم وتوليد دخل إضافي لمشاريعهم"⁵. وقد تحمل السياحة الزراعية في باطنها منحى تعليمي مثل تعليم السياح كيفية العمل الزراعي والحياة الريفية والطعام المحلي، وتقدم ما يسمى الترفيه الزراعي Agri-entertainment ، حيث تقدم العديد من المزارع إضافات معينة من خلال السماح للزوار القيام بالبستنة وجني بعض المزروعات وعصر الفاكهة وغير ذلك، ولا بد من الإشارة هنا أن دخول المزارع والتمتع بالأنشطة يكون عادة مقابل رسم معين يدفع للمزارع⁶.

¹.Ibid, p79

².AUBREY, S, B,*The Profitable Hobby Farm, How to Build a Sustainable Local Foods Business*, Howell Book house. P107.

³.ESSEX, S, *Rural Changes and Sustainability: Agriculture, the Environment and Communities*, CABI publishing, London, 2005, p107

⁴.GEORGE, H, RILLA, E, *Agriculture & Nature Tourism, Overview of a New Manual*, University of California, Cooperative Extension, p5.

⁵.GOPAL,R,VARMA, S, GOPINATHAN, R,*Rural Tourism Development: Constraints and Possibilities with a Special Reference to Agri Tourism A Case Study on Agri Tourism Destination – Malegoan Village, TalukaBaramati, District Pune, Maharashtra*,Conference on Tourism in India – Challenges Ahead, 15-17 May 2008

⁶.AUBREY, S, B, *The Profitable Hobby Farm, How to Build a Sustainable Local Foods Business*, Op.Cit, 2012, p 107

وعادةً ما ينشط هذا النوع من السياحة في المزارع الصغيرة والمتوسطة، وذلك طبيعي لأنه كما ذكرنا سابقاً، فإن أصحاب المزارع الصغيرة والمتوسطة هم من تضرروا من التغيرات التكنولوجية وهم من احتاجوا إلى هذا النوع من السياحة. هذا وتقسم المشاريع الزراعية العاملة في المجال السياحي إلى ثلاث مجموعات¹:

- المشاريع التي تعتمد في دخلها على النشاط السياحي حصراً.
 - المشاريع التي يشكل النشاط السياحي مصدراً مهماً من دخلها وليس اجمالي دخلها.
 - المشاريع التي يشكل النشاط السياحي مصدراً أقل أهمية من دخلها.
- تتعدد فرص أصحاب المزارع والأسر الريفية من خلال السياحة الزراعية، ومن خلال تقديم وسائل الإيواء المناسبة والتسليية والخدمات التعليمية وأنشطة متنوعة أخرى، فعلى سبيل المثال ولا الحصر يمكن أن نحدد أبرز الأنشطة التي يمكن أن تركز عليها السياحة الزراعية وهي:
- مشاركة السياح في زراعة بعض المحاصيل وجني ثمارها.
 - مشاركة السياح في طهي بعض المأكولات وخاصة الشعبية منها وتناولها.
 - ركوب الخيل.
 - مبيت مع فطور Bed and breakfast، وهو أحد أشكال الإقامة الخاصة بالسياحة الريفية، والذي يتضمن تقديم خدمات الإيواء مع فطور من قبل الأسر عادةً.
 - مشاركة السياح في بعض الحرف اليدوية.
 - بيع المنتجات اليدوية.
 - السماح للسياح بمشاهدة أساليب تربية الحيوانات داخل المزارع في حال وجودها.
 - قيام بعض المزارعين ببيع محاصيلهم مباشرةً للسياح (مثل منتجات الألبان والفاكهة والخضروات وغير ذلك) للسياح.

كل ما سبق يشكل أنماطاً جديدة للسائح وهو ما يساهم في تنشيط اقتصاد الأرياف باعتبارها مقاصد سياحية، وفي نفس الوقت الحفاظ على خصائص الأرياف التي تحدثنا عنها سابقاً. فرغم أنه من الصعوبة بمكان الوصول إلى إحصائيات عن السياحة الزراعية، حيث تشكل هذه السياحة جزءاً من السياحة الإجمالية لإقليم معين دون تخصيص، ولكن من المتفق عليه أنها حسنت وضع أقاليم كثيرة، وحياة العديد من الأسر. كما أن السياحة الزراعية تشكل استمرارية للنشاط الزراعي، من خلال خلقها لطلب جديد على المنتجات الزراعية والأنشطة الزراعية، مما يؤدي إلى تنشيط عمل المزارعين والحفاظ على استمرارية العمل الزراعي،

¹ .PREZEZ, B, L, *Classification of Agriculture, Rural Tourism SMEs in Poland*, paper prepared for presentation at the XIth International Congress of EAAE (European Association of Agricultural Economists), 'The Future of Rural Europe in the Global Agri-Food System, Copenhagen, Denmark, August 24-27, 2005. P6'

وهو ما دفع وكالات وحكومات محلية إلى إنفاق الأموال والقيام بالإجراءات اللازمة من أجل تحفيز هذه السياحة وجعلها أكثر تنظيماً فنياً ورأسالياً¹.

2-3- السياحة المجتمعية Rural Community Based Tourism :

تم تطوير هذا النوع من السياحة كنموذج فريد من السياحة الزراعية، بحيث تتضمن الدخول في تفاصيل العائلة الريفية والتعرف على عاداتها وتقاليدها، وتسمح للزوار بإمضاء أوقاتهم مع السكان المحليين والتعرف على طريقة حياتهم وثقافتهم. ويكون السكان المحليون العنصر الفاعل في هذا النوع من السياحة، فهم من يقدم الدعوة للسياح لزيارة مجتمعاتهم وتقديم المبيت لهم، كما يُدار هذا النوع من السياحة من قبل السكان المحليين. ويأخذ طابع الإقامة فيه إقامة في منازل السكان المحليين أو منازل خصصت لهذا الغرض أو مخيمات (مساكن بدوية)، ويجب أن يتوفر في كل وحدات الإقامة لهذه السياحة الطابع الريفي.

وقد سعت الدول من خلال تشجيع هذه السياحة إلى رفع سوية الريف وإشراك المجتمع المحلي في التنمية، وتشجيع التنمية المستدامة والاجتماعية، وخاصةً أنها تتناول الإرث الثقافي والحضاري والعادات والتقاليد لمجتمع ما، كما تتناول الأعمال اليدوية والاحتفالات الشعبية والقصص المرتبطة بالمكان الريفي واللباس والطعام التقليديين.

وقد قامت الكثير من الحكومات في الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وإيطاليا في الآونة الأخيرة، بالترويج لهذه السياحة وإرساء دعائم سياحة مميزة لها من ناحية الأنشطة والإقامة، وقدمت أنواعاً مميزة من المحفزات، مثل إقامة السياح في منازل القرية ومشاركتهم في الحياة التقليدية وتفصيل حياتهم وحياة القرية اليومية، كما حرصت على أن تكون أماكن الإيواء بسيطة وذات طابع ريفي. وفي أغلب الدول التي تبنت هذه السياحة قامت حكوماتها بإنشاء ما يسمى مؤسسات السياحة القائمة على المجتمع Community Based Tourism Institute (CBT-I)، فعلى سبيل المثال تم إنشاء هذه المؤسسات في تايلاند بدعم من الاتحاد الأوروبي كوسيلة لدعم التنمية السياحية المستدامة فيها، وتقديم المعلومات والخبرات والتدريب في هذا الإطار. حيث تعتمد العديد من المجتمعات حول العالم على هذه السياحة وتؤثر بشكل كبير في اقتصاداتها، كما تؤثر إيجابياً على المجتمعات الريفية من ناحية فخر سكانها بعاداتهم وتقاليدهم وطريقة حياتهم والتي هي محط جذب السياح حول العالم. وعلى الرغم من أن هذا النوع من السياحة قد يبدو خاصاً بالسكان المضيفين، إلا أن أثره ينعكس ليس فقط عليهم بل على جميع السكان كما هو الحال في أنواع السياحة الأخرى وذلك عبر زيادة التدفقات النقدية (تأثير المضاعف). وكل ما سبق دفع المجتمعات للحفاظ على هذه العادات والطابع الريفي لمجتمعاتهم، وهذا يتفق مع ما ذكرناه سابقاً بأن السياحة الريفية يجب أن تنطلق من خصائص المجتمعات الريفية. ونشير هنا إلى وجود مجموعة من المعايير المطلوبة لإنجاح هذه السياحة نظراً

¹ Ibid, p110

لخصوصيتها عن باقي أنواع السياحة وهي الأمان والراحة والخبرة بالإضافة إلى أهم عنصر وهو التنظيم، فبالرغم من أن هذه السياحة قد تبدو من الناحية الشكلية بسيطة، إلا أن غياب عنصر التنظيم قد يؤدي إلى فشلها أو على الأقل عدم الوصول إلى الغاية المنشودة منها.

2-4- السياحة الطبيعية Nature Tourism:

تشكل السياحة الطبيعية نوعاً مميزاً من السياحة الريفية، وتتمثل باتجاه العاملين في المجال السياحي نحو خلق متعة جديدة للسائح، تتمثل بالاستمتاع بالمناطق والمناظر الطبيعية وبنفس الوقت الحفاظ على القيم الثقافية والاجتماعية والبيئية لهذه المناطق. وتشكل السياحة الطبيعية جزءاً هاماً من برامج منظمي الرحلات حول العالم، وذلك على اعتبار أن السياحة الطبيعية تقدم أنشطة متنوعة من مراقبة الحياة البرية والسير على الطرق الجبلية والسير في الغابات المطرية Rainforest وتسلق الجبال، وكل ذلك يمكن أن يكون مكان جذب للسياح لتنفيذ رحلات منظمة من قبل منظمي الرحلات وبشكل مستمر¹. وبالنسبة لوسائل الإيواء لهذا النوع من السياحة فإنها تتراوح بين الفنادق الكبيرة والفخمة وصولاً إلى الإقامة في بيوت ريفية بسيطة.

وكانت بداية ظهور هذا النوع من السياحة مع بداية مواكبة الحكومات للنزعة الجديدة في الطلب العالمي نحو زيارة المناطق الطبيعية. وعلى الرغم من أن هذه السياحة تشكل جزءاً صغيراً من السياحة العالمية إلا أنها تعتبر الأكثر نمواً في العام، حيث قدرت منظمة السياحة العالمية نمو هذه السياحة ومنذ بداية انطلاقها في عام 1987 بمعدل سنوي وسطي يبلغ 30%²، وإن الحيز الأكبر من هذا النمو هو في المناطق الريفية. فقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية ودول آسيوية على التركيز على هذا النوع من السياحة ودفعه قدماً كجزء من خطتها في تطوير وتنمية المناطق الريفية حيث رأت هذه الدول فيها الطريق إلى الحفاظ على الموارد الطبيعية للريف وتأمين دخل ثابت ومستمر وفرص عمل وتوظيف لسكان هذه المناطق، وتوفير حافز لهم للحفاظ على مواردهم الطبيعية نظراً لأنها العامل الأساسي في قيام هذه السياحة. وبناء على ذلك قامت الدول بإنشاء ما يسمى الحدائق الوطنية National Parks كوسيلة لتطوير هذه السياحة كما قامت بتحويل مناطق معينة إلى محميات طبيعية Protected Areas.

وعلى الرغم من بساطة أنشطة الاستجمام التي تدرج تحت بند السياحة الطبيعية، إلا أنها محط اهتمام السياح حول العالم، فعلى سبيل المثال تستقطب رحلات مراقبة الطيور الآلاف من السياح في الولايات المتحدة الأمريكية، ففي ولاية كاليفورنيا يستقطب مهرجان مراقبة الطيور، والذي يقام فيها عادةً لمدة أربعة أيام سنوياً، 3000 سائح سنوياً ينفقون ما يزيد عن 1 مليون دولار سنوياً (بمعدل وسطي 345 دولار لكل سائح)³. وتعد الحدائق الوطنية والمحميات الطبيعية أهم أدوات السياحة الطبيعية، والتي هي عبارة عن مساحات واسعة

¹.WELLS,M, *Economic Perspectives on Nature Tourism, Conservation and Development*, The World Bank, 1997, p44

².GEORGE, H, RILLA, E, *Agritourism And Nature Tourism In California*. University of California, 2005, p4

³.Ibid, p7

من الأراضي العامة تخصص من أجل الحيوانات والنباتات البرية، وقد تتسع لتشمل الأشخاص أو الأماكن البدائية (فقد تخصص مساحات تُظهر حياة فئة معينة من الأشخاص لها خصائص معينة قد تكون مرتبطة بالماضي)، وقد ظهرت هذه الأدوات لأول مرة في المناطق الريفية في الولايات المتحدة الأمريكية، ومنها انتقلت إلى دول عديدة حول العالم واليوم هنالك الآلاف منها منتشرة حول العالم، وأهم الأهداف الرئيسية لإنشاء الحدائق الوطنية والمحميات الطبيعية تحقيق ما يلي¹:

- المحافظة على الإرث الثقافي والتنوع البيئي لمنطقة ما.
- الترويج للاستخدام المستدام للموارد الطبيعية.
- الترويج للتنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة.

وهنا لا بد من الإشارة إلى وجود تشابه كبير بين السياحة الطبيعية والبيئية، وقد نجد دراسات تؤكد أنهما مجال واحد وأن السياحة البيئية هي جزء من السياحة الطبيعية أو بالعكس أي أنه لا داعي للفصل بينهما، في حين تحاول دراسات أخرى التمييز بينهما واعتبارهما مختلفين. إلا أنه نظراً إلى أن التمييز بينهما ليس محل دراستنا، سنؤيد وجهة النظر الأولى وسنعتبر أن السياحة البيئية، ضمن هذه الفئة من السياحة ولن ندخل بالتفاصيل الدقيقة.

2-4-1- حالات خاصة من السياحة الطبيعية:

حاول المهتمون بالسياحة الريفية تبويب السياحة الطبيعية ضمن عدة أنواع، أهمها سياحة الحياة البرية وسياحة المغامرات.

2-4-1-1- سياحة الحياة البرية Wildlife Tourism:

يلقى هذا النوع من السياحة رواجاً كبيراً حول العالم ويعتبر نشاط الاستجمام الأول في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يقدر عدد سياح الحياة البرية فيها بحوالي 75 مليون زائر سنوياً². ويكون في هذا النوع من السياحة لنوعية الأحياء والنباتات البرية الدور الأكبر في استقطاب السياح، حيث تسمح هذه السياحة للسياح بقصد واختبار واكتشاف مجتمع بيئي ecosystem والتعرف على مكوناته، وذلك بغرض المتعة أو التعلم أو اختبار هذه الحياة. وهناك رحلات متنوعة تقام على هذا الأساس، ابتداءً من الرحلات المترفة التي تتضمن الإقامة في فنادق فاخرة وصولاً إلى الرحلات التي تتضمن الإقامة في خيم أو بيوت بسيطة، إضافةً إلى الجولات التي تقام إما بسيارات خاصة أو سيراً على الأقدام.

ويعتبر مشروع كاليفورنيا لمراقبة الحياة البرية California's Watchable Wildlife Program والذي أنشأ في عام 1992 من أهم المشاريع في هذا المجال، والذي يعتبر اليوم الأضخم والأنتجح في الولايات

¹ .Research Note,Scottish Parliament, Scotland, *Draft National Parks (Scotland) Bill*, February 2000, p5

² .NEWSOME, D, MOORE,S,A, DOULING, R, L, *Natural Area Tourism: Ecology Impacts And Management*, British Library Cataloging in Publication Data, 2002, p14

المتحدة الأمريكية وفي العالم والذي اثبت نجاحه في الترويج لهذه السياحة. حيث اعتمد على اختيار مواقع معينة إقليمية حيوية وبيئية، تقدم كل منها نموذجاً فريداً للسائح على أساس مستدام وذلك بالتعاون مع جميع الوكالات والأجهزة المختصة لإنجاح هذا المشروع من خلال استراتيجيات متكاملة في التسويق قائمة على تقسيم الأسواق¹.

2-1-4-2- سياحة المغامرات Adventure Tourism:

تحدثنا في المبحث الأول من هذا الفصل عن سياحة المغامرات، لذلك سنحاول التركيز فقط على ذلك الجانب منها المرتبط بالمناطق الريفية والذي يعتبر جزءاً من السياحة الريفية. وتتطلب إقامة هذه السياحة توفر موارد معينة وأماكن مناسبة لإقامة أنشطة ورياضات معينة، حيث يمكن أن تقسم مجالات هذه السياحة إلى ثلاثة مجالات²:

▪ صغيرة المدى مثل مراقبة الطيور.

▪ متوسطة المدى مثل ركوب القوارب وممارسة رياضات معينة.

▪ واسعة المدى مثل سياحة السفاري وتسلق المرتفعات.

وأخيراً لابد من الإشارة أن السياحة المرتبطة بالمناطق الريفية لا تقتصر على الأنواع السابقة، بل هنالك أنواع جديدة يتم إضافتها بشكل مستمر نظراً لسعي الدول حول العالم وخاصة المتشابهة منها في طبيعتها وخصائصها إلى تقديم شيء جديد وبشكل مستمر، على أمل الحصول على نسبة أكبر من الطلب العالمي على السياحة الريفية. كما أنه عند التحدث عن أنواع السياحة المرتبطة بالمناطق الريفية السابقة، لم نستبعد الأنواع الأخرى من السياحة مثل السياحة الدينية والثقافية والرياضية وغيرها فهي أيضاً تشكل فرصاً سياحية إضافية لهذه المناطق ويمكن الاستعانة بها شريطة أن تحافظ على خصائص المجتمعات الريفية.

كما أنه يمكننا أن نعرف السياحة الريفية من وجهة نظر الباحثة بأنها "نشاط متعدد الأوجه يحدث في المناطق الريفية التي يغلب عليها الطابع الزراعي والمناظر الطبيعية وبمبادرة من سكان هذه المناطق، ويقدم منتج فريد وتجربة فريدة لا تقدمهما المناطق الحضرية، ويغلب الحجم الصغير على منشآته، ويمثل أداة محتملة للتنمية من خلال ما يحمله من منافع اقتصادية واجتماعية للمناطق الذي يحدث فيها".

¹ .Loc.cit

² .Ibid p12

المبحث الرابع: دور الجهات المساهمة في السياحة الريفية

هنالك العديد من المساهمين في السياحة الريفية، يؤثرون فيها بشكل مباشر أو غير مباشر، وسنتناول المساهمين الذين لهم دوراً مباشراً فقط في السياحة الريفية وهم:

- الحكومة والإدارات العامة السياحية.
- المنشآت والفعاليات السياحية الخاصة.
- المنظمات غير الحكومية.
- السكان المحليون.

1- دور الحكومة والإدارات العامة السياحية:

من الطبيعي أن يكون للحكومة والإدارات العامة السياحية دور هام في السياحة بشكل عام، ومنها السياحة الريفية، وذلك باعتبارهما ممثلان للمصالح العامة ومسؤولان عن الموارد وتخصيصها، ولما للحكومة من تطلعات وطموحات تتشدها من هذه السياحة، منها خلق فرص العمل والحد من انتقال الأموال واليد العاملة من الريف إلى المدينة وتنمية الصناعات ذات الصلة والترويج لبناء ريف جديد لمواكبة ركب النمو والازدهار، وكل ما يؤدي في النهاية لتحقيق التنمية الريفية. وكل ذلك دفع الحكومات المحلية والإدارات السياحية في معظم الدول إلى تقديم دعم كبير للسياحة الريفية حول العالم، على أمل تحقيق التنمية الريفية والمكاسب السابقة، فتولى كليهما زمام المبادرة وأخذ الخطوات في كثير من الأمور، ومن أهم هذه الخطوات التي يمكنها القيام بها ما يأتي:

- **تخطيط الأرض:** باعتبار أن الحكومات والإدارات السياحية هي الجهات التي تمتلك سلطة إصدار القرارات ووضع السياسات والضوابط، فإن مهمتها الأولى والأساسية هي تخطيط استخدام الأرض Land-use planning، وإصدار القرارات المناسبة لواقع الريف لتنظيم العمل فيه، وذلك لأجل أن تكون السياحة الريفية منسجمة مع الواقع الريفي للدولة.

- **الترويج والتسويق:** يعتبر التسويق والترويج عنصران مهمان وخاصة بالنسبة للمقاصد غير المعروفة وأنواع السياحة الجديدة، فقد يكون هنالك الكثير من مقاصد السياحة الريفية غير معروفة جيداً من قبل عدد كبير من السياح حول العالم ومن قبل سكان الدولة نفسها، حيث يجب على كل مقصد سياحي أن يخلق العلامة الفارقة الخاصة به، ومن ثم سيكون للترويج والتسويق السياحي لهذه العلامة أهمية كبيرة في هذا الإطار. ورغم أهمية الترويج والتسويق، فإن كثيراً من منظمي الرحلات السياحية إلى الريف وأصحاب المنشآت السياحية الريفية لا يرغبون في الاستثمار الكبير في هذا المجال، أو ليس لديهم وعي بأهمية الترويج والتسويق، أو لديهم وعي ولكن ينتظرون مساعي الحكومة في هذا المجال، لذلك يجب على الحكومات أو الإدارات السياحية أخذ زمام المبادرة في هذا الإطار. وهنا

نشير إلى نقطة هامة وهي أن أغلب مشاريع السياحة الريفية هي مشاريع صغيرة ومملوكة عادةً من قبل أسر ليست على حدٍ كبيرٍ من القوة سواء من ناحية التمويل أو الخبرات، وهو الأمر الذي سيجعلها غير قادرة على الإنفاق في مجال التسويق والترويج السياحي. وهو ما يجعل الحكومات والإدارات السياحية تلعب دوراً كبيراً في التسويق للسياحة الريفية وتنظيم كثير من المناسبات والاحتفالات، وهنا يمكن للحكومة أن تتعاون مع القطاع الخاص وخاصة منظمي الرحلات في هذا المجال، ولكن هذا يتوقف في النهاية على مدى تطور القطاع الخاص ورغبته في ذلك.

- **تدريب الموارد البشرية:** إن تفعيل دور السياحة لا يمكن أن يتحقق بدون مدراء وعمال أكفاء، لاسيما أن الكثير من أصحاب المزارع والذين يسعون لإدارة المشاريع السياحية، لا يملكون الخبرة الكافية ويعلمون القليل جداً عن إدارة مشاريعهم، لذلك يمكن إن خضعوا للتدريب الكافي أن يقدموا منتجاً وخدمةً أفضل ويحققوا أرباحاً أكثر ومن ثم سيزداد الطلب السياحي على مشاريعهم¹، ولذلك يجب على الحكومات والإدارات العامة السياحية تقديم برامج تدريب لأصحاب المزارع والعاملين فيها.

- **المساعدة في تنوع المنتج السياحي:** حيث تصنف أغلب رحلات السياحة الريفية ضمن رحلات اليوم الواحد، وعادةً ضمن هذه الرحلات لا يكون هنالك الكثير من المكاسب المادية والاقتصادية. لذلك يجب أن تساعد في تنوع المنتجات على أمل إطالة مدة الإقامة، من خلال وضع الخطة في هذا المجال نظراً لأن القطاع الخاص والسكان المحليين عادةً لا يهتمون بهذا الأمر رغم معرفتهم بأهميته، كما يحتاج الكثير منهم إلى الإرشاد في هذا المجال، إضافةً إلى أن للحكومة دوراً في البحث عن خصائص فريدة للمنتج السياحي ولاسيما في المناطق ذات الخصائص الريفية المتشابهة، كما هو الحال في مناطق حوض المتوسط ومنها سورية والتي تتشابه إلى حد كبير في طبيعتها الريفية، لذلك فهي بحاجة إلى إيجاد صفات مميزة للمنتج السياحي حتى تستطيع استقطاب عدد أكبر من السياح.

- **الاهتمام بالبيئة:** يأتي بند الاهتمام بالبيئة انطلاقاً من تجربة البلدان المتقدمة لتحقيق تنمية ريفية حقيقية، حيث رأت هذه الدول أنه لا يمكن تحقيق تنمية ريفية حقيقية دون إيلاء الحكومات اهتماماً أكبر لشؤون البيئة²، وطبيعي أن يكون هذا الاهتمام من حصة الحكومات نظراً لأن القطاع الخاص يهتم أولاً وأخيراً بتعظيم الأرباح، لذلك يجب على الحكومة فرض الرقابة في هذا المجال.

- **تقديم الدعم المادي:** يعتبر الجانب المادي من أهم العقبان التي تواجه المشاريع السياحية خاصة الريفية منها نظراً لأن أغلبها مشاريع صغيرة. ولذلك يمكن للجهات العامة تشجيع السياحة الريفية من خلال تقديم الدعم المادي مباشرةً للمشاريع السياحية في الريف، أو تقديم التسهيلات من ناحية الإقراض، سواءً من خلال إقراضها بشكل مباشر عبر صناديق مخصصة لهذا الغرض، أو من خلال

¹ CHENGHUA, Z, *Analysis On China Rural Tourism*, Canadian Social Science, vol 3 April, 2007, p41

² Ibid, P42

المصارف العامة وبتسهيلات معينة وأسعار فائدة منخفضة، أو مساعدتها بالاقتراض من المصارف الخاصة خاصةً عندما لا تملك الضمانات اللازمة لتقديمها لهذه المصارف. وقد يدخل الدعم المادي لمشاريع السياحة الريفية عادةً ضمن خطط الدول لدعم ريفها وتحسين ظروفه، فعلى سبيل المثال قامت دول الاتحاد الأوروبي في عام 1991 بدعم السياحة الزراعية كوسيلة لدعم الأقاليم الزراعية، وذلك عبر قيام دول الاتحاد بإنفاق 2 مليار دولار آنذاك بتقديم الدعم المادي لتنمية السياحة الزراعية في المناطق الريفية الزراعية التي لم تستطع الصمود أمام المنافسة العالمية وانخفاض أسعار المنتجات الزراعية¹.

- **البنية التحتية:** نظراً لاختلاف مستويات التنمية واختلاف تطور القطاع السياحي بين المناطق المختلفة فإن دور الحكومة في هذا المجال سيكون مرتبطاً بمدى تطور الدولة. ولكن بشكل عام يمكن القول أن دور الحكومة سيكون فعالاً في الإنفاق على مشاريع البنية التحتية والطرق وفي المجال الصحي وهي المجالات التي لا يُقدم القطاع الخاص عادةً على الاستثمار فيها، بالإضافة إلى تقديم الخدمات التكنولوجية وتطوير الاتصالات في الريف وتزويده بالإنترنت، نظراً لما للأخير من أهمية في السياحة بشكل عام و في السياحة الريفية بشكل خاص، فكثير من السياح يختارون مقاصدهم السياحة عبر الإنترنت وقبل التوجه إلى الدولة بالتواصل مع أصحاب الفعاليات السياحية، كما أن هنالك أنواع من السياحة الريفية مثل السياحة القائمة على المجتمع **Community-Based Tourism**، تتطلب اتصالاً مباشراً بين السائح وأصحاب المزارع أو السكان الريفيين. وفي هذا المجال أيضاً ينبغي على الحكومة أو الإدارات العامة السياحية تأسيس مركز معلومات سياحية يقدم المعلومات عبر العديد من المختصين في هذا المجال².

وبشكل عام يصعب حصر دور الحكومات والإدارات العامة السياحية في السياحة الريفية ويتوقف على التطور الاقتصادي والاجتماعي للدولة، لذلك وحتى تُسهل فهم هذا الدور فيمكننا القول إن دور الحكومات يجب أن يتركز على تقديم الخدمات التي هي ضرورية للبدء بهذه السياحة، والخدمات التي يحتاجها القطاع الخاص والسكان المحليون ولكنهما لا يستطيعان أو لا يقومان بتوجيه أموالهما وأوقاتها لتنفيذها.

2- المنشآت والفعاليات السياحية الخاصة:

لا يوجد تصنيفات محددة لمشاريع السياحة الريفية، إذ يعتبر الكثير أن المنشآت السياحية هي نفسها سواء أقيمت في الريف أو الحضر، إلا أنه في الحقيقة لا بد أن يكون هنالك تمييز بينها من حيث حجمها وطبيعتها، حيث يغلب على المشاريع المقامة في الريف وعلى اختلاف الدول الصفة الصغيرة والمتوسطة. كما

¹ ESSEX, S, Rural Changes And Sustainability: Agriculture, The Environment And Communities, Op.cit, p10

² JAMAL, T, ROBINSON, M (ED), *The SAGE Handbook Of Tourism Studies*, SAGE Publication, London, 2009. P 363

أن هنالك بعض المنشآت أو الفعاليات قد لا تبدو ذات طابع سياحي إلا أنها ضرورية للسياحة الريفية، وقد تدخل ضمن هذه الفئة. وقد حاولت دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OECD تصنيف منشآت وفعاليات السياحة الريفية، وأشارت إلى وجود مجموعة متنوعة من هذه المنشآت والفعاليات أهمها¹:

- منشآت الخدمة الذاتية **self- catering**: وهو مصطلح خاص بالسياحة الريفية، حيث تكون الإقامة عادةً في الأراضي الزراعية في بيوت خاصة أو مواقع للتخييم وتكون الخدمة ذاتية، وقد درج هذا النوع من وحدات الإقامة في أمريكا الشمالية وفي أفريقيا وآسيا وغيرها من دول العالم².
- منشآت المبيت مع الفطور **Bed&breakfast**: وهي منشآت صغيرة تقدم خدمات الإيواء مع فطور تُدار عادةً من قبل الأسر³.
- الفنادق: والتي يفضل عادةً أن تكون ذات طابع ريفي .
- منظمو المهرجانات.
- منظمو الرحلات السياحية.
- المنشآت الرياضية.
- مراكز الخدمات المساندة.
- المنازل التاريخية (وهي نوع من المنازل التاريخية الأثرية في بعض الدول الأوروبية تستخدم كنزل للسياح).

ويختلف عدد وأهمية هذه المشاريع حسب الدولة ففي دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OECD، تمثل المنازل التاريخية ومنشآت الفطور مع الإقامة والخدمة الذاتية والمشاريع الرياضية على التوالي النسبة الأكبر من المشاريع والفعاليات السياحية⁴.

وتتمثل أهم وظائف القطاع الخاص ممثلاً بالمشاريع والفعاليات السياحية في ما يلي:

- تنمية مشاريع السياحة الريفية: على اعتبار أن القطاع الخاص يمثل مصدراً للموارد المادية ولذلك يتوقع منه في كثير من الدول الإقدام على الاستثمار بشكل مباشر في المشاريع السياحية، أو بشكل غير مباشر في المشاريع التي تخدم السياحة الريفية، كما أن للقطاع الخاص دور هام في خلق منتج سياحي فريد.
- البنية التحتية والاتصالات: قد يكون للقطاع الخاص دوراً هاماً في تعزيز التكنولوجيا والاتصالات في الأرياف إما بمفرده أو من خلال برامج الشراكة كما دلت تجربة الهند، وذلك عبر ما يسمى برنامج الشراكة بين الحكومة والقطاع الخاص (PPP) **Private-Public Partnership**، حيث

¹ .OECD Rural Policy Reviews: England, OECD publishing 2011, p 92

² .NEDLIK, S, Dictionary of Travel and Tourism & Hospitality , Oxford, 3rd edition, 2003, 149

³ .Ibid, p21

⁴ .OECD Rural Policy Reviews, Rural Policy Reviews England, Op.cit, p 92

استطاعت الحكومة الهندية وبالتعاون مع القطاع الخاص تحقيق الكثير في هذا الإطار¹. ففي كثير من الأحيان قد يلجأ القطاع الخاص إلى تطوير البنية التحتية الخاصة به، حتى لو تحمل عبئاً إضافياً عندما يحقق المنفعة من ذلك.

- **الترويج والتسويق السياحي:** يلعب القطاع الخاص في بعض الدول دوراً كبيراً وفعالاً في الترويج لمقاصد السياحة الريفية إما بمفرده أو تحت إشراف الحكومات، لاسيما مكاتب السياحة والسفر ومنظمي الرحلات، وذلك من خلال تقديمهم حزم مختلفة من الخدمات السياحية.
- **الترويج للاستدامة:** يستطيع القطاع الخاص ولاسيما منظمو الرحلات الريفية ووكلاء السفر والفنادق تقديم برامج خاصة بالسياحة الريفية المستدامة والحفاظ على البيئة، من خلال منح عملاتهم الفرص لزيارة المناطق الريفية وبنفس الوقت فرض قواعد معينة للسلوك عليهم للحفاظ على الاستدامة، كما للقطاع الخاص دوراً كبيراً في تشغيل رحلات ترفيهية صديقة للبيئة.
- **للمشاركة بين الحكومات والقطاع الخاص دور كبير في إنجاح حالات خاصة من السياحة الريفية، فقد نجح هذا التعاون في كثير من الدول في مجال السياحة التعليمية، والتي لم يكتب لها النجاح إلا بتعاون الجهات العامة والخاصة².**
- **دعم السياحة المحابية للفقراء:** يلعب القطاع الخاص دوراً كبيراً في دعم السياحة المحابية للفقراء *Pro-Poor Tourism*، وذلك من خلال زيادة عدد العاملين من الفقراء وتقديم الدعم لهم. حيث استطاعت الدول تحقيق علامات فارقة في قيمة المبيعات التي تعود للفقراء، منذ أن قامت بإشراك القطاع الخاص وقيام الأخير بتشغيل الفقراء في مشاريعه³، وذلك نظراً لأن القطاع الخاص يمكن أن يلعب دوراً كبيراً في ترويج وتسويق المنتجات المحلية والأعمال اليدوية للسكان المحليين.
- **التدريب:** قد يُقدم بعض المساهمين من القطاع الخاص الدعم والتدريب للسكان المحليين، إما بمفردهم أو بالتعاون مع الجهات العامة.
- **يستطيع منظمو الرحلات، باعتبارهم على اتصال مع السياح، التعرف على احتياجاتهم وتقديم الأفضل لهم، كما يمكنهم أن يجعلوا الريف مكاناً أفضل للراحة للسائح من خلال تنظيم مختلف أنواع الإقامة بالتعاون مع الأطراف المعنية على أمل الوصول إلى خدمة تناسب الشرائح المختلفة للطلب.**

¹ .Endogenous Tourism For Rural Livelihoods, Asian Development Bank, 2005, p26

² .Ibid, p94

* السياحة المحابية للفقراء هي ليست أحد أنواع السياحة بل هي نهج لتنمية السياحة، حيث تعزز الصلة بين المشاريع السياحية والفقراء، والتي من خلالها يمكن تخفيض معدلات الفقر ويشارك الفقراء فيها بشكل أكبر لتحقيق التنمية الريفية. حيث يتم الاتصال بين القطاع الخاص ومجموعة من المشاركين لزيادة عدد العاملين من الفقراء وتمكينهم وتقديم الدعم لهم.

³ .MICHAEL,M, *Community Involvement And Participation In Tourism Development In Tanzania, A Case Study Of Local Communities In Barabarani Village*, Thesis Submitted to the Victoria University of Wellington, Victoria University of Wellington, 2009, P2

3- المنظمات غير الحكومية (NGOs) Non-Governmental Organizations:

في البداية لابد من التعريف بمفهوم المنظمات غير الحكومية وهي "مجموعات طوعية لا تستهدف الربح ينظمها مواطنون على أساس محلي أو قطري أو دولي. ويتمحور عملها حول مهام معينة ويقودها أشخاص ذوي اهتمامات مشتركة، وتؤدي طائفة متنوعة من الخدمات والوظائف الإنسانية، وتطلع الحكومات على شواغل المواطنين، وترصد السياسات وتشجع المشاركة السياسية على المستوى المجتمعي"¹.

إذاً محور عمل هذه المنظمات هو المواطن لذلك من الطبيعي أن تقوم هذه المنظمات بتبني مشاريع السياحة الريفية، نظراً لما للأخيرة من أثر في تحسين وضع المواطن في الريف. وكثيراً ما تسعى هذه المنظمات، وحدها أو بالتعاون مع الحكومة أو القطاع الخاص أو على حدة، بدعم مشاريع السياحة الريفية في كثير من الدول وخاصةً النامية منها، ويكون دورها حيوياً خاصةً في المراحل الأولى للتنمية الريفية. وتلعب هذه المنظمات العديد من الأدوار منها ما يأتي:

- **الإرشاد وتقديم الدعم:** قد تعمل هذه المنظمات كمرشد وداعم إن صح القول، فكثير منها قد لا يقدم الدعم المادي للمشاريع الماضية في السياحة الريفية ولكنه يقدم الاستشارة والمعونات الفنية في بعض الأمور وخاصة للمشروعات الصغيرة. ففي كوستاريكا، والتي أتت فيها فكرة السياحة الريفية بتخطيط أو بتشجيع من سكان الريف وليس بتخطيط رسمي من قبل حكومة كوستاريكا، وذلك في محاولة منهم للحصول على حياة أفضل، حيث تولت المنظمات غير الحكومية وخاصة منظمة اكتور ACTUAR *، تقديم الدعم في مجال بناء القدرات والمساعدة التقنية، كما ساهمت كحلقة وصل بين السكان المحليين والحكومة².

- **دعم السياحة المجتمعية Community-Based Tourism:** ساهمت العديد من المنظمات غير الحكومية في دول نامية مثل بنغلاديش والهند في إنعاش السياحة في الريف من خلال دعم السياحة المجتمعية، حيث تقدم المنظمات غير الحكومية دعماً لهذه السياحة لاسيما في مراحلها الأولى. وهذا طبيعي نظراً لأن هنالك مجموعة من العوائق تمنع الريفيين وخاصةً الفقراء منهم من المشاركة في برنامج السياحة الريفية وخاصة السياحة القائمة المجتمعية والتي يشكل الأفراد أساسها، وأهم هذه العوائق تدني مستوى رأس المال الاجتماعي من تدريب وتعليم ومهارات والتي تعتبر ضرورية حتى يستطيع المجتمع الاستفادة من منافع السياحة الريفية. ويمكن أن تعمل هذه المنظمات على المساعدة

¹ المنظمات غير الحكومية وإدارة شؤون الإعلام، تم الزيارة في 2011/10/2 على الرابط <http://www.un.org/arabic/NGO/brochure.htm>.
* وتسمى جمعية السياحة الريفية، تم إنشاؤها في عام 2001 من قبل منظمات الحفاظ على البيئة في أجزاء كثيرة من كوستاريكا، وتم تمويلها من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لإنشاء النزل البيئية ecolodges الخاصة المملوكة للمجتمع، ومحميات الغابات ومناطق لسياحة المغامرات. وذلك لاستخدام السياحة لتكملة دخلهم بدلاً من استبدال زراعتهم، وحماية الموارد الطبيعية.

² TREJOS, B. HUANG, W. HUNG, L, *The Role of NGOs in the Development of Community-Based Rural Tourism in Costa Rica*, An earlier version of this manuscript was presented on October 25, 2005 at the International Symposium on Environmental and Resource Management Policy, National Pingtung University of Science and Technology, 2005, p3.

في إزالة هذه العوائق قدر الإمكان إما بمفردها أو بالتعاون مع الحكومة، ولاسيما أنها كثيراً ما نجحت في تحقيق هذه الأهداف بشكل أفضل من الحكومات، فعلى سبيل المثال عندما بادرت الحكومة في بنغلاديش بتقديم الجهود في هذا الإطار عبر المساعدة في تنظيم الأعمال والتدريب للسكان المحليين من أجل تحقيق المصلحة العامة باءت المحاولة بالفشل، بينما نجحت المنظمات غير الحكومية بتحقيق نجاح كبير في هذا المجال¹.

- **صلة الوصل بين الأطراف المختلفة:** هنالك الكثير من المساهمين في السياحة الريفية كما سبق الإشارة من سكان محليين وحكومات وقطاع الخاص وما إلى ذلك، لذلك سيكون هنالك مهمة الربط بين مختلف الأطراف لنجاح السياحة الريفية. ويمكن لجهة معينة أن تلعب هذا الدور²، وستكون المنظمات غير الحكومية مرشحة للعب هذا الدور.

- **الدعم المادي:** قد تقدم هذه المنظمات الدعم المادي للمشاريع الريفية وخاصة المرتبطة بالفقراء، لمساعدتهم في بناء مشاريعهم، وخاصةً عندما لا تقدم الحكومة الدعم في هذا الإطار، كما هو الحال في النيبال والهند والتي سيتم دراستها لاحقاً.

- **الإدارة:** تلعب المنظمات غير الحكومية، بالنسبة للدول حديثة العهد بالسياحة الريفية، دوراً مهماً في الإدارة إما بإدارة المشاريع بشكل مباشر أو بالمشاركة في ذلك، ففي الهند يُدار القسم الأكبر من مشاريع السياحة الريفية من قبل المنظمات غير الحكومية³. وتشير التجربة الهندية إلى أن الجزء الأساسي في نجاح السياحة الريفية هو اختيار المنظمات غير الحكومية المناسبة لإشراكها في السياحة الريفية.

- تقوم المنظمات غير الحكومية في بعض الدول بإقامة مراكز معلومات سياحية نيابةً عن الحكومات أو بالتعاون معها، كما تقوم بتخطيط وحدات الإقامة، وخاصةً البسيطة منها، مثل الإقامة في المنازل والمخيمات⁴.

- تساهم المنظمات غير الحكومية في بعض الدول في تطوير مساهمة الفئات الأضعف من المجتمع الريفي، وخاصةً المرأة من خلال برامج تدريب متنوعة موجهة للمرأة من أجل إشراكها في السياحة الريفية ومساعدتها في إدارة المشاريع الخاصة بها.

¹. ISLAM, F, CARLSEN, J, *Rural Tourism And Poverty In Bangladesh: Unlocking Opportunities For The Poor*, Curtin University of Technology, Australia, 2010, p8

². Loc.cit

³. MacDonald, M, *Evaluation Study Of Rural Tourism Scheme*, Executive Summary, Ministry of Tourism (Govt. of India), India, 2007, p7.

⁴. Ibid, p22

4- السكان المحليون:

تأتي أهمية إشراك السكان المحليين في السياحة في الأماكن الريفية من كونهم المستفيدون من هذه السياحة، لذلك يرى كثير من المنظرين أن السياحة الريفية يجب أن تكون مدارة من قبل السكان المحليين لتحقيق أهدافهم. وعندما نتحدث عن دور السكان المحليين، فإننا حتماً نتحدث عن دور سيتم تضمينه وتشجيعه، نظراً لأن بعض السكان المحليين قد لا يكون لديهم الجرأة أو القدرة على المبادرة في هذا المجال. وتركز الدراسات المهمة بالسياحة الريفية على أهمية مشاركة المجتمع المحلي في السياحة، وهذا ما يبرر ظهور المصطلحات الحديثة في السياحة الريفية وهي السياحة القائمة على المجتمع أو السياحة المجتمعية Community-Based Tourism، والتي سبق الحديث عنها، والسياحة المدارة من المجتمع Community-Driven Tourism، وتضمن المجتمع في السياحة Community Involvement in Tourism، وكلها مصطلحات يتم استخدامها بشكل كبير من قبل المهتمين بشأن السياحة الريفية وهذا يدل على تنامي الوعي بأهمية دور السكان الريفيين. كما تتسجم أهمية هذا الدور مع وجهة النظر القائلة أن "صناعة السياحة لا تشبه أنواع الصناعات الأخرى، حيث أنها تتطلب تعاون السكان المحليين لأنهم جزء من منتجها"¹. كما أن للمجتمع المحلي دور كبير في تأمين إرضاء السائح وسيكون له أثر سلبي على السياحة إذا كان معارضاً لها وفي حال عدم إشراكه فيها². وبشكل عام هنالك مجموعة من الوظائف يمكن أن يقدمها السكان المحليون للسياحة الريفية:

- **الجذب السياحي:** يلعب المجتمع المحلي الدور الأكبر والأساسي في خلق جو من الضيافة والصدقة في المقصد السياحي، فهناك عوامل ثقافية تحكم المجتمعات الريفية وتشكل عوامل الجذب مثل خلفيات المجتمعات وعاداتها وفولكلورها ولغاتها وكل هذه العوامل يجسدها السكان المحليون أنفسهم. كما يشكل السكان المحليون ومن خلال مهنتهم اليدوية مثل صناعة النسيج والفخار وغير ذلك، عنصراً مهماً في جذب السياح.
- يرى الباحثون أن إشراك المجتمع المحلي في السياحة الريفية هو أمر ضروري لاستدامتها، حيث أشاروا إلى أن الإرث الثقافي وحماية الموارد الطبيعية لا يمكن أن يتحقق دون إشراك أو إعطاء دور أكبر للمجتمع المحلي في النشاط السياحي الربي وفي اتخاذ القرارات المتعلقة بهذا النشاط. حيث أشارت دراسات إلى أن عدم إشراك المجتمع المحلي في الماضي كان السبب الرئيسي في حدوث مشاكل متعلقة بالتنمية المستدامة³. وقد يكون ذلك بسبب أن القطاع الخاص، وخاصةً عندما يكون

¹.SHEN, F, *Tourism and the Sustainable Livelihoods Approach: Application Within the Chinese context*, a Thesis submitted in partial fulfilment of the requirements for the Degree of Doctor of Philosophy, Lincoln University, p382009

². Loc.cit

³.SAJANIEMI, P, *Tourism as a Socially Sustainable Tool for Rural Development – Case: Mutianyu village, China*, Thesis Degree programme in Tourism, HAAGA HELIA University of applied science, 2009, p17

من خارج المجتمعات الريفية، يسعى عادةً إلى تعظيم الأرباح دون النظر إلى النتائج السلبية للسياحة والأثر على البيئة، والتي يتحملها السكان المحليون عادةً، وبالتالي فإن إشراكهم في عملية اتخاذ القرارات أمر ضروري لضمان تحقيق مصالحهم والتي تتسجم مع المصلحة العامة. وبذلك يمكن القول إن إشراك المجتمع المحلي في عملية اتخاذ القرار يعتبر أمراً ضرورياً وذلك لسببين الأول هو أن السكان المحليين يشعرون بتأثيرات السياحة الريفية، والسبب الثاني هو أن إشراكهم في اتخاذ القرار يجعلهم يشعرون أنهم مسؤولون عن عملية التنفيذ لهذه القرارات.

- **التسويق والتخطيط السياحي:** للمجتمع المحلي دور كبير في التسويق السياحي لأن السكان أنفسهم وعلى نحو متزايد، هم الجزء الأهم من جو الضيافة (Hospitality Atmosphere) لمقصد سياحي معين. كما لهم دور في التخطيط السياحي، نظراً لأنهم على دراية كاملة باحتياجات وإمكانيات الريف الذي يعيشون فيه. وهنا لا يمكننا أن نغفل نقطة هامة وهي أن المؤثر الأكبر في هذه النقطة هو مستوى المهارات والتدريب الذي خضع له المساهمين من المجتمع المحلي.

- **تزويد السياح بالاحتياجات اللازمة:** يحتاج السياح إلى المناطق الريفية خلال رحلاتهم إلى خدمات بسيطة من ماء وعصائر وخبز وغيرها من المنتجات البسيطة، وهنا على السكان المحليين تأمينها سواءً مجاناً أو بأجر. وهو الأمر الذي سيشكل فرص عمل لبعضهم، خاصةً أن تزويد هذه الاحتياجات هو أمر في غاية البساطة ولا يحتاج إلى محترفين أو متخصصين وبذلك يستطيع أي شخص من السكان المحليين القيام به.

- قد يعمل بعض سكان المناطق الريفية كمرشدين سياحيين إذا خضعوا لتدريب معين، وهو ما له أثر إيجابي على نفسية السائح نظراً للمعرفة العميقة لسكان المناطق الريفية بالمناطق التي يقطنونها أكثر من غيرهم.

وقد تركز الاهتمام في الفترة الأخيرة على إشراك المرأة كجزء من المجتمع المحلي في السياحة الريفية، ولاسيما أن المرأة يمكن أن تكون عضواً فاعلاً في السياحة الريفية أكثر من الرجل، حيث أكدت استطلاعات أن المرأة الريفية عادةً يكون لديها رغبة كبيرة في البقاء في مجتمعها والمساهمة في تنميته أكثر من الرجل¹، وهو بالفعل ما أثبتته تجارب العديد من الدول. وهناك الكثير من الأمور التي يمكن أن تقدمها المرأة في إطار السياحة الريفية أهمها ما يأتي:

- تستطيع المرأة أن تشارك في السياحة الريفية من خلال الأعمال اليدوية من صناعة الملابس التقليدية والإكسسوارات وإعداد الطعام التقليدي، كما تشارك في السياحة الزراعية التي تحدثنا عنها سابقاً من

¹ .Women Active in Rural Development, Assuring the Future of Rural Europe, European Commission Directorate-General for Agriculture, Luxembourg, 2000, p5

خلال إعداد الشراب والطعام كحد أدنى والذي يعتبر عنصراً مهماً في هذه السياحة، أي أنها تستطيع أن تكون مزودة للخدمات السياحية.

- تستطيع المرأة كربة منزل أو كمدرسة وغير ذلك، أن تخلق الوعي لدى الأشخاص الذين هي على اتصال معهم حول إمكانيات السياحة الريفية وكيفية تنميتها وتطويرها، كما تستطيع المرأة الريفية زيادة التوعية بالتنمية الريفية المستدامة وبما يسمى السياحة المسؤولة.
- يمكن للمرأة أن تلعب دوراً كبيراً في الإدارة ، ففي إيطاليا على سبيل المثال أغلب مشاريع السياحة الزراعية ووحدات الإقامة الريفية تُدار من قبل المرأة¹، ولاسيما أن أهم أهداف السياحة الزراعية تمكين المرأة في المجتمعات الريفية².

ولابد أن نشير إلى أن إشراك المرأة في السياحة الريفية رهن بشكل أساسي بمستوى التدريب والتعليم الذي تحصل عليه المرأة، وإن حصلت عليه بشكل جيد فإنها ستشكل بصمة واضحة في هذه السياحة، كما أن للعادات والتقاليد والبيئة الثقافية السائدة أثر كبير على المرأة، فقد تحصل المرأة على التدريب اللازم ولكن تعيقها هذه الأمور من دخول مجال السياحة الريفية وجني ثمارها.

وبشكل عام يمكن القول إن للتفاعل بين السكان المحليين والسياح أثر إيجابي على السياحة الريفية كما سبق الإشارة، ولكن هذا الأمر رهن بالمستوى التعليمي للسكان المحليين، حيث تشير دراسات وعبر فرضيات تم اختبارها، إلى أن السكان من مستوى تعليمي مرتفع يرغبون بالاجتماع بالسياح أكثر من ذوي المستوى التعليمي المنخفض .

وختاماً يمكن القول أنه بعد أن استعرض أهم وظائف المساهمين في السياحة الريفية وتحديد أبرز النقاط لهذه المساهمة، يمكننا ملاحظة أن هنالك كثير من النقاط والوظائف المشتركة بين أكثر من مساهم وهو أمر طبيعي لأنه في هذا النوع من السياحة يصعب تحديد المساهم الأكبر ومن ثم إناطة بعض النقاط والوظائف له، فالجميع لهم دور ومن الصعب إعطاء أحدهم الريادة، والجميع يشارك سوية في إنجاح هذه السياحة.

¹ .SIDALI, K, L, SPILLER, A AND SCHULZE, B, *Food, Agri-Culture And Tourism, Linking Local Gastronomy And Rural Tourism: Interdisciplinary Perspectives*, Springer, 2011, p 14

² .Ibid, p12

الفصل الثاني: الدور التنموي للسياحة الريفية (تجارب عالمية)

المبحث الأول: مفهوم وخصائص المجتمعات الريفية.

المبحث الثاني: دور السياحة الريفية في تحسين مستويات المعيشة.

المبحث الثالث: دور السياحة الريفية في التنمية الاقتصادية.

المبحث الرابع: دور السياحة الريفية في تمكين المرأة الريفية.

المبحث الخامس: دور السياحة الريفية في الحد من الهجرة من الريف إلى المدينة.

مقدمة:

تهدف السياسات الريفية في كل الدول إلى رفع مستوى معيشية الأفراد في كل المناطق الريفية، حيث تمثل السياحة فرصة هامة كإدارة بديلة للتنمية لتحسين الحياة الريفية. وتشير الدراسات التي تناولت التنمية الريفية والزراعية وخاصةً في البلدان النامية، أن معظم قاطني المناطق الريفية يعملون في الزراعة ويكسبون دخلهم من العمل الزراعي بشكل أساسي، حيث يشكل الأخير فرصة عمل ودخل لمعظم قاطني هذه المناطق. ورغم أن الكثيرين لا يعتبرون هذا الأمر سلبياً، لاسيما أن معظم الدول المتقدمة تسعى إلى تنشيط العمل الزراعي فيها، لكن هذا الأمر لا يبدو كذلك في الدول النامية التي تعاني من البطالة المقنعة في العمل الزراعي وانخفاض معدلات الإنتاجية الزراعية، وصغر الحيازات الزراعية نتيجة نظام التوريث وارتفاع عدد أفراد الأسرة، مما يؤدي إلى انخفاض نصيب الفرد من الرقعة الزراعية، كل ذلك يجعل كفاءة العمل الزراعي منخفضة جداً ويحول دون إدخال التقنيات الزراعية الحديثة نتيجة عدم القدرة على تغطية تكاليف إدخال هذه التقنيات من الدخل الزراعي المنخفض أصلاً.

وقد لجأت كثير من الدول المتقدمة ومن بعدها الدول النامية إلى توظيف السياحة في خدمة المجتمع الريفي على أمل رفع مستويات المعيشة وزيادة دخل الفرد فيه والذي يعتمد بشكل كبير وأحياناً مطلق على الدخل الزراعي، بالإضافة إلى سعيها إلى تحويل جزء من القوى العاملة وخاصة المقنعة منها من العمل الزراعي إلى العمل السياحي سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. وما ساعد في تعزيز هذه الفكرة هو أنه كثيراً ما كان للسياحة الريفية أثر كبير في تعزيز الرفاهية الاقتصادية وزيادة فرص العمل وتنمية المهن اليدوية، وفي فتح أفق جديدة لصناعات جديدة في الريف وتحقيق التنمية الاقتصادية فيه. ففي مصر، على سبيل المثال، وفي محاولة منها لدعم الريف من خلال السياحة، أشارت استطلاعات عن أثر السياحة على سكان المناطق الريفية، إلى أن 52.6% من المستطلعين وجدوا أن مستوياتهم المعيشية تحسنت بشكل كبير من خلال السياحة الريفية¹. حيث تحسن المستوى المعيشي للأفراد الذين أتاحت لهم الفرصة للمشاركة المباشرة في السياحة والعمل السياحي؛ كما استطاع آخرون من العاملين في مزارع أو صناعات معينة غير مرتبطة بالسياحة- الحصول على فرص للوصول إلى مكاسب إضافية من خلال قطاع السياحة، وذلك عبر بيع منتجاتهم للسياح أو توريدها إلى المنشآت السياحية، وبذلك تحسنت مستوياتهم المعيشية بشكل كبير وخاصةً بالمقارنة مع ما كانت عليه قبل السياحة². كما أن هنالك أدلة من الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية على أن السياحة شكلت مصدراً مهماً للدخل سواءً على مستوى المزارع أو على مستوى المجتمع ككل، حيث

¹ ERAQI, M, I, *The Residents' Reactions to Sustainable Tourism Development in the Red Sea Coast of Egypt*, Int. J. Services and Operations Management, Vol. 5, No. 1, 2009, p125.

² Ibid, p128

أشارت إحدى الدراسات الأمريكية إلى أن المناطق الريفية التي تقدم الخدمات السياحية يزيد فيها دخل الفرد بـ 2000 دولار سنوياً عن المناطق الأخرى، والتي لا تقدم مثل هذه الخدمات¹.
ليس المقصود مما سبق أننا نريد استبدال الدخل الزراعي بالدخل السياحي أو إلغاء العمل الزراعي، ولكن ما نريده أن يكون الدخل السياحي أن يكون مكملاً للدخل الزراعي، وأن تعمل السياحة على حل مشكلات المجتمعات الريفية والتي لم يستطع النشاط الزراعي بمفرده التخفيف من حدتها.

¹ REEDER, R,J, BROWN, D, M, *Recreation, Tourism And Rural Well Being*, United States Department of Agriculture, Economic Research Report Number 7, 2005 p25

المبحث الأول: مفهوم وخصائص المجتمعات الريفية

1- مفهوم التنمية الريفية:

ركزت معظم برامج تنمية الريف في فترة الخمسينات والستينات على الزراعة إلى الحد الذي أصبحت عنده كلمة ريف ملازمة لكلمة زراعة، وكلمة الريفي ملازمة للشخص الذي يعمل في الزراعة فقط. إلا أن هذا الاتجاه لم ينجح بشكله العام وذلك نتيجة اعتماده على مفهوم خاطئ يقوم على أن "التحسن الذي يمكن أن يطرأ على الإنتاج الزراعي سيتحول إلى تحسن ملموس في الدخل وتحسين العوائد على السكان الريفيين بشكل عام"¹. فعلى الرغم من أن الزراعة تعد القطاع الرئيسي في الريف، إلا أن الزيادات في الدخل الزراعية لم تؤدِّ بالضرورة إلى زيادة رفاهية السكان الريفيين، كما أن التركيز على الزراعة وحدها لن يؤدي إلى إزالة الفقر والتخلف في الريف، وهو الأمر الذي جعل الباحثين يفكرون بشكل مختلف بالتنمية الريفية. حيث أشاروا إلى أن الفقر الريفي ما هو إلا محصلة لعدة أسباب وانه من الأهمية بمكان إزالة تلك الأسباب في صورتها الجماعية، وأن هنالك مجموعة من الأهداف يجب أن تسعى إليها التنمية الريفية. ومن خلال المنظمات الدولية المهتمة بشؤون الزراعة والإصلاح الزراعي والتنمية يمكن استنتاج أهم أهداف التنمية الريفية وهي²:

- مجموعة من عمليات التغيير الشاملة لعدة نظم اقتصادية واجتماعية وثقافية في المجتمع الريفي.
 - زيادة دخل فقراء الريف وتحقيق العدالة في توزيع الدخل وتحسين البنية الأساسية والتسهيلات الاجتماعية.
 - المحافظة على التوازن البيئي.
 - إزالة صور الظلم والفقر والتخلف في الريف بوجه خاص وتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للريفيين بوجه عام.
- كل ذلك يجعل السياحة مرشحة للنهوض بأعباء التنمية الريفية، نظراً لتحقيقها لكثير من الأهداف وهذا ما سيتم مناقشته خلال الفصل.

¹ المصري، عبد الوهاب، في سبيل تنمية بديلة وقضايا أخرى، منشورات وزارة الثقافة، سلسلة الدراسات الاقتصادية(33)، دمشق، 2002، ص77.

² المصدر السابق، ص78.

2- خصائص المجتمعات الريفية:

هذا وهناك مجموعة من الخصائص المشتركة للسكان الريفيين، قد يكون لكثير منها أثر ايجابي على السياحة الريفية. وأبرز هذه الخصائص ما يلي¹:

أ- معظم أفراد الأسرة يعملون في جهة واحدة وهي الزراعة، وكثيراً ما تكون الزراعة نظاماً للمعيشة أكثر منها مجرد وسيلة لكسب الزرق، وترتبط بها العديد من المناسبات مثل الزواج.

ب- يتميز المجتمع الريفي على وجه العموم بالتدين والتأثير الديني يظهر بشكل عميق فيه. حيث يميل الريفيون كثيراً إلى احترام الأولياء وتقديرهم، قد نجد أن ضريح الولي أو القديس أكثر شعبية من المسجد أو الكنيسة. وبالرغم من أن البعض يرى في ذلك أثراً سلبياً على التطور الاجتماعي، وحيث أننا قد نتفق مع هذا الأمر نوعاً ما إلا أننا نعتقد أنه يمكن أن يكون له أثر ايجابي على السياحة الريفية على اعتبار أن هذا السلوك يمثل جزءاً من ثقافة وتفكير هذا المجتمع وبالتالي جزءاً من مكونات السياحة الريفية.

ت- للماضي عند الريفي أثر كبير، حيث نرى الريفي يفاخر دائماً بتاريخه وتاريخ أسلافه ويشعر بالارتياح عندما يقص ما فعله أبوه أو أحد أجداده. وكما من الملاحظ أنه يعتز بأسلافه ويقدرهم ويحرص دائماً على تذكرهم في المناسبات، وهو ما يمكن العمل على تنظيمه لما له من أثر ايجابي في السياحة الريفية.

ث- يعرف الريفي العربي بإكرامه للضيف، ويتباهى الريفيون عادةً بمغالاتهم في هذه الناحية. فقد نجد في بعض القرى العربية أن بعض القادرين يفتح منزله (مضافته) لأي قادم غريب ويقدم له الطعام والمأوى². وهذا يعتبر من الخصائص الايجابية التي يمكن الاعتماد عليها في التسويق للسياحة الريفية.

ج- يلاحظ في المجتمعات الريفية انتشار السلبية وهذا ما يجعل الريفيين لا يأخذون زمام المبادرة، ويحجمون عن المساهمة في الجهود التي تبذلها الحكومة وفق خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك نابع عن عدم إدراك الريفي لدوره الذاتي في التنمية. وهذا يتنافى مع الاتجاهات الجديدة في التنمية والتي تتضمن توحيد الجهود الأهلية مع الجهود الحكومية³. هذه السلبية تجعلهم يتعاملون مع موظفي الحكومة بطريقة خاصة تتسم عادةً بالحرز، ففي مجال إملاء استبيانات البحوث مثلاً، يلجأ الفلاحون عادةً إلى الإدلاء بإجابات ترضي الباحثين، وفي مجال الإدلاء بأرقام إحصائية، يعطي الفلاحون عادةً أرقاماً تختلف حسب ما يتوقعونه من أغراض تستخدم لأجلها الأرقام المطلوبة وبما يحقق مصالحهم⁴. ولا يخفى ما لمثل هذه السلبية في المجتمع من آثار معيقة لمسارات تنمية السياحة الريفية، فإيجابية المجتمع المضيف تشكل أحد أهم عوامل التنمية السياحية الريفية.

¹ المصدر السابق، ص80.

² المصدر السابق، ص84.

³ المصدر السابق، ص92.

⁴ المصدر السابق، ص86.

وفي سبيل تحقيق المشاركة الفعالة يجب على مخططي التنمية الريفية وخاصة في ما يتعلق بالسياحة (باعتبارها محل دراستنا) أن يولوا اهتماماً أكبر بالفلاحين من خلال إشراكهم في التخطيط وصنع القرار وهذا ما تم الإشارة إليه سابقاً في الفصل الأول المبحث الرابع على أمل تخفيف هذه السلبية.

وبناءً على ما سبق وبالنسبة للاقتصاديات الريفية فإن السياحة وسيلة فعالة للتنمية من عدة نواحي:

أ- فرص للأعمال: يمكن للسياحة الريفية أن توفر فرصاً لأصحاب المشاريع القائمة، وزيادة أرباحها بشكل كبير، من خلال بيع الخدمات إلى المشاريع السياحية والسياح والزوار، بالإضافة إلى خلق فرص العمل. فمن خلال دراسة أجريت في بريطانيا حول أثر السياحة الريفية في خلق فرص العمل، وجد أن هنالك 25 فرصة عمل لكل 10000 جنيه إسترليني من العائدات السياحية¹، هنالك 25000 شركة مرتبطة بالسياحة الريفية بشكل مباشر أو غير مباشر تقدم 380000 فرصة عمل في المناطق الريفية. كما ساهمت السياحة الريفية عام 2002 بنحو 14 مليار جنيه إسترليني في الاقتصاد البريطاني². وهنا لا بد أن نشير أنه في كثير من الأحيان يكون الدخل المكتسب من السياحة أعلى بكثير مما يمكن للسكان الريفيين أن يكسبوه من الزراعة، لذلك تم قبولها وعن طيب خاطر في العديد من المناطق الريفية حتى ولو كان لها آثارها سلبية على المجتمعات الريفية.

ب- تشجيع التنوع الوظيفي: فمن خلال التنمية السياحية، سينتفش في المناطق الريفية العمل خارج إطار المزرعة، حيث سيعمل سكان المناطق الريفية بالسياحة وفي المجالات الأخرى المرتبطة بها.

ت- توفير الخدمات المتنوعة: فمع ازدهار السياحة سوف تزداد المحال التجارية وغيرها من الخدمات الإضافية التي ستوفر للعملاء والتي ستعكس بدورها على المجتمع .

ث- تنشيط الفنون والحرف اليدوية: والتي تعتبر جزءاً مهماً من التراث الثقافي للمناطق والدول من ناحية، كما تعتبر آلية لتتويج الدخل في المناطق الريفية من ناحية أخرى.

ج- تحقق السياحة الريفية مجموعة من الحوافز الاقتصادية من خلال زيادة دخول وأرباح المشاريع القائمة والأفراد من خلال عملهم في السياحة الريفية بشكل مباشر، أو وجودهم في مجتمع نشط في السياحة الريفية.

ومن خلال تجميع البيانات والمعلومات عن تجارب مجموعة من الدول على أمل الاستفادة منها على صعيد الريف السوري، تم اختيار مجموعة من الدول تتشابه مع الريف السوري سواءً اقتصادياً أو طبيعياً أو اجتماعياً على أمل إجراء محاكاة بين أرياف هذه الدول والريف السوري ووضع استراتيجية لتفعيل دور السياحة

¹ .Tourism Strategies and Rural Development, Op.cit, p24

² .MAHROUM, S, et al, Rural Innovation, the National Endowment for Science, Technology and the Arts, UK, 2007, p17

في الريف السوري. حيث كان لابد من الاستعانة بتجارب مجموعة من الدول واستعراضها نظراً لمحدودية انتشار هذا النوع من السياحة في سورية، لنعمل من خلال هذا الاستعراض على تأكيد دور السياحة في خدمة المجتمعات الريفية.

المبحث الثاني: دور السياحة الريفية في تحسين مستويات المعيشة:

ركزت أهداف الألفية الإنمائية (MDGA) Millennium Development Goal Agenda على دور السياحة في تحسين مستويات المعيشة، خاصةً من خلال تشجيع السياحة المحابية للفقراء، والتي تحدثنا عنها سابقاً، وذلك من خلال تعزيز دور السياحة في تخفيض معدلات الفقر عن طريق مشاركة الفقراء بشكل أكبر فيها.

وتساهم السياحة الريفية في تحسين مستويات المعيشة نظراً لتنوعها مصادر دخل السكان الريفيين وتقليل اعتمادهم على الدخل الزراعي حصراً، وبشكل عام يمكن للسياحة أن تساهم في تحسين مستويات المعيشة من خلال ما يلي:

أ- زيادة مكتسبات العائلات الريفية من العمل الزراعي. من خلال زيادة الطلب على منتجاتهم الزراعية من قبل السياح والمنشآت السياحية وحتى منشآت الأعمال الأخرى غير العاملة في السياحة بشكل مباشر.

ب- تأمين مكتسبات للعائلات من العمل في الأنشطة السياحية المرتبطة بالزراعة مثل السياحة الزراعية، أو سياحة المزارع.

ت- تأمين مكتسبات للعائلات من العمل في الأنشطة السياحية خارج المزرعة، وهنا نشير إلى أنه في كثير من الأحيان يتم استخدام المكتسبات السياحية في تطوير العمل الزراعي نفسه وتحسين مدخلاته وآلية العمل فيه.

هذا وتبدو العلاقة وثيقة الصلة بين المناطق الريفية ومعدلات الفقر، حيث تكون معدلات الفقر أكبر في المناطق الريفية منها في المناطق الحضرية، ففي سورية ينتشر الفقر في المناطق الريفية أكثر من المناطق الحضرية (بنسبة 62 % في المناطق الريفية في عام 2004)¹، وتقترب هذه المعدلات عادةً بارتفاع معدلات الأمية. كما يلاحظ ازدياد عدد العاملين من دون أجر في المناطق الريفية، ويمكن عزو ذلك إلى أن غالبية سكان الريف يعملون بالزراعة بشكل أساسي وضمن نظام أسري، كما أن العمل الموسمي هو الأكثر شيوعاً في الريف لاسيما بين الفقراء. وعلى الرغم من انخفاض معدلات الفقر في 2007 عما هو الحال في عام 2004، إلا أن الدراسات مازالت تؤكد أنه أكثر حضوراً في المناطق الريفية ولكن بنسبة أقل مما كان عليه الوضع في عام 2004، حيث أن فقراء الريف شكلوا 56% من مجموعة "الفقر الشديد" و 50% من مجموع الفقراء من السكان².

كما تبدو العلاقة وثيقة بين مستوى فقر الأسرة المعيشية ونسبة الأطفال العاملين في الأسرة، حيث تزداد نسب الأطفال العاملين في المناطق الريفية مقارنة بالحضر، خاصة داخل الشريحة العمرية (15-17 عاماً)³.

¹ الليثي، هبة، الفقر في سورية 1996-2004، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، حزيران 2005، ص 6

² فهم آليات الفقر واللامساواة في سورية، دراسة قطرية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مكتب سورية تموز 2009، ص 12

³ الليثي، هبة، الفقر في سورية 1996-2004، مصدر سبق ذكره، ص 75.

وتشكل الزراعة النشاط الاقتصادي الرئيسي للريفيين بشكل عام وللفقراء منهم بشكل خاص، حيث تمثل النشاط الرئيسي لحوالي 56% من فقراء الريف في سورية، مع الإشارة إلى أن أكثر من 77% من سكان الريف لا يملكون أرضاً، وإن كانوا يملكون أصولاً مثل الأبقار والأغنام والماعز¹.

1- دور السياحة الريفية في تحسين مستويات المعيشة في الهند وآليات التفعيل:

بدايةً يمكننا القول أنه ما يسمى السياحة الريفية تم التفكير بها، ومنذ البداية من أجل تحسين مستويات معيشة الأفراد وذلك من خلال إشراكهم في الأنشطة السياحية، وهذا ما دفع الدول إلى تبني ما يسمى برنامج السياحة لإزالة الفقر الريفي. وقد تكون الهند خير مثال على الدول التي حاولت تبني هذا البرنامج وتطبيق أهداف الألفية الحالية عندما لجأت إلى وضعها في خطتها الحكومية لمدة أربع سنوات (2004-2008) تحت عنوان "السياحة الداخلية من أجل توفير سبل العيش في المناطق الريفية" Endogenous Tourism² for Rural livelihoods. وقد تم تمويل هذا البرنامج من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وقد تم إشراك المجتمع المحلي والقطاع الخاص ووزارة السياحة والثقافة والإدارات الحكومية و30 منظمة غير حكومية وذلك في أكثر من 36 موقعاً في 20 ولاية في جميع أنحاء البلاد³، وقد تركز هدف البرنامج في بناء القدرات على أساس هذا النموذج الجديد للسياحة وهو السياحة الداخلية في المناطق الريفية. ويمكننا أن ندرك أهمية هذا الأمر بالنسبة للهند عندما نعلم أن حوالي 74% من سكان الهند يعيش في الأرياف⁴.

وقد بدأ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP في عام 2004، بخطوات ملموسة للبدء بتطبيق هذا البرنامج، وعبر إشراك المجتمع المحلي، بحيث تمحور عمل هذا البرنامج حول "الإرث الثقافي وتقاليد المجتمع" وأنشئت مراكز تقدم التسهيلات والدعم والتمويل لتشجيع المبادرات في مجال السياحة الريفية وتسويق المنتجات اليدوية والريفية المحلية، كما تم تدريب السكان على مختلف جوانب الضيافة لتأمين خدمات تتناسب مع المعيار الدولي، وفي عام 2006 كانت جميع المواقع التي تم الاتفاق على تطويرها جاهزة لاستقبال السياح. وقد فاز هذا البرنامج بجائزة السياحة الدولية "World Travel Award" عبر منحه لقب برنامج السياحة الرائد على مستوى العالم⁵، وذلك بسبب تأثيره على حياة المجتمع وتحسين مستوى المعيشة وتأمينه لفرص عمل، ومن خلال مساهمة هذا النمط الجديد من السياحة بتشجيع السياح المحليين والدوليين على تجربة أسلوب سياحي فريد.

وكان من الطبيعي أن يترك هذا المشروع أثراً إيجابياً على مستوى المجتمع، نظراً لأن إقامة برامج السياحة الريفية يتطلب الكثير من الأمور من نظافة وحراسة واستقبال الزوار وإعداد وتأمين الطعام وإدلاء سياحيين

¹ ايداكريستينسين وآخرون ، حالة الفقر الريفي في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، شعبة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، عام 2007، ص43

² .Study on the Role of Tourism in Socio-Economic Development, Economic and Social Commission for Asia and the Pacific, United Nations, New York, 2007 p79.

³ .Ibid, p81

⁴ .Ibid, p79

⁵ .Ibid, p81

وغير ذلك، وكل ما سبق يشكل فرص عمل ودخل للسكان المحليين¹، كما تشكل وحدات الإقامة المنزلية Homestay الرائجة في المناطق الريفية بشكل عام وفي الهند بشكل خاص، والتي ساهمت برامج التدريب في تحسين نوعية الخدمة التي تقدمها، مصدر دخل هام للأسر. وبشكل عام مكنت السياحة فقراء الريف من زيادة مدخراتهم وزيادة دخولهم الفردية وزيادة دخل الأسر نتيجة زيادة عدد العاملين في الأسرة، كما شكل الدخل السياحي مكملاً لدخل العديد من الأسر التي كانت تعتمد في السابق على الدخل الزراعي بشكل كبير، وساعدها في تنويع مصادر دخلها.

وكمثال على نجاح المشروع نذكر قرية بانافاسي Banavasi وهي إحدى القرى المشهورة في الهند، حيث استطاعت السياحة أن تحسن بشكل كبير من واقع هذه القرية، وذلك من خلال زيادة مستويات دخول السكان والذين كانوا يعتمدون سابقاً على الدخل الزراعي بشكل رئيسي. وحيث رفعت الأنشطة السياحية مستويات دخولهم الإجمالية بمقدار (30-40)% في الفترة اللاحقة للمبادرة، وفي السنوات الثلاثة التالية للبدء بالبرنامج أصبح الدخل السياحي يشكل وسطياً 50% من دخل سكان هذه القرية وذلك من خلال مساعدة البرنامج في بناء القدرات وتقديم البرامج التدريبية اللازمة والتي تساعد أهالي القرية في الانخراط في البرامج السياحية وتقديم الخدمة السياحية المناسبة².

وفي النهاية ساهمت السياحة الريفية وعبر الدورات التدريبية وبناء القدرات التي قدمها البرنامج في تحسين مستويات المعيشة وخلق فرص العمل على مستوى ريف الهند.

2- دور السياحة الريفية في تحسين مستويات المعيشة في النيبال وآليات التفعيل:

قامت النيبال بتبني برنامج السياحة لإزالة الفقر The Tourism for Poverty Alleviation Program (TRPAP) حالها حال الهند، وأقيم هذا البرنامج تحت إشراف وزارة الثقافة والطيران ووزارة التنمية الدولية في النيبال وبمساعدة من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. حيث تناول 48 قرية، وكان هدفه آنذاك إشراك المجتمع في صنع القرار والحد من الفقر الريفي من خلال برامج السياحة، وقد ساهم هذا النهج في زيادة الإنتاجية الزراعية وفرص العمل وتحسين مستويات المعيشة وتعزيز سبل العيش البديلة³.

هذا وقد استطاع برنامج تراباب TRPAP أن يغير حياة أشخاص كثر من خلال تقديم برامج الدعم والخدمات لهم، وحيث تركزت برامج الدعم المقدمة من قبله على التدريب السياحي وتطوير تقنيات العمل الزراعي للمساعدة في ما بعد في إدراج الزراعة في خدمة السياحة وبالعكس، وتشير إحدى المشاهدات التي قام بها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لأحد الأشخاص الذين خضعوا لبرامج تدريبية من قبل البرنامج، وتعلم

¹ .Loc.cit

² .Sustainability in Tourism: A Rural Tourism Model - Review Report, Ministry of tourism, Government of India/UNDP India, 2008, p42

³ .DHAKAL, D, et al, Lessons Learned: Nepal's Experience Implementing Sustainable Rural Tourism Development Model of Tourism for Rural Poverty Alleviation Programme, UNDP, 2007, p2

من خلالها تقنية زراعة الخضروات بشكل أفضل وطريقة نشر البذور والتقنيات الزراعية الحديثة مما ساهم في مضاعفة إنتاجه الزراعي، والذي قام في ما بعد بتوريده إلى النزل والفنادق والاستراحات الريفية، كما حصل على الدعم المادي من قبل البرنامج لشراء البذور والنفقات اللازمة. كل ذلك ساهم في تحسين مستواه المعيشي، حيث تمكن من فتح متجر لبيع المنتجات والمواد الغذائية وحتى البذور وذلك بقرض (أدخر ما يعادل 57% من قيمته في فترة زمنية قصيرة نسبياً)، مع بداية افتتاح المتجر كان يسافر إلى المدن لتزويد متجره بالمواد اللازمة، ولكنه اليوم أصبح أكثر رفاهاً، إذ بات استطاعته دفع الأموال لمزودي هذه الخدمات لتوصيل المواد اللازمة إلى متجره، كما يشير هذا الشخص إلى أنه اليوم يستطيع تناول اللحم مرة في الأسبوع بعد أن كان يتناوله مرة في الشهر على الأكثر¹.

وقد عمل البرنامج على نقطة هامة وهي أن شريحة الفقراء هم من يحتاجون إلى دعم لبدء مشاريعهم السياحية الصغيرة، ونظراً لأن الخدمات المصرفية الرسمية غير متوفرة في معظم المناطق الريفية، وحتى في حال توفرها فإن هذه الشريحة لا تملك عادةً الضمانات المطلوبة لتقديمها للبنك للحصول على القروض، لذلك يلجأ كثير منهم إلى أشخاص مقرضين يطلبون عادةً فوائد مرتفعة جداً لقاء ذلك. ومن هنا سعى البرنامج للتغلب على هذه المعوقات من خلال تقديم القروض الميسرة مع إجراءات شكلية بسيطة وجعلها متاحة للفقراء في المناطق الريفية للبدء بمشاريعهم الصغيرة.

وقد تم تشجيع ما يسمى سياحة السفاري والحياة البرية والحدائق الوطنية، ومما يلفت النظر بالنسبة للمناطق الريفية الجبلية في النيبال أنه تم تشجيع السياحة من قبل السكان أنفسهم وبمبادرة منهم للحصول على فرص عمل وزيادة دخولهم².

وقد تولى برنامج تراب TRPAP مهمة التسويق والترويج وعبر وسائل الإعلام لهذا النوع الجديد من السياحة بالنسبة للنيبال، ولاسيما تلك الموجهة إلى قرى الجنوب الأكثر فقراً، مما ساهم في جذب السياح لإنعاش هذه المناطق الفقيرة جداً. حيث أشارت الدراسات أن عدد السياح إلى إحدى هذه القرى كان 17 سائحاً فقط في عام 2003 مع بداية المشروع ووصل إلى 268 سائحاً في عام 2005 نتيجة الحملات التسويقية³.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن السكان المحليون رفضوا في البداية التعامل أو حتى الحصول على المساعدة من هذا البرنامج نتيجة تجاربهم الفاشلة مع برامج أخرى في السابق لم تحقق لهم شيئاً سوى إضاعة الوقت، إلا أن التجربة أثبتت لهم أن برنامج تراب كان مميزاً عن البرامج السابقة من خلال مساعدته لهم في تعزيز قدراتهم ووصولهم إلى موارد تساعد في تعزيز مستويات معيشتهم.

¹ .Ibid, p11

² .Loc.cit

³ .Ibid, p 37

كما سعى برنامج تريباب الى تحسين مستويات معيشة السكان من خلال تشجيع السياحة المجتمعية Community- Based Tourism، وقدم التسهيلات لهذا النوع من السياحة من خلال تزويد مواقع التخيم أو مواقع الإقامة بشكل عام بالمتطلبات اللازمة، وتقديم الخبرات اللازمة في إدارة المطبخ وكيفية إمداد وتقديم الطعام وغير ذلك. وقام البرنامج، ولأجل التسويق الدولي لهذه السياحة، بإنشاء مواقع على الإنترنت لهذا الغرض وقدم العديد من الملتصقات والكتيبات والمواد السمعية والبصرية.

وإن أهم النقاط التي ركز عليها هذا البرنامج ما يلي:

- تقديم دورات في النحت والطين وغيرها من الأعمال اليدوية، حيث استطاعت العديد من الأسر أن تقدم منتجات يدوية، وأن تعيش على الدخل العائد من هذه المنتجات، وهو الأمر الذي مكن المستفيدين من هذه الدورات من تأمين احتياجاتهم وتعزيز قدرتهم على الادخار.
- تقديم الخبرات اللازمة لإدارة مشاريعهم وتدريبهم على أصول الكياسة واللباقة في التعامل مع السائح، الأمر الذي مكن المستفيدين من هذه الخبرات من تقديم خدمة على مستوى عالٍ من الجودة للسائح¹.

- ساعد البرنامج في إقامة الفنادق والمطاعم ومشاريع الإقامة المنزلية ومشاريع المهن اليدوية.

- تقديم دورات في اللغة الإنكليزية.

وقد كانت الدورات التي قدمها البرنامج على درجة عالية من الفعالية، فعلى سبيل المثال من بين (420) شخصاً خضعوا للتدريب في قرية سولوخمبا solukhumba (310) شخص منهم (أي ما يعادل 74%) حصل على عمل أو باشر في مشروعه الفردي².

كما سعى البرنامج لتأمين الاستدامة وتحقيق تحسن حقيقي في مستوى المعيشة، حيث قام بتوزيع كتيبات تدريب عن كيفية إدارة النفايات في المناطق الريفية والسياحية وحماية التنوع البيئي. وهنا لابد من الإشارة إلى نقطة هامة وهي أن نجاح هذا البرنامج ما كان له أن يحدث دون المساهمة الفعالة للجهات العامة وللمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص ومنظمي الرحلات والذين كان لهم الدور الكبير في إكمال البرنامج وتدعيمه أيضاً.

3- دور السياحة الريفية في تحسين مستويات المعيشة في المغرب وآليات التفعيل:

يعد المغرب مقصداً سياحياً معروفاً للكثير من الأوروبيين، وتعتبر السياحة المصدر الرئيسي للدخل. ولفترة طويلة من الزمن ارتبطت السياحة في المغرب بالسياحة الشاطئية فقط، لذلك اعتبرت السياحة الريفية نمطاً سياحياً جديداً وعاملاً مهماً للريف في المغرب وخاصةً بالنسبة للأقاليم الجنوبية منه والتي تعتبر الأكثر فقراً والأكثر انخفاضاً في مستويات المعيشة والتي يسود فيها العمل الزراعي بشكل كبير ويعتبر المصدر الرئيسي

¹ .Ibid, p 44

² .Ibid, p31

لكسب العيش لأغلب السكان، وحيث أصبحت هذه الأقاليم محط اهتمام الخطة الوطنية للسياحة في المغرب وبالتعاون مع القطاع الخاص¹.

بدأت فكرة تنمية السياحة الريفية بمبادرة من السكان الريفيين أنفسهم، والذين وجدوا في السياحة المجتمعية والسياحة الثقافية القائمة في الريف مصدراً للرزق لهم². إذ قام الكثير من السكان بإدارة مشاريع الإقامة المنزلية homestay والتي تعتبر اليوم أبرز أشكال الإقامة في المغرب، كما هو حال غيرها من الدول التي تسعى إلى تشجيع السياحة الريفية. حيث تشكل هذه المشاريع مصدراً هاماً للدخل. وقد حاولت إحدى الدراسات بيان أثر السياحة في رفع مستويات المعيشة في المغرب من خلال اختيارها لأربع مجموعات من السكان المحليين تختلف درجة اعتمادها على الدخل الزراعي والسياحي، وذلك كما يظهر الجدول (1-2).

جدول رقم (1-2) يظهر المجموعات الأربع وحصّة الدخل الزراعي والسياحي لكل منها

المجموعات	متوسط الدخل السنوي (دولار)	حصّة الدخل الزراعي %	حصّة الدخل السياحي %	حصّة الدخل المكمل %	اجمالي الدخل
المجموعة (1)	3045	34	49	17	%100
المجموعة (2)	1887	62	29	9	%100
المجموعة (3)	5188	21	73	6	%100
المجموعة (4)	1625	68	0	32	%100

المصدر: ALLALI, KH, *Agricultural Landscape Externalities Agri-Tourism and Rural Poverty Reduction In Morocco*, Agricultural and Development Economics Division Food and Agriculture Organization of the United Nations, p 24

(ملاحظة: تم تحويل الأرقام المطلقة من درهم الى دولار حيث 10 دينار = 1 دولار)

وإذا ما استعنا كذلك بالجدول رقم (2-2) والذي يظهر متوسط الإنفاق على الطعام والحاجات الأخرى لدى الأسر في المجموعات الأربع، وقارناه بالجدول (1-2)، نستطيع أن نستدل أكثر على أثر السياحة في كل مجموعة على الإنفاق على الطعام والحاجات الأخرى تبعاً لدرجة اعتماد كل منها على الدخل السياحي والزراعي.

¹ .NUSSER, B, *Tourism in Morocco The Community – Based Project in the South-Moroccan Village of Timidarte*, Term Paper on Ecotourism and Rural Tourism, University of Applied Sciences Eberswalde, Eberswalde, 2005, p2

² .Loc.cit

جدول رقم (2-2) يوضح متوسط إنفاق كل مجموعة على الطعام والحاجات الأخرى (لكل فرد في الأسرة في العام)

المجموعات	الإنفاق على الطعام (دولار)	الإنفاق على الحاجات الأخرى (دولار)
المجموعة (1)	350	464
المجموعة (2)	242	196
المجموعة (3)	339	591
المجموعة (4)	221	159

المصدر: ALLALI, KH, *Agricultural Landscape Externalities Agri-Tourism and Rural Poverty Reduction In Morocco*, Agricultural and Development Economics Division Food and Agriculture Organization of the United Nations, p 27

(ملاحظة: تم تحويل الأرقام المطلقة من درهم الى دولار حيث 10 دينار = 1 دولار)

حيث نلاحظ من خلال الجدول رقم (2-2) أن متوسط إنفاق الأسر على الطعام والحاجات الأخرى هو أكبر لدى المجموعة الأولى والثالثة وهما اللتان تعتمدان على الدخل السياحي بشكل كبير، بينما نلاحظ انخفاض متوسط الإنفاق بشكل واضح لدى المجموعة الرابعة والتي تعتمد بشكل مطلق على الدخل الزراعي، وكذلك الأمر بالنسبة للمجموعة الثانية التي تعتمد على الدخل الزراعي بنسبة كبيرة. هذا ويمكن القول أنه بالانتقال من مزرعة لا تقدم الخدمات السياحية إلى أخرى تقدم هذه الخدمات فإن مستويات المعيشة سوف تتحسن بشكل ملحوظ، وسيكون هنالك فروقات ملموسة، وهذا يعني ان مستوى الانفاق يرتبط الى حد كبير بمصدر الدخل من السياحة.

ومن ثم يساعد الجدول رقم (2-3) وبالإستعانة بالجدول رقم (2-1) على دراسة العلاقة بين درجة الاعتماد على الدخل الزراعي والسياحي ومؤشر فقر الطعام ومؤشر الفقر الكلي للمجموعات الأربع.

جدول رقم (2-3) يوضح مؤشر فقر الطعام والفقر الكلي لكل مجموعة

المجموعات	مؤشر فقر الطعام %	مؤشر الفقر الكلي %
المجموعة (1)	24	28
المجموعة (2)	45	47
المجموعة (3)	8	10
المجموعة (4)	61	63

المصدر: ALLALI, KH, *Agricultural Landscape Externalities Agri-Tourism and Rural Poverty Reduction In Morocco*, Agricultural and Development Economics Division Food and Agriculture Organization of the United Nations, p29

وقد تم استخدام مقياس الفقر النقدي كمقياس الفقر والذي يتم من خلاله حساب مستوى فقر الاسر المعيشية من خلال ثلاث عتبات للفقر وذلك على النحو التالي: أولاً: عتبة الفقر الغذائي المقابلة لنفقات الحد الأدنى اللازمة لفرد أو أسرة للحصول على سلة من المواد الغذائية تلبى نظاماً غذائياً متوازناً وعادات استهلاك سكان الريف، ثانياً: عتبة الفقر غير الغذائي المقابلة لنفقات الحد الأدنى اللازمة للحصول على السلع غير الغذائية والخدمات العامة الأساسية للأسرة، ثالثاً: عتبة الفقر العام أي الفقر الغذائي وغير الغذائي.

ونلاحظ من الجدول رقم (2-3)، أن المجموعة الثالثة هي صاحبة معدلات الفقر الأقل، تليها المجموعة الأولى وهما المجموعتان اللتان تعتمدان بشكل واضح على الدخل السياحي. وبالمقارنة بين المجموعات المختلفة فإن أعرق درجات الفقر شوهدت لدى المجموعتين (2) و(4)، حيث تعتمد المجموعة (2) على الدخل الزراعي بشكل كبير في حين تعتمد المجموعة (4) على الدخل الزراعي بشكل مطلق، وذلك كما سبق الإشارة. وبشكل عام فإن مؤشر الفقر للأسر التي تزاول العمل السياحي يتراوح بين 10% و 28% فقط على خلاف الأسر التي تزاول العمل الزراعي بشكل كبير أو حصري حيث يتراوح بين 47% و 63%. ومن خلال ما سبق، نلاحظ أن هنالك ارتباط قوي بين اشتراك الأسر في العمل السياحي وتقديم الخدمات السياحية وتنوع مصادر الدخل وانخفاض معدلات فقر الطعام والفقر الكلي بشكل عام¹.

وقد كانت هنالك مساهمة فعالة من جميع الأطراف في تنمية السياحة الريفية في المغرب من الوزارات والسلطات المحلية والمنظمات غير الحكومية ومنظمي الرحلات من القطاع الخاص². وحيث سعى جميع المساهمين إلى تحديد المقاصد السياحية ذات الأولوية وإعداد دراسات الجدوى الاقتصادية لتقييم فرص السياحة الريفية وتطوير أكثر من 25 مقصداً سياحياً ريفياً، وتسويق هذه المقاصد بالتعاون مع منظمي الرحلات ومكاتب السياحة الوطنية³. وقد دفع اهتمام أصحاب المزارع بتقديم الخدمات السياحية وبتنمية السياحة الزراعية إلى تحسين المظهر الخارجي لمزارعهم وتربية الحيوانات وزراعة المحاصيل والنباتات التي تحظى باهتمام من قبل السياح⁴. مع التذكير بأن أبرز أشكال السياحة التي انتشرت في ريف المغرب هي السياحة المجتمعية والسياحة الثقافية والتي تركز على الحياة اليومية والمهرجانات التقليدية وتاريخ وثقافة المجتمع المحلي، كما أن شكل الإقامة الرئيسي في ريف المغرب هو الإقامة المنزلية⁵.

¹ .ALLALI, KH, *Agricultural Landscape Externalities Agri- Tourism And Rural Poverty Reduction In Morocco*, Op.cit, p 29

² .KACIMI, H, *Moroccan Rural Tourism Strategy*, World Tourism Organization Tourism Policy Forum, 20, October 2004, George Washington University, Washington, D.C, p4

³ .Loc.cit

⁴ .ALLALI, KH, *Agricultural landscape externalities agri- tourism and Rural Poverty Reduction in Morocco*, Op.cit, p34

⁵ .NUSSER, B, *Tourism in Morocco The Community – Based Project in the South-Moroccan Village of Timidarte*,Op.cit, p7

4- دور السياحة الريفية في تحسين مستويات المعيشة في تركيا وآليات التفعيل:

تعتبر السياحة الريفية بالنسبة للاقتصاد الريفي التركي أمراً في غاية الأهمية بالنسبة للاقتصاد الريفي التركي، نظراً لأن 35% من سكان تركيا يعيشون في المناطق الريفية، وإن حوالي 30% من القوى العاملة تعمل في الزراعة. كما أن هنالك مجموعة من الخصائص تنتشر في هذه المناطق الريفية أهمها ارتفاع معدلات البطالة والفقر و انتشار الأمية وعدم المساواة في توزيع الدخل، وانخفاض مستوى الدخل الزراعي، وكل ما يساهم في انخفاض مستويات المعيشة، وهو الأمر الذي دفع فئة كبيرة من السكان الريفيين للبحث عن مصادر بديلة للدخل¹.

وعلى الرغم من أن هذه الخصائص تنتشر في أغلب المناطق الريفية في تركيا إلا أنها تبدو بشكل أوضح في محافظة نيفشهر Nevşehir، والتي تعمل 60% تقريباً من القوى العاملة فيها في الزراعة والأنشطة التي تجمع بين الأنشطة الزراعية والأعمال اليدوية مثل صناعة الفخار والمهن اليدوية وغيرها. وعندما نعلم أن نسبة خريجي مرحلة التعليم الثانوي في هذه المحافظة لا تتجاوز عادةً 12.3% من عدد السكان الإجمالي²، يمكننا أن ندرك حجم مشكلة المناطق الريفية في هذه المحافظة، لأنه من الطبيعي أن يكون مكان عمل الأشخاص الذين لم يحصلوا على تعليم عالٍ هو الزراعة فقط.

وفي ظل هذه الظروف استطاعت السياحة أن تلعب دوراً كبيراً في الحد من ضغط السكان على الأراضي الزراعية وتخفيض معدلات البطالة وزيادة الدخل في المناطق الريفية، وبناءً على هذه المكاسب، سعت الحكومة لدعم السياحة الريفية عبر تشجيع الصناعات اليدوية والنسجية، نظراً لما توفره السياحة من فرص عمل لأصحاب المزارع والعاملين فيها. وهو الذي انعكس في زيادة دخل الأسر من الأنشطة المرتبطة بالسياحة حيث أصبح هذا الدخل يشكل نسبة تتراوح بين (14-26)% . حيث أن ما يعادل وسيطاً 2585 دولار سنوياً من دخل الأسر يأتي من السياحة والأنشطة المرتبطة بالسياحة مثل صناعة الأواني الفخارية وأعمال المهن اليدوية والأعمال المرتبطة بالإقامة المنزلية³، إضافةً إلى أن السياحة أصبحت تمثل فرصة عمل مباشرة لحوالي 7% من سكان أرياف المحافظة، بالإضافة إلى فرص العمل غير المباشرة. وتبعاً لأحد الاستطلاعات فإن أكثر من 89% من الأسر الريفية في هذه المحافظة، ترى أن السياحة زادت دخلها وحسنت مستواها المعيشي⁴. ويزور هذه المنطقة سياح من اليابان وألمانيا والمملكة المتحدة وروسيا وهولندا وغيرها. وإذا أخذنا مقدار إنفاق السياح ومدة إقامتهم كمؤشر على زيادة دخول الأسر، فإنه الدراسة تشير إلى أن 36% من السياح يفضلون الإقامة المنزلية على أماكن الإقامة الأخرى، ويقضون عادةً (2-4) ليالي

¹.TANRIVERMIS, H,SANLI, H,A *Research on the Impacts of Tourism on Rural Household Income and Farm Enterprises: The Case of the Nevsehir Province of Turkey*, Journal of Agriculture and Rural Development in the Tropics and Subtropics Volume 108, No. 2, 2007, p 169

².Ibid, p175

³.Ibid, p177

⁴.Ibid, p180

بمتوسط إنفاق 47 دولار لكل شخص بالنسبة للسائح الأجنبي و44.5 دولار لكل شخص بالنسبة للسائح المحلي¹.

وما يلفت النظر أن السياحة تعتبر نشاطاً حديثاً نسبياً على هذه المحافظة ومع ذلك استطاعت أن تشكل مصدراً إضافياً للدخل، ولكن ليس بديلاً عن الزراعة، حيث تشير الدراسة إلى أن كثيراً من أصحاب الأسر يستخدمون الدخل من السياحة كضمان ضد مخاطر العمل الزراعي وليس بديلاً عنه. ولكن حتى تكون منصفين لابد من القول أن السياحة قد أثرت على العمل الزراعي لدى بعض الأسر، حيث يرى 47% من الأسر في السياحة الريفية بديلاً عن العمل الزراعي، ولكن السبب في ذلك هو العمل الزراعي بحد ذاته، حيث بدأت هذه الأسر تعاني من انخفاض الأرباح من العمل الزراعي ومن المخاطر المصاحبة له والتي لا توجد عادةً في النشاط السياحي. كما دعمت نسبة أخرى هذه الفكرة ولكن بشكل مختلف نوعاً ما حيث رأت عديد من الأسر أهمية السياحة في تمرير الدخل السياحي إلى النشاط الزراعي وذلك من خلال استخدام عوائده في شراء البذور والآلات والمعدات²، كما لوحظ اهتمام العديد من الأسر بالنشاط الزراعي نظراً لما للأخير من أهمية على ما يسمى السياحة الزراعية، حيث بالإمكان كسب دخل إضافي وأحياناً غير متوقع من زيارة السياح لمزارع الأسر وجولاتهم ضمن هذه المزارع، وشرائهم للمنتجات الزراعية واليدوية.

وأخيراً نشير أن 21.8% فقط من الأسر تخلت عن الأعمال الزراعية للعمل في الأعمال السياحية³، إلا أنه ورغم أن القسم الأكبر من هذا النوع من السياحة يتركز في فصل الصيف إلا أن جزءاً منها يحدث في الشتاء، وهذا له تأثير إيجابي حتماً نظراً لأنه أن معظم الأنشطة الزراعية كما هو معروف موسمية وتتركز عادةً في فصل الصيف، لذلك يمكن أن تشكل مصدر جديد للدخل خارج المواسم.

5- الدروس المستفادة من توظيف السياحة الريفية في تحسين مستويات المعيشة:

5-1- لاحظنا من خلال التجربة الهندية أن توظيف السياحة الريفية في مجال تحسين مستويات المعيشة ما كان له أن ينجح دون برامج التدريب والدعم التي حصل عليها السكان الريفيون. وهو ما يمكن الاعتماد عليه في سورية نظراً لأن خصائص السكان الريفيين في سورية تتشابه مع خصائص السكان الريفيين في الهند من ناحية تدني الخبرات والمهارات وحتى في حال وجود الخبرات لابد من أن تسهم برامج التدريب في تحسين نوعية الخدمات المقدمة. كما نلاحظ أن أنشطة السياحة الريفية كانت مكاناً مناسباً للعمل للجميع مع اختلاف مهاراتهم حيث وظفت عمال نظافة وحراسة واستقبال.. الخ. وهذا يعني أنها حملت فرصة مناسبة للعمل لأصحاب المستوى المتدني من التعليم والخبرات وصولاً إلى أصحاب المستويات المرتفعة منها. كما لاحظنا من التجربة الهندية كيف يمكن أن تشكل وحدات الإقامة

¹ .Ibid, p 179

² .Loc.cit

³ .Loc.cit

المنزلية دخل مناسب لأهالي الريف والذين يعتمدون على الدخل الزراعي بشكل حصري، لذلك يمكن أن نشطت هذه الوحدات في ريفنا السوري أن تساهم في تحسين دخول الأفراد بشكل واضح وتحسين مستوى معيشتهم.

2-5- يعتبر برنامج تريباب TRPAP برنامجاً يستحق التطبيق في سورية نظراً لقدرته على تجاوز العقبات التي يمكن أن تقف في وجه تنمية السياحة الريفية. ولما له من أثر على تنشيط السياحة الريفية من ناحية برامج التدريب والدعم المادي والتقني والتي يقدمها. وما يلفت النظر أن برنامج تريباب ساعد في تحسين إنتاجية السكان الريفيين ومن ثم إدراج مزارعهم في برامج السياحة، وساعدهم في توريد إنتاجهم للمنشآت السياحية والمنشآت التي يرتبط عملها بالسياحة بشكل عام.

وهنا نشير إلى نقطة هامة وهي الإيجابية التي تعامل بها السكان الريفيون مع برنامج تريباب والتي لا يتحلى بها السكان الريفيون عادةً كما سبق الإشارة، والذي يقلقهم التعامل مع أي جهة تسعى إلى جمع المعلومات. وقد جاءت هذه الإيجابية من الالتزام والمصداقية الذين أظهرهما هذا البرنامج. وهذا الأمر مفيد جداً بالنسبة لواقع السوري، فقد نجد لدى الكثيرين روح المبادرة الفردية ولكن يحتاجون لجهة حاضنة لهذه المبادرات أو على الأقل موجهة لها.

3-5- ما يميز التجربة المغربية أنها بدأت بمبادرة فردية من سكان الريف، نتيجة شعورهم بأهمية السياحة الريفية بالنسبة لهم، وهذا الشعور هو من ساهم في تشجيعهم لاستقبال السياح والنقل الاجتماعي للسائح، وهو أمر ضروري بالنسبة للريف السوري، حيث يجب أن تكون الأهمية الأولى لوجود مبادرات فردية والتي إن وجدت ستساهم في تقبل سكان الريف وجود السياح في مجتمعاتهم. كما أكدت تجربة السياحة الريفية في المغرب أنه ما كان من الممكن أن تتجح هذه التجربة دون تعاون الأطراف المختلفة من وزارات وسلطات محلية ومنظمات غير حكومية وقطاع خاص ومجتمع محلي. كما أن السياحة الثقافية والمجتمعية التي اعتمدت في المغرب يمكن أن يتم تبنيها بسهولة في الريف السوري نظراً للتشابه الاجتماعي والاقتصادي بين الريفيين السوري والمغربي، الأمر الذي يساعد إلى حد كبير في تحسين واقع الريف السوري.

4-5- يتخوف الكثيرون من أن يكون لانتشار السياحة في الريف أثر على تراجع العمل الزراعي، إلا أن التجربة التركية تساعد على تقليل المخاوف بشأن تراجع العمل الزراعي مع انتشار أنشطة السياحة الريفية. حيث أن العمل الزراعي استمر رغم ازدهار أنشطة السياحة الريفية ولم تتخلى إلا 21.8% من الأسر عن عملها الزراعي وقد يكون هذا عائداً إلى ضعف عائدية هذا العمل لدى هذه الأسر وليس بسبب انتشار النشاط السياحي. وقد سعينا إلى طرح هذا الأمر في استبيان المنطقة الساحلية، وستظهره

الدراسة العملية لاحقاً. كما أشارت التجربة التركبية إلى أنه كثيراً ما تم استخدام عوائد السياحة في تحسين مدخلات العمل الزراعي، وهذا أيضاً ما حرصنا على طرحه في استبياننا.

المبحث الثالث: دور السياحة الريفية في التنمية الاقتصادية:

يمكن أن يكون لصناعة السياحة أثر كبير في التنمية الاقتصادية من خلال أثر المضاعف والذي أشرنا له في الفصل الأول، حيث لوحظ أثرها في كثير من الأمور كتوظيف عدد كبير من القوة العاملة وتحسين الشبكات الاجتماعية وتخفيض وفيات الأطفال وتحسين الشبكات الصحية ومكافحة الأمراض السارية في كثير من الأماكن، وتأمين العائدات الحكومية للحكومات المحلية وبالتالي تحسين مستوى الإنفاق الحكومي على المستويات المختلفة.

وبشكل عام يمكن للسياحة الريفية أن تساهم في تطوير الاقتصاد الريفي وزيادة مستويات الدخل من خلال ما يلي:

- أ- خلق فرص العمل للأشخاص الريفيين العاطلين عن العمل وللأشخاص الذين يعملون جزئياً.
- ب- فتح سوق جديدة للمنتجات الريفية من بيض وخضروات و فواكه وغير ذلك، والتي تنتج من قبل السكان الريفيين وأصحاب المزارع.
- ت- دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة مثل المطاعم الفردية أو الصغيرة وأماكن بيع الأعمال اليدوية وغيرها.
- ث- تأمين موارد للحكومة، فمع الوقت ستتطور الأنشطة السياحية الريفية وتتمكن الدولة من فرض ضرائب عليها ومن الطبيعي أن تمكن هذه الضرائب من تحسين الإنفاق الحكومي وبالتالي تحسين مستوى التنمية الاقتصادية.

هذا ويعاني الريف في سورية بشكل عام من مجموعة من المشكلات المرتبطة بالتنمية الاقتصادية، حيث يُلاحظ أن الخدمات الصحية تتواجد في دائرة قطرها 5 كم فقط بالنسبة لـ 76.79 % فقط من سكان الريف، كما وصلت نسبة سكان الحضر الذين يستفيدون من نظام المياه العام حوالي 91%، في مقابل 70% فقط من المستفيدين من سكان الريف، وكما أن نسبة 18.25% من السكان الريفيين ليس لديهم دورة مياه مقابل 2.49% في المناطق الحضرية¹. كما تزداد احتمالات الفقر لدى الأسر التي يعمل أربابها في عمل يدوي مقارنة بالأسر التي يعمل أربابها في عمل مكتبي². وتعد الزراعة النشاط المهيمن ضمن المجتمعات الريفية، وخاصةً لدى الأسر الفقيرة، وهو النشاط الذي ينخفض عائده يوماً بعد يوم مع انخفاض الرقعة الزراعية وازدياد الكثافة السكانية. لذلك يمكننا أن ندرك أن الاعتماد على النشاط الزراعي فقط كوسيلة للتنمية الاقتصادية في الريف لم يعد كافياً بحد ذاته، ولابد من البحث عن أنشطة أخرى، من بينها هنا السياحة الريفية نظراً لأنها محل دراستنا.

¹ الليثي، هبة، الفقر في سورية 1996-2004، مصدر سابق، ص 153

² المصدر السابق، ص 88

1- دور السياحة الريفية في التنمية الاقتصادية في نيكارغوا Nicaragua:

تعد نيكارغوا خير مثال على الدول التي وظفت السياحة المجتمعية Community-Based Tourism في خدمة الريف، حيث تعتبر هذه الدولة من أفقر دول أمريكا اللاتينية والتي تعتمد في صادراتها على القهوة بشكل رئيسي، حيث تعتبر القهوة مادة حيوية للاقتصاد من حيث مساهمتها في الصادرات وتأمين فرص العمل والقطع الأجنبي. ومن خلال دورها في ما بعد في الجذب السياحي عبر سعي السياح حول العالم للاطلاع على طريقة إنتاج القهوة، بالإضافة إلى سعيهم للاطلاع على حياة المجتمع المحلي الريفي. وقد كان لأزمة الانخفاض العالمي في أسعار القهوة في الفترة 1998 و 2001، تأثير كبير في اقتصاد هذه الدولة. حيث انخفض متوسط أسعار القهوة بمقدار 61% ، ولم يستطع السعر آنذاك أن يغطي سوى تكاليف الإنتاج¹. الأمر الذي ساهم في ارتفاع معدلات الفقر نتيجة تأثر الكثير من منتجي القهوة الصغار والعاملين في هذا المجال بذلك ، مما وضع الحكومات أمام عبء تأمين الموارد اللازمة للتنمية ولاسيما في مناطق الأرياف والتي تعتمد بشكل كبير على القهوة، لذلك تم البدء بالبحث عن فكرة جديدة لمساعدتهم حتى لا يبقوا معتمدين بشكل أساسي على إنتاج القهوة، وتمثلت هذه الفكرة بشكل رئيسي في إدخال أنشطة السياحة الريفية.

حيث تتنازل معظم العائلات في ريف نيكارغوا من أجل العيش (حيث يعتبر الأرز والبقوليات مصدر الغذاء الوحيد لها ومعظم المزارعين لا يأكلون الدجاج إلا نادراً وعادةً لا يأكلون اللحم والسمك)، وما تزال العديد من العائلات لا تملك ثلاجة أو غيرها أدوات المنزل الأخرى الأساسية، والعديد من الأسر ليس لديها حمامات ومراحيض وإن وجدت فإن كثيراً منها تكون خارجية، ولكن الأمر ليس كذلك بالنسبة للأسر التي استفادت من السياحة الريفية، حيث أصبح لديها حمامات ومراحيض داخلية وذلك لتلبية احتياجات السياح². وكذلك تبقى العديد من الطرق الرئيسية في الريف غير مخدمة بالكهرباء وهناك الكثير منها غير معبدة*، بالإضافة إلى عدم توفر الهواتف الثابتة في كثير من القرى³. وبالنسبة للمستوى التعليمي، فإن الكثير من الأسر لم يحصل أبناؤها على تعليم إلا لفترات محدودة وذلك بسبب الظروف الاقتصادية ولكن بالنسبة للقرى التي تبنت السياحة الريفية لا تكون هذه الظروف مماثلة، بل حصل أبناؤها على تعليم ومتطلبات حياة أفضل⁴.

¹.HÖCKERT,E, *Sociocultural Sustainability of Rural Community Based Tourism, Case Study of Local Participation in Fair Trade Coffee Trail, Nicaragua*, Lapland University Press,2009, P54

².PUTNAM, R, H, *Meaning and progress in fair trade movement* , Submitted to the Department of Geography and the Faculty of the Graduate School of the University of Kansas in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts, p101

* ولكن ما يلفت النظر وجود هاتف خلوي واحد على الأقل لكل منزل وفي بعض المنازل قد نجد هاتف خلوي لكل فرد، مع الإشارة إلى أنه قد نجد في بعض المنازل الهاتف الخلوي قبل المياه النظيفة ودورات المياه

³.Ibid, p102

⁴.Loc.cit

فمع بداية مبادرة تطوير السياحة الريفية، تم إشراك أربعة مجتمعات في هذه السياحة، شاركت ما بين 6 إلى 11 عائلة من المجتمعات الأربعة في التنمية السياحية عبر تقديم الخدمات السياحية ولاسيما خدمات الإقامة، بالإضافة إلى شابين في كل مجتمع عملاً كمرشدين¹، وخضعت الأسر المحلية والمرشدين السياحيين لأنواع متنوعة من التدريبات خلال السنوات اللاحقة للمبادرة. وفي فترة قصيرة نسبياً أصبحت مساهمة هذا النوع من السياحة حوالي 15% تقريباً من الناتج المحلي الإجمالي لنيكارغوا، مع الإشارة إلى أنه قد ساهم في تنمية هذه السياحة ممولون دوليون ومنظمات غير حكومية محلية وإقليمية.

وخلال السنتين الأولى والثانية تم التركيز على تقديم التدريب، وخاصةً في مجال إعداد الطعام واللغات، كما أن الأدلة السياحيين خضعوا لدورات تدريبية في مجال حصاد البن والتاريخ والثقافة والجغرافية ومهارات التحدث أمام السياح، وذلك من أجل وقوفهم بثقة أكبر أمام السياح². وقد حصلت العديد من العائلات على الائتمان اللازم للاستثمار في البنية التحتية المرتبطة بها والتي كانت تسدّد أعباءه من خلال عائدات السياحة. بدأ المشروع فعلياً في أواخر عام 2002، حيث زار هذه المواقع أكثر من 1200 شخص، ومن ثم تضاعف هذا العدد بين عامي 2004 و2006. وقد تضمنت الأنشطة السياحية، أنشطة الإقامة وزيارة مزارع البن (حيث تضمنت الخطة التسويقية عبارة وجوه خلف فنجان القهوة Faces behind the coffee cup)، وذلك لمشاهدة طريقة زراعة وحصاد البن وزيارة المزارع والسير في المناطق الريفية الطبيعية والتعرف على الأعمال التي تقوم بها الأسر بالإضافة إلى التعرف على الطب الطبيعي Natural Medicine. وهنا نشير إلى أن هذا النوع من السياحة يحتاج إلى الاتصال بالإنترنت، وبالرغم من وجود العديد من السكان الذين لا يجيدون التعامل مع الإنترنت وخاصةً البريد الإلكتروني، إلا أنهم استطاعوا التواصل عبر البريد الإلكتروني من خلال مساعدة منظمة CECOCAFEN (وهي منظمة للتعاونيات خاصة بإنتاج القهوة تدير مشاريع السياحة المجتمعية والريفية، تم تأسيسها في عام 1997 وكان لانهايار أسعار القهوة بداية الانطلاق الحقيقية لها). لقد سعت هذه المنظمة لتشجيع السياحة الريفية، بحيث تسمح السياحة للمزارعين بالحصول على فرص جديدة في الأسواق وتنويع دخلهم، حيث تقدم CECOCAFEN فرصة لزيارة مزارع القهوة والتعلم أكثر عن إنتاج القهوة والمهن اليدوية والمرتبطة بالريف، والإقامة في مزارع القهوة واكتشافها عبر ما يسمى مرشد مجتمعي Community Guide.

وقد استطاعت السياحة مساعدة المزارعين على البقاء في أراضيهم حتى خلال الأزمات³. حيث أكد سكان المناطق الريفية أنهم ليسوا مضطرين الآن للهجرة إلى المدينة وإلى الدول الأخرى في فترات الأزمات كما أنهم لم يعودوا مضطرين إلى إرسال شبابهم وحتى أطفالهم إلى كوستاريكا والدول الأخرى من أجل العمل الموسمي

¹.Ibid, p55

².HÖCKERT,E, *Sociocultural Sustainability of Rural Community Based Tourism*, Op.cit, p75

³.Ibid,p105

خارج المواسم الزراعية، كما ساعدت هذه السياحة الكثير من الأسر في دفع تكاليف المدرسة، وتأمين حصول الأطفال على تعليم مقبول على الأقل. كما كان يُلاحظ في نيكارغوا انتشار ظاهرة العنف الأسري وإدمان الكحول، ولكن الأسر المسؤولة عن استقبال السياح لا يوجد لديها مثل هذا السلوك¹.

كما كان للسياحة أثر اجتماعي ونفسي من خلال زيادة فخر هذه العائلات بثقافتها وحضارتها حيث سجل أحد المزارعين ما يلي " في الماضي اعتقدنا أننا لا شيء ولكن الأمر الآن مختلف، حيث اليوم نعلم أن كل الأشجار ومزارع البن وكل شيء حولنا يستطيع تحقيق الكثير....لدينا الكثير لنريهم إياه (المقصود هنا السياح)².

وما يميز مشاريع السياحة الريفية في نيكارغوا هو أن الأفراد الذين استطاعوا العمل كمرشدين سياحيين أو في السياحة بشكل عام، بقوا في مزارع آبائهم، واستمروا في العمل الزراعي. وفي إحدى المقابلات التي أجرتها إحدى الدراسات مع مجموعة من الشبان الذين يعملون في السياحة، أكد العديد منهم رغبته في الدراسة في الجامعات، وفي دراسة التنمية السياحية أو الهندسة الزراعية، ومن ثم العودة بعد ذلك إلى مجتمعاتهم³، ولم يكن الأمر كذلك في السابق حيث كانت أحلام الشبان تدور حول الهجرة عن القرية للدراسة والعمل والاستقرار، ولم يكن لدى أغلبهم الرغبة في العودة لاحقاً إليها. وهذا ما حاول بعض المختصين تفسيره بالتمكين النفسي لسكان هذا المجتمع وزيادة الفخر، حيث كان للدراسة والتدريبات أثر نفسي على شبان هذه المجتمعات، فقد استطاعت هذه الدراسة تغيير واقع كثير من الشبان، فعلى سبيل المثال أشار بعض الشبان أن خضوعهم لدورات تعليمية باللغة الانكليزية غير حياتهم⁴.

وقد كان للمنظمات غير الحكومية الفضل الأكبر في تشجيع هذه السياحة والتسويق لها، حيث تشير الإحصاءات أن 98% من السياح أتوا إلى المناطق الريفية من خلال منظمات غير حكومية ومنظمات أخرى مثل المنظمات الطلابية كما هو حال سياح شمال أمريكا⁵.

2- دور السياحة الريفية في الولايات المتحدة الأمريكية وآليات التفعيل :

في الوقت الذي عانت فيه العديد من المناطق الريفية في الولايات المتحدة الأمريكية في عقد التسعينات من الركود، استطاعت مجتمعات ريفية معينة أن تحقق معدلات النمو وذلك من خلال السياحة، حيث استطاعت السياحة أن تقدم الكثير لهذه المجتمعات من توسع في الأعمال التجارية وخلق فرص عمل للعاطلين والموظفين بشكل جزئي وتتنوع الاقتصاد مما يجعله أقل عرضة لموجات الصعود والهبوط كما هو الحال بالنسبة للاقتصاد الذي يعتمد على نشاط أو صناعة واحدة أو اثنتين على الأكثر، كما أن التوسع في

¹.Loc.cit

².PUTNAM, R, H, *Meaning and progress in fair trade movement*, Op.cit, p110

³.HÖCKERT,E, *Sociocultural Sustainability of Rural Community Based Tourism*, Op.cit, p 70

⁴.Ibid, p 75

⁵.Ibid, p105

الأعمال الذي ستحققه السياحة، سيؤدي إلى زيادة عائدات الضرائب بحيث تصبح الحكومة قادرة على زيادة الخدمات العامة.

وبشكل عام يمكن القول بأن السياحة أثرت بشكل كبير على الاقتصاد الريفي في الولايات المتحدة الأمريكية، فمن خلال دراسة أجريت على 311 مقاطعة فيها تم استخلاص مجموعة من الأمور والمكاسب الاقتصادية التي يمكن للسياحة أن تحققها للمناطق الريفية، من تحفيز نمو الاقتصاد المحلي على كل الأصعدة، من خلال استحضار الأموال من خارج هذه المناطق للإنفاق على السلع والخدمات المنتجة محلياً في الريف، وتطوير البنية التحتية كالطرق العامة والمياه استجابةً لمتطلبات السائح وتعزيز قيام الخدمات المختلفة وزيادة معدلات التوظيف، حيث تشير الدراسة أن معدلات التوظيف في المقاطعات الريفية التي تقدم الخدمات السياحية تبلغ ضعف معدلات التوظيف في المناطق الأخرى التي لا تقدم مثل هذه الخدمات¹. كما من المتوقع دائماً أن يتم توفير فرص عمل للفئات العمرية المختلفة (18-24) و (25-64) وحتى 65 عاماً وما فوق، وقد تكون الفئة العمرية (25-64) عاماً هي الأوفر حظاً والتي تستحوذ على النصيب الأكبر من معدلات التوظيف. كما أنه في المناطق التي تقدم الخدمات السياحية لديها مستوى تعليمي أعلى من المناطق الأخرى، كما لديها نسبة أقل من السكان دون تعليم ثانوي، ونسبة أكبر من حملة درجة البكالوريوس مقارنة بالمناطق الأخرى²، حيث حصل وسطياً 19.2% من السكان من عمر 25 سنة أو أكثر على شهادة جامعية (4 سنوات أو أكثر) مقابل 13.6% في المناطق الأخرى³. ويمكن الاعتماد على عدد الأطباء ومعدل الوفيات كمؤشر على الخدمات الصحية، حيث سجلت مناطق الترفيه مستويات صحية وخدمات طبية أفضل من المناطق الأخرى، ففي عام 2003 كان لديها 123 طبيب لكل 10000 مواطن، مقارنةً بـ 83.4 طبيب لكل 10000 مواطن في المناطق الأخرى التي لا تقدم الخدمات السياحية، ومعدل الوفيات أقل بـ 10% مقارنةً بالمناطق الأخرى⁴. وبشكل عام سجلت مناطق الخدمات السياحية مستويات رفاهية أعلى بـ 23% من المناطق الأخرى⁵.

كما أكدت دراسة أجريت على مقاطعة واين Wayne في واشنطن، وهي إحدى المقاطعات التي تبنت السياحة الريفية، بأن عائدات الحكومة المحلية ارتفعت من 21000 دولار عام 2000 مع بداية تضمين السياحة الريفية إلى 2,061,000 دولار عام 2008⁶. وسنحاول عبر الجدول رقم (2-4) حصر الآثار الاقتصادية لأحد الأنشطة السياحية الريفية (مهرجان مراقبة الطيور) في منطقة نورث داكوتا North Dakota،

¹ REEDER, R,J, BROWN, D, M, *Recreation, Tourism And Rural Well Being*, Op.cit, p111

² Ibid, p14

³ Ibid, p22

⁴ Ibid, p25

⁵ MARCUM, C, *The Case for Tourism Development in Wayne County*, West Virginia University Extension, 2009, p4

⁶ Ibid, p3

وذلك في عام 2004*، وذلك بهدف إظهار الآثار المباشرة وغير المباشرة لنشاط سياحي في بيئة محلية. حيث نلاحظ من خلال الجدول (2-4) أثر السياحة على كافة الأصعدة من تنشيط الخدمات التجارية وقطاع الاتصالات والخدمات الاجتماعية وغيرها.

جدول رقم (2-4) يظهر الآثار الاقتصادية لمهرجان مراقبة الطيور (دولار)

الآثار الاقتصادية	الآثار غير المباشرة	الآثار المباشرة	الآثار الإجمالية
الاتصالات والخدمات العامة	2,283	0	2,283
تجار التجزئة	10,265	8,880	19,145
التمويل والتأمين	2,377	0	2,377
الخدمات التجارية	1,024	15,181	16,205
مستويات المعيشة	15,170	1,300	16,470
الحكومة المحلية	1,665	365	2,030
القطاعات الأخرى**	5,581	0	5,581
الإجمالي	38,365	25,726	64,091

المصدر: HADOUR, N, et al, *Assessing the Economic Development of Nature Tourism*, Great Plains Studies, University of Nebraska, Lincoln , 2005, p290

3- أثر السياحة الريفية في جنوب إفريقيا وآليات التفعيل:

يعيش 42.5% من سكان جنوب إفريقيا في الأرياف، وعلى الرغم من أن دولة جنوب إفريقيا تعتبر من الدول ذات الدخل فوق المتوسط (حسب نصيب الفرد per capita) إلا أنها تعاني من سوء توزيع الدخل بدرجة كبيرة ولاسيما في المناطق الريفية¹. وتعاني من انخفاض فرص العمل ومستويات التعليم والصحة والماء النظيف في الأرياف، لذلك كان من أهم أهداف الحكومة في جنوب إفريقيا منح فرصة للجميع للمساهمة في السياحة لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيها.

وقد حاول بعض الباحثين استطلاع أثر السياحة الريفية في محافظة كوزلو نتال kwazulu Natal، وهي تعتبر من المحافظات الفقيرة جداً في جنوب إفريقيا ويغلب عليها الطابع الريفي. وهو الأمر الذي جعل مجتمعها يتطلع للمشاركة في السياحة كوسيلة لحل المشاكل الاقتصادية وكأداة محتملة للتنمية الاقتصادية. هذا ويختلف واقع هذا الريف عن الأرياف الأخرى في جنوب أفريقيا من حيث معدلات الفقر والتنمية حيث أن

* حيث تم استخدام نموذج المدخلات والمخرجات.
** الزراعة، التعدين، التصنيع، الخدمات الاجتماعية.

¹ .GOPAUL, M, *The Significance of Rural Areas In South Africa for Tourism Development Through Community Participation with Special Reference to Umgababa, A RURAL AREA LOCATED in THE PROVINCE of Kwazulu-Natal*, Submitted in Fulfillment of The Requirement For The Degree of Master of Arts, University of South Africa, 2006 , p20

أغلب السكان يعملون في الزراعة والتي تشكل لهم المصدر الرئيسي لكسب العيش بالإضافة إلى اعتمادهم على المساعدات الحكومية، الأمر الذي جعل من السياحة أداة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي لهذه المنطقة¹. هذا وتسيطر على كوزلو نتال بيئة اجتماعية واقتصادية متخلفة حالها حال مختلف المناطق الريفية حيث تواجه مشكلات اقتصادية مختلفة من هجرة الشباب وقلة فرص العمل، والضعف في البنية التحتية وقلة الاهتمام الحكومي. لذلك حاولت كوزلو نتال البحث عن طريقة للحصول على العوائد التي تتحول إلى فرص عمل ودخل، وبالطبع لا يمكن للسياحة حل مشكلات المجتمعات الريفية بسهولة، ولكن يمكنها أن تعتبر أداة فعالة من الناحية الاقتصادية ومحركاً لهذه المجتمعات وخاصةً أنها صناعة نظيفة نوعاً ما ويمكن أن يتم تنميتها من قبل المجتمعات الريفية بمفردها².

هذا وقد بلغت الصعوبات في كوزلو نتال ذروتها في عام 2000، حيث وصلت معدلات البطالة إلى 50% وأغلقت معظم المشاريع فيها وهاجرت العديد من العائلات منها، ومع إدخال السياحة إليها استطاعت مواجهة الكثير من مشكلاتها³، ولاسيما عبر برامج السياحة المجتمعية والتي تعتبر أحد أهم أنواع السياحة في جنوب إفريقيا ويعتمد عليها المجتمع بشكل كبير، وشكلت المشاريع السياحية مصدراً هاماً وسبباً للعمالة والاستثمار في البنية التحتية كالطرق والاتصالات والخدمات الطبية. هذا ويختلف عدد فرص العمل التي تخلقها السياحة تبعاً لحجم المشاريع وطبيعتها، حيث توظف الحدائق الوطنية على سبيل المثال 250 شخص لكل هكتار، كما استطاعت بعض المحميات الطبيعية خلق 60000 فرصة عمل تعيل ما بين 300000 إلى 500000⁴. وقد يكون العائد من السياحة للبعض ليس بالكبير نسبياً، فقد يشكو بعض العاملين في المشروعات السياحية في كوزلو نتال من ضعف الأجور التي يحصلون عليها، ولكن بالطبع حالهم أفضل بكثير من وضع الأشخاص الذين لا يحصلون على عمل سياحي.

وتأتي أهمية السياحة بالنسبة لكوزلو نتال من كون السياح يشكّل المصدر الأول للمشتريات من المنتجات المحلية، كما تؤمن السياحة مورداً أو دخلاً لكثير من المشاريع في جنوب إفريقيا⁵. وتشكل هذه المناطق الريفية بيئة مناسبة للمنشآت السياحية الصغيرة في هذه المناطق لتقدم مجموعة من خدمات الإيواء والإرشاد السياحي. كما تشكل الحدائق الوطنية فرصاً كبيرة في جنوب إفريقيا، ليس كفرص عمل فحسب بل في مجالات أخرى. ففي حديقة سناب SNAP على سبيل المثال والتي لا تساهم في الحفاظ على البيئة الطبيعية فحسب بل في إنعاش الاقتصاد المحيط بها أيضاً، حيث النفقات المنفقة من قبل هذه الحديقة (الرأسمالية أو التشغيلية) لها آثار إيجابية على القطاعات الاقتصادية المختلفة مثل الإنشاءات والتصنيع

¹.Ibid, p2

².loc.cit

³.Ibid, p32

⁴.SHACKLETON, C, M, *The Importance of Dry Woodlands and Forests in Rural Livelihoods and Poverty Alleviation in South Africa*, p14

⁵.Loc.cit

والنقل والخدمات التجارية... الخ، بالإضافة لمساهمتها في الناتج الإجمالي، فمن خلال قياس الأثر الاقتصادي لهذه الحداثق، عبر نموذج المدخلات والمخرجات، تم التوصل إلى أنه مع كل إنفاق من النفقات الرأسمالية يتوقع خلق فرص جديدة للمشروعات، حيث ينتج 2.7 راند تقريباً لكل واحد راند مستثمر*. وقد كانت مساهمة 230 مليون راند (تقريباً 29.5 مليون دولار) من النفقات الرأسمالية بما يعادل 220 راند (تقريباً 28.2 مليون دولار) في الناتج المحلي الإجمالي¹، كما خلقت هذه النفقات 1,586 فرصة عمل مباشرة و 1,078 فرصة عمل غير مباشرة (حسب أثر المضاعف) أي ما مجموعه (2,664) فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة.

4- الدروس المستفادة من دور السياحة الريفية في التنمية الاقتصادية:

4-1- أظهرت تجربة نيكارغو تباين مستوى التعليم والصحة والنواحي الاجتماعي بين الأسر العاملة في السياحة وغير العاملة فيها، لذلك يمكن للسياحة الريفية في سورية أن تساهم في تحسين المناطق الريفية الأقل نمواً نسبياً، حيث استطاعت عبارة بسيطة مثل "وجوه خلف فنجان القهوة"، أن تحسّن واقع كثير من المجتمعات الريفية في نيكارغو وخاصة المناطق الأقل نمواً نسبياً. كما يمكننا الاستفادة من تجربة نيكارغو وخاصةً من مبادرة تطوير السياحة الريفية، وكيف تم إشراك أربعة مجتمعات في هذه السياحة، حيث يمكننا اختيار مجموعة من المجتمعات في الريف السوري والاستعانة بالجدول الزمني الذي استخدمه البرنامج وتقديم التدريبات اللازمة ووضع خطة تسويقية تركز على منطقة معينة تتصف بميزات معينة والترويج لهذه الميزات.

كما هنالك عامل مهم في تجربة نيكارغو وهو العامل النفسي لدى المجتمعات العاملة في السياحة، حيث ساهم عملهم هذا في التمكين النفسي لهم، حيث أظهر شبان هذه المجتمعات تمسكهم بمزارعهم وعودتها إليها، وهو الأمر في غاية الأهمية بالنسبة للريف السوري فإن نجحنا في ذلك فقد ضمنا خلق مجتمعات الريفية متمسكة بريفها لا يوجد لديها نزعة نحو المدينة.

4-2- تؤكد تجربة الولايات المتحدة الأمريكية الفروق الجوهرية بين المناطق التي لا تقدم الخدمات السياحية والمناطق الأخرى التي تقدم مثل هذه الخدمات، حيث تسجّل الأخيرة مستويات تعليمية أفضل وخدمات صحية أعلى. حيث تظهر هذه التجربة قدرة السياحة الريفية على إخراج العديد من المجتمعات الريفية من الركود، وكيف استطاع نشاط مثل مهرجان مراقبة الطيور والذي لا يتعدى الأربعة أيام أن يحقق الكثير من الآثار الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة على المجتمع الصغير الذي حدث فيه. وهذا

* 1. دولار تعادل 7.8 راند

¹ .SANPARKS: Economic Impact Assessment, Executive Summary, Urban e-con development economics, 2008,Pvii

يدل على تقصير في إظهار الموروث الثقافي والاجتماعي والتاريخي للريف السوري أمام السياح، لذلك لا بد أن تتركز الجهود على إظهار هذا الموروث.

4-3- تعتبر تجربة كوزنتال في جنوب إفريقيا تجربة رائدة وجديرة بالاهتمام وخاصةً برامج السياحة المجتمعية فيها واهتمامها بالحدائق الوطنية. ويمكن الاستفادة منها نظراً لتشابه الخصائص الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بها مع خصائص المنطقة الشرقية في سورية والتي تضررت بشكل كبير بعد موجة الجفاف التي بدأت في عام 2007، ونظراً لقدرة السياحة الريفية بعامة والسياحة المجتمعية بخاصة على تغيير واقع هذه المنطقة وإعادة سكانها إليها. وحيث كان للمجتمع المحلي دوراً كبيراً في السياحة الريفية، وجاء هذا الدور من خلال فهمهم للسياحة الريفية كأداة محتملة لتحسين واقعهم، وهذا ما شجعهم على قبول السياحة والسائح.

المبحث الرابع: دور السياحة الريفية في تمكين المرأة الريفية:

تشير الدراسات الاجتماعية والنفسية التي تناول المرأة الريفية في الدول النامية، إلى أن المرأة هي الفئة الأكثر تهميشاً والأكثر معاناة من الحرمان، كما أنها كثيراً ما تكون مهمشة أكثر من الرجال في الظروف نفسها. وحسب تقرير التنمية البشرية لعام 1993، الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي " أن المرأة هي أكثر فئة مستبعدة من فوائد التنمية في العالم"¹. كما أنها تسعى إلى تنفيذ العديد من المهام داخل وخارج المنزل، وفي محاولة لحصر المهام والأدوار التي تقوم بها المرأة الريفية يورد " دليل مهندسة الاقتصاد والمنزلي" المهام الأساسية الآتية²:

- تدبير شؤون البيت وإدارته والوفاء بحاجات الأسرة.
- ترعى الأطفال وتتطلع بمسؤولية تربيتهم وخصوصاً في المراحل الأولى من حياتهم.
- تعمل في الحقل سواء أكانت مالكة للأرض أو عاملة بالأجر.
- تشتغل في ميدان الصناعات الريفية مثل صناعة الجبن ومشتقات الألبان....الخ
- تقوم بعمليات التسويق لبعض النشاطات التجارية، وخاصة المرتبطة منها بالزراعة.
- من خلال ما سبق فإن هنالك مجموعة من المشكلات التي تعاني منها المرأة الريفية³:
- الوضع المزدوج للمرأة (العمل داخل الأسرة وخارجها)، وهو ما تدل عليه المهام التي تقوم بها.
- عدم إمكانية الوصول المباشر إلى الموارد ومؤسسات التنمية والخدمات، وحتى في حال وصولها إليها، فإن وصولها يبقى محدوداً.
- عدم إمكانية الوصول إلى البرامج التعليمية والتدريبية، حيث كثيراً ما نلاحظ انخفاض نصيب المرأة من فرص التدريب، فغالباً لا تخصص الإناث كمجموعة مستهدفة بالتدريب الفني كما هو الأمر بالنسبة للذكور، كما أن ضيق الوقت يعتبر من العوائق الأخرى التي تجعل من غير الممكن للنساء أن يذهبن إلى مواقع التدريب أو الغياب الطويل عن المنزل.
- يغيب دور المرأة في عملية صنع القرار داخل أو خارج المنزل.
- ترتبط العمالة الزراعية للإناث بارتفاع نسبة التسرب المدرسي لهن.
- تتقاضى المرأة وخاصة العاملة الزراعية أجراً شهرياً أقل من أجر العامل الرجل، مما يؤدي إلى انخفاض مستوى معيشتها بشكل ملحوظ وخاصةً عندما تعتمد على هذا الأجر بالمطلق.
- عدم معرفة وإدراك المرأة لحقوقها القانونية والاجتماعية والاقتصادية.

¹ المصري، عبد الوهاب في سبيل تنمية بديلة، مصدر سابق، ص 122

² المصدر السابق، ص 127

³ المصدر السابق، نفس المكان.

- التطبيقات غير الصحيحة للقوانين والتشريعات التي تخص توريث المرأة وحرمانها احياناً من هذا الحق¹.

مما سبق يمكننا أن نلاحظ أن هنالك الكثير من المشكلات المحيطة بالمرأة منها الاقتصادي والاجتماعي وحتى النفسي، ولذلك يجب العمل على التخلص من هذه العقبات أو تقليصها على الأقل، وهذا يتطلب البحث عن نشاط يساهم في تمكين المرأة، وقد تكون السياحة مرشحة لذلك.

حيث تمثل المرأة السورية جزءاً كبيراً من التركيبة السكانية، ففي سورية يبلغ عدد الإناث (10203) ألف نسمة أي ما نصيبه 49% من إجمالي السكان². ومن المرجح أن تكون الفتيات في الأسر الفقيرة في المناطق الريفية من الأميات بصرف النظر عن ثقافة رب الأسرة³. وتشهد المناطق الريفية فجوة في النوع الاجتماعي أكبر من فجوة الفقر. وهو ما يشير إلى أن الثقافة السائدة وليست الصعوبات الاقتصادية هي السبب الأساسي وراء أمية الفتيات في الريف⁴، والتي تساهم في ما بعد في تضائل فرص العمل المستقبلية في سوق العمل، كما أنه كثيراً ما يكون هنالك عنف أسري ضد المرأة وخاصةً في الأسر الفقيرة منها.

ورغم أن المرأة تشارك مشاركة هامة في كثير من الأنشطة الزراعية إلا أن إمكانية حصولها على الأراضي وإدارتها لها تبقى محدودة، حيث أن ملكية الأراضي من قبل الإناث لا تتجاوز 4% في سورية⁵. إضافةً إلى أن المرأة الريفية في بعض المناطق الريفية السورية تتفق ما بين ثلاث إلى أربع ساعات في جلب المياه، إضافةً إلى عملها في كثير من الأعمال التي تحتاج إلى جهد وتستغرق كثيراً من الوقت، كما أن هنالك فجوة كبيرة بين الجنسين في ما يتعلق بفرص الوصول إلى خدمات الدعم الريفية. فالنساء لا يستفدن على نحوٍ متساوٍ مع الرجال من خدمات التدريب وخدمات الائتمان والإرشاد وبالتالي لا يتمتعن إلا بفرص قليلة لتنمية مهارتهن وتحسين ظروف عملهن وإنتاجيتهن⁶، وعلى الأغلب أن تعمل النساء في الأسر أو الأعمال المتصلة بالأسرة دون أجر، حيث تقدر نسبة العاملات بلا أجر إلى إجمالي العاملات الزراعيات 66% في سورية⁷، وحتى عندما تحصل المرأة على أجر فإن أجرها يكون أقل بكثير من أجر الرجل. ففي سورية يقل أجر النساء في المناطق الريفية عن أجور الرجال بنسبة 41%⁸.

وبالنسبة لعمل المرأة الريفية فإن هنالك العديد من الملاحظات تتعلق بهذا العمل، فقد أشارت دراسة عن العمالة الزراعية حسب النوع إلى أن هنالك بعض الأعمال تساهم المرأة في 95% من الوقت المستثمر في

¹ المصدر السابق، ص 6

² المجموعة الإحصائية لعام 2011، تقدير عدد السكان المتواجدين في سورية حسب المحافظة والجنس (بالآلف)، النسبة المئوية من اعداد الباحثة.

³ الليثي، هبة، الفقر في سورية، مصدر سابق ص7

⁴ المصدر السابق، ص 74.

⁵ ايداكريستينسين وآخرون، حالة الفقر الريفي في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، مصدر سابق، ص 54.

⁶ المصدر السابق ص 5.

⁷ المصدر السابق ص 27.

⁸ المصدر السابق، نفس المكان.

إنجازها¹، ومع ذلك يصنف قسم كبير من قوة العمل النسائية في فئة العمل المنزلي وذلك كون معظم النساء في الريف يساهمن في العمل لصالح الأسرة ولكن بدون أجر كما سبق الإشارة. حيث تؤدي المرأة في الريف السوري حوالي 70% من العمليات الزراعية، إضافةً لقيام المرأة بعملها التقليدي من تنظيف ورعاية وإعداد الخبز وكل المتطلبات اللازمة للمنزل. كما تقضي المرأة 37% من وقتها في إحضار مياه الشرب و32% من وقتها في شراء احتياجات المنزل، وهذا يعني أنها تعاني من تعدد الأدوار التي تمارسها ومن ثم فإن سيادة بعض العادات والتقاليد تزيد فقرها وتخلفها وتساهم في انتشار الأمية وعدم قدرتها في اتخاذ القرار في ما يخص الأسرة². ورغم أن المرأة السورية تلعب دوراً كبيراً في الزراعة وتخفيض حدة الفقر من خلال قيامها بعدد من الأمور الجوهرية الريفية، إلا أن وصولها لبعض الموارد والحصول على بعض المنافع، لا يعني قدرتها على التصرف بها على نطاق كبير.

كل ذلك يعني أن المرأة تعاني من ضعف التمكين في كافة النواحي الاقتصادية والاجتماعية وحتى النفسية، حيث تعاني الكثير من النساء من انعدام الثقة بالنفس، ومن هنا نؤكد مرة أخرى على دور السياحة في تمكين المرأة الريفية لما ظهر لنا من دور في تمكين من خلال استعراض تجارب العديد من الدول، فبالنسبة إلى العديد من الباحثين فإن أول المزارع التي تم إنشاؤها كانت لتمكين المرأة ودعمها اجتماعياً ونفسياً حيث أول منشأة سياحة زراعية كانت في سردينا Sordinia عام 1977 وكان إنشائها لأسباب اجتماعية أهمها تمكين المرأة .

ويتطلب تمكين المرأة حصولها على موارد مختلفة، أي ينبغي وصولها لمايلي³:

- الموارد البشرية وهي عبارة عن حالة الفرد العقلية والجسدية.
- الموارد المالية تضم رؤوس الأموال والمدرجات والرواتب والأجور التي تتقاضها المرأة، وحيث يجب أن تكون هنالك قروض موجهة حصراً نحو المرأة.
- الموارد الاجتماعية وهي عبارة عن العلاقات الاجتماعية التي تربط المجتمع الواحد.
- الموارد المادية وتضم البنى التحتية والخدمات.

1- دور السياحة في تمكين المرأة الريفية في نيكارغوا وآليات التفعيل:

تعاني المرأة الريفية في نيكارغوا من العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية حالها حال المرأة في باقي دول العالم خاصةً النامية منها، ولكن هذه المشاكل تفاقمت أكثر مع انهيار أسعار القهوة العالمي والذي تحدثنا عنه سابقاً، حيث أثر الانهيار بشكل كبير على فئة العاملات الزراعيات وهي الفئة الأكبر من النساء في الريف، وساهم في اشتداد مشاكل المرأة الاجتماعية والنفسية وفي جعلها أكثر فقراً واستبعاداً من المجتمع،

¹ واقع المرأة الريفية المشغلة بالزراعة في سوق العمل محليا ودوليا، المؤتمر العربي الرابع لتنمية الموارد البشرية، صندوق تنمية الموارد البشرية ومنظمة العمل العربية، الرياض، 13-15/2/2011، ص6.

² المصدر السابق، ص 24

³ المصدر السابق، ص 4

ولكن عندما دخلت السياحة الريفية إلى ريف نيكارغوا، تغيرت حياة الكثير من النساء الريفيات من خلال زيادة دخلهن ومساعدتهن في الوصول إلى الموارد، وجعلهن أكثر تمكيناً في عملية اتخاذ القرار، بالإضافة إلى جوانب اجتماعية ونفسية ساهمت السياحة في تعزيزها لدى المرأة.

وتساعد إحدى المشاهدات عن إحدى النساء في نيكارغوا والتي ساهمت في السياحة الريفية، في التعرف إلى دور السياحة، حيث سجلت هذه المرأة العبارة الآتية "في السابق لم أكن أمثل شيء ولكن عندما انهارت أسعار القهوة أتى زوجي وسألني إذا كنت أقبل أن أعمل كمزودة خدمات للسياح أجبته بنعم واليوم أصبح باستطاعتي الذهاب إلى الأسواق والذهاب إلى مراكز التدريب والعمل مع نساء أخريات، وهو الأمر الذي كان مستحيلاً في السابق و لكن اليوم أصبحت قادرة على ذلك"¹. حيث أتاحت السياحة للمرأة الاتصال مع مجموعة من النساء، كما ساهمت في تمكين المرأة عبر ورشات عمل ودورات متنوعة حول العدالة بين الجنسين وكيفية التصدي للعنف الأسري وفي مجال اتخاذ القرار، حيث أصبح يتم استشارة النساء في المنزل حول جميع الأمور وهذا الأمر لم يكن ممكناً في السابق مما دعم الجوانب النفسية للمرأة. وحتى في بعض العائلات التي لم تستطع النساء فيها الاتصال مع برامج السياحة والبرامج التدريبية إلا من خلال أزواجهن، فإن النساء المشاركات في السياحة شعرن أنهن أصبحن يتمتعن بفرص أكثر عدالة، حيث تشير مشاهدات إحدى النساء إلى مايلي "زوجي في السابق استطاع بيع الأراضي أو المواشي دون الرجوع إلي، وكان هذا الأمر في السابق يؤثر علي سلباً ويشعرنى بعدم الأهمية إضافةً إلى أنه لم يكن لدي أية سلطة في تربية أطفالي ولكن اليوم الأمر مختلف"². كما كان الكثير من الأزواج يحصلون في السابق على الأموال التي تكسبها المرأة من السياحة، وتعلمت الكثير من النساء من خلال ورشات العمل workshops أنه يجب أن لا تقدمن الأموال لأزواجهن بل يجب أن تحتفظن به لأنفسهن ولأطفالهن³.

ومن خلال العمل السياحي أصبح للمرأة في ريف نيكارغوا مدخرات، وهو الأمر الذي كان شبه مستحيل في السابق، كما أصبحت قادرة على الحصول على قروض والوفاء بها وهو ما جعل المرأة أكثر قدرة في اتخاذ القرار بشكل عام وفي أسرتها بشكل خاص، وبهذه القروض استطاعت كثير من النساء أن تجعلن بيوتهن ملائمة بشكل أكبر للسياح. وكل ما سبق أعطى المرأة شعوراً أكبر بالاستقلال، كما أكدت دراستين أجريتا في عامي 2006 و 2007 حول النساء المشاركات في التنمية السياحية، إلى أن السياحة الريفية عززت بناء هوية المرأة وشعورها بالاستقلال⁴.

¹.HÖCKERT,E, *Sociocultural sustainability of Rural Community Based Tourism, Case Study of Local Participation in Fair Trade Coffee Trail, Nicaragua*, Op.cit, P71

².Ibid, p74

³.loc.cit

⁴. Loc.cit

وشملت التدريبات التي خضعت لها المرأة إعداد بعض أنواع الطعام والحصول على عصائر الفواكه الطبيعية المتوفرة، بالإضافة إلى كيفية تنقية المياه من خلال الفلاتر لأجل السياح، وغيرها من التدريبات على الأعمال التقليدية والتي كانت تمارس قبل السياحة، ولكن التدريب جعلها أكثر جودة. كما تلقت المرأة من خلال ورشات العمل معلومات عن الحياة الطبيعية والريفية وكيفية نقل هذه المعرفة للسياح، كما تعلمت المرأة كيفية صنع بطاقات بريدية Post Cards و مفكرات Notebook من الورق والذي يقوم السياح بشرائها كتذكارة¹.

وقد خلصت الدراسات الخاصة بنيكارغوا إلى أن المرأة أصبحت اليوم من خلال التدريبات بوضع اجتماعي واقتصادي والأهم من ذلك نفسي أفضل حيث كانت أكثر خجلاً من نفسها وأقل ثقة بالنفس، ولكن ساعد العمل والدخل الذي حصلت عليهما المرأة من السياحة الريفية في جعلها أقل عرضة للعنف الأسري وأكثر ثقة بالنفس، كما أعطتها ثقة سمحت لها بالتحدث عن موضوع تعرضها للعنف الأسري وعدم السكوت عنه في حال تعرضها له، وهنا لا بد أن نشير إلى أن عمل المرأة في أعمال السياحة الريفية المختلفة لم يمنعها من تأدية أعمالها التقليدية، حتى لو كان هنالك ضيوف²، حيث تشير إحدى النساء إلى أنها فخورة بقيامها بعملها التقليدي بإنتاج البن، وأنها سعيدة برؤية السياح لها وهي تقوم بذلك وتمارس أعمالها المنزلية وتعتني بأطفالها.

2- دور السياحة في تمكين المرأة الريفية في الهند وآليات التفعيل:

رغم قيام المرأة في الريف الهندي بالكثير من الأعمال، إلا أنها كثيراً ما تظهر كمواطن درجة ثانية، وفي العديد من الحالات لا تحصل النساء الريفيات على دخل من العمل الذي تقومون به³، حيث لعبت المرأة الريفية لفترة طويلة من الزمن دوراً غير مرئي في التنمية الاقتصادية. ورغم هذه الظروف المحيطة بالمرأة الريفية في الهند، إلا أن تمكنت السياحة الريفية من تقديم الفرص للمرأة للحصول على دخل إضافي وتحسين وضعها داخل وخارج الأسرة.

الخطوة الأولى في تطوير مهارات المرأة الريفية في الهند كان من خلال تنظيم المرأة نفسها ضمن تعاونيات Cooperatives، حيث يمكن لهذه التعاونيات تقديم الدعم والنصائح للنساء وإيصال إنتاجهن من النسيج والأعمال اليدوية إلى السوق ومساعدتهن في كسب الدخل المناسب، فعبر هذه التعاونيات يمكن أن تكسب النساء حتى RS (10000) (أي ما يعادل 250 دولار*) شهرياً⁴، حيث تحاول هذه التعاونيات تقديم الخطط للمرأة لتساعدها في الحصول على إكramيات عبر خلق قيم مضافة على إنتاجها⁵. وبشكل عام

¹. Ibid, p78

².Ibid, p79

³.BARSAL, S, P, KUMAR, J, Women Empowerment and Self-sustainability through Tourism: A case Study of Self-employed Women in Handicraft Sector in Kullu Valley of Himachal Pradesh, Himachal Pradesh University Journal, 2011, p2

⁴. Ibid, p5

⁵.Loc.cit

*. 1 دولار تعادل Rs 39.3

استطاعت هذه التعاونيات أن تساعد في خلق أنواع مختلفة من فرص العمل للمرأة كصاحبة أو مديرة مشروع أو في مجال المبيعات وغيرها من الوظائف، الأمر الذي ساعد في تحقيق دخل يومي يصل وسطياً لـ 200 RS (أي ما يعادل 5 دولار) من خلال العمل ضمن هذه التعاونيات(من خلال أعمالها السابقة من صنع الشالات والأغطية والأثاث التقليدية). وبشكل عام شكلت السياحة الريفية المجال الأكثر جاذبية للمرأة الريفية للعمل، كما شكلت مشاريع السياحة الريفية الطريقة الأفضل لدخول المرأة سوق العمل ولاسيما عبر التعاونيات. حيث تقدم فرص عمل أحياناً دائمة للمرأة في الأماكن الريفية، مع اختلاف مستوى كفاءتها، لاسيما أنه العديد من النساء يعانين من انخفاض في الكفاءات إلا أن مشاريع السياحة الريفية يمكنها استيعابهن على اختلاف مهارتهن.

وقد أصبحت المرأة قادرة على القيام بعملها الخاص وذلك عبر منحها الثقة بالنفس والدعم عبر التعاونيات، واستطاعت الحصول على الدخل المناسب من خلال أعمالها، الأمر الذي حقق لها الاستقلال المادي وساعدها في تطوير مهارتها، حيث كان لا بد لهذا الاستقلال المادي للمرأة من أن يساهم بتطوير مهاراتها الذاتية وتقوية مكانتها ضمن الأسرة والمجتمع¹.

بالإضافة إلى التعاونيات نشطت ما يسمى بمجموعات المساعدة الذاتية (SHG) Self-Help Groups، وهي عبارة عن مجموعات تقوم النساء بتجميع أنفسهن ضمنها، حيث تجتمع كل 15 إلى 20 امرأة ضمن مجموعة، كما يستطعن تجميع إمكانيتهن ومواردهن سوياً أيضاً². تمكن هذه المجموعات من الاستفادة من الخبرة المكتسبة من إرث العائلة الثقافي والتي يتم تطويرها من خلال الممارسة، ولقد ساعدت هذه المجموعات المرأة بتعزيز هويتها وتحقيق استقلاليتها عن زوجها ووالدها، وضمن هذه المجموعات استطاعت المرأة أن تناقش العنف الأسري الذي تتعرض له، حيث كانت هذه المجموعات صلة الوصل بين النساء والسلطات في ما يتعلق بحصولهن على الكهرباء والصرف الصحي وغير ذلك³. والجدير بالذكر هنا أنه في السابق لم تكن المرأة في ريف الهند تخرج من منزلها إلا نادراً، أما اليوم فهي تطالب بحقها بالخروج من المنزل وحضور المؤتمرات والتدريبات والتحدث بجرأة وعلانية وثقة أمام المجتمعات والسلطات المحلية.

ومع بداية توظيف السياحة في خدمة الريف في عام 1993 شغلت المرأة 33% من مجالس الأرياف⁴، وهذا يعتبر أمراً في غاية الأهمية نظراً إلى أنه في السابق كان تمثيلها شبه معدوم وكان يعتبر الرجل المتحدث الرسمي باسمها، حتى أنه لم تكن لديها الجرأة للتفكير بترشيح نفسها لأية مجلس. ومن خلال الجدول رقم (2-5) والذي يستعرض التركيبة العمرية والتعليمية والدخلية لعينة من 230 امرأة تعمل في السياحة

¹. Loc.cit

². KUMRA, R, *Service Quality in Rural Tourism: A Prescriptive Approach*, Conference on Tourism in India – Challenges Ahead, 15-17 May 2008, p5

³. loc.cit

⁴. loc.cit

(مجال الأعمال اليدوية) يمكن أن نستنتج مجموعة من النقاط أهمها أن الأنشطة المرتبطة بالسياحة الريفية تستقطب جميع الفئات العمرية، وإن كنا نلاحظ ارتفاع نسبة النساء من الفئة العمرية (40-49)، كما نلاحظ أن نسبة النساء فوق سن الـ 60 تشكل نسبة لا يستهان بها، وهذا لا نجده في أي نشاط آخر، كما أنها تستوعب جميع الشهادات العلمية وقد نجد أن الشهادات الابتدائية أكثر حضوراً، وهذا الأمر في غاية الأهمية، نظراً لأن هذه الفئة كثيراً ما تجد صعوبة في العمل في غير مجال العمل الزراعي ويكون عملها غير مأجور عادةً نتيجة تدني مستواها التعليمي، كما نلاحظ أن هذه الأعمال تدر دخلاً لا يقل عن RS 3000 شهرياً (76.3 دولار).

جدول رقم(2-5) يظهر خصائص النساء اللواتي يعملن في الأعمال اليدوية (عينة من 230 امرأة)

النسبة	العدد	الفئة	
18.2	42	29- 20	العمر
23.9	55	39- 30	
26.9	62	49-40	
17.8	41	59 -50	
13.2	30	فوق الـ60	
27.5	63	ابتدائي	التعليم
20.4	47	أعدادي	
32.6	75	ثانوي	
13.2	30	جامعي	
6.3	15	عالي	
15.2	35	حتى 76.3	الدخل الشهري دولار
23.9	55	152.7-76.3	
30.1	69	229-152.7	
30.8	71	فوق الـ229	

المصدر: KUMRA, R, *Service Quality in Rural Tourism: A Prescriptive Approach*, Conference on Tourism in India (ملاحظة: تم تحويل الأرقام إلى دولارا دولار يعادل Rs 39.3) - Challenges Ahead, 15-17 May 2008, p7

وترى 80% من النساء المستطلعات في الدراسة أن الأعمال اليدوية هي العامل الرئيسي لجذب السياح، وترى 97% منهن أنها تؤمن الدخل المناسب وتساهم في تحسين المستوى المعيشي، كما ترى النسبة نفسها أن السياحة ساعدتها في اتخاذ قراراتها وأنها ساهمت بزيادة ثقتها بنفسها¹. كما أشارت معظم النساء إلى أن السياحة حققت لهن وضعاً اجتماعياً مناسباً في المجتمع، حيث أصبحن يشاركن في عملية

¹. KUMRA, R, *Service Quality in Rural Tourism: A Prescriptive Approach*, Op.cit, p8

صنع القرار وأصبح لهن أدواراً قيادية¹. وقد حصلت المرأة على التدريب المناسب لإدارة مشاريعها من خلال التعاونيات والورش في مجال التكنولوجيا وكيفية استخدام الانترنت وتعزيز المهارات المختلفة وخاصة التسويقية منها، وهو ما ساهم في تحسن مستوى معيشتها بشكل ملحوظ.

3- دور السياحة في تمكين المرأة الريفية في اليونان وآليات التفعيل:

بدأت المشروعات الصغيرة للمرأة الريفية تنتعش في الريف اليوناني خلال السنوات الأخيرة نتيجة زيادة الطلب على طعام من نوعية خاصة "Specific quality" كما يسمى، وحيث ظهرت مجموعة من المبادرات في هذا الإطار تم تطويرها بشكل خاص عبر تعاونيات انتشرت بشكل كبير في المناطق. فمن الملاحظ أن المرأة في اليونان وخاصةً في ما يتعلق بالسياحة الريفية ترغب في العمل ضمن مجموعات، حيث يجعلها العمل ضمن مجموعات أكثر قدرة على مواجهة الصعاب ويوفر لها الاستفادة من تبادل الخبرات². وهناك اليوم 140 تعاونية نسائية في اليونان قيد العمل، تم تضمينها بشكل مخطط ومنظم بهدف زيادة دخل الأسرة وتحسين مستوى المرأة الاجتماعي، وتحظى المنتجات التي تصنع من قبل المرأة ومنها المقدم عبر هذه التعاونيات بطلب أكبر، حيث يشعر طالبي هذا النوع من المنتجات الريفية أنهم يشعرون بالراحة أكثر تجاه هذه المنتجات وتزيد رغبتهم في الحصول عليها، عندما يعلمون أن هذه المنتجات يتم إنتاجها من خلال المرأة الريفية المزارعة Farming Women³.

ويعود تاريخ التعاونيات النسائية في اليونان إلى الخمسينات، حيث بدأ آنذاك بمبادرة من وزارة الزراعة، تم تأسيس أول تعاونية في جريفينا Grevena في عام 1957، وذلك على أمل تحسين دخل المرأة وتطوير مستواها الاجتماعي⁴. ومن ثم تم تأسيس هذه التعاونيات السياحية بهدف تأمين عمل جزئي للمرأة الريفية وإعطائها الاستقلال والقدرة على التحكم بالموارد، وخاصةً عندما يتولى الرجل إدارة المزرعة، فإن المرأة التي لا تحظى بعمل فعال فيها، يمكن أن تعمل في الأنشطة السياحية⁵.

هذا وتعتبر سياسة تضمين المرأة في العمل خارج المزرعة off-farm ظاهرة متنامية في أوروبا بشكل عام وفي اليونان بشكل خاص. وهذا وإن أهم القطاعات التي يمكن أن تدخل فيها المرأة هي:

- السياحة الزراعية agrotourism.
- التصنيع والمتاجرة بالمنتجات المرتبطة بالإرث الثقافي.
- التصنيع والمتاجرة بالمنتجات الزراعية البديلة لمنتجات الزراعة التقليدية (المنتجات العضوية).

¹. Loc.cit

². KOUTSOU, S, THEODOSIA, A, *Local agri-food products of women's cooperatives. The 'feminine side' of quality (Greece)* 9th European IFSA Symposium, Austria, 4-7 July 2010, p 1715

³. Ibid, 1715

⁴. Koutsou, S, et al, *Women's Cooperatives in Greece: An On-going Story of Battles, Successes and Problems*, JOURNAL OF RURAL COOPERATION, 31, number 1 2003:47-57, p48

⁵. IAKOVIDOU, O, *Women's Agrotourist Cooperative in Greece: A key Elements for Their Successful Operations*, Journal of Rural cooperation, Volume 30, Number 1, 2002: 13-24,p13

وقد شكلت السياحة الريفية مكاناً مناسباً لعمل المرأة الريفية ، خاصةً بالنسبة للمرأة الريفية التي لا ترغب عادةً بالابتعاد عن العائلة والمنزل وحتى المجتمع المحيط بها، حيث تفضل إشراكها في أنشطة جديدة في المزرعة نفسها على حصولها على عمل آخر مدفوع الأجر Paid jobs في مكان آخر، لأن ذلك يسمح لها بالجمع بين واجباتها الأسرية والعمل في المزرعة، ويجعلها في مقربة من أطفالها أو منزلها والمزرعة، بحيث تحافظ المرأة على صورتها التقليدية كامرأة ريفية أو أم مثالية وعاملة زراعية في نفس الوقت¹.

ويشكل عام هدف التعاونيات كما سبق الإشارة هو زيادة دخل الأسرة وتحسين المستوى الاجتماعي للمرأة الريفية، وتصنيع وتوزيع الأعمال المرتبطة بالإرث الثقافي للريف وللنساء²، وفي نهاية الثمانينيات تم تأسيس تعاونيات السياحة الزراعية للنساء، وارتبطت مبادرة إنشاء هذه التعاونيات بما يسمى مجلس العدالة Equality Council والذي سمي في ما بعد الأمانة العامة للمساواة والعدالة General secretariat of equality³. حيث بدأت المبادرة بتأسيس تعاونية بيترا Petra في عام 1983، حيث كان هنالك ثلاثة أسباب قادت إلى تأسيس هذه التعاونيات، السبب الأول: هو برامج التدريب المهني التي انتشرت في الثمانيات مثل مبادرة الآن Now Initiative*، وكانت تهدف إلى إقامة المشاريع الصغيرة؛ والسبب الثاني هو وجود رغبة لدى جميع النساء في العمل ضمن فرق، وبالتالي تشكل التعاونيات شكلاً مثالي لمن يرغب بالعمل ضمن فرق؛ السبب الثالث هو أن التعاونيات النسائية تستطيع دعم المرأة على كافة الأصعدة⁴. وفي الحقيقة أن المحفز الأول لدخول المرأة في هكذا مشاريع هو أن المرأة تستطيع أن تكسب الكثير من الأنشطة التي يمكن أن تكون مألوفة أصلاً بالنسبة لها ولكن لم تكن تخطر في بالها في السابق مثل بيع المنتجات الزراعية والأعمال اليدوية وتقديم خدمات الفطور والإقامة Bed & breakfast. حيث وجد أنه بإمكانها تقديم معظم خدمات السياحة والاستجمام في المناطق الريفية وذلك بعد خضوعها لدورات تدريبية. واليوم هنالك العديد من تعاونيات السياحة الزراعية منتشرة في اليونان تقدم خدمات الضيافة وحدثت طورت أنشطتها إلى التصنيع والمتاجرة بالمنتجات التقليدية. ويمكن ذكر أحد الأمثلة عن تعاونيات السياحة الزراعية وهي تعاونية زاجورا Zagora في بيلون Pelion، والتي تم تأسيسها في عام 1993، والتي بدأت نشاطها بتأسيس مشاريع معينة لإنتاج سلع جيدة النوعية مثل المربيات والحلويات وإنتاج منتجات زراعية محلية⁵، كما قدمت الاحتياجات الأساسية للنساء لتعزيز الثقة بالنفس، وقد ساعدت هذه التعاونيات النساء في قضاء أوقات فراغهن بطريقة أفضل وأكثر إنتاجية عن طريق تأمين عمل بدوام جزئي، ومنحتهن الفرصة للحصول على

¹. Loc.cit

². Ibid, p16

³. Loc.cit

*. Now Initiative. وهي مبادرة من الاتحاد الأوروبي تهدف إلى خلق مؤسسات صغيرة من قبل المرأة، وذلك كضمان لتحقيق الاستقلال المادي للمرأة كخطوة أولى ومن ناحية أخرى خلق دخل إضافي للعائلة الريفية Supplementary income

⁴. Ibid, p17

⁵. Ibid, p20

اتصال مع بعضهن البعض وبنفس الوقت البقاء بالقرب من أسرهن وعائلاتهن. وتميزت هذه التعاونية بالإدارة المنظمة حيث قدمت الدعم المادي للنساء وساعدت على عرض الأعمال المعدة منزلياً في متجر مستأجر من قبل الجمعية وبعد ثلاث سنوات قامت باستئجار مكان دائم خاص بها، يمكن فيه للنساء تحضير المنتجات والعمل فيه ضمن مناوبات، وهو الأمر الذي أدى إلى مضاعفة الإنتاج حيث تضاعف الإنتاج خمس مرات، وفي عام 2000 قامت التعاونية بإنشاء فندق تقليدي صغير يقدم خدمات ريفية تقليدية الأمر الذي ساعد التعاونية على النمو بشكل أكبر وتأمين استمرارها وبقائها¹.

هنا لابد من الإشارة إلى أن السلطات المحلية والتعاونيات الزراعية الأخرى قدمتا الدعم الكبير للتعاونيات السياحية وخاصة في مراحلها الأولى، وقامت الحكومة وفي محاولة منها لتحسين واقع المرأة الريفية بتأمين متطلبات اللازمة لدخولها إلى هذا النوع من التعاونيات عبر إصدار قانون من خلاله تستطيع المرأة الريفية أن تشارك في جميع التعاونيات، طالما أنها راشدة وتعمل في أي فرع من الأنشطة الاقتصادية للقريبة²، وبحيث تستطيع المرأة من خلال التعاونيات تحضير الأطعمة التقليدية وتطويرها وتسويقها وإقامة ورشات الفخار والأحجار الكريمة والحلويات³. أي يمكن القول إن السبب الرئيسي لانتعاش السياحة في اليونان هو انتشار التعاونيات السياحية ودعم الجهات المعنية لها.

4- دور السياحة في تمكين المرأة الريفية في الجمهورية اللبنانية:

لا يختلف واقع المرأة الريفية في لبنان عن واقع المرأة في الدول الأخرى، وخاصة العربية منها. وهو الأمر الذي دفع لبنان إلى توظيف السياحة في خدمة المرأة الريفية. وقد استطاع لبنان الاستفادة من تجارب الدول الأوروبية في مجال التعاونيات وتحقيق الكثير في هذا المجال. الاستفادة من التجربة اللبنانية حديثة في هذا الإطار، انطلاقاً من واقع المرأة الريفية في لبنان والذي يشبه إلى حد كبير واقع المرأة الريفية في سورية. ففي بلدة دير الأحمر في سهل البقاع اللبناني استطاعت تعاونية نسائية (وهي تعاونية سيدات دير الأحمر) إدخال السياحة البيئية إلى البلدة، معتمدة على تمتع هذه البلدة بالآثار الطبيعية المميزة والأطباق اللبنانية الشهيرة. وكان للآزمات المتتالية على لبنان حافزاً لمجموعة من النساء أردن الخروج من تداعيات هذه الآزمات لوضع حجر الأساس لمشروع يروج للسياحة البيئية في بلداتهن⁴.

وانطلقت هذه التعاونية من واقع المنطقة التي تعمل فيها، وبمبادرة من مجموعة من الشركاء والسلطات المحلية والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص. وبدأت بدراسة من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP

¹. Loc.cit

². THEODOROPOULOS, H, APOSTOLOPOULOS, C, D, *The Influence Of Agritourism And Its Parallel Activities On The Differentiation Of The Rural System In Disadvantaged Areas Of Greece*, Systems Research and Extension into the Next Millennium: Environmental, agricultural and socio-economic issues, Volos, Greece, 3-7 April, pp. 379-386., 2000, p3

³. loc.cit

⁴. تعاونية نسائية تنجح في إدخال السياحة البيئية إلى سهل البقاع اللبناني، تاريخ الزيارة 2012/3/4، على الرابط <http://www.dw.de/dw/article/0,4544334,00.html>

على بلدة دير الأحمر توصلت إلى النقاط الآتية، والتي تغلب على منطقة دير الأحمر وهي: الهجرة العالية للشباب (62% من الشباب)، انخفاض مستوى التعليم وخاصة بين العائلات الكثيرة العدد، انخفاض دور المرأة في التنمية، ارتفاع معدلات البطالة¹. لذلك كانت مهمتها تشجيع الأنشطة المولدة للدخل وخاصة للمرأة من خلال تشجيع السياحة الزراعية وتسويق المنتجات المحلية التي تنتجها المرأة²، وذلك على أمل تأمين عمل ودخل ملائم للمرأة والأسرة وهذا فعلاً ما أظهرته دراسات تناولت دخل الأسرة حيث أشارت هذه الدراسات أن دخل الأسرة قد ازداد بشكل ملحوظ نتيجة جهود هذه التعاونية³.

وقامت هذه البلدة بتوقيع عقد مع وكالة لتنظيم الرحلات في بيروت كما استعانت التعاونية النسائية فيها بالمؤسسة الألمانية للتعاون الفني جتر GTZ في بيروت، حيث قامت الأخيرة بتسويق بعض المنتجات وخاصة المواد الغذائية المنتجة في البلدة (قطع الجبن، زيت الأعشاب، زيت الزيتون،... الخ).

وقد استطاعت البلدة أن تستقطب في عام 2009 بين 9 إلى 10 مجموعات في الشهر يتراوح عدد أفرادها بين 100 و 200 شخص. ومن أجل تقديم الخدمات اللازمة للسياح قامت 25 امرأة من نساء المنطقة بتجهيز غرف خاصة لإيوائهم، حيث قامت الكثير من النساء بإدخال تغييرات على منازلهن لجعلها ملائمة لاستقبال السياح (إما بتأجير غرف من المنزل أو بناء طابق إضافي وتأجيره للسياح)⁴، وتركز السياحة إلى هذه البلدة على زيارة العائلات والتعرف على عاداتها وطريقة عيشها، حيث يقوم رجالها ونساؤها بارتداء الملابس الفلكلورية، ومن أجل تأمين خدمة جيدة للسياح قامت التعاونية بتقديم دورات تدريبية ودروس في الحاسوب وإقامة الحفلات العائلية، كما قدمت دورات في الحفاظ على البيئة. وقد أثرت السياحة والتي ساهمت التعاونية في إحيائها على حياة النساء المساهمات فيها، فأشارت إحدى النساء أنه أصبح بإمكانها إعالة عائلتها وإرسال أطفالها الأربعة إلى المدرسة، الأمر الذي ساهم بتعلقها ببلدتها بشكل أكثر من أي وقت مضى وقالت "أنا لم أظن بمستوى تعليمي مرتفع وهو أمر كنت أخجل منه في الماضي ولكن بفضل التعاونية النسائية تعلمت الكثير وكسبت ثقة جديدة بنفسى"⁵.

هذا ونجحت التعاونية في مساعدة المرأة الريفية في كثير من الأمور من خلال⁶:

- تمكينها من مساعدة عائلتها وزيادة دخلها من خلال تسويق منتجاتها.
- تحسين مستواها العلمي ووضعها الاجتماعي.
- توعيتها على دورها المهم في اتخاذ القرارات.

¹ *Managing Natural Resources through Implementation of Sustainable Policies*, Lebanon, Conference Report, Mediterranean Agronomic Institute, September 2006, p10

² Ibid, p3

³ Loc.cit

⁴ تعاونية نسائية تنجح في إدخال السياحة البيئية إلى سهل البقاع اللبناني، مصدر سابق

⁵ المصدر السابق

⁶ الخوري، دينا يارود، مساهمة المرأة في التنمية الريفية المستدامة، مبادرة رابطة سيدات دير الأحمر-البقاع -لبنان، عام 2002 ، ص6.

⁷ المصدر السابق، نفس المكان.

- تعزيز السياحة البيئية والسياحة الزراعية والريفية والدينية من خلال مشاريع عديدة محددة.
- تعزيز الخدمات والمنتجات الريفية في المنطقة والتسويق لها من خلال المعارض والحملات الإعلانية والمنشورات.

- إنشاء صلة تعاون بين المجتمعات من مختلف القرى والبلدات في المنطقة.
- إطلاق مبادرة "بيوت ضيافة ريفية" في منازل العائلات في البلدة، من خلال قيام العديد من السكان بترميم وتأهيل منازلهم ذات الطابع القروي الأصيل لاستيعاب عدد كبير من الزوار.
وهناك مجموعة من الخطوات المتبعة لتحقيق ذلك أهمها¹:

- إنشاء دورات تدريبية تمكّن المرأة من تحضير المنتجات الريفية والأعمال اليدوية والحرفية والمواد الغذائية، حيث بدأت المبادرة بتأهيل المرأة وتدريبها على التصنيع المنزلي (مربيات، ألبان، أجبان... الخ)
- النفاذ إلى القروض الصغيرة.

- تسويق الإنتاج عبر المعارض المحلية والدولية ومراكز بيع مختلفة وعبر الإنترنت.
ونشير هنا أن الدورات التدريبية قد طالت أكثر من ألف امرأة من مختلف الفئات العمرية، وقد ساعدت برامج تمكين القدرات العديد منهن لتأسيس مشاريعهن الخاصة وزيادة دخلهن ودخل عائلاتهن الريفية، حيث ساعدت التدريبات المرأة، بالإضافة إلى زيادة دخلها، في إدارة مشاريعها الصغيرة وحصولها على القروض الصغيرة اللازمة، ووعيتها لدورها في عملية صنع القرار².

وتحتوي التعاونية مركز لإنتاج "المونة" في المنطقة ومشغل حرفي ومطبخ، وتحضر فيه نساء البلدة الأطباق النموذجية الخاصة بالمنطقة³، بالإضافة إلى تأمين خدمة المأكولات للمناسبات إلى المنازل، كما طور المركز ليضم منطقة للمخيمات لخدمة السياحة البيئية والسياحة الزراعية والريفية والدينية. وفي إطار تطوير السياحة الزراعية تنسق الجمعية زيارات انطلاقاً من مركزها إلى مزارع تعتمد الزراعات العضوية في المنطقة (يشارك الزائر خلال الزيارة للمزرعة في حلب الماعز، جمع البيض الطازج، قطف الفاكهة والخضار، تناول وجبة فطور بلدية)⁴. كما تسعى التعاونية ومن أجل الحفاظ على تراث وفن الطبخ الخاص بالمنطقة إلى العمل على حفظ ونشر معرفة طرق الطهي التقليدية، حيث تمكن الزوار من تجريب الأطباق المحضرة من قبل النساء من المجتمع المحلي والتعرف على كيفية إعدادها، كما تنظم رحلات على درب الكروم ويتم تذوق النبيذ المصنوع محلياً⁵. ولتشجيع السياحة الشتوية تم تنظيم رحلات موسمية في فصل الشتاء لهواة التزلج والمشي على الثلوج، وذلك لتشجيع السياحة خارج المواسم الزراعية.

¹ المصدر السابق، نفس المكان.

² المصدر السابق، ص 8

³ نشرة عن رابطة سيدات دير الأحمر، ص 5، - [http://rencontresinternationales2011.org/wp-content/uploads/2011/07/18-](http://rencontresinternationales2011.org/wp-content/uploads/2011/07/18-11DEFBROCHUREWADA.pdf)

11DEFBROCHUREWADA.pdf

⁴ المصدر السابق، ص 7

⁵ المصدر السابق، ص 8

وقد حصلت هذه التعاونية على جائزة دبي العالمية لأفضل الممارسات في مجال تحسين ظروف المعيشة- عام 2002 عن مبادرتها النموذجية تحت عنوان: "مساهمة المرأة في التنمية الريفية المستدامة" وهي جائزة تمنحها الأمم المتحدة والأمم المتحدة للمستوطنات البشرية وبلدية دبي لمبادرات نموذجية تعتمد عالمياً وتشمل 550 مشترك من 90 دولة، وهي تجربة تستحق الاقتداء بها لما لها من أثر في تغيير حياة الكثير من النساء في منطقتها.

5- الدروس المستفادة من دور السياحة الريفية في تمكين المرأة الريفية:

5-1- تشير التجربة في نيكارغوا إلى دور السياحة في تمكين المرأة الريفية، إلا أن هذا الدور ما كان له أن يتحقق دون ورشات العمل التي عملت ضمنها المرأة والتدريبات المتنوعة التي خضعت لها. وهو الأمر الذي يجب الأخذ به في سورية، حيث ستمكن هذه الورش من تجميع النساء والتعرف على احتياجاتهن وتوجيه مبادراتهن، ولاسيما عندما تواجههم صعوبات تقنية وتنظيمية وحتى مادية. فقد نجد في سورية الكثير من النساء الريفيات لديهن روح المبادرة ولكن تحتاج إلى جهات منظمة وحاضنة لهذه المبادرات وخاصةً أن المرأة تشعر أنها في وضع نفسي أفضل عندما تعمل ضمن مجموعات.

5-2- ما كان من الممكن تطوير مهارات المرأة الريفية في الهند دون أن تنظم نفسها ضمن تعاونيات cooperatives، وحيث يمكن للمرأة من خلال هذه التعاونيات أن تحصل على عوائد مادية أعلى من منتجاتها عبر مساعدتها في خلق قيم مضافة على هذا الإنتاج. كما يمكن للمرأة الحصول على الخبرة في مجال الأعمال اليدوية من خلال عملها ضمن مجموعات تسمى المساعدة الذاتية self-help group، والتي يمكن أن تكون صلة وصل بين النساء والسلطات. وهذا الأمر في غاية الأهمية بالنسبة للمرأة الريفية السورية والمشهورة عالمياً أو على الأقل إقليمياً ومحلياً في إنتاجها من المواد الغذائية التقليدية واليدوية، لذلك كل ما يتطلبه الأمر وجود جهة منظمة أو تجميع النساء لأنفسهن ضمن مجموعات، وكل ما يساعدهن في النهاية على تنظيم عملهن وخلق قيمة مضافة على إنتاجهن.

5-3- تؤكد تجربة المرأة في اليونان أن للتعاونيات أثراً كبيراً في تمكين المرأة، كما هو الحال في الهند إلا أن التعاونيات في اليونان كانت أكثر تخصصاً وتنظيماً. ففي اليونان تعاونيات خاصة بالسياحة الريفية وحتى لكل فرع من فروعها تستحق الاقتداء بها من حيث الإدارة المنظمة، كما أن هنالك دعم كبير حصلت عليه هذه التعاونيات من قبل السلطات المحلية والتعاونيات الزراعية وخاصةً في مراحلها الأولى، وهذا ما حدث في لبنان، وأكدته تجربة دير الأحمر. والتي يمكن الاستفادة منها نتيجةً لتقارب وضع المرأة في سورية ولبنان ولاسيما المرأة الريفية.

5-4- أكدت تجربة لبنان أن للسياحة أثر كبير في تمكين المرأة، فإذا كان هدفنا التمكين النفسي للمرأة الريفية، فيجب إعطائها دور كبير في السياحة الريفية وتشجيع روح المبادرة لديها، ومساعدتها في تطوير إنتاجها الغذائي واليدوي وكل ما يساهم في النهاية في تطوير مستوى تمكينها الاقتصادي والاجتماعي والأهم النفسي.

المبحث الخامس: دور السياحة الريفية في الحد من الهجرة من الريف إلى المدينة:

شهدت سورية خلال العقود الماضية تطورات في البنية التحتية والخدمات في الريف، ومع ذلك استمرت الهجرة بالتدفق من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية والبلدان المجاورة بسبب انخفاض فرص العمل، لذلك كان لابد من التركيز على الدور الذي يمكن أن تلعبه الأنشطة غير الزراعية ومنها السياحة في الريف السوري، نظراً لأن الأنشطة الزراعية التي تسيطر على المناطق الريفية كما في العديد من الدول النامية، لم تعد قادرة على استقطاب الأشخاص الذين يدخلون سوق العمل سنوياً.

وقد بدأت تيارات الهجرة الداخلية في سورية مع بداية القرن العشرين نتيجة تزايد الخدمات الحكومية في المدن، وبشكل عام هنالك مجموعة من العوامل التي تدعو للهجرة وهي¹:

- عوامل اقتصادية متعلقة بالدخل أو المهنة وكسب الرزق.
 - عوامل اجتماعية كالارتقاء.
 - عوامل نفسية كالرغبة بالتمتع بوسائل الترفيه والراحة.
- هذا وتتمثل أهم أسباب الهجرة في سورية بما يلي:
- الرغبة في تأمين حياة أفضل.
 - الرغبة في الحصول على بيئة أفضل للسكن من ناحية الخدمات الاجتماعية التي تقدمها المدينة (رياض الأطفال، مراكز الرعاية الاجتماعية، المواصلات، إمكانية التأهيل والتدريب)، ومن ناحية البنية التحتية.
 - إشباع الحاجات الثقافية والتمتع بأوقات الراحة والاستجمام².
 - كما تحتل الهجرة من أجل الزواج والالتحاق بالأسرة نسبة كبيرة من المهاجرين وهي أعلى لدى العنصر الأنثوي من الذكوري (84% من المهاجرين من الإناث و23% من المهاجرين الذكور).
- تجدر الإشارة إلى أن ظاهرة الهجرة الداخلية في سورية هي ظاهرة معقدة تحصل تحت تأثير عدد من الأسباب يمكن حصرها في مجموعتين رئيسيتين³:
- أ- مجموعة من الأسباب تكون إمكانية التدخل بها والسيطرة عليها من قبل المجتمع قليلة إن لم تكن معدومة (الزواج والالتحاق بالأسرة).
 - ب- أسباب أخرى على خلاف سابقتها يمكن للمجتمع التأثير فيها وتوجيهها (العمل، الدخل، التعليم ... الخ).

¹ . نعيم، معتز، مخول، مطانيوس، تحليل أسباب الهجرة الداخلية في الجمهورية العربية السورية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية-

المجلد(21) – العدد الأول-2005، ص 141

² المصدر السابق، ص142

³ المصدر السابق، ص147

ومن وجهة نظر خاصة حتى المجموعة الأولى يمكن التحكم بها بوجود تنمية اقتصادية واجتماعية ملائمة نتيجة لقيام أنشطة اقتصادية غير زراعية مناسبة. انطلاقاً من أن أسباب الهجرة تتمثل في رغبة قسم كبير من المهاجرين في الحصول على حياة أفضل وتحقيق الاعتبارات الاجتماعية والثقافية، وبالتالي فإن تحسين واقع الريف (ليس الاقتصادي فحسب بل البيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة)، وانتشار العمالة والدخل المتولد عن الأنشطة خارج المزرعة سيساعد على تخفيض معدلات الهجرة من الريف إلى المدينة. وبذلك يمكن أن تشكل السياحة الريفية فرصة للحد من الهجرة من خلال تأمين دخل بعيداً عن العمل الزراعي، نظراً لأن الزراعة لم تعد النشاط الاقتصادي المساعد على تنمية المناطق الريفية، ومعظم الدول حول العالم تسعى إلى البحث عن نشاط اقتصادي يساعد في الحد من الهجرة إلى المناطق الريفية باتجاه المدن من خلال تحسين نوعية الحياة وزيادة الدخل وتنويع الأنشطة الاقتصادية وقد استطاعت السياحة أن تحقق ذلك في كثير من الدول، كما تدل التجارب الآتية.

1- دور السياحة في الحد من الهجرة الريفية في تركيا وآليات التفعيل:

ساعدت الأنشطة السياحية في تركيا في زيادة الطاقة الإنتاجية للأسر من خلال زيادة المهارات وتوفير رأس المال اللازم للتشغيل والاستثمار، وساهمت في الحد من الهجرة بشكل كبير من خلال خلقها لفرص العمل مثلما أشارت دراسة تناولت دور السياحة الريفية في تحسين دخل الأسر والمشاريع الزراعية والتي أكدت أن 29% من المستطلعين في المناطق الريفية يعتقدون أن السياحة الريفية ساهمت في تقليل الهجرة من الريف إلى المدينة من خلال خلقها لفرص عمل، ووفقاً لـ 81.3% من الأسر التي تم استطلاعها فإن السياحة ساهمت في اختفاء الفروق بين الريف والمدينة وتقليل جاذبية المدن بالنسبة لهم، الأمر الذي ساهم في انخفاض مستويات الهجرة من قبل الأشخاص المتعلمين والشبان بشكل عام، وخاصةً الداخلية منها¹. أما بالنسبة للهجرة الخارجية وبالرغم من اتفاق البعض على أن السياحة الريفية قد ساهمت في انخفاض معدلاتها أيضاً، إلا أن 71% من الأسر رأت أن السياحة الريفية لم تساهم على المدى القصير بانخفاض عدد المهاجرين إلا أن الأمر قد يتغير مع الوقت عبر اتساعها²، وإذ استطاعت السياحة الريفية فعلاً تنويع مصادر الرزق للأسر الريفية والحد من المخاطر الزراعية مما أدى بالنهاية إلى انخفاض معدلات الهجرة غير المتحكم بها Uncontrolled Migration³.

¹ .TANRIVERMIS, H,SANLI, H,A Research on the Impacts of Tourism on Rural Household Income and Farm Enterprises: The Case of the Nevsehir Province of Turkey, p182

² .Loc.cit

³ .Ibid, p180

2- مشروع السياحة البيئية والثقافية Cultural and Ecotourism Program ودوره في الحد من الهجرة:

برنامج السياحة البيئية والثقافية هو برنامج يقوم عليه فرق عمل من الدول المشاركة فيه يتضمن ممثلين عن المنظمات غير الحكومية والمجتمع المحلي و اليونسكو Unesco، بالإضافة إلى وكلاء السفر¹. ويهدف البرنامج للترويج للسياحة والثقافة المعتمدة على المجتمع Community – Based Culture and Tourism والسياحة البيئية في مناطق جبلية معينة، والتركيز على إزالة الفقر والحد من الهجرة من الريف إلى المدينة والحفاظ على الإرث الثقافي والطبيعي².

وقد ركزت المرحلة الأولى للبرنامج (2002-2004) على تنمية السياحة المستدامة في مناطق جبلية في آسيا من خلال تبادل الخبرات والاستفادة من النجاحات والتحديات. وسعى البرنامج إلى إشراك المجتمعات المحلية والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية، حيث لعب السكان المحليون دوراً كبيراً في المشروع من خلال الإدارة والتخطيط للسياحة، وكذلك لعب أصحاب المشروعات الخاصة دوراً كبيراً في المشروع نظراً لاستفادتهم من الأنشطة المولدة للدخل والمرتبطة بالسياحة (مثل أنشطة إنتاج وبيع الأعمال اليدوية)، حيث كان لهم مساهمة في الترويج والتسويق لمشاريع الإقامة التقليدية والأنشطة المختلفة المرتبطة بالمناطق الريفية، مثل الرقص والموسيقى التقليدية والمهرجانات التقليدية والثقافية³.

وطبق هذا البرنامج على مناطق مختارة من الدول الهند وإيران، وشوهدت أهم النتائج في الهند وإيران كما يلي:

2-1- قرية سببتي Spiti في الهند: حيث قام البرنامج بتدريب بعض الشبان والفتيات على أمور تقليدية بسيطة مثل الطبخ، ومن ثم مكنتهم هذه التدريبات من الحصول على وظائف مناسبة جعلتهم موضع ترحيب في المجتمع ومكنتهم من البقاء في قريتهم. واعتمد البرنامج على تشجيع مشاريع الإقامة المنزلية للأسر، حيث زاد إجمالي دخل القرويين من خلال الإقامة المنزلية بمقدار 50%، وتم استخدام الدخل الإضافية لإرسال أطفالهم لمدارس أفضل. كما عمل بعض الشبان كمرشدين سياحيين، وهو الأمر الذي أمن لهم دخلاً مناسباً مما ساعدهم في البقاء في قراهم⁴، وبشكل عام أصبحت القرية مكاناً مثالياً للسكن بالنسبة لسكانها مما شجعهم على البقاء فيها.

وبالإضافة إلى جهود البرنامج، هنالك جهود رسمية تم بذلها للحد من الهجرة، حيث تركزت خطة السياحة الريفية على معالجة مشكلة هجرة الحرفيين (العاملين في مجال نحت الحجر وصناعة الفخار) والشباب بشكل

¹. Ibid, p3

². LAMA, W, B, *Demonstrating Success Internal and Cultural Heritage Conservation*, Report on the Sixth Regional Workshop in Mountain Regions of Central and South Asia on the Development of Cultural and Ecotourism, Ecotourism Planning Consultant, Masouleh, Gilan Province, Iran, 2004, p2

³. Loc.cit

⁴. Ibid, p5

عام، وقد تم استخدام وسائل مختلفة من أجل خلق طلب في السوق على هذه المنتجات وفي نهاية المطاف توفير الدخل ومنع الهجرة¹، حيث سعت الخطة إلى بناء القدرات وتوفير التدريبات اللازمة، وتم العمل على أن يكون المرشدين والإداريين والمديرين والطهاة من داخل القرية، وذلك حتى يصبح لديهم مصلحة إن صح القول في دعم وتشجيع السياحة الريفية².

وقد رأَت الهند في السياحة الريفية فرص عمل مباشرة وغير مباشرة في المناطق الريفية، دون أن يؤثر ذلك سلباً على القوى العاملة الزراعية عموماً، وبالتالي نهجاً لتقليل الهجرة من الريف إلى المدينة، لاسيما عندما نعلم أن العديد من أنشطة السياحة الريفية لا تحتاج إلى مستوى عالٍ من التدريب، فمع تدريب متوسط يصبح العديد من السكان قادرين على تقديم خدمات مختلفة مثل إعداد وتقديم الطعام وتقديم خدمات الإقامة المنزلية وغيرها من الخدمات التي تشكل فرص عمل لعدد كبير من الباحثين عن العمل في القرية³، بالإضافة إلى أن عدد كبير من السكان المحليين تم توظيفهم للحفاظ على المنشآت والمرافق السياحية الريفية التي تم إنشاؤها والاعتناء بها (أعمال النظافة، الاستقبال، الحراسة، الطبخ... الخ). وشكل العائد المتولد من الأنشطة السياحية دخلاً مناسباً خارج المواسم الزراعية لبعض الأسر الريفية وساهم في تحسين وضعها الاجتماعي والاقتصادي، هذا ومع تدفق السياح بدأت تظهر الأكشاك ومحلات الطعام الصغيرة وغير ذلك، وهو الأمر الذي ساهم أيضاً في تعزيز دخول الأنشطة القائمة والتنوع الاقتصادي في القرية، كما أن العوائد السياحية تم تدويرها جزئياً داخل الاقتصاد المحلي عبر أثر المضاعف⁴.

2-2- قرية ماسوله Masouleh في إيران: عانت قرية ماسولة الإيرانية وخلال خمس أو ست سنوات سابقة على البرنامج من الهجرة الريفية، حيث لم يبقَ فيها سوى 766 شخصاً عند بداية تطبيق البرنامج، وفي الفترة التالية لتبني البرنامج أصبح السكان يعودون إليها، وذلك بسبب تحسن الظروف الاقتصادية والفرص الاقتصادية التي أوجدتها السياحة حيث ازداد عدد السكان مباشرة إلى 1000 نسمة. كما ازدهرت الأنشطة الاقتصادية في القرية، ففي تلك السنوات السابقة للبرنامج لم يكن هنالك سوى متجر واحد فقط، واليوم هنالك 94 متجراً⁵. حيث تجلت مساهمة السياحة في مساعدة السكان المحليين في استعادة زراعتهم التقليدية والحفاظ على البيئة الطبيعية وفي نفس الوقت تحقيق دخل إضافي لهم.

3- دور السياحة الريفية في الحد من الهجرة الريفية في الطائف وآليات التفعيل:

تعتبر مدينة الطائف من أبرز المدن السعودية التي حاولت توظيف السياحة في خدمة الريف، حيث أصبح مزارعوها ينتظرون طول فصل الصيف لعرض منتجاتهم التي باتت تلقى اهتماماً كبيراً من قبل السياح.

¹ .Final Report Evaluation Study on rural tourism Scheme, Ministry of Tourism, Govt. of India, New Delhi, India, 2007, P99

² .Ibid, Ps-4

³ .Ibid, p79

⁴ .Ibid, p81

⁵ .LAMA, W, B, Demonstrating Success Internal and Cultural Heritage Conservation, Op.cit, p5

حيث يقوم شبان من القرى الزراعية بعرض المنتجات الزراعية على السياح محققين مكاسب جيدة تعينهم طوال العام بالإضافة الى الدخل الزراعي التقليدي. وبات الموسم السياحي يعد مصدر دخل رئيسي للقرويين، كما يساهم هذا الموسم في زيادة الطلب على المنتجات الحرفية اليدوية مما يجعل النساء مشاركات فاعلات في تزويد الأسواق بالمشغولات الحرفية المختلفة، كما توفر دور الإيواء السياحي والمرافق الترويجية والمنترهات المستثمرة فرص عمل مؤقتة ودائمة. وبشكل عام تمكنت الفرص السياحية من استيعاب الجزء الأكبر من الشباب الذي كان من المحتم عليهم الهجرة سابقاً، حيث تم تعيينهم في الأعمال الإدارية وحتى الفنية بما يتناسب مع مؤهلات كل شاب، الأمر الذي مكن من القضاء على البطالة وإلى الحد من الهجرة¹.

فبالنسبة للطائف والتي حالها حال المناطق الأخرى البعيدة عن محاور التنمية، وعن مراكز النشاط الاقتصادي والتي تعاني من هجرة الشباب بحثاً عن فرص اقتصادية، كانت هنالك حاجة ماسة إلى استخدام السياحة كمحور جديد للتنمية رديفاً ومكماً للتنمية الزراعية، خاصةً مع قبول السكان وترحيبهم بمثل هذا النوع من السياحة.

وكان لما يسمى الهيئة العليا للسياحة والآثار²، دوراً كبير في تنويع المهرجانات السياحية وعلى مدار العام وبأسماء مختلفة، وهو الأمر الذي ساهم في استقرار المواطنين في مناطقهم واستمرار عملهم طيلة العام، والاستفادة المادية من بيع منتجاتهم وزيادة هذه المنتجات وتطويرها. ومن الطبيعي أن تساهم إقامة الأنشطة السياحية في المناطق الريفية وإعادة تأهيل مواقع تراثية في بقاء كثير من الأسر، في مناطقها للاستفادة مما توفر هذه الأنشطة والمواقع من عوائد مالية لها. وقد استطاعت السياحة استيعاب شرائح عريضة من الموارد البشرية باختلاف تأهيلها العلمي وتوزيعها الجغرافي وتحسين مستوى معيشة الأفراد والمجتمعات على امتداد المملكة وخاصةً تلك المجتمعات التي كانت بعيدة عن التنمية.

وقد عملت الهيئة العليا للسياحة والآثار على تطوير وتهيئة 100 مزرعة على الأقل بنهاية عام 2011، لتكون مزارع نموذجية للمزارعين الراغبين في تبني برامج السياحة الزراعية، فمشروع السياحة الزراعية هو أحد مبادرات الهيئة العامة للسياحة والآثار وصندوق التنمية الزراعية ومؤسسات القطاع الخاص ذات العلاقة، لتطوير صناعة السياحة الوطنية المرتبطة بها، حيث تسعى الهيئة من خلال المشروع إلى زيادة الرحلات السياحية إلى المناطق الريفية والزراعية³.

¹ السياحة تنتشر الأسر في الأرياف من دائرة البطالة والفقير... وتحّد من هجرة السكان، تاريخ الزيارة 2012/4/7 ، على الرابط <http://www.alriyadh.com/497406>

² تمثل الجهة الرسمية الأولى المسؤولة عن القطاع السياحي وقطاع الآثار بالمملكة.

³ السياحة الزراعية، أهميتها وكيف يمكن تحقيقها، الهيئة العامة للسياحة والآثار في المملكة العربية السعودية،

<http://www.scta.gov.sa/Documents/AgriTourismBrochure.pdf>

4- الدروس المستفادة من دور السياحة الريفية في الحد من الهجرة:

4-1- للسياحة الريفية في تركيا دوراً كبيراً في الحد من الهجرة الريفية بين الذكور، وخاصةً المتعلمين منهم، من خلال مساهمة السياحة الريفية في تقليل جاذبية المدن بالنسبة لهم. وهو عنصر في غاية الأهمية فقد نجح عبر السياحة الريفية في سورية في تحسين مستوى المعيشة، وتحسين مستويات التنمية الاقتصادية وتمكين المرأة، ولكن قد لا نجح في وقف الهجرة الريفية عندما تبقى المدن جذابة لسكان الريف، لذلك إن نجحت السياحة في تقليل جاذبية المدن، نكون قد حققنا هدفنا الإجمالي، وحلنا المشكلة الرئيسية بالنسبة للريف وحتى بالنسبة بالمدن، وهو الأمر الذي حاولنا استطلاع في الاستبيان، وسنتناوله في الحالة العملية.

4-2- استطاعت السياحة الريفية في الهند وفي منطقة سيبتي ومن خلال تدريب الشباب (ذكوراً وإناثاً على أمور بسيطة) من تحقيق زيادة في دخول القرويين وساهمت في تعزيز قدرتهم على إرسال أطفالهم إلى مدارس أفضل. وما يميز هذه التجربة بأن هنالك جهود رسمية تم بذلها، إضافة إلى أن العوائد السياحية تم تدويرها جزئياً داخل الاقتصاد المحلي للقرية. وهذا الأمر الأخير في غاية الأهمية، فإذا نجحنا في تدوير العوائد داخل الاقتصاد، جعلنا المضاعف يفعل دوره، وسيكون له أثر على كافة المجالات الاقتصادية، لذلك يجب أن نركز على الأنشطة التي تسمح بذلك وإشراك المجتمع المحلي فيها وبشكل كامل إن أمكن الأمر.

4-3- تؤكد تجربة ماسولة على أهمية كبيرة للسياحة الريفية في معالجة الهجرة، حيث استطاعت السياحة الريفية أن تعيد العديد من الأسر وليس الشباب فقط من خلال تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للقرية، والتي ساهم تدنيها في السابق في هجرة سكانها. كما ساهمت السياحة الريفية ليس في إعادة سكانها فحسب بل في عودة أعمال الزراعة التقليدية، لذلك يمكن لنجاح السياحة الريفية في سورية أن يساهم ليس فقط في وقف الهجرة الريفية، بل في إعادة السكان المهاجرين إلى الريف، واستعادة الزراعة التقليدية.

4-4- تعتبر تجربة السياحة الريفية في مدينة الطائف تجربة يستحق الاقتداء بها، والتي تبنت مزارع نموذجية من أجل إنجاح مشروع السياحة الزراعية، وكانت نتاج تعاون عدة جهات من الهيئة العامة للسياحة والآثار وصندوق التنمية الزراعية ومؤسسات القطاع الخاص ذات العلاقة. حيث يمكننا أن نخرج من ريفنا السوري الأكثر غنى وتنوع وعلى امتداده الجغرافي، العديد من المزارع وبمنتجات مختلفة وجعلها مزارع نموذجية.

الفصل الثالث: واقع الريف السوري ومقومات السياحة الريفية:

المبحث الأول: الواقع الاقتصادي والاجتماعي للريف السوري.

المبحث الثاني: التطورات الاقتصادية والاجتماعية.

المبحث الثالث: مقومات السياحة الريفية في ريف المنطقة الساحلية.

مقدمة:

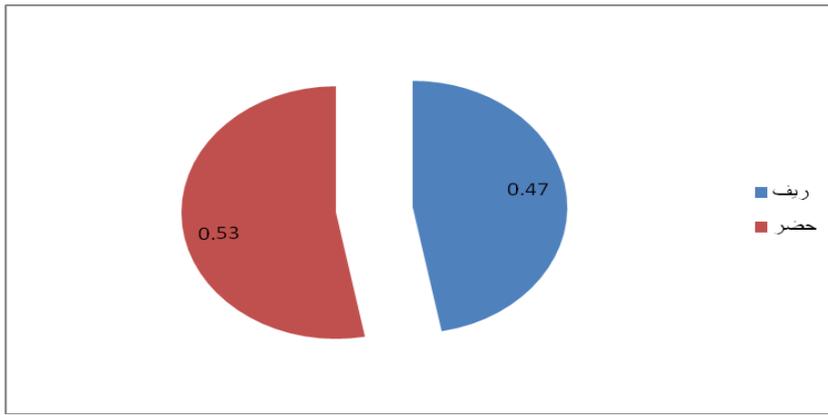
اتبعت سورية لفترة طويلة من الزمن مجموعة من الاستراتيجيات الهادفة إلى تحسين واقع ريفها، من خلال تحسين مستوى معيشة أبنائه، وتحسين مستوى الخدمات العامة والبنى التحتية فيه، وتبني مجموعة من برامج التنمية الريفية. واعتبر النشاط الزراعي لفترة طويلة من الزمن نمط حياة ومصدراً للمعيشة للعديد من سكان الريف، إلا أنه في الآونة الأخيرة بدأت تظهر الأنشطة غير الزراعية من صناعة وخدمات وسياحة بشكل واضح، كما نمت العمالة غير الزراعية في قطاع التجارة والخدمات بشكل أكبر من العمالة الزراعية.

ورغم التطورات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها الريف في العقود الماضية، إلا أنه ما زال يعاني العديد من المشكلات والتي تشكل بمجملها عنصراً مسيئاً لهجرة سكانه، وهو الأمر الذي يؤكد أهمية تفعيل دور السياحة الريفية فيه، لما فيه من مقومات إحيائها، ولما لها من أثر في خلق قيم مضافة وتحسين نوعية الحياة فيه. حيث يتوفر في الريف السوري وخاصةً الريف الساحلي الكثير من المنتجات الخاصة بالسياحة الريفية والتي يمكن أن توظف في خدمته.

المبحث الأول: الواقع الاقتصادي والاجتماعي للريف السوري:

تعد سورية بلداً متوسط الدخل حسب دليل التنمية البشرية، حيث بلغ نصيب الفرد من الناتج القومي الاجمالي (4,674) دولار حسب تعادل القوة الشرائية للدولار (ppp) * في عام 2012، وبلغت قيمة مؤشر التنمية البشرية 0.648^{1**} . وقد شكل القطاع العام لفترة طويلة من الزمن مصدراً مهماً للوظائف، وإن كان القطاع الخاص قد بدأ في الاونة الاخيرة يأخذ موقعاً في هذا المجال الى جانب القطاع التعاوني والمشارك، حيث وظف القطاع العام 26.9% من القوى العاملة في عام 2010، مقابل 72.8% للقطاع الخاص و0.23% للقطاع التعاوني والمشارك². ويعتمد الاقتصاد السوري بشكل كبير على القطاع الزراعي والمنتجات النفطية. ومن ناحية التركيبة الادارية والديمغرافية، يمثل الريف السوري جزءاً مهماً، حيث بلغ عدد القرى في سورية عام 2010، 6263 قرية و 7287 مزرعة موزعة ومنتشرة على 14 محافظة³، ويشكل سكان الريف 47% من اجمالي عدد السكان كما يظهر الشكل رقم (1-3) والذي يظهر التوزيع النسبي للسكان بين ريف وحضر في 2010.

شكل رقم (1-3) يظهر التوزيع النسبي للسكان (ريف - حضر)



المصدر: المجموعة الاحصائية 2011، التوزيع النسبي للسكان بين ريف وحضر.

1- مساهمة الزراعة في الاقتصاد السوري: تشكل الزراعة أحد أهم الأنشطة في الاقتصاد السوري من الناحية الاقتصادية والاجتماعية. حيث تؤثر الزراعة في نسبة لا بأس بها من سكان الريف، فهي

* هي اختصار للأحرف الأولى من الكلمات الثلاثة والتي تعني تعادل القوة الشرائية للدولار. Purchasing Power Parity.

1. Human Development Report, United Nations Development Programme, New York, 2013, p145

** دليل التنمية البشرية مؤشر مركب من ثلاث مؤشرات فرعية: دليل العمر المتوقع عند الولادة، نصيب الفرد من الدخل القومي معدل حسب القوة الشرائية للدولار، دليل التحصيل العملي المركب. حيث تتراوح قيمة الدليل بين 0-1، (حصول الدول على قيمة بين 0.5-1 يعني أنها منخفضة التنمية، وحصولها على قيمة بين 0.5-0.8 يعني أنها متوسطة وحصولها على قيمة بين 0.8-1 يعني أنها مرتفعة).

2. المجموعة الاحصائية عام 2011، توزع المشتغلين (15 سنة فأكثر) حسب الحالة العملية (المهنة الرئيسية) والقطاع والجنس لعام 2010، النسبة اعداد الباحثة.

3. المجموعة الاحصائية عام 2011، التقسيمات الادارية في سورية، المكتب المركزي للاحصاء.

تؤثر بشكل مباشر على ما يقارب 60% من حياة السكان الريفيين، وتساهم بحوالي 20% من العمالة¹ وبـ 28% من مجمل صادرات الاقتصاد الوطني². وتشكل الأراضي القابلة للزراعة مانسبته 32% من إجمالي الأراضي السورية³، ونصيب الفرد من الرقعة القابلة للزراعة 0.303 (هكتار/فرد)⁴.

1-1- مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي: يساهم الانتاج الزراعي بشقيه الحيواني والنباتي بشكل فعال في الناتج المحلي الاجمالي، حيث وصلت مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي لعام 2010 حوالي 362 مليار ل.س (بالأسعار الثابتة لعام 2000)⁵، أي ما نسبته 16%*.

1-2- مساهمة الزراعة في العمالة والدخل: بلغت قوة العمل الزراعية للأفراد (من فئة 15 سنة فأكثر) 724 ألف عامل في عام 2010، وما نسبة 16.8% من اجمالي العاملين، (نسبة الذكور منهم 80% والإناث 20%)⁶، وجاءت نسبة العاملين في قطاع الزراعة في المرتبة الرابعة حسب القطاعات الاقتصادية من ناحية التوظيف. هذا وإذا نظرنا الى فئات الرواتب حسب النشاط كمؤشر على الدخل، نلاحظ أن الزراعة تعتمد بشكل كبير على فئات الرواتب الدنيا، حيث سجلت المرتبة الثالثة من حيث المشتغلين حسب فئات الرواتب الدنيا (دون 5000 ليرة سورية) بعد قطاع الخدمات والبناء والتشييد⁷، وهذا ما يبرر انخفاض مستوى معيشة ابناء الريف وخاصةً لمن يعتمد منهم على الزراعة كمصدر وحيد للدخل. حيث نلاحظ من خلال الجدول رقم (3-1) والذي يظهر توزيع العاملين حسب فئات الرواتب، ارتفاع نسبة المشتغلين من فئة الرواتب الدنيا ومن ثم مع ارتفاع مستوى الرواتب، تقل نسبة مساهمة المشتغلين في هذا القطاع. كما نلاحظ ارتفاع نسبة الاناث بشكل كبير في فئة الاجور الدنيا، ومن ثم مع ارتفاع مستوى الرواتب تقل نسبة هذه المساهمة وبشكل واضح لدى فئة الرواتب 8001-9000، ومن ثم من فئة 9000 وما فوق.

¹ . المجموعة الاحصائية عام 2011 توزيع المشتغلين 15 سنة فأكثر حسب أقسام النشاط الاقتصادي والقطاع والجنس لعام 2010، النسبة إعداد الباحثة.

² . التجارة الزراعية السورية 2010، المركز الوطني للسياسات الزراعية، وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي، سورية، 2010، ص 37.

³ . واقع الغذاء والزراعة في سورية 2010، المركز الوطني للسياسات الزراعية، وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي، سورية، 2010، ص 4.

⁴ . المصدر السابق، ص 5

⁵ . المصدر السابق ص 157.

* حيث انخفضت المساهمة من 22% الى 16%، نظراً لنمو القطاعات الاخرى في الدولة على حساب الزراعة.

⁶ . المجموعة الاحصائية 2011، توزيع المشتغلين (15 سنة فأكثر) حسب أقسام النشاط الاقتصادي والقطاع و الجنس لعام 2010

⁷ . المصدر السابق، نفس المكان.

جدول رقم (3-1) توزيع العاملين بأجر (15 سنة فأكثر) في الزراعة حسب فئات الرواتب والجنس لعام 2010
(قطاع عام وخاص)

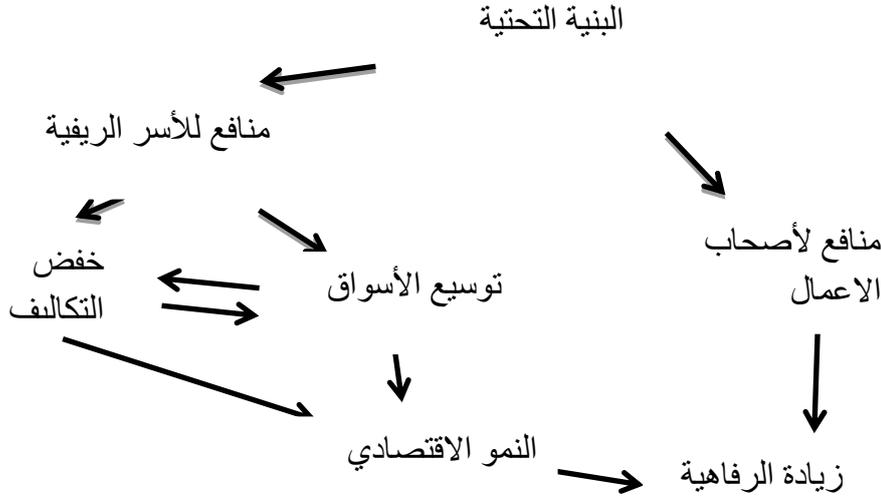
المجموع	9001+	-8001 9000	-7001 8000	-6001 7000	-5001 6000	5000-	فئات الرواتب
							الجنس
172393	48829	17882	29686	19045	25731	31220	ذكور
46412	2086	459	3584	4904	6362	29017	إناث
218805	50915	18341	33270	23949	32093	60237	المجموع

المصدر: المجموعة الإحصائية 2011، توزيع العاملين بأجر (15 سنة فأكثر) حسب أقسام النشاط الاقتصادي وفئات الرواتب والجنس لعام 2010.

2- البنية التحتية والخدمات الاجتماعية:

للبنية التحتية أهمية كبيرة في مجال تحسين النمو الاقتصادي والاجتماعي على مستوى الدولة ككل وبالتالي على مستوى الريف، حيث تساهم البنية التحتية في تحسين مستوى المعيشة وتنشيط كافة المجالات الاقتصادية ومنها السياحية. ورغم تحسن البنية التحتية خلال العقود الماضية، إلا أنها ما زالت بحاجة إلى مزيد من التطوير، نظراً لأن تطويرها يعول عليه لتحسين كثير من مجالات التنمية الاقتصادية الشاملة، خاصة أن هنالك مساعي عامة في سورية لتطوير الأرياف اجتماعياً واقتصادياً وذلك للحد من الهجرة من الريف الى المدينة، ولاسيما أنه أكثر من نصف السكان في سورية يقطن في الأرياف كما سبق الإشارة، وبالتالي عندما يتم تطوير البنية التحتية للأرياف فإنها ستخدم نصف سكان سورية.

شكل رقم (2-3) يوضح أثر البنية التحتية على التنمية الريفية



المصدر: GARMENDIA, C, B, et al, *Infrastructure Services in Developing Countries: Access, Quality, Costs and Policy Reform*, World Bank Policy Research Working Paper 3468, December 2004, p4

نلاحظ من الشكل (2-3) أن للبنية التحتية تأثيراً كبيراً على التنمية الريفية من ناحيتين، خدمات للأسر الريفية من ناحية ولأصحاب الأعمال وللمستثمرين من ناحية أخرى، والأمران سيصبان في تحقيق الرفاهية للمجتمع الريفي ككل. وهنا نشير الى أن المجتمعات الريفية في سورية حظيت وسطياً بمؤشرات مقبولة نسبياً من ناحية البنية التحتية، إذ لاتعد الكهرباء من ناحية التزويد مشكلة بالنسبة للريف السوري حيث وصل تزويد الريف بالكهرباء الى 99.5% منذ عام 2002 (مع العلم أن مصدر الطاقة الرئيسي في الأرياف في سورية هو الكهرباء، و70% منها يذهب الى الإنارة والتلفاز والتبريد)¹. وبالنسبة الى إمكانية الوصول الى مصادر المياه المحسنة في المناطق الريفية، فقد تحسنت بشكل كبير في العقود الماضية وخاصةً في الأرياف، حيث وصلت نسبة 86% من الريفيين الى مصادر المياه المحسنة في عام 2010، ووصل الصرف الصحي إلى 93% من الريفيين². وتولي الحكومة اهتماماً كبيراً في هذا المجال، حيث ازدادت الاستثمارات الحكومية في قطاع الصرف الصحي الى 60% في الخطة الخمسية لعام 2006-2010، وتم تخصيص ميزانية 37 مليار ل.س لتطوير مسار الصرف الصحي بشكل عام³.

¹. KARAKI, S, et al, *Electric Energy Access in Jordan, Lebanon and Syria*, Draft Paper Prepared for "Energy Access II" Working Group Global Network on Energy for Sustainable Development, p 8

². World Development Indicators, The World Bank <http://data.worldbank.org/country/syrian-arab-republic>

³. ياسين، فراس، تطوير البنية التحتية وفاقها المستقبلية، مذكرة سياسات رقم 23، المركز الوطني للسياسات الزراعية، وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي، 2007، ص 2

وقد شهدت الطرق العامة توسعاً وتحسناً ملحوظاً حيث نمت من 19819 كم في عام 1980 إلى 49977 كم في عام 2005¹، وثم وصلت إلى 69873 كم في عام 2010²، بالإضافة إلى النمو في أطوال الطرق العامة والاونتوسترادات*، شهدت فترة التسعينات والنصف الأول من العقد الحالي توسعاً في شبكة الطرق الزراعية في المناطق الريفية، الأمر الذي انعكس ايجابياً على تنمية المناطق الريفية³، فقد نمت هذه الطرق من 530 كم في عام 1991 الى 7788 كم عام 2005⁴.

ومن الناحية التعليمية، أولت سورية الاهتمام بالتعليم في كافة المراحل وقامت بنشر الخدمات التعليمية في الأماكن الريفية والحضرية، كما اهتمت بتعليم المرأة حيث سعت الى تقليل نسبة تسرب الإناث في مراحل التعليم وكذلك الأمر بالنسبة للذكور، ولاسيما في المناطق الشرقية والجنوبية والتي يضطر سكانها لاجراء أولادهم خاصةً الإناث منهن للعمل في الزراعة. الا أنه هنالك العديد من المؤشرات مازالت بحاجة الى مزيد من التحسين، حيث شكل الأميون ما نسبته 19.2% من سكان الريف مقابل 10% من سكان الحضر، وشكل الحاصلون على التعليم الاساسي مانسبته 35.4% من سكان الريف وهي نسبة متقاربة مع الحضر، وشكل الحاصلون على تعليم اعدادي مانسبته 14.3% من سكان الريف مقابل 16.9% من سكان الحضر، وشكل الحاصلون على تعليم ثانوي ومافوق 14.2% من سكان الريف مقابل 23% من سكان الحضر⁵.

وهذا يعني أن البنية التحتية والخدمات التعليمية والاجتماعية في الريف السوري جيدة إلى حدٍ ما، وإن كانت أقل نسبياً وأقل تنوعاً من مثيلاتها في المدن.

3- مستوى المعيشة:

يعتمد أغلب سكان الريف في سورية على زراعة المحاصيل وتربية المواشي للحصول على الدخل، وكثيراً ما يعتبر الفقر وثيق الصلة بهذه الفئة والتي لا تمارس سوى هذا النشاط، حيث تثلث فقراء الريف يعتمدون على زراعة المحاصيل وتربية الماشية للحصول على الدخل، في حين تتركز نسب الفقر الأقل بين 20% من سكان الريف، وهي النسبة التي تعتمد على مصادر مختلطة للدخل، وليس على الزراعة فقط⁶. كما تشير الى نقطة هامة وهي أنه على الرغم من أن العديد من الأسر تعمل في الزراعة وتعتمد

1 . المصدر السابق ص 1

2 . المجموعة الإحصائية 2010، النقل والمواصلات، أطوال الطرق البرية حسب المحافظة (ك.م).

* . كانت وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي مسؤولة عن تنفيذ الطرق الزراعية حتى عام 2004.

3 المصدر السابق، نفس المكان.

4 حيدر، فراس، تطور البنى التحتية في سورية خلال ال 25 عام الماضية وتوجهاتها المستقبلية (الواقع – الاستثمارات)، ورقة عمل رقم 27، المركز الوطني للسياسات الزراعية، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، 2007، ص 9

5 . المسح الصحي الأسري في الجمهورية العربية السورية، التقرير الرئيسي حول الأسر السورية، المكتب المركزي للإحصاء، دمشق، 2011، ص16

6 . Enabling Poor Rural People to Overcome Poverty in Syria, The International Fund for Agricultural Development (IFAD), October, 2009, p1

عليها كمصدر للدخل، إلا أن 70% من الأسر التي تملك أراضي بحيازات صغيرة لا تتجاوز 3 هكتارات¹، وهذا سيعني انتشاراً حتمياً للبطالة المقنعة في العمل الزراعي ومن ثم انخفاض الانتاجية. وينتشر الفقر بشكل أكبر في المناطق الريفية مع اختلاف درجة الفقر من منطقة الى أخرى، وإن أهم أسباب الفقر مايلي:

أ- ارتفاع نسبة الامية، حيث أن 19.2% من سكان المناطق الريفية من الأميين، وهو الأمر الذي سيخلق عوائق امام دخولهم سوق العمل غير الزراعي.

ب- ارتفاع معدلات النمو السكاني في الريف، أي هنالك نسبة كبيرة من الشباب تدخل سنوياً سوق العمل.

ج- عدم وجود نظام التمويل الصغير أو الجزئي micro-finance والذي يعتبر استجابة لمطالب الفقراء²، مع الإشارة الى أنه ظهرت في العقد الماضي الكثير من البرامج التي تقدم هذا النوع من التمويل وسيتم التحدث عنها لاحقاً.

د- الاعتماد على الزراعة بشكل أساسي وهو ما لا يتناسب مع واقع أن زيادة الناتج الزراعي في سورية، لا تواكب الزيادة في معدلات النمو السكاني في الريف، مما سيؤدي في النهاية الى انخفاض مستوى المعيشة.

وبالإضافة الى انتشار الفقر في الريف، تنتشر البطالة بشكل كبير نتيجة العلاقة التبادلية بين الاثنين، حيث أن 54% من العاطلين عن العمل موجودين في المناطق الريفية³، بالإضافة الى أن هنالك فجوة بين الجنسين في الوصول الى فرص العمل في المناطق الريفية⁴.

وهنالك مجموعة من الملامح للفقراء في الريف، حيث تزداد احتمالات الفقر في الشرائح التالية:

أ- الأشخاص الذين يعملون أعمالاً حرة ذاتية.

ب- الأشخاص الذين يعملون دون أجر خاصة من العاملين في قطاع الزراعة. وحتى العاملين في الزراعة بأجر يعتبرون أكثر عرضة للفقر، وعلى الأقل الذين يزاولون عملاً زراعياً بمفرده. حيث يوجد 56.4% من اجمالي الفقراء في الريف، ويوجد 37% من الفقراء في ريف المنطقة الشرقية (وهي منطقة زراعية بالدرجة الأولى)⁵، وبشكل عام الزراعة هي النشاط المهيمن ضمن المجموعات الفقيرة كما سبق الإشارة.

ج- الأشخاص الذين يعملون أعمالاً مؤقتة أو موسمية.

¹ . Loc.cit

² Ibid, p2.

³ Syrian Arab Republic, A country fact sheet on youth employment - Regional side event of the Near East, North Africa and Europe Division, Governing Council, 2011, p1

⁴ .ibid

⁵ . فهم آليات الفقر واللامساواة، مصدر سابق، ص 13.

د- الفئات من خارج القوى العاملة.

ه- الأسر التي تعيلها المرأة. وبالنسبة لهذه الأسر، فإن عدم حصول المرأة على دخل مناسب سيزيد احتمال تسرب الأطفال وخروجهم الى سوق العمل.

و- المرأة : حيث تقع الغالبية العظمى من النساء في شريحة العمل بدون أجر أو في خانة الأجور المنخفضة.

وبالإضافة للزراعة ينشط القطاع غير الرسمي في الريف كمصدر للعمل والمعيشة لمن لم يحتضنهم النشاط الزراعي، أو لا يمتلكون أرضاً. حيث يمتص هذا القطاع الجزء الأكبر من العمالة الشابة ذكوراً وإناثاً وخاصة الفقراء منهم وذوي التعليم المنخفض، إذ يعمل فيه ما نسبته 48% من الفقراء، و80% من هذه العمالة هم من ذوي التعليم المنخفض، وهذا ما يبرر انخفاض إنتاجية هؤلاء العمال، ومن ثم انخفاض أجرهم¹. كما أن هنالك فجوة بين الجنسين في الدخل بالإضافة الى الوصول الى فرص عمل كما سبق الإشارة، وتتبع هذه الفجوة من انخفاض مستوى التعليم لدى المرأة، حيث أن 53% من النساء العاملات الريفيات هن من الأميات، بالإضافة الى صعوبة وصول المرأة الى الموارد المالية².

4- المشاكل الرئيسية في الريف: يمكن أن نستنتج من خلال ما سبق ومن خلال خصائص

المجتمعات الريفية أن هنالك مجموعة من المشاكل مرتبطة بالمناطق الريفية أهمها ما يلي:

4-1- انخفاض الدخل: يعاني الريف بشكل عام من انخفاض الدخل، خاصةً بالمقارنة مع الحضر، وتتساقط قلة الدخل عن انخفاض إنتاجية العمل المرتبطة بدورها بانخفاض مستوى التعليم وضعف التدريب وانتشار البطالة المقنعة ولاسيما في القطاع الزراعي. كما تتساقط قلة الدخل أيضاً عن انخفاض إنتاجية الأرض سواءً من ناحية استثمار الأرض أو عدم توفر مستلزمات الإنتاج، بالإضافة الى الظروف الطبيعية السائدة في الريف، وضعف مصادر الدخل الإضافية والصناعات الريفية (لأسباب مثل ضعف الخبرة في تصنيعها والتسويق)³.

4-2- غياب العدالة في توزيع الدخل: هنالك غياب للعدالة في توزيع الدخل في الريف وهو مرتبط بأمرين أولهما انخفاض الدخل في الريف مقارنةً بالدخل في الحضر⁴، والذي يعود الى استحواذ الحضر على الجزء الأكبر من الاستثمارات ومن ثم الوظائف، بالإضافة الى التنوع في الوظائف الذي يشهدها الحضر مقارنةً بالريف، ومن ثم الخلل في تسعير المحاصيل الزراعية وانخفاض إنتاجية الزراعة كمصدر رئيسي للعيش. وثانيهما غياب العدالة بين أبناء الريف نفسه بين من يملكون

¹ .Syrian Arab Republic, A Country Fact Sheet on Youth Employment - Regional Side Event of the Near East, North Africa and Europe Division, Governing Council, 2011, p1

² . Ibid, p2

³ . المصري، عبد الوهاب، في سبيل تنمية بديلة، مصدر سابق ص77

⁴ . المصدر السابق، ص 78

الاراضي والأصول ومن لا يملكونها، وبين من يعمل بالزراعة فقط وبين من يمارس أنشطة أخرى غير العمل الزراعي أو بالاضافة الى العمل الزراعي.

4-3- الضعف النسبي في خدمات البنية الأساسية والتسهيلات الاجتماعية: رغم أن الريف السوري حقق العديد من التطورات في هذه المجالات، إلا أنه ما يزال يعاني بعض الضعف النسبي مقارنةً بالمدن، في خدمات التعليم والصحة والمواصلات والاتصالات والكهرباء، كما تتباين هذه الخدمات من منطقة ريفية الى أخرى، ويعاني الريف من عدم التنوع في الخدمات والتسهيلات الاجتماعية الموجود في المدن، وكل ذلك يحافظ على جاذبية المدن بالنسبة لسكان الريف.

4-4- تمكين المرأة: رغم أن ضعف دور المرأة في كافة مجالات الحياة في الريف، قد يكون سمةً عامةً للمرأة في الدول النامية، ولكنه أكثر حضوراً في الريف عنه في المدينة وذلك لأسباب عدة. فعلى الرغم من التطورات التي شهدتها الريف على المستوى الاجتماعي، لكن المرأة لا تزال تعاني من ضعف التمكين كما تم الإشارة في الفصل الثاني. حيث بذلت مجموعة من الجهود منذ السبعينات لتنمية المرأة الريفية ودمجها في عملية التنمية الشاملة، إلا أن وصولها الى الفرص الاقتصادية والمالية ما يزال محدوداً، خاصةً أن الأرياف لازالت تعاني من معدلات هجرة دائمة أو مؤقتة (داخلية أو خارجية) ضمن الذكور، الأمر الذي يؤدي إلى قيام النساء في الريف بالأعمال الزراعية لساعات طويلة طيلة العام، والتي تكون عادةً عمالة أسرية غير مأجورة¹ (حيث بلغ نسبة العاملات بلا أجر الى اجمالي العاملات الزراعيات 66%)². وحتى عندما تعمل وتحصل على أجر فإنها تعمل موسمياً، حيث أن 43% من الإناث في الريف يعملن موسمياً مقابل 18.2% في الحضر³. وتعتبر الأنشطة غير الزراعية ومنها السياحة منصفة للمرأة وتصب في إطار تمكينها كما دلت تجارب العديد من الدول، حيث دلت التجارب الى أن الأنشطة غير الزراعية مهمة للعمال الريفيين الذين يحصلون على عوائد منخفضة نسبياً وخاصةً المرأة.

وهناك عدة عوامل تؤثر على دور المرأة الاقتصادي في الريف:

أ- الحالة التعليمية: إن ارتفاع مستوى التعليم يعتبر من أهم عوامل ادماجها في عملية التنمية ورفع مشاركتها في القوى العاملة ورفع مستوى انتاجية عملها، نظراً لأن ارتفاع المستوى التعليمي يؤدي الى ارتفاع مستوى الانتاجية وبالتالي الأجر⁴، وعندما نعلم أن 40.4% من الإناث في الريف هن من الاميات⁵، يمكننا أن ندرك تأثير هذا العامل.

¹ صبح، سميرة، دور المرأة في الزراعة وقضايا تمايز الجنسين في سورية، التقرير الفني، المركز الوطني للدراسات الزراعية، وزارة الزراعة

والاصلاح الزراعي، 2006، ص 2

² . حالة الفقر الريفي في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، مصدر سابق، ص26

³ . المسح الصحي الأسري في الجمهورية العربية السورية، التقرير الرئيسي حول الأسر السورية، المكتب المركز للإحصاء، مصدر سابق،

ص32

⁴ صبح، سميرة، دور المرأة في الزراعة وقضايا تمايز الجنسين في سورية، مصدر سابق، ص 2

⁵ . المسح الصحي الأسري في الجمهورية العربية السورية، التقرير الرئيسي حول الأسر السورية، مصدر سابق، ص25

ب- **الموارد المادية:** خاصةً في ما يتعلق بالأجر ولاسيما أنه يعتبر المورد المادي لكثير من أبناء الريف. وعلى الرغم من العلاقة الطردية بين الأجر والحالة التعليمية، إلا أنه يُلاحظ تفاوت كبير في الأجر بين النساء والرجال ومن كافة المستويات التعليمية في الزراعة وفي القطاعات غير الرسمية بشكل عام، كما تصل أعلى نسبة للعمالة النسائية غير المأجورة في مجموعة العمل الأسري¹. كما نلاحظ من الجدول رقم (3-1) السابق، أن 62.5% من الإناث يحصلن على أجر أقل من 5000 ل.س و76% منهم يحصلن على أجر أقل من 6000.

ت- **العادات والتقاليد السائدة:** فقد تحول العائدات الاجتماعية والتقاليد السائدة دون تحسين مستوى تعليمها ووصولها الى الموارد المادية، وبالتالي تحول دون إمكانية دخولها سوق العمل ودون تمكينها.

5- برامج التنمية الريفية:

تبنّت سورية مجموعة من برامج التنمية الريفية، والتي يمكن الاعتماد عليها أو الاستعانة بها كأدوات في تحفيز السياحة الريفية، باعتبار محط اهتمامها الريف وتهدف الى تحسين واقع الريف، ومن أهم هذه البرامج ما يلي*:

5-1- **الصندوق السوري لتنمية الريف (فردوس):** وهي منظمة غير نفعية لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية أنشئت في عام 2001. أطلقت هذه المنظمة مشاريع التمويل بقروض صغيرة، إضافةً إلى التعليم وتغطية احتياجات التنمية الأساسية، وذلك من خلال منح قروض صغيرة للعائلات من المجتمعات الريفية الفقيرة لمساعدتها في توسيع أعمالها وزيادة دخلها وتعزيز استقرارها الاقتصادي².

5-2- **مشروع تنمية المجتمع الريفي في جبل الحص:** وهو مشروع تنموي يركز على التمويل الصغير عبر إحداث مؤسسة تمويلية للمشروعات الصغيرة تراعي القيم المجتمعية السائدة والمعايير الدولية. وعمل المشروع على مرحلتين بدءاً من عام 2000 حتى نهاية 2007. وذلك بالتعاون مع الجهات المانحة للمشروع وهي برنامج الأمم المتحدة الإنمائي "جهة مشرفة ومانحة"، والحكومة اليابانية عبر برنامج الامم المتحدة الانمائي UNDP كجهة مانحة، والحكومة السورية ممثلة بهيئة التخطيط والتعاون الاقليمي كجهة منسقة (كانت تسمى آنذاك هيئة تخطيط الدولة) ووزارة الزراعة والإصلاح الزراعي كجهة منفذة، ويهدف المشروع الى تحقيق مايلي³:

1. المصدر السابق، نفس المكان.

*. لم يتسنى لنا معرفة ما أنجز من أعمال هذه البرامج، وإن كنا نتوقع توقف عملها مع بداية الأحداث في سورية

2. تميم، ختام، تجربة الجمهورية العربية السورية في مكافحة الفقر، المعهد العالي للدراسات والبحوث السكانية، دمشق، ص8

3. المصدر السابق، نفس المكان.

- أ- محاربة الفقر وتحسين دخل الأسرة من خلال ترسيخ نظام وطني للتمويل الصغير وتفعيل مشاركة المرأة في التنمية وتمكينها اقتصادياً واجتماعياً.
- ب- تطوير مبدأ المساعدة الذاتية من خلال النهج التشاركي.
- ج- تأهيل وتدريب المستهدفين من المجتمع المحلي.
- د- خلق قاعدة بيانات وطنية حول التنمية البشرية المستدامة.

3-5- **حاضنة الأعمال الريفية:** تأسست حاضنة الأعمال الريفية بالتعاون بين الصندوق السوري لتنمية الريف (فردوس) الذي سبق الحديث عنه في عام 2005، والجمعية الايطالية للمرأة في التنمية (ايدوس)، وكان هدفها تنفيذ مشاريع تنمية اقتصادية خلال مدة مشروع الحاضنة وهي أربع سنوات وتتراوح أعمار السيدات المتدربات من (20 إلى 50 عاماً)، حيث تعمل الحاضنة على تطوير المشاريع الصغيرة من خلال تقديم مجموعة من الخدمات تشمل كيفية إدارة الأعمال والتدريب التقني ووضع خطط العمل وتسويق المنتجات¹.

4-5- **برنامج القرى الصحية:** نشأ هذا البرنامج من خلال التعاون بين وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي واليونسيف، لدعم مشروع بناء القدرات للمرأة الريفية في الشمال الشرقي من سورية، وذلك لدمج المرأة في التنمية والنهوض بواقع المرأة الريفية لتمكينها اقتصادياً واجتماعياً وصحياً. وذلك من خلال خلق فرص عمل للمرأة الريفية وبناء قدراتها، لتحسين المستوى المعيشي لها ولعائلتها وخاصة الأطفال، ويركز المشروع على تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للريف السوري، حيث تقوم اليونسيف بتقديم الدعم المالي من أجل تدريب وتأهيل النساء الريفيات حول تأسيس مشروع خاص بهن، علماً أنه ينفذ في خمس محافظات سورية (الحسكة، الرقة، دير الزور، حلب، إدلب) وأن هذه الدورات قامت بتأهيل وتدريب 1976 امرأة في نهاية عام 2004².

وهنا نشير إلى إنه لايمكننا أن نتدخل في آليات عمل هذه البرامج، ولكن نطرح من وجهة نظر خاصة أنه يمكن لهذه البرامج أن تقوم بتوجيه أعمالها نحو برامج السياحة الريفية باعتبار أن الريف هو مكان عملها وتهدف الى محاربة الفقر وتحسين مستويات المعيشة وتطوير النهج التشاركي والمساعدة الذاتية، وبالتالي تستطيع أن تقدم برامج التدريب والدعم لبرامج السياحة الريفية وتتولى تقديم توجيه ودعم وتسويق هذه المشاريع.

¹ المصدر السابق ص9.

² المصدر السابق، ص 13

المبحث الثاني: التطورات الاقتصادية والاجتماعية:

شهدت سورية خلال العقود الماضية تطورات نوعية اقتصادية واجتماعية في الأرياف، وتبدل في الكثير من خصائصها، ومن هذه التطورات نذكر:

1- ظهور الأنشطة غير الزراعية:

على الرغم من أن الزراعة تسيطر كمنشأ اقتصادي على البيئة الريفية في سورية كما هو الحال في معظم البلدان النامية، إلا أنه في الآونة الأخيرة بدأت تظهر أنشطة غير زراعية في المناطق الريفية (Non-Agricultural Rural Activities) NARA، وبدأ يظهر العمل خارج المزرعة - Non-Farm Employment. حيث لم يعد القطاع الزراعي بأي شكل القطاع الوحيد الموجود في المناطق الريفية، بل هنالك أنشطة اقتصادية مثل الصناعة والخدمات والسياحة بدأت تظهر بشكل واضح، كما نمت العمالة غير الزراعية في قطاع التجارة والخدمات بشكل أكبر من العمالة الزراعية.

وقد شهد الريف هجرات مستمرة على مدى العقود الماضية مع اختلاف وتيرتها حيث تسارعت في الستينيات والسبعينيات ثم تراجعت وتيرتها في الثمانينيات والتسعينيات. بسبب عوامل منها ما هو مرتبط بظروف الريف الطاردة لسكانه ومنها ما هو مرتبط بجاذبية المدن، كما شهد العقد الماضي ارتفاع معدلات الهجرة من الريف الى الحضر لأسباب مرتبطة بظروف الريف ومنها مواسم الجفاف وتزايد المساحات الزراعية البعلية على حساب المروية وخروجها من الاستثمار الزراعي بسبب قلة العائد وارتفاع أسعار المستلزمات الزراعية، بالإضافة لضعف الخدمات الصحية والتعليمية والمرافق الخدمية (طرق، مياه الشرب، الصرف الصحي... الخ) في كثير من المناطق الريفية. وهو الأمر الذي يؤكد أهمية نشوء الأنشطة غير الزراعية ومنها السياحة في المناطق الريفية، على اعتبار أنها كثيراً ما لعبت دوراً هاماً في اطار الحد من الهجرة في كثير من الدول. خاصة أن الوظائف غير الزراعية تنامت مع ازدياد ندرة الأراضي الزراعية وازدياد الكثافة الزراعية، لتكون استراتيجية جديدة تناسب الواقع الحالي للمجتمع الريفي.

وقد حاولت إحدى الدراسات قام بها المركز الوطني للسياسات الزراعية*، أن تركز على بداية ظهور أنشطة غير زراعية في المناطق الريفية، وأكدت على أهمية وجود هذا النوع من الأنشطة، من صناعة وخدمات وسياحة، والتي تساهم جميعها في زيادة دخل الأسر الريفية وتحد من الهجرة باتجاه المراكز الحضرية والدول الأخرى. وتوصلت دراسة النشاطات غير الزراعية ومن خلال التحليل الوصفي والقياسي الى أن الدخل الزراعي هو عظيم الصلة بالأسر الفقيرة بكل الأحوال، لذلك فإن الخروج من الفقر يتضمن وضع استراتيجية لتنويع الدخل وإدخال الأنشطة الريفية غير الزراعية، كما دلت التحليلات التي تمت أن مصادر الدخل غير الزراعي تساهم وبفعالية في زيادة دخل الأسر أكثر من مصادر الدخل

*. وهي " النشاطات غير الزراعية في المناطق الريفية وتأثيرها على الزراعة في مناطق مختارة من سورية"

الزراعي¹. حيث تساهم الأنشطة غير الزراعية في العديد من الدول في زيادة دخل الأسرة واستدامة هذا الدخل، وخاصةً في فترة الازمات وخارج المواسم الزراعية و التقليل من الهجرة الداخلية وحتى الخارجية.

وقد أشارت دراسة " النظم الزراعية في الجمهورية العربية السورية"، الى أن تناقص حجم المزرعة سيشكل عامل خطر على الدخل المستقبلي للأسر خاصةً في حالة فشل القطاع العام والعمل خارج المزرعة على مواكبة تزايد عدد السكان². فمن الطبيعي أنه مع زيادة الكثافة السكانية ستزداد أهمية الدخل غير الزراعي، خاصةً أن مصادر الدخل غير الزراعي هي التي تحدد مدى تعرض الأسر للفقر بشكل عام. حيث أشارت الدراسة الى أنه زيادة الدخل الزراعي خارج المزرعة والحصول على عمل غير زراعي تشكل أهم الاستراتيجيات المستقبلية وخاصةً لدى المزارعين الفقراء ومتوسطي الدخل، أما المزارعون الميسورون فيفضلون استراتيجيات التكثيف والتنوع الزراعي واستكمالها بالعمل غير الزراعي. كما أشارت هذه الدراسة الى أنه من الممكن أن يتيح جمال المناظر الطبيعية إمكانيات كبيرة أمام تطبيق سياسات التنمية الريفية التي تسعى إلى الزراعة الصديقة للبيئة، وهو الأمر الذي سيساهم في اجتذاب السياحة وتوفير المزيد من فرص العمل³ (مع الإشارة إلى أنه تم تقديم الدعم لبعض الأعمال والحرف التقليدية في بعض المناطق الزراعية ولكن تسويق هذه الموارد واجهته بعض المعوقات ويعتمد نجاح مثل هذه المبادرة على مدى تطور السياحة في هذه المناطق).

وبشكل عام ستعكس الأنشطة غير الزراعية أهمية متزايدة في العديد من الدول ومنها سورية وذلك للأسباب الآتية⁴:

- أ- الكثير من سكان المناطق الريفية في سورية أصبحوا يستمدون دخلهم من مصادر غير زراعية.
- ب- القطاع الزراعي لم يعد قادراً وحده في سورية على أن يستوعب الزيادة في أعداد السكان في الأرياف، حيث يمكننا أن نلاحظ انتشار ظاهرة البطالة المقنعة بشكل كبير في هذا القطاع نتيجة انخفاض الانتاجية الزراعية وصغر الحيازات الزراعية.
- ج- زيادة الضغط على الحضر، حيث أن المراكز الحضرية ولأسباب اقتصادية واجتماعية وحتى بيئية، لم تعد قادرة على استيعاب المهاجرين المتدفقين إليها من الأرياف وبشكل مستمر، والذي تركز القسم الأكبر منهم في العاصمة دمشق، لذلك يجب تنوع الأنشطة غير الزراعية في الريف على أمل استيعاب عدد أكبر من العمال الريفيين وتقليل معدلات الهجرة سواءً المؤقتة أو الدائمة.

1 . النشاطات غير الزراعية في المناطق الريفية وتأثيرها على الزراعة في مناطق مختارة من سورية، المركز الوطني للدراسات الزراعية ،

وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، دمشق 2008، ص6

2 . وانتباخ، هورست، النظم الزراعية في الجمهورية العربية السورية، التقرير الفني، المركز الوطني للدراسات الزراعية ، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، ص III

3 . المصدر السابق ، ص 7

4 .Policy and Research on the Rural Non-Farm Economy: A Review of Conceptual, Methodological and Practical Issues, Natural Resources Institute, University of Greenwich, 2000, p4

د- تعد الأنشطة الريفية غير الزراعية وسيلة للحد من الفقر في الكثير من المناطق الريفية، وبالتالي ستساهم هذه الأنشطة في تحسين مؤشرات الفقر وخاصةً في المناطق التي تعتمد على الزراعة بشكل حصري، كما هو الحال في المنطقة الشرقية.

هـ- للقطاع غير الزراعي دور هام في الاقتصاد الريفي من خلال تأمين فرص عمل لجميع الفئات من عمال مهرة وغير مهرة، وتأمين الدخل للأسر الزراعية وغير الزراعية.

و- تخفيف المخاطر المصاحبة للعمل الزراعي، نتيجة موسمية هذا العمل وتدنى مستوى الدخل الزراعي في سورية.

ز- يساهم دخل العمل خارج المزرعة في تخفيض عدم المساواة في الدخل الكلي aggregate income inequality إضافة إلى أنه يزيد الأمن الاجتماعي والاقتصادي، حيث أشارت تجارب الدول إلى أن السياحة الريفية كأحد الأنشطة غير الزراعية تعيد توزيع الدخل بشكل أفضل، كما أنها تسمح للأسر بإمكانية الإيداع، وتقلل المخاطر المصاحبة للعمل الزراعي، مما يجعلهم في وضع اجتماعي واقتصادي أفضل.

ح- هنالك نسبة من السكان غير قادرة على المساهمة في العمل الزراعي في سورية نتيجة عدم امتلاكها للأرض، وعدم رغبتها في العمل لدى الآخرين. فهنالك نسبة معينة فقط من الأشخاص في سورية تمتلك الأرض، لذلك يمكن للأنشطة غير الزراعية استقطاب النسبة الباقية التي لا تمتلك الأراضي وغير القادرة على المساهمة في العمل الزراعي.

2- ظهور السياحة الريفية:

انطلقت بعض الدول من النشاط الزراعي نفسه على أمل الارتقاء به ومن ثم تنويعه لخلق مصادر جديدة للدخل، وتعتبر التجربة الأوروبية في مجال الزراعة المتميزة النوعية والتنمية الريفية الشاملة تجربة مميزة، حيث طبقت إستراتيجية جديدة على مستوى المزرعة في كل من الإنتاج والتحويل، وتركز الإستراتيجية على ثلاثة محاور أساسية¹:

- التعمق في سلسلة العرض للأغذية الزراعية والتوجه نحو الزراعة العضوية، وإنتاج المنتجات النموذجية.

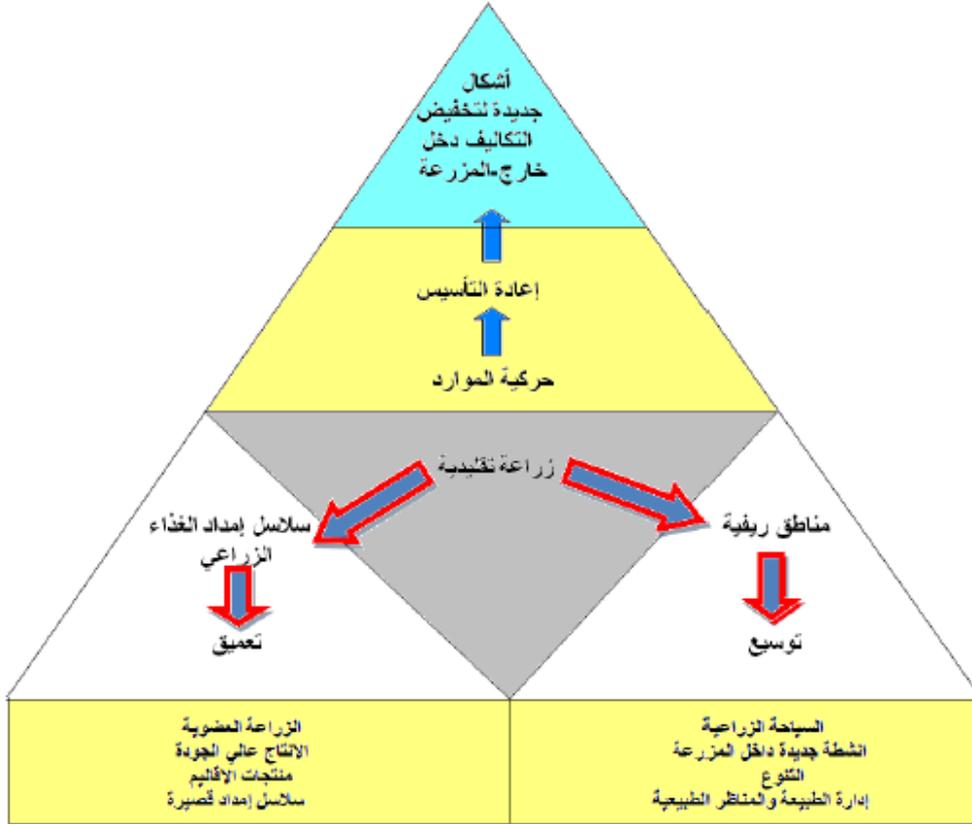
- التوسع في مشاركة المناطق الريفية في الاقتصاد الريفي وذلك بتطوير فعاليات جديدة فيها، مثل السياحة الريفية ونشاطات جديدة في المزرعة.

¹ . منتدى السياسات الزراعية حول الزراعة والفقر والتنمية الريفية في ظل العولمة، المركز الوطني للدراسات الزراعية ، وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي، دمشق، 2005، ص 5

- إعادة التأسيس في مجال إدارة الموارد، وذلك بتغيير أسس الإنتاج من أجل تخفيض التكلفة وتأمين مصادر دخل من العمل خارج المزرعة.

وسمي ما سبق بنموذج التنمية الريفية الداخلية في الاتحاد الأوروبي وهو (التعمق - التوسع - إعادة التأسيس) أي الانتقال من المزرعة الى المشروع الريفي، كما يظهر الشكل رقم (2-3)

شكل رقم (2-3) يظهر نموذج التنمية الريفية الداخلية في الاتحاد الأوروبي



المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على منتدى السياسات الزراعية حول الزراعة والفقر والتنمية الريفية في ظل العولمة، مصدر سابق، ص 17
 حيث يظهر الشكل رقم (2-3) كيف أنه يمكن الانتقال من الزراعة التقليدية ومن ثم تحقيق التنمية الريفية من خلال التوسيع (Broadening) والتعمق (Deeping) وإعادة التأسيس (Regrounding)، وهذا بالتالي غير من طبيعة المزرعة التقليدية لتصبح مشروعاً ريفياً. وتلعب بالتالي دوراً أوسع في التنمية الريفية، كذلك الحال بالنسبة للدول النامية ومنها سورية، حيث أن الزراعة لن تشكل المحرك الرئيسي للنمو، وإن كان ذلك لا يعني أنها لن تساهم في النمو ولكن بشكل مختلف، وهو الأمر الذي سيصبح مألوفاً في عجلة التطور الاقتصادي للدول النامية، وذلك لمواجهة آثار العولمة وتخفيف الضغط الناتج عنها على الزراعة فيها، وبالتالي تتمكن هذه الدول من تطوير منتجاتها لتساهم في النمو الاقتصادي بشكل أكبر¹.

¹ . المصدر السابق، ص 7

ففي الفترة المقبلة سيكون العمل خارج المزرعة والسياحة الزراعية والزراعة العضوية من العبارات المألوفة عند التحدث عن التنمية الريفية وخطط الدول في هذا الإطار. هذا وتم الأخذ به في سورية فقد جاء في الخطة الخمسية العاشرة (2006-2010) ويهدف الحد من الفقر في المناطق الريفية، بأنه سيتم التركيز على الزراعة والصناعات ذات القاعدة الزراعية إضافةً الى تشجيع السياحة الريفية. وذلك عبر وضع وتنفيذ برنامج وطني لتطوير السياحة الريفية يهدف الى تمكين أفراد المجتمعات الريفية المجاورة للمناطق السياحية من تقديم خدمات سياحية متنوعة، مع العمل على استحداث العديد من البرامج المولدة للدخل لإنتاج البضائع المطلوبة على المستوى المحلي وبالأخص المواد الغذائية التي يحتاجها السائحون إضافةً الى تطوير الصناعات التقليدية. كما كان هنالك خطوات في اتجاه تمكين المرأة والتي ستسهم حتماً في تحسين انتاجية المرأة الريفية ودخولها في مجال السياحة الريفية.

جدول رقم (2-3) يظهر المصفوفة التنفيذية لقطاع الحد من الفقر خلال الخطة الخمسية العاشرة

المصفوفة التنفيذية لقطاع الحد من الفقر خلال الخطة الخمسية العاشرة			
البرامج والمشروعات	العوائد المتوقعة	المؤشر التنموي	الجهة المعنية
برامج تمكين المرأة	خطة وطنية لتطوير العمل النسوي في الزراعة	تمكين المرأة اقتصادياً	وزارة الزراعة- المنظمات غير الحكومية
	زيادة نسبة استفادة المرأة من برامج التأهيل	السعي لتبلغ نسبة النساء حتى 30% من مجموع المستفيدين من البرامج	المؤسسات الحكومية وغير الحكومية
	تشكيل جمعيات نسائية لتمويل القروض الجماعية لإنشاء مشروعات إنتاجية وخدمية تعتمد على النساء بالكامل	تمكين المرأة اقتصادياً	المؤسسات المختلفة المعنية
	إعادة تأهيل النساء العاملات في القطاع الاقتصادي غير المنظم لتحسين مستوى الدخل وتزويدهن بالمهارات اللازمة لتطوير أوضاعهن المهنية	تمكين المرأة اقتصادياً واجتماعياً	المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ووزارة الشؤون
تأسيس صندوق وطني للتضامن الاجتماعي لمنح القروض	تأمين قروض بشروط ميسرة لدعم عمل حاضنات الاعمال المنشأة من هيئة مكافحة البطالة والجمعيات الأهلية (الجمعية المعلوماتية- صندوق تنمية الريف)	تخفيض نسبة البطالة والفقر وتوسيع الخيارات أمام الافراد	المصرف المركزي -الجهات العامة والأهلية والخاصة
برنامج تطوير عمل المجتمع الأهلي	تطوير شبكات الأمان الاجتماعي مثل: الضمان الاجتماعي، التدريب والأهيل، التمويل الصغير	تدريب وتأهيل العاملين في الجمعيات	وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل- هيئات المجتمع الأهلي
برنامج وطني لتطوير السياحة الريفية	تزويد أفراد المجتمعات الريفية المجاورة للمناطق السياحية بالثقافة السياحية والاثارية لتمكينهم من تقديم خدمات سياحية نوعية، استحداث البرامج الاجتماعي المولدة للدخل لانتاج البضائع المطلوبة على المستوى المحلي وبالأخص المواد الغذائية	التوسع بالاستثمار المحلي وزيادة فرص العمل	وزارة السياحة- القطاع الخاص - وزارة الثقافة- جمعيات أهلية- مؤسسات التمويل الصغير

المصدر: القضايا المشتركة عبر القطاعات، الخطة الخمسية العاشرة 2006-2012، هيئة تخطيط الدولة، سورية، ص177.

ولم يتسنى لنا معرفة حجم المنجز من هذه المشاريع على أرض الواقع، وإن كنا لا نتوقع أن يتم إنجاز الكثير منها، وإن كان حدث أي إنجاز فإن ثماره ستكون في الفترة اللاحقة أي بعد 2010 ، وهي

الفترة المتزامنة مع بداية الأحداث في سورية. وحقيقة الأمر أن العنصر الأهم هنا وجود مصطلح السياحة الريفية ولأول مرة في الخطط الخمسية، أي أن هنالك التفات واضح نحو الاعتراف بأهمية السياحة الريفية في الريف السوري.

وسيكون للسياحة الريفية دوراً كبيراً في الاقتصاد الريفي حالها حال الأنشطة غير الزراعية، ولكن من وجهة نظر خاصة تعتبر من أفضل هذه الأنشطة نظراً لأنها ستخلق فرص عمل لجميع سكان الريف بغض النظر عن مستوى مهاراتهم، ولأنها تعتمد على خصائص الريف وتتطلب منها. حيث تؤثر السياحة الريفية على تحسين مستويات المعيشة من خلال ما يلي:

أ- **الأجور المنتظمة:** تؤمن السياحة تدفقات نقدية جديدة منتظمة للأسر والتي تمكن من إخراجها من الوضع غير الآمن الذي كثير ما توجد فيه الأسر التي تعمل بالزراعة إلى الوضع الآمن اقتصادياً واجتماعياً، وكثيراً ما يتم إعادة تدوير هذه التدفقات جزئياً داخل الاقتصاد وخلق تأثير المضاعف¹. وهذا الأمر في غاية الأهمية بالنسبة للمناطق في سورية التي تعتمد على الزراعة بشكل كامل.

ب- **المكتسبات العرضية:** فقد تسمح السياحة الريفية لبعض الأفراد بالعمل جزئياً في بعض الأنشطة والحصول على بعض المكتسبات مؤقتاً، والتي تمثل مصدراً إضافياً للدخل وليست أساسياً، ومن المرجح أن تستفيد منها نسبة كبيرة من الأسر المحلية والتي تعمل في أعمال أخرى بدوام كامل وتعتمد عليها كعائد إضافي، كما تعتبر أكثر أهمية بالنسبة للأشخاص الأكثر فقراً والذين لديهم عدد قليل من الخيارات الأخرى للعمل². فهي جيدة في سورية بالنسبة للأشخاص الذين يعمل في مجال ما ولكن يحتاجون لعائد إضافي إلى جانب هذا العمل.

ج- **الدخول من ملكية المؤسسات السياحية أو المرتبطة بالسياحة:** ويتمثل بالدخل المتحصل للأشخاص الذين يملكون عملهم الخاص في السياحة أو عمل مرتبط بالسياحة، والذي من المرجح أن يكون صغير الحجم مثل منشآت الحرف اليدوية وبيع المنتجات السياحية والمزارع السياحية وغير ذلك، حيث يساهم تنشيط السياحة الريفية في تحسين مستوى دخولهم بشكل كبير.

د- **للسياحة أثر كبير ليس على الدخل فقط بل على الأصول المادية والبشرية للأسر:** وهو الأمر الذي انعكس على وجهة نظر السكان الريفيين نحو السياحة، وذلك من خلال استثمار عائدات السياحة في شراء مدخلات الزراعة والمواشي وبالتالي زيادة الأصول المادية التي تملكها الأسر، وهذا ما سعيينا إلى طرحه من خلال استبياننا. بالإضافة إلى دورها في زيادة رأس المال البشري من خلال زيادة إمكانية الأسر من

¹. ASHLEY,C, *The Impacts of Tourism on Rural Livelihoods: Namibia's Experience*, Overseas Development Institute, 2000, p20

².Loc.cit

الحصول على أو الانفاق على التدريب وتطوير المهارات، ومن ثم مساهمتها في تعزيز الحس الاجتماعي social cohesion لكل أفراد المجتمع وتعزيزها لحس الانتماء للمجتمع من خلال مشاركة أفراد في السياحة، لاسيما أن العديد من برامج السياحة الريفية كان الشرط فيها أن يكون المشاركين من أفراد المجتمع نفسه¹.

هـ - **تقليل التعرض للمخاطر Decreased vulnerability:** كثير من الأسر في الأرياف تكون عرضة لانجراف التربة وللجفاف ناهيك عن التعرض لتقلبات الاسعار، وبالنسبة للعديد من الأسر تعتبر مقاومة هذه الظروف الطارئة هامة جداً. ويمثل الدخل السياحي بالنسبة للعديد من الأسر الريفية فرصة هامة لمقاومة مثل هذه المفاجئات. وذلك من ناحيتين (من وجهة نظر إحدى الدراسات)، فمن ناحية التوقيت لا ينهار الدخل السياحي في الوقت الذي يحدث فيه الجفاف، ومن ناحية أخرى يمثل الدخل السياحي مصدر دخل هام للأسر وخاصةً الفقيرة منهم والتي تمثل الفئة التي تتأثر بشكل أكبر بهذه الظروف². لذلك يمكن للسياحة الريفية في سورية أن تساهم في وضع الأسر في وضع نفسي أفضل من خلال تقليل المخاطر المصاحبة للعمل الزراعي.

و - **الأمن الغذائي:** دلت التجارب أن التدفقات النقدية من السياحة تستخدم عادةً لشراء الطعام وتحسين نوعية الإنفاق وزيادة مقتنيات الأسرة من المواد الأساسية الغذائية وخاصةً في سنوات الجفاف³. حيث لاحظنا سابقاً وجود تفاوت واضح في مستوى الإنفاق على الطعام وغير الطعام بين الأسر تبعاً لدرجة اعتمادها على الدخل السياحي، وهذا ما طرحناه أيضاً في الحالة العملية.

ز - **استمرارية الوظائف القائمة:** والمقصود هنا تحقيق الاستمرارية للوظائف القائمة في الريف والتي تعاني من القدرة على الاستمرار. حيث يمكن للتدفقات النقدية من السياحة الريفية المساعدة على الاحتفاظ بهذه الوظائف، التي قد لا تكون مرتبطة بشكل مباشر بالسياحة، ولكن يمكن للسياحة المساعدة في استمرارها، مثل محال البيع بالتجزئة وشركات النقل والرعاية الطبية وحتى الأنشطة الزراعية وذلك من خلال توفير دخل إضافي للمزارعين حتى غير الراغبين منهم لدخول مجال السياحة بشكل مباشر من خلال توريد انتاجهم الزراعي. وقد أكدت دراسة المناطق الريفية في استراليا والسويد على أهمية السياحة الريفية في الاحتفاظ بالوظائف بشكل كبير⁴.

ح - **خلق فرص عمل:** سيكون للسياحة الريفية في سورية دور كبير في تأمين فرص العمل بشكل مباشر في السياحة مثل الفنادق والمطاعم وبشكل غير مباشر في محال تجارة تجزئة وغير ذلك. فقد أشارت دراسة

¹ . Loc.cit

² .Ibid, p21

³ .Loc.cit

⁴ .IRSHAD,H, *Rural Tourism-an Overview, Agricultural and Rural Development*, Government of Alberta, Canada, 2010, p8

بريطانية حول دور السياحة في خلق فرص العمل، أنه يمكن لبرنامج إقامة وفطور Bed and Breakfast B&B وهو أحد برامج السياحة الريفية أن يخلق 23 وظيفة لكل 100,000 جينه استرالييني من العوائد السياحية¹، وهو ما يسمى أثر مضاعف التوظيف الذي أشرنا له في الفصل الأول.

ط- **خلق فرص عمل للشباب:** كثيراً ما يتم الترويج للسياحة على اعتبارها صناعة مناسبة ومثيرة للشباب وتتناسب مع طاقتهم وحماسهم²، وهو الأمر الذي يفسر أثر السياحة في الحد من الهجرة الريفية خاصة بين الشباب، حيث تساهم السياحة في تشجيع مبادراتهم الفردية، كما أن لمبادراتهم دور في تشجيع السياحة الريفية أيضاً.

¹. Loc.cit

². Loc.cit

المبحث الثالث: مقومات السياحة الريفية في ريف المنطقة الساحلية:

تعتبر السياحة الريفية في سورية منتجاً حديث العهد، وحتى تتم دراسة السياحة الريفية كمنتج، يجب دراستها من جانبي العرض والطلب كما يلي:

1- جانب العرض: يعرف العرض بأنه إجمالي كمية السلع والخدمات المتاحة للبيع عند سعر محدد خلال فترة زمنية، ويتمثل العرض السياحي بالمقومات الطبيعية والخدمات السياحية (المبيت - الاطعام - النقل - التسلية - الأنشطة الترفيهية).

ويتكون العرض السياحي مما يلي¹:

• **العرض السياحي الطبيعي:** يتمثل بمجموعة العناصر التي هي من هبات الطبيعة وليست من عمل الانسان وهي:

- المناخ الخاص بالدولة من الجو اللطيف، ودرجة الحرارة، ونسبة الأمطار، وكمية الثلوج، أشعة الشمس... الخ، والذي يساعد في خلق أنشطة مميزة للسياحة الريفية التي ترتبط بهذا المناخ كالتزلج، والتخييم وغيرها.

- المناظر الطبيعية التي تملكها الدولة من غابات وشواطئ وجبال وسهول وتلال.. الخ، والتي تساعد في خلق أنشطة مثل السياحة الجبلية والسياحة البيئية المرتبطة بالمحميات.

- المسطحات المائية: البحار، الانهار، البحيرات، الشلالات. والتي تساعد في خلق أنشطة كالسياحة الشاطئية للمناطق الريفية التي تطل على البحر وغيرها، وسياحة الصيد النهرية والبحرية.

• **العرض السياحي الناتج عن الجهود البشرية:** يتمثل بمجموعة من العناصر الجاذبة التي تقسم من حيث طبيعتها الى ثلاث مجموعات:

- **المشوقات المعمارية:** تتضمن الأبنية التاريخية والحديثة، الكاتدرائيات والجوامع والكنائس، القلاع والنصب التاريخية، المواقع التاريخية والأثرية، الحدائق العامة.

- **المشوقات الثقافية:** المتاحف والمسارح، والفلكور والكرنفالات والمهرجانات والأنشطة الترفيهية الأخرى، والفنون والحرف اليدوية.

¹. VAHOVE, N, *The Economics of Tourism Destinations*, Elsevier, Oxford, 2005, p76

- المشوقات الاجتماعية: الطقوس والعادات الاجتماعية لسكان المقصد السياحي، اللغات التي يجيدها سكان المقصد السياحي.

• **البنية التحتية:** وتشمل مشاريع البنى التحتية الأساسية من كهرباء وماء وطرق وسكك حديدية...الخ، كما تشمل أيضاً البنية التحتية الخدمية الحديثة من مصارف وأسواق...الخ، ووسائل النقل بكافة أشكالها. بالإضافة لما يسمى البنية التحتية السياحية المتخصصة أي التي تخصص خدماتها للقطاع السياحي أو للسياح مثل وكلاء السفر، ومكاتب تأجير السيارات ومرافق ممارسة الأنشطة الرياضية والترفيهية والمخيمات...وغيرها.

• **أماكن الإيواء والإطعام:** والتي تتمثل بالفنادق بمختلف درجاتها والشقق المفروشة والمخيمات والموتيلات والمطاعم بدرجاتها المختلفة. وعادةً ما تأخذ هذه العناصر في السياحة الريفية شكلاً خاصاً يرتبط بخصائص المجتمعات الريفية من ناحية الشكل المعماري والخدمة المقدمة.

2- منتجات السياحة الريفية في المنطقة الساحلية:

تعطي عناصر العرض السياحي مجموعة من المنتجات السياحية، حيث هنالك العديد من منتجات السياحة الريفية بدأت تظهر في ريف اللاذقية وجاري العمل على إقامتها، وذلك تحت عنوان "السياحة الريفية في اللاذقية (قيم مضافة وتطلعات مستقبلية)"، حيث قامت مديرية السياحة قسم التسويق والترويج بتحديد مجموعة من المنتجات الخاصة بالسياحة الريفية¹:

2-1- إطلاق منتج سياحة الحمضيات: وذلك وفق دراسة تسويقية يتم العمل عليها تقترح إقامة ورشة عمل تضم كل المعنيين بهذه السياحة (وزارة السياحة ومديرية سياحة اللاذقية - محافظة اللاذقية - مديرية الزراعة باللاذقية).

2-2- إطلاق منتج المسارات السياحية: وهو يضم 3 طرق رئيسة (طريق القلاع - طريق الأحلام - طريق المصايف):

2-2-1- طريق القلاع في اللاذقية : والذي يبدأ بقلعة صلاح الدين وينتهي بقلعة المينقة وحتى بحيرة السن والذي يتميز بمايلي:

- الطرق الجبلية المناسبة لسياحة المغامرات، واستكشاف الطبيعة الجبلية والوديان الخضراء والمسارات المتعددة.

- الطرق المناسبة لسياحة المسير، وركوب الدراجات (HIKING- BIKING) وتأمل الطبيعة والتخييم (CAMPING).

¹ . "السياحة الريفية في اللاذقية" (قيم مضافة وتطلعات مستقبلية)، مديرية السياحة قسم التسويق والترويج، 2009، ملاحظة: واضح ان الأزمة الحالية أرجأت تنفيذ هذه الخطط.

2-2-2- طريق الأحلام : يبدأ من اللاذقية وحتى مصيف كسب الجبلي ويتميز بالتالي:

- مناطق السياحة الزراعية : دمسرخو - كرسانا - الشامية - زغرين ...
- شاطئ وادي قنديل السياحي
- شاطئ ومحمية أم الطيور
- شاطئ العيسوية
- شواطئ البسيط والبدروسية
- محمية غابات الفرق.
- مصيف كسب.

2-2-3- طريق المصايف : يتمثل بالطريق الجبلي الواصل من صلنفة وحتى كسب مروراً بمصيف

سلمى - ربيعة - غابات الفرق - مصيف كسب.

ومن ثم فإن إطلاق المسارات السياحية السابقة يقتضي إطلاق منتجات سياحية متنوعة وقيم مضافة جديدة، بالإضافة الى تطوير المنتجات القائمة ذلك وفق التالي¹ :

أ- إطلاق منتج السياحة البيئية: حيث أشارت دراسة أولية لمحمية الشوح والأرز، أنه سيكون للمحمية قيمة مضافة ذات بعد بيئي، من خلال قيام وتشجيع سياحة المحميات والمنتجعات البيئية وما يرافقها من قيم سياحية مضافة (سياحة المغامرات- سياحة التأمل - سياحة المسير - سياحة الدراجات -)

ب- إطلاق منتج سياحة القلاع: والذي يدرج ضمن السياحة الثقافية (بالأخص قلعة صلاح الدين على اعتبارها القلعة الوحيدة ضمن المحافظة المعدة لاستقبال السياح)

ج- إطلاق منتج سياحة البحيرات (البحيرات السبع /16 تشرين / - بلوران)

د- إطلاق منتجات (التخييم، المسير، ركوب الدراجات) (Camping-Hiking-BIKING): وهو يتضمن إيجاد أماكن خاصة بالتخييم وطرق خاصة برياضة الدراجات ومسارات للتأمل والسير ضمن الطبيعة ضمن المناطق والبنود التالية:

• التخييم **CAMPING** : يعد التخييم من الأنشطة السياحية المناسبة للاستجمام والتمتع بالطبيعة

والحياة البرية، والاتصال المباشر مع الطبيعة، والاستمتاع بها. حيث تم تحديد المناطق التالية

للتخييم نظراً للطبيعة المحيطة بها من جبال وغابات وبحيرات ومشاهد بانورامية :

- محمية الشوح والأرز (صلنفة) .
- بلدات : صلنفة - سلمى - شلالات جزيرين قرب سلمى - عرامو - جبل البث (صلنفة).
- منطقة الغابات والوديان المحيطة بقلعة صلاح الدين.

¹ . المصدر السابق، ص4

- منطقة بحيرة 16 تشرين / البحيرات السبع / وغابة الشيخ أيوب الملاصقة للبحيرة .
- الغابات المحيطة ببحيرة بللوران .
- غابات محمية الفرلق .
- مقامات بني هاشم وجوبة الربند المجاورة للمقامات (منطقة القرداحة) .
- منطقة وادي وجبال جوبة برغال .
- الشيخ مبارك (منطقة جبلة) .
- بشيلي المنطقة المحيطة بالشيخ أيوب (منطقة جبلة) .
- منطقة شاطئ البسيط .
- منطقة بيت زنتوت المشرفة على قلعة المهالبة / غرباً / (منطقة القرداحة) .
- منطقة شلالات وقلعة وادي القلع .

• **سياحة الدراجات الهوائية BIKING:** والتي قد تعتبر أيضاً من قبيل السياحة الرياضية، حيث يتعرف السائح من خلال هذا النشاط على معالم المناطق المختلفة ولكن بشكل مختلف، حيث تم تحديد المسارات التالية :

- مسار طريق القلاع (قلعة صلاح الدين - قلعة المهالبة - قلعة بني قحطان - قلعة المينقة) ويعتبر مساراً جبلياً بامتياز تصل فيه الارتفاعات إلى أكثر من 1000 متر ويصل طوله إلى حوالي 100 كم مع تفرعات مختلفة.

- مسار طريق الأحلام ويعتبر مناسباً جداً لرياضة الدراجات باعتباره متدرجاً من منسوب سطح البحر وحتى ارتفاع يقارب الـ 850 متراً عند كسب ويصل طوله إلى أكثر من 60 كم مع تفرعاته المختلفة .

- مسار صلنفة - القرداحة .

- مسار القرداحة - بشلاما - بكراما - وادي النواصرة .

- مسار القرداحة - جوبة برغال - شطحة - الغاب .

• **المسير في الطبيعة HIKING:** يقصد هذا النشاط طالبي الأنشطة الصحية ويرغبون بالتنزه والتأمل في الطبيعة حيث تعتبر الأماكن التالية مناسبة جداً لهذا النشاط :

- محمية الشوح والأرز بمساراتها المختلفة ضمن غابات المحمية .

- محمية الفرلق .

- المسار البحري : اللاذقية - الشاطئ الأزرق - أوغاريت - برج اسلام

- مسار القرداحة - بشلاما - بكراما - وادي النواصرة - حرف المسيطرة - الشيخ مبارك .

- مسار القرداحة - بشلاما - بكراما - المتن - مقامات بني هاشم .

هـ - إطلاق منتج تنمية الموروث الثقافي الريفي (السياحة الريفية المستدامة):

حيث يساهم المشروع في تنمية مهارات الأفراد والمجموعات الريفية بما يحقق حماية المنتج الريفي المرتبط بالإرث الريفي من الزوال من ناحية، وتنمية مهارات العاملين فيه وفق معايير الجودة بما يحقق لهم المردود المادي الذي من خلال إدراجه في مجال السياحة الداخلية والخارجية من ناحية أخرى حيث تم تمييز المناطق والمنتجات التالية :

• **منتج السوركة (منطقة بيت ياشوط)** : يقع قرب تفرعات محور طريق القلاع وذلك ضمن القرى التي تنتج (السوركة - القريشة - الزيدة - الأجبان - خبز التتورالخ). وحيث تنتشر في هذه القرى المطاعم الشعبية التي تقوم بتقديم منتجاتها إلى الزوار والسياح الذين يقصدون المنطقة خصيصاً للتمتع بجمال الطبيعة. وتتميز هذه المنطقة بالطبيعة الجبلية الخضراء حيث ترتفع السلاسل الجبلية إلى أكثر من 1000 متر / . ويمارس سكانها التقاليد الريفية القديمة حتى الآن، وهو ما يشكل فرصة كبيرة لتنمية السياحة الريفية. ولتنمية هذا المنتج السياحي تم تقديم مجموعة من المقترحات:

- تشجيع بناء (فنادق أو نزل شعبية ريفية) بنماذج بناء مشابهة للبيوت الريفية الحجرية وهو الشكل السائد في تلك المنطقة بشكل كبير من مئات السنين، حتى يعكس تاريخ وثقافة المنطقة. وهو ما يساهم في تشجيع السياحة الريفية وخاصة ضمن السياح الذين يطلبون هكذا نزل، وهو ما تم تشجيعه في المملكة العربية السعودية.

- تشجيع قيام المطاعم الشعبية التي تقدم هذا التراث الشعبي وفق نماذج معمارية قريبة من طبيعة المنطقة. وهو ما سيكون له أثر نفسي أيضاً على السائح.

- الترويج للمنطقة ولأسلوب الحياة فيها محلياً وعالمياً عبر المعارض الخارجية (العربية والعالمية) وعبر معرض السياحة الداخلية وتسليط الضوء عليها إعلامياً عبر المنشورات وسواها .

- تقديم القروض التنموية المناسبة لأصحاب المشاريع السياحية تشجيعاً لهم لإقامة هذه المنشآت، وذلك على غرار المناطق التي سعت الى تشجيع السياحة الريفية كما هو الحال في الهند عبر التمويل الصغير micro-finance، والتي سبق الإشارة إليها.

• **منتج زيت الخريج (منطقة جبلة / قرفيص - بعبدة - السخابة/):** وهو منتج تشتهر به منطقة جبلة الجبلية*. والذي تقوم فيها العائلات الريفية في تلك القرى وسواها بالتزود بهذا الزيت واستخدامه على مدار العام، و تشتهر هذه المنطقة بالطبيعة الرائعة المطللة على الساحل السوري.

* . (يأتي من الزيتون المعالج قبل عصره، يتم غلي الزيتون بعد قطافه ثم يتم تعريضه للشمس والهواء لفترة معينة ثم يعصر فيستخرج منه زيت يسمى زيت الخريج)

وتشتهر بعدد من المطاعم الشعبية التي تقدم هذا الموروث الريفي الجبلي، وقد تم اقتراح ما يلي لتنمية هذه السياحة¹:

- تشجيع بناء المطاعم الريفية في تلك المنطقة وبمستوى شعبي يقدم هذا الموروث التي تتمتع به المنطقة.
- تشجيع قيام الفنادق (النزل) الريفية الشعبية التي تستمد تصميمها المعماري من التشكيلات الصخرية للمنطقة المجاورة.
- تقديم قروض ميسرة لأصحاب المشاريع السياحية الراغبين بالعمل في هذا المجال.
- العمل على دعم المنتجين لزيت الخريج بالقروض وسواها، لتشجيع الحفاظ على هذا المنتج وحمائته من الزوال.

• **منتج كسب السياحي:** وهو المصيف السياحي الجبلي المشهور في المحافظة والذي هو محل دراستنا، والذي يشتهر سكانه بالمأكولات الأرمنية التراثية والصناعات التراثية (صابون الغار الكسبي والنبيد والدبس والخل وسواه من المنتجات الكسبية الغذائية والأشغال اليدوية)، حيث يوجد في كسب العديد من المعامل الصغيرة والبيوت التي تنتج الصابون منذ مئات السنين. وقد تم وضع مجموعة من المقترحات لتطوير منتج كسب السياحي كمايلي:

- دعم المنتجات الكسبية بتقديم قروض ميسرة تقوم بدعم أصحاب المنتجات.
- إقامة مهرجان سياحي في كسب بالتعاون مع الجهات المعنية وذلك للترويج لهذه المنطقة ومصنوعاتها .

هذا وقد تم العمل على تفعيل عمل محمية غابة الفرنلق من خلال مشروع تنموي بالتعاون بين مديرية الزراعة في محافظة اللاذقية و برنامج الامم المتحدة الانمائي ومرفق البيئة العالمي. وقد تم افتتاح منفذين لبيع المنتجات المحلية أحدهما داخل المحمية والآخر بالمديرية ولاقت هذه المنتجات رواجاً كبيراً وحقت فائدة عالية لكل من المواطن والمديرية²، ويمكن لهذا المشروع أن يدخل ضمن السياحة الريفية.

وبالإضافة الى المقترحات السابقة التي تم تقديمها من قبل مديرية السياحة، يمكن تشكيل هيئة

خاصة بالسياحة الريفية تعمل على ما يلي³:

أ- تزويد المستثمر بأدلة إرشادية حول تصميم مشاريع السياحة الريفية مثل النزل الريفية والبيئية والاستراحات الريفية.

¹ . المصدر السابق، ص 6

² . مشروع تنموي تشاركي في محمية غابة الفرنلق، جريدة الثورة، تاريخ الزيارة 2013/10/1
http://thawra.alwehda.gov.sy/_kuttab_a.asp?FileName=90694023820120911211635

³ . السياحة الزراعية أهميتها وكيفية تحقيقها، مصدر سابق، ص 6

ب- تقديم النصح والارشاد للراغبين في الاستثمار في ما يتعلق بدراسات الجدوى الاقتصادية المقدمة لدعم قرار الاستثمار أو النصح بالعدول عنه أو تعديله. خاصةً عندما يكون المقدم على هذا الاستثمار ليس لديه خبرة في هذا المجال أو ليس لديه امكانية مالية.

ج- تبسيط إجراءات الحصول على الدعم المالي سواء من جهات حكومية أو يمكن تخصيص صناديق لهذا الغرض.

د- تنفيذ برامج تدريب مناسبة للمستثمرين والعاملين في هذا المشاريع.

هـ - عند اكتمال تنفيذ المشروع الجديد تقوم على تسويقه من خلال وضعه ضمن الحملات التسويقية والرحلات السياحية.

ويمكن وضع برنامج للانضمام للسياحة الريفية كما هو الحال في المملكة العربية السعودية وفق خطوات معينة وذلك كما يلي¹:

• العضوية: منح المزرعة المتوافقة مع معايير واشتراطات السياحة الزراعية العضوية، والتي بدورها ستشمل حصول صاحب هذه المزرعة على خدمات ودعم من جهات مختلفة لتطوير مزرعته كوجهة للسياحة الزراعية.

• تقديم المساعدة لصاحب المزرعة في تحديد امكانيات مزرعته والعناصر التي تحتاج منها الى تطوير وذلك قبل حصول صاحب المزرعة على عضوية السياحة الزراعية.

• يحصل صاحب المزرعة على الدعم الفني لتطوير بعض العناصر في مزرعته من قبل هيئة مختصة بالسياحة الريفية.

• يحصل صاحب المزرعة على المساعدة في الحصول على تمويل من المصادر المتاحة، وذلك لتطوير عناصر مزرعته بما يساعده على تقديم السياحة الزراعية بشكل مناسب.

• مساعدة صاحب المزرعة على تسويق مزرعته بشكل يحقق أهداف انضمامه ويساهم في جذب السياح الى مزرعته.

هنالك مجموعة من الصفات التي يجب أن تتوفر في المزارع قبل انضمامها للسياحة الريفية كمزارع سياحية²:

- حب التعرف على الآخرين خصوصاً الغرباء منهم.
- الاستعداد الكامل لفتح مزرعته أمام أشخاص لايعرفهم.
- الرغبة في زيادة دخل مزرعته.
- الرغبة في استغلال وتطوير عناصر مزرعته.
- القدرة على تقديم خدمة جيدة.

¹ . المصدر السابق، نفس المكان.

² . المصدر السابق، ص 7

3- متطلبات السياحة الريفية:

هنالك مجموعة من المتطلبات الخاصة بالسياحة الريفية يجب توفيرها للسياحة الريفية¹:

أ- **التقبل الاجتماعي للسائح:** ستفرز السياحة علاقة حتمية بين السكان المحليين والسياح الأجانب، وأحد أهم عوامل تنمية السياحة أن تكون هذه العلاقة إيجابية، وأن يكون هنالك قبول من قبل السكان المحليين لسلوك السائح الأجنبي، حيث تؤثر طريقة نظر سكان المقصد السياحي إلى سلوك السياح الأجانب بشكل كبير على السياحة، وعادةً تكون المعايير الثقافية والأخلاقية لسكان المقصد السياحي في المقام الأول في تكوين هذه النظرة. ورغم اتفاقنا على أن هنالك اختلاف ثقافي بين الدول يفرز اختلاف في طريقة سلوك سكان هذه الدول، إلا أنه يجب أن يبذل سكان المجتمعات المضيفة قصارى جهدهم لتفهم هذا الاختلاف، ولكن بالمقابل يجب على السياح الالتزام إلى حدٍ ما بثقافة المجتمع المضيف.

ب- توفير أماكن مهيأة بشكل جيد لاستقبال السياح، وفي حال الرغبة في أن تتضمن خدمات المزرعة المبيت فإن ذلك يحتاج إلى توفير غرف نوم مجهزة بشكل مناسب، سواء كان ذلك في جزء من سكن المزارع وعائلته أو في سكن منفصل. بحيث يحصل السائح على الترفيه الزراعي، مثل المشاركة في الأعمال الزراعية والاستمتاع بجني المحاصيل والاستمتاع بالمشاركة بمواسم الحصاد الكبيرة ومواسم الزيتون والبرتقال... الخ، والاستمتاع بممارسة العادات والتقاليد في المجتمع الريفي والزراعي وبالفلكور والتراث الشعبي في الزراعة ومشاهدة الحيوانات في المزارع ومراقبة الطيور وغيرها.

ج- توفير تجهيزات وإمكانيات لاعداد وجبات الطعام للسياح أو توفير امكانيات استخدام للسياح الراغبين باستخدام هذه التجهيزات بانفسهم.

د- توفير تجهيزات وتسهيلات يمكن للسائح من خلالها ممارسة العديد من الأنشطة كمرات المشي، الدراجات الهوائية والمسابح وغيرها.

هـ- توفير عوامل الأمان والسلامة للسياح خلال بقائهم في المزرعة.

و- توفير أنشطة خارج المزرعة: بحيث يمكن للسائح الاستمتاع بزيارة الأسواق المحيطة والمناطق الطبيعية في المنطقة بالإضافة إلى ممارسة أنشطة زراعية خارج المزرعة وكذلك حضور المهرجانات في حال وجودها.

¹ . المصدر السابق، ص 6

ز- ممارسة الأنشطة المختلفة من صيد الطيور ممارسة الألعاب الشعبية والتصوير والرسم والاستمتاع بالطبيعية والاسترخاء.

4- جانب الطلب:

هنالك تعاريف متنوعة للطلب السياحي تبعاً لوجهة نظر الباحث، فعلى سبيل المثال يعرف بعض الباحثين بأنه "العدد الإجمالي للأشخاص الذين يسافرون أو يرغبون بالسفر ويستخدمون التسهيلات والخدمات السياحية في أماكن بعيدة عن أماكن إقامتهم"¹. وهناك نوعين للطلب السياحي وهما:

- **الطلب الفعال Effective Demand**: يتمثل بالعدد الفعلي للمساهمين في السياحة والذي يمثل أولئك الذين يسافرون فعلاً.

- **الطلب المكبوت Suppressed Demand**: يتكون من ذلك الجزء من الأفراد الذين لديهم رغبة بالسفر ولكن لسبب ما لا يسافرون، وهنا دور البرامج التسويقية في تحويل الطلب المكبوح الى طلب فعال².

ولا يختلف الطلب على السياحة الريفية عن الطلب السياحي بشكل عام، وإنما هو جزء منه إلا أن مكان حدوثه في الريف. والمعروف بأن الطلب السياحي يقاس احصائياً إما بأعداد السياح أو أعداد الأسرة المشغولة أو بأعداد ليالي المبيت، وجميعها غير متاح في ما يتعلق بالسياحة الريفية لعدم وجود تقسيمات للسياحة حسب المنتج كما هو الحال في العديد من الدول حيث قلما وجدت دول تقوم بهذا الامر، لذلك يمكن دراسة العوامل المؤثرة على الطلب السياحي ومنه الطلب المرتبط بالسياحة الريفية.

4-1- العوامل المؤثرة في الطلب: هنالك مجموعة من العوامل المؤثرة بالطلب كما يلي:

4-1-1- الأسعار: يتأثر الطلب السياحي بأسعار الخدمات السياحية عكسياً، كالعلاقة الاعتيادية بين السعر والكمية المطلوبة، ولكن الأمر لا يكون كذلك بالنسبة للمنتجات الريفية عندما يتعلق الأمر بأذواق المستهلكين أو فئة معينة من السياح، فالبعض يتوقع الحصول على إشباع معين من الخدمة المقدمة ولا يهتم بالسعر، وهذا الأمر ينطبق على فئة معينة من السياح وهي ذوي الدخل المرتفعة. طبعاً السعر هنا لا يتوقف على سعر الخدمات والمنتجات السياحية بل يتعداه الى أسعار السلع والخدمات الأخرى المقدمة، فمن المعلوم أن السائح يحتاج خلال فترة إقامته الى منتجات مختلفة وتأمينها بأسعار مناسبة، سيكون له أثر إيجابي على الطلب السياحي.

4-1-2- الدخل: يعد الدخل من أهم العوامل المؤثرة على الطلب بشكل عام، والعلاقة بينهما طردية. وبالنسبة للمنتج الريفي وخاصةً بالنسبة للسياح المحليين سيكون أقل تأثيراً بحالة وجود منتج سياحي ريفي يحاكي الشرائح المختلفة للطلب كما هو الحال في الدول التي تبنت هذا النوع من السياحة. وبشكل عام

¹ . SHEPHERD,R , *Tourism principles and Practices*, Longman publication, New York, 1998 p24

² . Loc.cit

لا تصنف السياحة الريفية ضمن السياحة التي تقدم منتجاً مرتفع الثمن، بل تقدم منتجات يمكن للسائح المحلي أو الأجنبي التكيف مع أسعارها بما يتناسب مع دخله.

4-1-3- السكان: ينظر إلى أن العلاقة بين السكان والطلب على أنها علاقة طردية، أي أنه كلما زاد عدد السكان كلما زاد الطلب ولكن الأمر ليس بهذه السهولة، بل هنالك عوامل أخرى ومنها¹:

أ- العمر: كلما ازدادت فئة الشباب مع بقاء العوامل الأخرى ثابتة، كلما زاد الطلب السياحي انطلاقاً من رغبة هذه الفئة من تجربة كل ما هو جديد.

ب- الجنس: نسبة الذكور إلى الإناث، حيث أنه عادةً إقبال الذكور أكثر من إقبال الإناث، نظراً إلى أن الانثى تميل عادةً إلى الاستقرار والاهتمام بالبيت ومازالت الكثير من المجتمعات تقيد حرية المرأة في السفر². ولكن من وجهة نظر خاصة، يعتبر هذا الأمر أكثر حضوراً بالنسبة للسياحة الخارجية منه بالنسبة للسياحة الريفية، حيث تمثل السياحة الريفية عنصر جذب لهذه للإناث، خاصةً أن كثيراً من منتجات السياحة الريفية ذات طابع أسري.

ج- الحالة الاجتماعية: أي نسبة غير المتزوجين إلى المتزوجين في المجتمع، والقاعدة أنه كلما زاد نسبة غير المتزوجين في المجتمع كلما زاد الطلب السياحي، على اعتبار أن الأعزب أكثر حرية في السفر. إلا أننا نشير إلى نقطة هامة وهي أن السياحة الريفية، وعبر منتجاتها المتنوعة، تمثل عامل جذب للمتزوجين قد يكون أكثر منه لغير المتزوجين وحتى للسياح الأجانب منهم.

4-1-4- وقت الفراغ: فوجود وقت الفراغ والإجازات الدورية والأسبوعية كان العامل الأساسي في ظهور الرحل، فكلما زاد وقت الفراغ كلما زادت امكانية السفر.

4-1-5- الوسائل التسويقية: أن مهمة التسويق الأساسية تحويل الطلب غير الفعال أو المكبوح إلى فعال، وللتسويق أنواع مختلفة ليست من تخصصنا ولكن ما يهمنا نتائجها، حيث ما يهمنا العلاقة الطردية بين الوسائل التسويقية والطلب السياحي بكل أشكاله، فكلما تطورت الوسائل التسويقية كلما كانت أكثر فعالية على الطلب السياحي. مما يساهم في النهاية في زيادة العائد السياحي حيث يمكننا أن نلاحظ من خلال المعادلة الآتية والتي تعبر عن العائد السياحي (R) ، أن العائد السياحي لا يتوقف فقط على حجم السياح الوافدين إلى البلد، وإنما يعتمد أيضاً على نوعية هؤلاء السياح، أي بتعبير آخر على القوى الشرائية، وعلى معدل الانفاق اليومي للسائح، كما تظهر المعادلة الآتية³:

$$R = N * L * D$$

N : عدد السياح

L : معدل بقاء السائح

¹ الحوري، مثنى ، الدباغ، اسماعيل، مبادئ السفر والسياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص130

² المصدر السابق، ص 131

³ المصدر السابق، ص 175

D : معدل الانفاق اليومي للسائح

تعني المعادلة السابقة أن التسويق يعمل على زيادة أعداد السياح، وإطالة مدة إقامة السائح والتركيز على الفترة خارج الموسم السياحي والذي يتركز عادةً في الصيف، ولاسيما في ما يتعلق بالسياحة الريفية والتي يمكن أن تستمر على مدار العام عندما يتم تنويع المنتج لكي يكون النشاط مكملاً للنشاط الزراعي، وخاصةً أن الأخير متركز في الصيف.

4-1-6- التكنولوجيا: من المؤكد أن للتطور التكنولوجي تأثير كبير على الطلب السياحي بشكل عام، وكذلك الأمر بالنسبة للسياحة الريفية.

4-1-7- المستوى الثقافي والعلمي: هنالك علاقة طردية ووثيقة الصلة بين السياحة والمستوى الثقافي والعلمي، حيث يعتبر هذا المستوى العامل المهم في ازدياد الطلب على المنتجات السياحية للعديد من البلدان المتقدمة مقارنة بالبلدان النامية.

4-1-8- الوضع السياسي والأمني: يعد الطلب السياحي حساساً جداً للظروف السياسية والأمنية. وهنا لا بد من أن نشير الى نقطة هامة وهي أنه ماتزال العاصمة دمشق تحتل النصيب الأكبر من الاستثمار والطلب السياحي فإذا قمنا بحساب مؤشر العاصمة ويستخدم مؤشر المركز عادةً لتحديد مدى استحواذ المركز على الاستثمار والطلب السياحي ، ويتم حسابه كما يلي¹:

$$CC_{\text{Damascus}} = \frac{(Ac/An)}{(Pc/Pn)}$$

حيث أن*:

Ac: وسائل الايواء في المركز، حيث بلغ في دمشق 12902.

An: وسائل الايواء في الدولة، حيث بلغ في سورية 54421.

Pc: عدد السكان في المركز، حيث بلغ في دمشق 1733000.

Pn: عدد السكان في الدولة، حيث بلغ في سورية 20866000.

كلما ابتعد المؤشر عن الواحد كلما كانت العاصمة تحتوي على وسائل إيواء أكبر من المتوسط مقارنة بوسائل الايواء في الدولة ككل. حيث أن قيمة المؤشر في العاصمة 2.854 وهو مؤشر مرتفع نسبياً نظراً لابتعاده عن الواحد. لذلك من شأن السياحة الريفية في محافظة اللاذقية أن تساهم في تنويع المنتج السياحي من خلال تفعيل السياحة الريفية حتى تقدم منتج فريد عما تقدمه المدن وخاصة العاصمة دمشق.

¹. CHON, K,S, OPPERMANN, M, *Tourism in Developing Countries*, The Scottish Hotel School, University of Strathclyde, UK, 1997, p48

* مصدر البيانات المجموعة الإحصائية 2011، الإحصاءات السياحية، إحصاءات السياحة.

4-2- الفئات المستهدفة بالسياحة الريفية: هنالك فئات مستهدفة بالسياحة الريفية وهي¹:

4-2-1- سكان المدن الكبيرة: حيث توفر السياحة الريفية مجالاً لإمضاء وقت فراغهم في نهاية الأسبوع والإجازات القصيرة في أنشطة مختلفة ومتنوعة إلى حد كبير.

4-2-2- طلاب المدارس والجامعات: يمكن أن توفر لهم السياحة الريفية وخاصةً السياحة الزراعية مجالاً للترفيه والتعلم في مجالات متنوعة كما هو الحال في إيطاليا وخاصة في ما يتعلق بالعلوم الطبيعية، حيث تعتبر إيطاليا أول من اهتم بالسياحة التعليمية كما سبق الإشارة في الفصل الأول.

4-2-3- المجموعات السياحية: حيث يمكن لمنظمي الرحلات السياحية تنظيم رحلات سياحية لمزارع سياحية، ووضع المزارع السياحية في برامجهم.

4-2-4- المهتمون بالحياة الريفية الزراعية والمنتجات الريفية: حيث هنالك نسبة من المجتمع ترغب بالحياة الهادئة وإمضاء بعض الوقت في مزرعة والاستمتاع بالأنشطة وخاصةً بالنسبة للأشخاص الذين قاموا بتجريب العديد من الأنشطة السياحية ويرغبون باختبار نوع جديد من السياحة ومحدد منها، خاصةً أن الطلب السياحي وعلى خلاف أنواع الأخرى للطلب، لا يخضع لنظرية المنفعة الحدية المتناقصة، فمع كل رحلة سياحية تزيد رغبة السائح في تنفيذ رحلة أخرى والبحث عن منتج جديد*. حيث سيتمكن السائح من لمس منتج فريد عما قام بتجريبه سابقاً، من خلال شراء مبيعات المزرعة بأسعار وجودة مناسبة سواء أكانت حيوانية أو زراعية أو منتجات حرفية أو تذكارية، وقد تكون أحياناً منتجات يصنعها السياح بأنفسهم وبأيديهم أثناء زيارتهم للمزرعة، إضافةً إلى تعرف السائح إلى العادات والتقاليد للمجتمع الريفي وأسلوب الحياة.

4-2-5- طلاب البحث العلمي: يمكن من خلال السياحة الزراعية القيام بإجراء بحوث ودراسات على النباتات والحيوانات وغيرها من المجالات ذات الصلة.

وعادة يتم استخدام مجموعة من المؤشرات لقياس الطلب كمقياس لقوة المقصد السياحي هي:

- عدد القادمين أو عدد المشاركين في السياحة.
- الإنفاق السياحي أو المتحصلات السياحية.
- مدة الإقامة أو عدد الليالي السياحية التي أمضاها السائح في المقصد.
- مؤشر النزعة للسفر*.

¹ . السياحة الزراعية وأهميتها وكيف يمكن تحقيقها، مصدر سابق، ص 4.

** . تعرف المنفعة الحدية لساعة ما: بأنها الزيادة في المنفعة الكلية للمستهلك جراء زيادة استهلاكه من هذه السلعة بمقدار وحدة واحدة وهذه المنفعة تتناقص مع زيادة الاستهلاك

* . هنالك مجموعة من مؤشرات النزعة للسفر منها الصافية والتي تقيس عدد المواطنين الذين أخذوا رحلة واحدة على الأقل في العام نسبة إلى عدد السكان والنزعة الإجمالية تقيس الرقم الكلي للرحلات السياحية مأخوذة كنسبة من السكان.

الفصل الرابع: دراسة ميدانية تحليلية واختبار الفرضيات.

المبحث الأول: التحليل الإحصائي للاستبيان.

المبحث الثاني: اختبار الفرضيات.

المبحث الأول: التحليل الإحصائي للاستبيان.

1- أسلوب الدراسة:

استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتقييم واقع السياحة في الريف، ومن ثم محاولة دراسة الأثر المحتمل للسياحة في المناطق الريفية، ودراسة التباين بين مستويات المعيشة بين الأسر التي تعمل في السياحة والزراعة والمهن اليدوية من خلال دراسة ميدانية و بالاستعانة بالاستبيان (الملحق رقم(1)). وقد استخدمنا ثلاثة مصادر أساسية للمعلومات:

1-1- الاستبيان: تم تصميم الاستبيان لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع البحث، حيث لجأت الباحثة إلى جمع البيانات الأولية من خلال الاستبيان كأداة رئيسية للبحث، ووزع على الأسر التي تعمل في السياحة والزراعة والمهن اليدوية سواء عملوا فيها فرادى أم مجتمعين.

1-2- المقابلة المقننة: قامت الباحثة بإجراء مقابلة مع سيدة خضعت لتدريب من الأمانة السورية للتنمية وباشرت من ثم بأعمال يدوية ذات طلب سياحي، وكانت هذه السيدة على دراية كاملة بظروف عدد من النساء اللواتي عملن مع الأمانة السورية، وقد ساهمت بجذب العديد من النساء إلى الأمانة. وبذلك فقد نودتنا بمعلومات عن تجربتها وعن تجارب العديد من الفتيات غيرها، وهي معلومات كان لها أهمية في إغناء دراستنا.

1-3- الأمانة السورية للتنمية: قدمت الأمانة السورية للتنمية معلومات للباحثة حول عملها على تدريب سيدات في مجال الأعمال اليدوية ومن ثم تسويق منتجاتهم في مناطق ذات طلب سياحي، من ثم تواصلت الباحثة مع إحدى هذه السيدات كما سبق الإشارة. وقد زودت الأمانة السورية الباحثة ببيانات حول مبيعات الأسرة التي عملت مع الأمانة في مواقع سياحية ومعارض.

2- مجتمع وعينة الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة من 56 أسرة، تم سحب الأسر بأسلوب العينة القصدية (وهي عينة غير عشوائية)، بحيث تتضمن العينة الأسر التي تعمل في السياحة والزراعة والمهن اليدوية سواء عملوا فيها فرادى أم مجتمعين. واختارت الباحثة العينة القصدية لأن هدف الدراسة الميدانية هو الوصول الى عائلات تعمل بالفعل في مجال السياحة والزراعة والمهن اليدوية ، وكان الخيار العشوائي ليعدها عن هذا الأمر. حيث وزعت 60 استمارة، تم استبعاد 4 استمارات منها لعدم تحقيقها لشروط اختيار العينة، وهي أن تكون الأسر تعمل في المجالات سابقة الذكر، حيث وجدت اسرتين يعمل أربابها في العمل الزراعي وفي القطاع العام. كما

أن هنالك أسرتين اختلفت إجابتهما حول الدخل المخصص من الأنشطة المختلفة، حيث تباينت بشكل واضح بين سؤالين مخصصين لنفس الغرض.

3- أداة الدراسة:

يتكون استبيان الدراسة من قسمين رئيسيين هما:

3-1- القسم الأول: وهو عبارة عن السمات الشخصية عن المستجيب.

(المستوى التعليمي - عدد الأفراد المعالين - عدد أفراد الأسرة- نوعية النشاط الذي تمارسه الأسرة)

3-2- القسم الثاني: وهو عبارة عن مجالات الدراسة ويتكون الاستبيان من 75 فقرة موزعة على 14 مجال

رئيسي هي:

المجال الأول: عدد سنوات التي عمل فيها المشروع وشهور عمله في السنة (قياس الاستمرارية في النشاط) ويتكون من ستة بنود يجيب المستجيب عن البنود الخاصة به.

المجال الثاني: مصادر دخل الأسرة وتوزيعه، ونسبة كل من الدخل السياحي والزراعي من الدخل الإجمالي للأسرة، والقيمة التقديرية لمتوسط الإنفاق الشهري على الطعام وغير الطعام (التعرف على عوائد الأسر تبعاً لطبيعة النشاط، ومن ثم إجراء مقارنة بين الأسر تبعاً لنوعية النشاط). ويتكون من (14) بنوداً يُجيب المستجيب عن البنود الخاصة به.

المجال الثالث: تقييم المستجيب للأمور المرتبطة بالبنى التحتية في منطقته، ويتكون من (5) بنود.

المجال الرابع: التعرف على مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات المعيشة الأساسية (من التعليم الإعدادي، والثانوي والجامعي العام والخاص، وتكاليف النقل والطبابة والكهرباء والهاتف والخدمات الأخرى وغيرها)، ويتكون من (9) بنود.

المجال الخامس: التعرف على العلاقة بين الأسر والجهات العامة، ووجهة نظرهم حول المسؤول عن السياسة التسويقية الخاصة بالسياحة، ويتضمن (7) بنود.

المجال السادس: نوعية الخدمات التي تقدمها المزرعة أو الأسرة للسياحة.

المجال السابع: آثار السياحة على الأسر وعلى البيئة المحيطة بهم، يتضمن (10) بنود.

المجال الثامن: التعرف على العلاقة بين السياحة والزراعة من وجهة نظر الأسر، يتضمن (3) بنود.

المجال التاسع: التعرف على رأي الأسر حول بعض الأمور المرتبطة بالسياحة (مساهمة المرأة في السياحة وحجم هذه المساهمة، السياحة الزراعية، المهرجانات، التدريب والتسويق السياحي وأثر السياحة على العادات والتقاليد، يتضمن (7) بنود.

المجال العاشر: القيمة التقديرية للدخل من الخدمات السياحية (سنوياً) إن وجدت، يتضمن مجموعة خيارات.

المجال الحادي العاشر: سبب الدخول في النشاط السياحي ويتضمن مجموعة خيارات، وسبب عدم الدخول فيه ويتضمن مجموعات خيارات.

المجال الثاني عشر: أوجه إنفاق عوائد الأنشطة السياحية، ويتضمن (5) بنود.

المجال الثالث عشر: مجموعة من الأسئلة الخاصة بالمرأة الريفية سواء العاملة في الزراعة أو في السياحة ويتضمن (11) بنداً.

المجال الرابع عشر: المقترحات أو ملاحظات التي تود الأسر تقديمها فيما يتعلق بالسياحة والتي يمكن أن تساهم في تطوير آلية العمل السياحي في المستقبل، وهو عبارة عن سؤال مفتوح.

وتم استخدام مقياس لايكرت الخماسي والمقياس الثلاثي لقياس استجابات المبحوثين لفقرات الاستبيان كما يلي:

درجات مقياس لايكرت الخماسي

الاستجابة	موافق	موافق إلى حد ما	لا رأي لي	غير موافق إلى حد ما	غير موافق
الدرجة	5	4	3	2	1

درجات المقياس الثلاثي

الاستجابة	لا	لا أعرف	نعم
الدرجة	1	2	3

حيث اخترنا مقياس لايكرت الخماسي في معظم الإجابات، لأنه يفسح المجال أمام توضيح أكبر لتباينات الآراء مما يبسر الإجابة على المبحوثين خاصة مع تنوع الأسئلة وتناولها لجوانب تحتمل أحياناً تردداً في الإجابة، إذا ما اقتصرنا على الإجابة على لا، لا أعرف، نعم. واكتفينا بالمقياس الثلاثي ولإجابات الأسئلة التي لا تحتمل مثل هذا التردد.

4- صدق الاستبيان:

يقصد بصدق الاستبيان أن تقيس أسئلة الاستبيان ما وضعت لقياسه، وقامت الباحثة بالتأكد من صدق الاستبيان بطريقتين:

4-1- صدق المحكمين:

عرضت الباحثة الاستبيان على مجموعة من المحكمين تألفت من 4 متخصصين في الإدارة والإحصاء والاقتصاد والاجتماع وأسماء المحكمين بالملحق رقم (2)، وقد استجابت الباحثة لآراء المحكمين وقامت بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء المقترحات المقدمة، وبذلك خرج الاستبيان في صورته النهائية، انظر الملحق رقم (1).

4-2- صدق ثبات أداء الدراسة Reliability:

تحققت الباحثة من ثبات الاستبيان من خلال طريقة معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient، حيث استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبيان، وكانت النتائج كما هي مبينة في جدول (1-4). حيث سعت الباحثة لحساب معامل ألفا كرونباخ لكل فقرات الاستبيان وجاءت القيمة بين 0.652 كحد أدنى و 0.934 كحد أقصى، أي أنها تراوح بين المقبول والجيد¹.

جدول (1-4) يوضح نتائج اختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبيان

الأسئلة	Cronbach's Alpha
الإمداد بالمياه في منطقتك	.855
الإمداد بالكهرباء في منطقتك	.847
مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات التعليم الابتدائي	.837
مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات التعليم الإعدادي	.837
مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات التعليم الثانوي	.837
مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات التعليم الجامعي	.836
مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات التعليم العالي العام	.841
مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات التعليم العالي الخاص	.857
مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات النقل	.883
مدى قدرة الأسرة على تحمل تكاليف الطبابة	.904
مدى قدرة الأسرة على تحمل تكاليف الكهرباء والهاتف والخدمات الأخرى	.912
وضع الطرق الرئيسية والفرعية المحيطة بمزرعتك أو منشأتك	.854
الخدمات الصحية المتوفرة في منطقتك	.854

¹ مستوى مقبول من الاتساق الداخلي كرونباخ إذا كانت قيمة ألفا داخل 0.5-0.7 ومستوى جيد إذا كان قيمة ألفا كرونباخ أكثر من 0.7. المصدر: Yusoff, M, S, *Stability of DREEM in a Sample of Medical Students A Prospective Study*, Hindawi Publishing Corporation Education Research International Volume 2012, p2

الخدمات التعليمية المتوفرة في منطقتك	.855
تعاون الجهات الحكومية (البلديات، مديرية السياحة وغيرها)	.867
تعاون المنظمات الغير حكومية	.851
السياسة التسويقية والترويجية الخاصة بالسياحة في منطقتك	.863
التخطيط السياحي في منطقتك	.863
ساهمت السياحة في مساعدتك في البقاء في منطقتك وعدم مغادرتها	.815
ساهمت السياحة في تحسين البنى التحتية والخدمات في منطقتك (طرق ، خدمات صحية ، خدمات تعليمية)	.778
ساهمت السياحة في تأمين متطلبات الحياة اليومية وما تحتاجه الأسرة.	.774
ساهمت السياحة في زيادة مستوى الرضا لدى اسرتك.	.784
إذا كانت أسرتك من الأسر التي تعمل بالسياحة، فإن السياحة ساهمت في زيادة الرغبة لدى الذكور في أسرتك بالبقاء والاستقرار في المنطقة في المستقبل	.818
ساهمت السياحة بتحسين مستوى معيشتك ومعيشة أفراد أسرتك بشكل ملحوظ.	.777
إذا كانت أسرتك من الأسر التي تعمل بالأعمال اليدوية، فإن السياحة ساهمت في تنشيط هذه الأعمال.	.855
إذا كانت أسرتك من الأسر التي تقدم المنتجات الغذائية، فإن السياحة ساهمت في تنشيط مثل هذه الأمور.	.806
للسياحة أثر في زيادة قيمة الأصول المادية التي تملكها أسرتك (عقارات أو شقق سكنية)	.819
هل ساعدك طبيعة نشاطك الزراعي على الانخراط في النشاط السياحي؟	.678
هل ساهم عملك في المجال السياحي الى التخلي عن النشاط الزراعي؟	.733
تساهم المرأة (زوجة ، ابنة، اخت) في النشاط السياحي الخاص بك؟	.652
هل استطاعت الزراعة أن تساهم في تنمية الأنشطة السياحية؟	.900
هل خضعت أو خضع أحد أفراد أسرتك لبرامج تدريبية مرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بالسياحة.	.907

هل تساهم في التسويق أوالترويج السياحي في منطقتك مهما كانت المساهمة صغيرة، في حال المساهمة، يرجى ذكر هذه المساهمة في السطور الآتية	.907
هل تم استشارتك من قبل الجهات المختصة فيما يتعلق باستراتيجية التخطيط والتسويق السياحي؟.	.934
هل لديك أي إلمام بمفهوم سياحة المزارع أو السياحة الزراعية؟	.870
هل يتم إقامة أي مهرجانات أوفعاليات مرتبطة بالجانب الزراعي أو الريفي حصراً في منطقتك. أرجو في حال وجودها أن يتم ذكرها في السطور الآتية	.870
هل كان للسياحة اثر سلبي على البيئة الثقافية والاجتماعية (على العادات والتقاليد والأعراف المحلية)	.783
هل تساهمين بالعمل السياحي؟	.892
هل تقبلين في المستقبل بالارتباط بشخص يعمل فقط بالعمل الزراعي ويكون مكان عمله وإقامته في الريف؟	.894
هل تقبلين في المستقبل بالارتباط بشخص يعمل في السياحة ويكون مكان عمله وإقامته في الريف؟	.701
هل خضعت لبرامج تدريبية مرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بالسياحة. في حال كانت الاجابة بنعم فمن الجهة التي تمول أو تقدم التدريب؟	.820
إذا كنت تعملين في السياحة، فإن السياحة ساهمت في بقائك في الريف وعدم الرغبة في مغادرته.	.907
ساهمت السياحة في تحسين نظرتك الى نفسك في المجتمع الذي تعملين به.	.880
تعتبرين الدخل الذي تحصلين عليه من السياحة أكثر ملائمة من الدخل في الأعمال الأخرى خاصة الزراعة.	.908
ساهمت السياحة في تحسين مستوى معيشتك بشكل كبير.	.907
ساهمت السياحة في زيادة مساهمتك في اتخاذ القرارات أو المشاركة في اتخاذها على الصعيد الشخصي.	.908
ساهمت السياحة في زيادة مساهمتك في اتخاذ القرارات أو المشاركة في اتخاذها على صعيد الأسرة.	.912
ساهمت السياحة في زيادة مساهمتك في اتخاذ القرارات أو المشاركة في اتخاذها على صعيد المجتمع.	.923

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

المصطلحات الخاصة بالحالة العملية

عدد الحالات	N
أصغر قيمة	Minimum
أقصى قيمة	Maximum
متوسط	Mean
التكرار	Frequency
النسبة	Percent
النسبة المعتمدة	Valid Percent
النسبة التراكمية	Cumulative Percent
اختبار العينات المستقلة	Independent Samples Test
الفروق بين المتوسطات	Mean Difference
مجال ثقة 95%	95% Confidence Interval of the Difference
القيمة الاحتمالية	Sig. (2-tailed)
درجات الحرية	Df
الانحراف المعياري	Std. Deviation
الخطأ المعياري للمتوسط	Std. Error Mean

5- التحليل الإحصائي للاستبيان:

قامت الباحثة بتفريغ وتحليل الاستبيان من خلال برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) Statistical Package for the Social Sciences.

1- خصائص أسر العينة: بلغ متوسط عدد أفراد الأسرة للعينة (5.25)، حيث تراوح عدد أفراد أسرة في العينة بين 8 أفراد كحد أقصى و فردين كحد أدنى. وقد بلغ متوسط عدد الذكور (2.77) وبلغ متوسط عدد الإناث (2.48)، كما هو موضح في الجدول رقم (2-4).

جدول رقم (2-4) عدد ومتوسط أفراد الأسر (إجمالي - ذكور - اناث)

	N	Minimum	Maximum	Mean
عدد أفراد الأسرة	56	2.00	8.00	5.2500
عدد الذكور	56	1.00	6.00	2.7679
عدد الاناث	56	1.00	5.00	2.4821

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

1-1- توزيع الأسر حسب المؤهل العلمي لرب الأسرة: 44.6% من أرباب أسر العينة هم من حملة الشهادة الابتدائية، و32% هم من حملة الشهادة الإعدادية، و12.5% من حملة الشهادة الثانوية، وكان 10.7% من حملة الشهادة الجامعية، وذلك كما يظهر الجدول رقم (3-4).

جدول رقم (3-4) يظهر توزيع الأسر حسب المؤهل العلمي لرب الأسرة

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
ابتدائي	25	44.6	44.6	44.6
ثانوي	7	12.5	12.5	57.1
جامعي	6	10.7	10.7	67.9
اعدادي	18	32.1	32.1	100.0
Total	56	100.0	100.0	

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20.

1-2- توزيع الأسر حسب نوعية النشاط: تعمل الأسر كما سبق الإشارة في ثلاث مهن رئيسية، ومنها من يجمع بين أكثر من مهنة، حيث تعمل نسبة 39.3% من الأسر في الزراعة بمفردها، وتعمل 14.3% في السياحة بمفردها و28.6% تعمل في السياحة والزراعة معاً، و 8.9% تعمل في المهن اليدوية والزراعة، و1.8% تعمل في المهن الثلاث معاً، و3.6% تعمل في الحرف والمهن اليدوية وكذلك نفس النسبة تعمل في السياحة والمهن اليدوية، وذلك كما يظهر الجدول رقم (4-4).

جدول رقم (4-4) يظهر توزيع أفراد العينة حسب نوعية النشاط

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
سياحة	8	14.3	14.3	14.3
زراعة	22	39.3	39.3	53.6
مهن وحرف يدوية	2	3.6	3.6	57.1
Valid زراعة+ سياحة + مهن	1	1.8	1.8	58.9
يدوية وحرف	5	8.9	8.9	67.9
زراعة + مهن يدوية	16	28.6	28.6	96.4
سياحة + زراعة	2	3.6	3.6	100.0
سياحة+ مهن يدوية	56	100.0	100.0	
Total				

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

1-2-1- توزيع الأسر حسب عدد سنوات العمل في النشاط المتبع للأسرة: نلاحظ من الجدول رقم (4-5) أن أسر العينة أمضت وسطياً حسب النشاط المتبع 26 عاماً في الزراعة و13 عاماً في السياحة و21 عاماً في المهن والحرف اليدوية. وقد تراوحت عدد سنوات النشاط الزراعي للأسر بين (2- 50) عاماً، وتراوحت عدد سنوات النشاط السياحي للأسر بين (5- 25) عاماً، وتراوحت عدد سنوات النشاط المهني للأسر بين (7- 30) عاماً، ومن الواضح إذاً أن العمل الزراعي ويليه المهني هما الأقدم في حياة الأسر، في حين تتأخر عليهما الأنشطة السياحية بشكل جلي.

جدول رقم (4-5) يظهر متوسط وعدد سنوات العمل للأسر حسب النشاط المتبع

	N	Minimum	Maximum	Mean
سنوات-زراعة	42	2.00	50.00	25.9286
سنوات- السياحة	28	5.00	25.00	12.9286
سنوات- مهن	9	7.00	30.00	21.2222

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

1-2-2- توزيع الأسر حسب عدد الأشهر التي يعمل بها المشروع المتبع من قبل الأسرة: نلاحظ من الجدول (4-6) أنه بالنسبة للأسر التي تعمل في الزراعة، تعمل وسطياً 3.56 شهراً في السنة، وبالنسبة للأسر التي تعمل في السياحة فإنها تعمل وسطياً 8.78 شهراً في السنة، وبالنسبة للأسر التي تعمل في المهن اليدوية فإنها تعمل وسطياً 10.18 شهراً في السنة. وتراوح عدد أشهر العمل حسب النشاط للأسر

بين (6-1) شهر للنشاط الزراعي و(3-12) شهر للنشاط السياحي وبين (4-12) شهر للأسر التي تعمل في المهن اليدوية، وهذا ما يدل على أن النشاط الزراعي هو أقل الأنشطة استمرارية ضمن العام.

جدول رقم (4-6) يظهر متوسط وعدد سنوات العمل للأسر حسب النشاط المتبع

عدد الأشهر	N	Minimum	Maximum	Mean
المشروع الزراعي	43	1	6	3.65
المشروع السياحي	27	3	12	8.78
مشروع المهن اليدوية	11	4	12	10.18

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

3-2-1- توزيع الأسر حسب عدد العاملين من الأسرة في النشاط المتبع: نلاحظ من الجدول رقم(4-7) أنه بلغ عدد العاملين في الزراعة وسطياً 2.54، وبلغ عدد العاملين في السياحة وسطياً 2.53 وفي المهن اليدوية 1.22 فرد ، حيث تراوح عدد العاملين في الزراعة بين 1-7 أفراد، والعاملين في السياحة 1-5 فرد، وعدد العاملين في المهن 1-2 فرد.

جدول رقم (4-7) يظهر متوسط وعدد العاملين في الأسرة حسب النشاط المتبع

	N	Minimum	Maximum	Mean
عدد الذين في الزراعة	42	1.00	7.00	2.5476
عدد الذين في السياحة	28	1.00	5.00	2.5357
عدد الذين في المهن	9	1.00	2.00	1.2222

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

3-1- توزيع الأسر حسب المؤهل العلمي ونوعية النشاط: نلاحظ من الجدول رقم(4-8) أن أغلبية أرباب الأسر هم من حملة الشهادة الابتدائية 44.6%، وهؤلاء يعملون في الأغلب في مجال الزراعة (25% منهم) ، ثم الزراعة والسياحة معاً (14.3% منهم)، ونسبة ضئيلة منهم 1.8% تعمل في مجال(السياحة والمهن اليدوية). بالمقابل يبدو توزع أرباب الأسر الحاصلين على الإعدادية (32% من أرباب الأسر المدروسة) الأكثر انتشاراً على مختلف أنواع النشاط وإن كان أكثر انتشاراً في الزراعة(10.7% منهم) ثم في السياحة والزراعة معاً(7.1% منهم). ونسبة أرباب الأسر من حملة الشهادة الجامعية هم الأقل بنسبة 10.7% وهؤلاء يعملون في السياحة والزراعة معاً، ثم في الزراعة (3.6% منهم) و نفس النسبة تعمل في السياحة.

جدول رقم(4-8) يظهر توزيع الأسر حسب نوعية النشاط والمستوى التعليمي لرب الأسرة

		نوعية_النشاط						Total	
		سياحة	زراعة	مهن وحرف يدوية	زراعة+سياحة+ مهن وحرف يدوية	زراعة +مهن يدوية	سياحة + زراعة		سياحة +مهن يدوية
ابتدائي	Count	0	14	0	0	2	8	1	25
	% of Total	0.0%	25.0%	0.0%	0.0%	3.6%	14.3%	1.8%	44.6%
ثانوي	Count	3	2	0	0	0	2	0	7
	% of Total	5.4%	3.6%	0.0%	0.0%	0.0%	3.6%	0.0%	12.5%
جامعي	Count	2	2	0	0	1	0	1	6
	% of Total	3.6%	3.6%	0.0%	0.0%	1.8%	0.0%	1.8%	10.7%
إعدادي	Count	3	4	2	1	2	6	0	18
	% of Total	5.4%	7.1%	3.6%	1.8%	3.6%	10.7%	0.0%	32.1%
Total	Count	8	22	2	1	5	16	2	56
	% of Total	14.3%	39.3%	3.6%	1.8%	8.9%	28.6%	3.6%	100.0%

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

1-4- توزيع الأسر حسب مستوى الدخل: هنالك تباين واضح بين متوسط دخل الأسر السنوي تبعاً لنوعية النشاط، حيث نلاحظ أن متوسط الدخل الأعلى هو لدى الأسر التي تعمل في المهن اليدوية والسياحة معاً، ومن ثم تليها الأسر التي تعمل في السياحة بمفردها ومن ثم لدى الأسر التي تعمل في الزراعة والسياحة معاً. ونلاحظ أن القيمة الأعلى للدخل هي لدى الأسر التي تعمل في المهن اليدوية والسياحة ومن ثم لدى الأسر التي تعمل في الزراعة والسياحة، كما يُلاحظ من الجدول، والقيمة الأقل لدى الأسر التي تعمل في الزراعة كما يظهر الجدول رقم (4-9).

جدول رقم(4-9) يظهر متوسط الدخل والقيمة القصوى والدنيا حسب نوعية النشاط

	الدخل_الإجمالي		
	Mean	Maximum	Minimum
سياحة	2687500	4000000	1500000
زراعة	820455	2500000	100000
مهن وحرف يدوية	2000000	2000000	2000000
نوعية_النشاط زراعة+ سياحة+ مهن وحرف يدوية	1800000	1800000	1800000
زراعة +مهن يدوية	1530000	2600000	750000
سياحة + زراعة	2228125	6000000	450000
سياحة+ مهن يدوية	4000000	7000000	1000000

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

1-4-1- توزيع الأسر حسب درجة اعتمادها على الدخل الزراعي: يظهر الجدولان رقم(4-10) ورقم(4-11)، تباين مستوى اعتماد الأسر على الزراعة كمصدر للدخل، حيث تعتمد 34,9% من الأسر على الزراعة بنسبة 75% إلى 100%، وهي الأسر التي تعمل في الزراعة بشكل كامل، وتعتمد 29.5% من الأسر على الزراعة بنسبة 25% إلى 50% وأغلبها الأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً.

جدول رقم(4-10) يظهر توزيع الدخل الزراعي حسب نسبته من الدخل الاجمالي للأسر

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid				
أقل من 25%	10	17.9	22.7	22.7
25%-50%	13	23.2	29.5	52.3
50%-75%	6	10.7	13.6	65.9
75%-100%	15	26.8	34.1	100.0
Total	44	78.6	100.0	
Missing				
System	12	21.4		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

جدول رقم(4-11) يظهر توزيع الدخل الزراعي حسب نسبته من الدخل الإجمالي للأسر ونوعية النشاط

	نوعية النشاط				Total
	زراعة	زراعة+سياحة+مهن وحرف يدوية	زراعة+مهن يدوية	سياحة + زراعة	
اقل من 25%	2	0	3	5	10
25%-50%	1	1	2	9	13
50%-75% دخل_مزرعة	4	0	0	2	6
75%- 100%	15	0	0	0	15
Total	22	1	5	16	44

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

1-4-2- توزيع الأسر حسب درجة اعتمادها على الدخل السياحي: يظهر الجدولان رقم (4-12) ورقم (4-13) تباين مستوى اعتماد الأسر على السياحة، حيث تعتمد 40.7% من الأسر على السياحة بنسبة 75% إلى 100% (وهي الأسر التي تعمل في السياحة والسياحة والزراعة معاً)، وكذلك تعتمد 37% من الأسر على السياحة بنسبة 25% إلى 50% (وهي الأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً).

جدول رقم(4-12) يظهر توزيع الدخل السياحي حسب نسبته من الدخل الإجمالي للأسر

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
اقل من 25%	2	3.6	7.4	7.4
25%-50%	10	17.9	37.0	44.4
Valid 50%-75%	4	7.1	14.8	59.3
75%-100%	11	19.6	40.7	100.0
Total	27	48.2	100.0	
Missing System	29	51.8		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

جدول رقم (4-13) يظهر توزيع الدخل السياحي حسب نسبته من الدخل الإجمالي للأسر ونوعية النشاط

	نوعية النشاط				Total
	سياحة	زراعة+سياحة+مهن وحرف يدوية	سياحة + زراعة	سياحة+ مهن يدوية	
اقل من 25%	0	1	1	0	2
25%-50%	0	0	8	2	10
50%-75%	0	0	4	0	4
75%-100%	8	0	3	0	11
Total	8	1	16	2	27

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

1-4-3- توزيع الأسر حسب درجة اعتمادها على الدخل من الحرف اليدوية: نلاحظ من الجدولين رقم (4-14) ورقم (4-15) أنه تعتمد 40% من الأسر على الحرف والمهن اليدوية بنسبة 75% إلى 100%، وهي الأسر التي تعمل في المهن والحرف اليدوية بمفردها، والمهن والحرف اليدوية والزراعة. وكذلك تعتمد نفس النسبة من الأسر على الحرف والمهن اليدوية بنسبة 50% إلى 75%، وهي الأسر التي تعمل في المهن والزراعة والمهن والسياحة والأسر التي تعمل في كل من المجالات السابقة سويةً.

جدول رقم (4-14) يظهر توزيع دخل من الحرف اليدوية حسب نسبته من الدخل الإجمالي للأسر

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid 25%-50%	2	3.6	20.0	20.0
Valid 50%-75%	4	7.1	40.0	60.0
Valid 75%-100%	4	7.1	40.0	100.0
Total	10	17.9	100.0	
Missing System	46	82.1		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

جدول رقم (4-15) يظهر توزيع الدخل السياحي حسب نسبته من الدخل الإجمالي للأسر ونوعية النشاط

	نوعية_النشاط	نوعية_النشاط				Total
		مهن وحرف يدوية	زراعة+سياحة+مهن وحرف يدوية	زراعة +مهن يدوية	سياحة+ مهن يدوية	
دخل	25%-50%	0	0	2	0	2
_حرف	50%-75%	0	1	1	2	4
	75%-100%	2	0	2	0	4
Total		2	1	5	2	10

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

1-5- توزيع الأسر حسب مستوى الإنفاق على الطعام: يظهر الجدول رقم (4-16) أن هنالك

تباين في الإنفاق على الطعام بين الأسر تبعاً لنوعية النشاط، حيث شوهد المتوسط الأعلى لدى الأسر التي تعمل في المهن اليدوية والزراعة ومن ثم في المجالات الثلاث وأقل متوسط شوهد لدى الأسر التي تعمل في الزراعة. والقيمة الأعلى لدى الأسر التي تعمل في الزراعة والسياحة معاً وفي السياحة والمهن اليدوية معاً والقيمة الدنيا لدى الأسر التي تعمل في الزراعة.

جدول رقم (4-16) يظهر متوسط الإنفاق على الطعام حسب نوعية النشاط

نوعية_النشاط	الإنفاق على الطعام		
	Mean	Maximum	Minimum
سياحة	18125.00	20000.00	15000.00
زراعة	13285.71	20000.00	5000.00
مهن وحرف يدوية	10500.00	15000.00	6000.00
زراعة+سياحة+مهن وحرف يدوية	20000.00	20000.00	20000.00
زراعة +مهن يدوية	24000.00	30000.00	15000.00
سياحة + زراعة	20937.50	30000.00	10000.00
سياحة+ مهن يدوية	17500.00	20000.00	15000.00

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

1-6- توزيع الأسر حسب مستوى الإنفاق على غير الطعام: يظهر الجدول رقم (4-17) تباين

متوسط الإنفاق على غير الطعام بين الأسر تبعاً لنوعية النشاط، حيث شوهد المتوسط الأعلى لدى الأسر التي تعمل في المجالات الثلاث ومن ثم لدى الأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً، وأقل متوسط

شاهد لدى الأسر التي تعمل في الزراعة. وقد شوهدت أقصى قيمة لدى الأسر التي تعمل في الزراعة والسياحة معاً ومن ثم لدى الأسر التي تعمل في المهن اليدوية والزراعة معاً، والسياحة والزراعة معاً، وأقل قيمة شوهدت لدى الأسر التي تعمل في الزراعة والسياحة معاً كذلك الأسر التي تعمل في الزراعة.

جدول رقم(4-17) يظهر متوسط الإنفاق على غير الطعام حسب نوعية النشاط

	الإنفاق على غير الطعام		
	Mean	Maximum	Minimum
سياحة	25000.00	30000.00	15000.00
زراعة	14380.95	30000.00	8500.00
مهن وحرف يدوية	15500.00	25000.00	6000.00
زراعة+سياحة+مهن وحرف نوعية_النشاط يدوية	30000.00	30000.00	30000.00
زراعة +مهن يدوية	23000.00	35000.00	15000.00
سياحة + زراعة	25000.00	40000.00	5000.00
سياحة+ مهن يدوية	25000.00	30000.00	20000.00

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

2- إجابات الأسر حول البنية التحتية المحيطة بهم والتسويق والتخطيط السياحي والجهات

العامة: تباينت إجابات الأسر حول البنية التحتية والتسويق والتخطيط السياحي والجهات العامة في المنطقة المحيطة بهم كما يلي:

2-1- الإمداد بالمياه: ترى نسبة 44% من الأسر أن الإمداد بالمياه متوسط، وترى نسبة 25% من

الأسر أنه جيد، وترى نسبة 16% أنه ضعيف جداً، وذلك كما يظهر الجدول رقم(4-18).

جدول رقم(4-18) يظهر رأي الأسر عن الإمداد بالمياه

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
ضعيف جداً	9	16.1	16.1	16.1
ضعيف	8	14.3	14.3	30.4
متوسط	25	44.6	44.6	75.0
جيد	14	25.0	25.0	100.0
Total	56	100.0	100.0	

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

2-2- الإمداد بالكهرباء: ترى نسبة 37.5% من الأسر أن الإمداد بالكهرباء جيد، وترى نسبة 25% أنه متوسط، وترى نفس النسبة أنه جيد جداً، وذلك كما يظهر الجدول رقم (4-19).

جدول رقم (4-19) يظهر رأي الأسر عن الإمداد بالكهرباء

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
ضعيف جداً	4	7.1	7.1	7.1
ضعيف	3	5.4	5.4	12.5
متوسط	14	25.0	25.0	37.5
جيد	21	37.5	37.5	75.0
جيد جداً	14	25.0	25.0	100.0
Total	56	100.0	100.0	

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

2-3- وضع الطرق: ترى نسبة 37.5% من الأسر أن وضع الطرق متوسط وترى نسبة 35.7% أنه متوسط وترى نسبة 19.6% أنه ضعيف جداً، ولا تتعدى نسبة الأسر التي تعتبر وضع الطرق جيداً 7.1% من مجموع الأسر، مما يعكس حالة عدم الرضا بشكل عام على وضع الطرق، وذلك كما يظهر الجدول رقم (4-20).

جدول رقم (4-20) يظهر رأي الأسر عن وضع الطرق

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
ضعيف جداً	11	19.6	19.6	19.6
ضعيف	20	35.7	35.7	55.4
متوسط	21	37.5	37.5	92.9
جيد	4	7.1	7.1	100.0
Total	56	100.0	100.0	

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

2-4- وضع الخدمات الصحية: ترى نسبة 46.4% من الأسر، أن وضع الخدمات الصحية متوسط وترى نسبة 25% أنه ضعيف، وترى نسبة 20% تقريباً أنه جيد وذلك كما يظهر الجدول رقم (4-21).

جدول رقم(4-21) يظهر رأي الأسر عن الخدمات الصحية

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
ضعيف جداً	6	10.7	10.7	10.7
ضعيف	14	25.0	25.0	35.7
Valid متوسط	26	46.4	46.4	82.1
جيد	10	17.9	17.9	100.0
Total	56	100.0	100.0	

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

2-5- وضع الخدمات التعليمية: ترى نسبة 37.5% من الأسر أن وضع الخدمات التعليمية جيد وترى نسبة 26.8% أنه ضعيف، وذلك كما يظهر الجدول رقم(4-22).

جدول رقم(4-22) يظهر رأي الأسر حول الخدمات التعليمية

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
ضعيف	6	10.7	10.7	10.7
ضعيف جداً	15	26.8	26.8	37.5
Valid متوسط	6	10.7	10.7	48.2
جيد	21	37.5	37.5	85.7
جيد جداً	8	14.3	14.3	100.0
Total	56	100.0	100.0	

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

2-6- تعاون الجهات الحكومية:

ترى نسبة 55.4% من الأسر أن تعاون الجهات الحكومية ضعيف، وترى نسبة 26.8% أنه ضعيف جداً، وذلك كما يظهر الجدول رقم(4-23). ولا تتعدى نسبة الأسر التي ترى أن التعاون الحكومي بين متوسط وجيد لا تتجاوز نسبة 20%، وهي نسبة ضئيلة تشير الى عدم رضا الأسر تجاه تعاون الجهات الحكومية.

جدول رقم (4-23) يظهر رأي الأسر حول تعاون الجهات الحكومية

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
ضعيف جداً	15	26.8	26.8	26.8
ضعيف	31	55.4	55.4	82.1
Valid متوسط	9	16.1	16.1	98.2
جيد	1	1.8	1.8	100.0
Total	56	100.0	100.0	

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

7-2- تعاون الجهات غير الحكومية: ترى نسبة 35% من الأسر بأن تعاون الجهات غير الحكومية متوسط، وترى نسبة 17.6% أنه ضعيف وترى نفس النسبة أنه ضعيف جداً، وذلك كما يظهر الجدول رقم (4-24). أي في حال تعاون الجهات غير الحكومية، يبدو أفضل قليلاً بنظر المبحوثين، وإن كان ما يقرب 40% منهم ترى مع ذلك أنه يتراوح ما بين ضعيف وضعيف جداً.

جدول رقم (4-24) يظهر رأي الأسر حول تعاون الجهات غير الحكومية

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
ضعيف جداً	9	16.1	17.6	17.6
ضعيف	9	16.1	17.6	35.3
Valid متوسط	18	32.1	35.3	70.6
جيد	13	23.2	25.5	96.1
جيد جداً	2	3.6	3.9	100.0
Total	51	91.1	100.0	
Missing System	5	8.9		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

8-2- السياسة التسويقية: ترى نسبة 54% من الأسر بأن السياسة التسويقية ضعيفة، وترى نسبة 45% أنها ضعيفة جداً وذلك كما يظهر الجدول رقم (4-25). وفي المجمل فإن الأغلبية الساحقة من الأسر (99% تقريباً) ليست راضية بالمطلق عن السياسة التسويقية، وتقييمها في حدود تتراوح بين ضعيف وضعيف جداً.

جدول رقم (4-25) يظهر رأي الأسر حول السياسة التسويقية

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
ضعيف جداً	25	44.6	44.6	44.6
Valid ضعيف	30	53.6	53.6	98.2
متوسط	1	1.8	1.8	100.0
Total	56	100.0	100.0	

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

2-9- التخطيط السياحي: ترى نسبة 55% من الأسر بأن التخطيط السياحي ضعيف جداً، وترى نسبة 38% أنه ضعيف وذلك كما يظهر الجدول رقم(4-26). أي أن الغالبية العظمى من الأسر تقريباً 93% تعتبر أن التخطيط السياحي ضعيف إلى ضعيف جداً بالمجمل، في حين لا تتجاوز نسبة الأسر التي تعتبره جيداً 2%.

جدول رقم (4-26) يظهر رأي الأسر حول التخطيط السياحي

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
ضعيف جداً	31	55.4	55.4	55.4
Valid ضعيف	21	37.5	37.5	92.9
متوسط	3	5.4	5.4	98.2
جيد	1	1.8	1.8	100.0
Total	56	100.0	100.0	

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

2-10- المسؤول عن السياسة التسويقية الخاصة بالسياحة: ترى تقريباً نسبة 59% من الأسر أن القطاع الخاص هو الجهة المسؤولة عن التسويق السياحي، وترى نسبة 21.4% أن المسؤول هي الجهات العامة ذات الصلة وترى نسبة 3.6% أن المسؤول هو القطاع الخاص والجهات العامة ذات الصلة، وترى نسبة 12.5% أن السكان المحليين هم ذوي المسؤولية عن هذا الأمر.

جدول رقم (4-27) يظهر رأي الأسر حول الجهات العامة المسؤولة عن السياسة التسويقية الخاصة بالسياحة

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
الجهات العامة ذات الصلة بالسياحة	12	21.4	21.4	21.4
المنظمات غير الحكومية	2	3.6	3.6	25.0
القطاع الخاص	33	58.9	58.9	83.9
السكان المحليون	7	12.5	12.5	96.4
الجهات العامة ذات الصلة+القطاع الخاص	2	3.6	3.6	100.0
Total	56	100.0	100.0	

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

وقد تضمن الاستبيان سؤال مفتوح لمن يجيب بالسكان المحليين وهو " إذا كانت إجابتك السكان المحليين ما هي مسؤوليتهم"، وقد أشارت الإجابات إلى ما يلي: أنه للسكان المحليين دور كبير في التعرف على مناطقهم، والتعريف بالإرث الثقافي للمنطقة.

2-11- جهة الإقراض: نلاحظ من الجدول رقم(4-28)، أنه تفضل 93.5% من الأسر الاقتراض من الجهات الحكومية، ويظهر من الجدولين رقم(4-29) ورقم (4-30) أنه في حال عدم اللجوء إلى الاقتراض فإن السبب في 64% من الحالات هو عدم الحاجة، (القسم الأكبر من هذه الأسر هو الذي يعمل في السياحة والزراعة)، وأشارت نسبة 23% من الأسر أن عدم الاقتراض هو لصعوبات إدارية وتقنية (الأسر العاملة في الزراعة)، وأشارت نسبة 10% من الأسر أن عدم الاقتراض يرجع لعدم وجود ضمانات (وهي الأسر التي تعمل بالزراعة فقط)، وهذا يعني أن الأسر التي لديها أقل قدر من الضمانات هي الأسر العاملة في الزراعة.

جدول رقم (4-28) يظهر رأي الأسر حول الجهات الاقتراض

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
جهات حكومية	43	76.8	93.5	93.5
جهات غير حكومية	3	5.4	6.5	100.0
Total	46	82.1	100.0	
Missing System	10	17.9		
Total	56	100.0		

جدول رقم (4-29) يظهر رأي الأسر حول أسباب عدم الاقتراض

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
لا يوجد حاجة	25	44.6	64.1	64.1
لا يوجد ضمانات	4	7.1	10.3	74.4
صعوبات ادارية	9	16.1	23.1	97.4
وتقنية				
اسباب اخرى	1	1.8	2.6	100.0
Total	39	69.6	100.0	
Missing System	17	30.4		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

جدول رقم (4-30) يظهر رأي الأسر حول أسباب عدم الاقتراض تبعاً لنوعية النشاط

	نوعية النشاط					Total
	سياحة	زراعة	زراعة+سياحة + مهن وحرف يدوية	زراعة +مهن يدوية	سياحة + زراعة	
لا يوجد حاجة	3	6	1	4	11	25
لا يوجد ضمانات	0	4	0	0	0	4
صعوبات ادارية	0	7	0	1	1	9
وتقنية						
أسباب أخرى	0	1	0	0	0	1
Total	3	18	1	5	12	39

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

3- خدمات المزرعة: نلاحظ من الجدول رقم (4-31) أن القسم الأكبر من الأسر تقدم خدمات الإطعام وخدمات الإيواء معاً (22% تقريباً) ومن ثم خدمات الإيواء (19% تقريباً). وهنا نشير إلى أنه رغم أن البعض أجاب أنه لا يعمل في السياحة، إلا أن أسرته تقدم خدمات الإطعام، حيث قصد أن مزرعته تقوم بخدمات التوريد، وهذا ما يدل على الأثر غير المباشر للسياحة الريفية.

جدول رقم (4-31) يظهر واقع خدمات المزرعة للأسر

	Count	Column N %
الإطعام	6	22.2%
خدمات الإيواء	5	18.5%
إقامة كاملة	1	3.7%
سياحة زيارة المزارع		
خدمات أخرى		
الإطعام وخدمات الإيواء	6	22.2%
خدمات_المزرعة الإطعام وخدمات الإرشاد	2	7.4%
السياحي		
الاطعام والإيواء واقامة كاملة	4	14.8%
خدمات الإيواء والإرشاد	1	3.7%
السياحي		
خدمات الإيواء وخدمات	2	7.4%
الإرشاد السياحي		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

3-1- قيمة دخل الإيواء: تتباين مستويات الدخل السنوي للأسر تبعاً لنوعية الخدمة المقدمة، بالنسبة للأسر التي تقدم خدمات الإيواء، تكسب نسبة 60% منها 500000 ل.س فأكثر كدخل سنوي، كما يظهر الجدول رقم (4-32).

جدول رقم (4-32) قيمة دخل الإيواء

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid 100000-200000	5	8.9	25.0	25.0
Valid 200000-300000	3	5.4	15.0	40.0
Valid 500000 فأكثر	12	21.4	60.0	100.0
Total	20	35.7	100.0	
Missing System	36	64.3		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

3-2- خدمات الإطعام: بالنسبة للأسر التي تقدم خدمات الإطعام، 43.8% منها تكسب بين 200000-300000 ل.س. وسطياً سنوياً من هذه الخدمات، و31.3% منها يكسب 500000 على الأقل، كما يظهر الجدول رقم(4-33).

جدول رقم (4-33) يظهر قيمة دخل الإطعام

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid				
أقل من 50000	3	5.4	18.8	18.8
50000-100000	1	1.8	6.3	25.0
200000-300000	7	12.5	43.8	68.8
500000 فأكثر	5	8.9	31.3	100.0
Total	16	28.6	100.0	
Missing				
System	40	71.4		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

3-3- خدمات الإقامة الكاملة: 71.4% من الأسر التي تقدم خدمات الإقامة الكاملة، تكسب 500000 ل.س. على الأقل، و28.6% من هذه الأسر تكسب بين 400000-500000، كما يظهر الجدول رقم (4-34).

جدول رقم (4-34) يظهر قيمة دخل الإقامة الكاملة

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid				
400000-500000	2	3.6	28.6	28.6
500000 فأكثر	5	8.9	71.4	100.0
Total	7	12.5	100.0	
Missing				
System	49	87.5		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

4- إجابات الأسر حول أثر السياحة:

وهنا نشير إلى أنه اختارت كثير من الأسر من التي لا تعمل في السياحة عدم الإجابة وتبني خيار "لا رأي لي"، في حين أجابت أسر أخرى على درجة الموافقة، ولم يتم استبعاد هذه الإجابات نظراً لأهمية معرفة آراء هذه الأسر حول هذا الأمر.

4-1- أثر السياحة على بقاء الأسر في الريف:

نلاحظ من الجدولين رقم (4-35) ورقم (4-36) أن 44% من الأسر موافقة على أن السياحة ساهمت في مساعدتها في البقاء في منطقتها وعدم مغادرتها (وهي الأسر التي تعمل في السياحة و في الزراعة والسياحة معاً) ، و نسبة 23% من الأسر موافقة إلى حد ما (وهي الأسر التي تعمل في الزراعة وفي الزراعة والسياحة معاً) و 15% غير موافقة على أن السياحة ساهمت في بقائها في المنطقة وعدم مغادرتها (أغلبها الأسر التي تعمل في الزراعة). وهذا يعني أنه عندما تعمل الأسرة في الزراعة والسياحة معاً فإنها تكون (موافقة وموافقة إلى حد ما). ولوجود نسبة مجموعها تقريباً 68% ترى أن للسياحة دوراً في الاستقرار في المنطقة، وهي نسبة ليست بالقليلة، يدل على أن هنالك أثر واضح للنشاط السياحي على هذه الأسر. أما أغلب الأسر التي لا ترى أهمية لدور السياحة في هذا الاستقرار فهي أسر تعمل في الزراعة وحدها وليس مفاجئاً ألا تدرك أو لا تشعر بأثر السياحة على استقرارها في المنطقة.

جدول رقم (4-35) يظهر رأي الأسر في أثر السياحة في مساعدتها في البقاء في منطقتها وعدم مغادرتها

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
موافق	23	41.1	44.2	44.2
موافق إلى حد ما	12	21.4	23.1	67.3
لا رأي لي	6	10.7	11.5	78.8
Valid غير موافق إلى حد ما	3	5.4	5.8	84.6
غير موافق	8	14.3	15.4	100.0
Total	52	92.9	100.0	
Missing System	4	7.1		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

جدول رقم (4-36) يظهر رأي الأسر في أثر السياحة في مساعدتها في البقاء في منطقتها وعدم مغادرتها تبعاً لنوعية النشاط

		النشاط_نوعية							Total
		سياحة	زراعة	مهن وحرف يدوية	زراعة +سياحة +مهن وحرف يدوية	زراعة + مهن يدوية	سياحة + زراعة	سياحة +مهن يدوية	
موافق	Count	8	1	1	1	1	10	1	23
	% of Total	15.4%	1.9%	1.9%	1.9%	1.9%	19.2%	1.9%	44.2%
موافق الى حد ما	Count	0	5	0	0	2	4	1	12
	% of Total	0.0%	9.6%	0.0%	0.0%	3.8%	7.7%	1.9%	23.1%
لا رأي لي	Count	0	5	1	0	0	0	0	6
	% of Total	0.0%	9.6%	1.9%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	11.5%
غير موافق الى حد ما	Count	0	2	0	0	0	1	0	3
	% of Total	0.0%	3.8%	0.0%	0.0%	0.0%	1.9%	0.0%	5.8%
غير موافق	Count	0	5	0	0	2	1	0	8
	% of Total	0.0%	9.6%	0.0%	0.0%	3.8%	1.9%	0.0%	15.4%
Total	Count	8	18	2	1	5	16	2	52
	% of Total	15.4%	34.6%	3.8%	1.9%	9.6%	30.8%	3.8%	100.0%

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

4-2- قدرة السياحة على تحسين البنى التحتية:

نلاحظ من الجدولين رقم (4-37) ورقم(4-38) أن نسبة 44% من الأسر موافقة إلى حد ما على أن السياحة تساهم في تحسين البنى التحتية (وهي الأسر التي تعمل في السياحة و في الزراعة والسياحة معاً)، ونسبة 23% من الأسر موافقة (وهي الأسر التي تعمل في الزراعة وفي السياحة وفي الزراعة والسياحة معاً) ونسبة 11.5% من الأسر غير موافقة على أن السياحة تساهم في تحسين البنى التحتية (أغلبها هي الأسر التي تعمل في الزراعة). مما يشير من جديد إلى أثر المساهمة في النشاط السياحي في إدراك الدور الذي تلعبه السياحة على مختلف المستويات.

جدول رقم (4-37) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على تحسين البنى التحتية

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
موافق	12	21.4	23.1	23.1
موافق الى حد ما	23	41.1	44.2	67.3
لا رأي لي	4	7.1	7.7	75.0
غير موافق الى حد ما	7	12.5	13.5	88.5
غير موافق	6	10.7	11.5	100.0
Total	52	92.9	100.0	
Missing	System	4	7.1	
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

جدول رقم (4-38) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على تحسين البنى التحتية تبعاً لنوعية النشاط

		نوعية النشاط						Total	
		سياحة	زراعة	مهن وحرف يدوية	زراعة+سيا حة+مهن يدوية	زراعة+مهن يدوية	+ سياحة زراعة		سياحة +مهن يدوية
Count		3	0	0	0	1	8	0	12
% موافق	of	5.8%	0.0%	0.0%	0.0%	1.9%	15.4%	0.0%	23.1%
Total									
Count		5	5	0	1	4	6	2	23
% موافق إلى حد ما	of	9.6%	9.6%	0.0%	1.9%	7.7%	11.5%	3.8%	44.2%
Total									
Count		0	3	1	0	0	0	0	4
% لا رأي لي	of	0.0%	5.8%	1.9%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	7.7%
Total									
Count		0	6	0	0	0	1	0	7
% غير موافق إلى حد ما	of	0.0%	11.5%	0.0%	0.0%	0.0%	1.9%	0.0%	13.5%
Total									
Count		0	4	1	0	0	1	0	6
% غير موافق	of	0.0%	7.7%	1.9%	0.0%	0.0%	1.9%	0.0%	11.5%
Total									
Count		8	8	18	2	1	5	16	2
Total %	of	15.4%	15.4%	34.6%	3.8%	1.9%	9.6%	30.8%	3.8%
Total									

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

4-3- إجابات الأسر حول مساهمة السياحة في تأمين متطلبات الحياة اليومية وما تحتاجه الأسرة:

نلاحظ من الجدولين رقم (4-39) ورقم (4-40) أن نسبة 44% من الأسر موافقة على أن السياحة تساهم في تأمين متطلبات الحياة (وهي الأسر التي تعمل في السياحة و في الزراعة والسياحة معاً) ونسبة 25% من الأسر موافقة إلى حد ما (وهي الأسر التي تعمل في الزراعة وفي الزراعة والسياحة معاً) ونسبة 15.4% غير موافقة إلى حد ما على أن السياحة تساهم في تحسين البنى التحتية (أغلبها هي الأسر التي تعمل في الزراعة).

جدول رقم (4-39) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على تأمين متطلبات الحياة

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
موافق	23	41.1	44.2	44.2
موافق الى حد ما	13	23.2	25.0	69.2
لا رأي لي	4	7.1	7.7	76.9
Valid غير موافق الى حد ما	8	14.3	15.4	92.3
غير موافق	4	7.1	7.7	100.0
Total	52	92.9	100.0	
Missin System	4	7.1		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

جدول رقم (4-40) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على تأمين متطلبات الحياة تبعاً لنوعية النشاط

		نوعية_النشاط							Total
		سياحة	زراعة	مهن وحرف يدوية	زراعة+سياحة +مهن وحرف يدوية	زراعة + مهن يدوية	سياحة + زراعة	سياحة +مهن يدوية	
موافق	Count	8	2	1	0	2	9	1	23
	% of Total	15.4%	3.8%	1.9%	0.0%	3.8%	17.3%	1.9%	44.2 %
موافق الى حد ما	Count	0	3	0	1	2	6	1	13
	% of Total	0.0%	5.8%	0.0%	1.9%	3.8%	11.5%	1.9%	25.0 %
تأمين_ متطلبات الحياة_ لا رأي لي	Count	0	3	1	0	0	0	0	4
	% of Total	0.0%	5.8%	1.9%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	7.7%
غير موافق الى حد ما	Count	0	8	0	0	0	0	0	8
	% of Total	0.0%	15.4%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	15.4 %
غير موافق	Count	0	2	0	0	1	1	0	4
	% of Total	0.0%	3.8%	0.0%	0.0%	1.9%	1.9%	0.0%	7.7%
Total	Count	8	18	2	1	5	16	2	52
	% of Total	15.4%	34.6%	3.8%	1.9%	9.6%	30.8%	3.8%	100%

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

4-4- إجابات الأسر حول دور السياحة في زيادة مستوى الرضا لديها: نلاحظ من الجدولين رقم (4-41) ورقم (4-42) أن نسبة 40% من الأسر موافقة على أن السياحة في زيادة مستوى الرضا لديها وهي الأسر التي تعمل في السياحة و في السياحة والزراعة معاً، ونسبة 19% من الأسر موافقة إلى حد ما (هي الأسر التي تعمل السياحة والزراعة معاً)، ونسبة 17.3% من الأسر غير موافقة إلى حد ما (هي الأسر التي تعمل في الزراعة فقط) و9% غير موافقة و أغلبها من الأسر التي تعمل بالزراعة.

جدول رقم (4-41) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على تأمين الرضا لدى الأسر

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
موافق	21	37.5	40.4	40.4
موافق الى حد ما	10	17.9	19.2	59.6
لا رأي لي	7	12.5	13.5	73.1
Valid غير موافق الى حد ما	9	16.1	17.3	90.4
غير موافق	5	8.9	9.6	100.0
Total	52	92.9	100.0	
Missing System	4	7.1		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

جدول رقم (4-42) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على تأمين الرضا تبعاً لنوعية النشاط

		النشاط_نوعية							Total
		سياحة	زراعة	مهن وحرف يدوية	زراعة+سياحة +مهن يدوية	زراعة + مهن يدوية	سياحة + زراعة	سياحة +مهن يدوية	
موافق	Count	8	2	1	0	2	8	0	21
	% of Total	15.4%	3.8%	1.9%	0.0%	3.8%	15.4%	0.0%	40.4%
موافق الى حد ما	Count	0	1	0	1	0	6	2	10
	% of Total	0.0%	1.9%	0.0%	1.9%	0.0%	11.5%	3.8%	19.2%
تأمين_ الرضا لا رأي لي	Count	0	3	1	0	2	1	0	7
	% of Total	0.0%	5.8%	1.9%	0.0%	3.8%	1.9%	0.0%	13.5%
غير موافق الى حد ما	Count	0	9	0	0	0	0	0	9
	% of Total	0.0%	17.3%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	17.3%
غير موافق	Count	0	3	0	0	1	1	0	5
	% of Total	0.0%	5.8%	0.0%	0.0%	1.9%	1.9%	0.0%	9.6%
Total	Count		8	18	2	1	5	16	2
	% of Total		15.4%	34.6%	3.8%	1.9%	9.6%	30.8%	3.8%

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

4-5- مساهمة السياحة في زيادة الرغبة لدى الذكور في أسرتك بالبقاء والاستقرار في المنطقة في المستقبل: نلاحظ من الجدولين رقم(4-43) ورقم(4-44) أن 29 % من الأسر موافق على أن السياحة ساهمت في زيادة الرغبة لدى الذكور في الأسر في البقاء والاستقرار في المنطقة في المستقبل (وهي الأسر التي تعمل في السياحة وفي السياحة والزراعة معاً) و15% تقريباً موافق إلى حد ما (وهي الأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً). حيث لم نجد درجات موافقة لدى الأسر حول هذا البند، حيث 41% من الأسر لا رأي لها، ويرى الكثير منهم أن بقاء الذكور يحتاج أمور أخرى تتطلبها المناطق الريفية.

جدول رقم (4-43) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة في بقاء الذكور في المنطقة

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
موافق	14	25.0	29.2	29.2
موافق الى حد ما	7	12.5	14.6	43.8
لا رأي لي	20	35.7	41.7	85.4
Valid غير موافق الى حد ما	2	3.6	4.2	89.6
غير موافق	5	8.9	10.4	100.0
Total	48	85.7	100.0	
Missing System	8	14.3		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

جدول رقم (4-44) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة في بقاء الذكور في المنطقة تبعاً لنوعية النشاط

		نوعية_النشاط							Total
		سياحة	زراعة	مهن وحرف يدوية	+زراعة +سياحة يدوية مهن	+زراعة مهن يدوية	+ سياحة زراعة	سياحة +مهن يدوية	
موافق	Count	5	1	1	0	1	6	0	14
	% of Total	10.4%	2.1%	2.1%	0.0%	2.1%	12.5%	0.0%	29.2%
موافق الى حد ما	Count	1	0	0	0	0	5	1	7
	% of Total	2.1%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	10.4%	2.1%	14.6%
بقاء الذكور لا رأي لي	Count	2	14	1	0	3	0	0	20
	% of Total	4.2%	29.2%	2.1%	0.0%	6.2%	0.0%	0.0%	41.7%
غير موافق الى حد ما	Count	0	0	0	1	0	1	0	2
	% of Total	0.0%	0.0%	0.0%	2.1%	0.0%	2.1%	0.0%	4.2%
غير موافق	Count	0	2	0	0	0	2	1	5
	% of Total	0.0%	4.2%	0.0%	0.0%	0.0%	4.2%	2.1%	10.4%
Total	Count	8	17	2	1	4	14	2	48
	% of Total	16.7%	35.4%	4.2%	2.1%	8.3%	29.2%	4.2%	100%

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

4-6- تحسين مستوى معيشة الأسرة: يظهر من الجدولين رقم(4-45) ورقم(4-46) أن 42% من الأسر موافق على أن السياحة ساهمت في تحسين مستوى معيشتها (وهي الأسر التي تعمل في السياحة وفي الزراعة والسياحة معاً)، و20% من الأسر موافق إلى حد ما (وهي الأسر التي تعمل في الزراعة وفي السياحة وفي الزراعة والسياحة معاً) و10% من الأسر غير موافق على أن السياحة تساهم في تحسين البنى التحتية (أغلبها الأسر التي تعمل في الزراعة).

جدول رقم (4-45) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على تحسين مستوى المعيشة

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
موافق	21	37.5	42.0	42.0
موافق الى حد ما	10	17.9	20.0	62.0
لا رأي لي	13	23.2	26.0	88.0
غير موافق الى حد ما	1	1.8	2.0	90.0
غير موافق	5	8.9	10.0	100.0
Total	50	89.3	100.0	
Missing System	6	10.7		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

جدول رقم (4-46) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على تحسين مستويات المعيشة تبعاً لنوعية النشاط

		نوعية النشاط							Total
		سياحة	زراعة	مهن وحرف يدوية	زراعة+سياحة +مهن وحرف يدوية	زراعة + مهن يدوية	سياحة +	سياحة +مهن يدوية	
موافق	Count	8	1	1	0	2	7	2	21
	% of	16.0	2.0%	2.0%	0.0%	4.0%	14.0	4.0%	42.0%
	Total	%					%		
موافق الى حد ما	Count	0	1	0	1	2	6	0	10
	% of	0.0%	2.0%	0.0%	2.0%	4.0%	12.0	0.0%	20.0%
	Total						%		
تحسين مستوى معيشة	Count	0	12	1	0	0	0	0	13
	% of	0.0%	24.0	2.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	26.0%
	Total		%						
غير موافق الى حد ما	Count	0	0	0	0	1	0	0	1
	% of	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	2.0%	0.0%	0.0%	2.0%
	Total								
غير موافق	Count	0	4	0	0	0	1	0	5
	% of	0.0%	8.0%	0.0%	0.0%	0.0%	2.0%	0.0%	10.0%
	Total								
Total	Count	8	18	2	1	5	14	2	50
	% of	16.0	36.0	4.0%	2.0%	10.0%	28.0	4.0%	100%
	Total	%	%				%		

4-7- قدرة السياحة على تنشيط الأعمال اليدوية: نلاحظ من الجدولين رقم(4-47) ورقم(4-48)

أن 34% من الأسر موافق على أن السياحة تساهم في تنشيط الأعمال اليدوية (وهي الأسر التي تعمل في السياحة و في الزراعة والسياحة معاً)، و 5.7% من الأسر غير موافق على أن السياحة تساهم في تحسين البنى التحتية (أغلبها الأسر التي تعمل في الزراعة). و 57.1% لا رأي لها وهي الأسر التي لا تعمل في هذا المجال (31%منها يعمل في الزراعة و 23% تقريباً يعمل في الزراعة والسياحة معاً)، ولكن ما يلفت النظر عدم وجود درجات موافقة كبيرة لدى الأسر التي تعمل في المهن اليدوية، حيث لم تتعدى نسبة 20% بين

موافق وموافق جداً، وقد يكون ذلك بسبب ما أشار له بعض إلى أن المهن والحرف اليدوية هي التي تساهم في إنعاش السياحة وليس العكس من وجهة نظرهم.

جدول رقم (4-47) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على تنشيط الأعمال اليدوية

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
موافق	12	21.4	34.3	34.3
موافق إلى حد ما	1	1.8	2.9	37.1
لا رأي لي	20	35.7	57.1	94.3
غير موافق	2	3.6	5.7	100.0
Total	35	62.5	100.0	
Missing System	21	37.5		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

جدول رقم (4-48) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على تنشيط الأعمال اليدوية تبعاً لنوعية النشاط

		نوعية النشاط					Total	
		زراعة	مهن وحرف يدوية	زراعة+سياحة+مهن وحرف يدوية	زراعة + مهن يدوية	سياحة + زراعة		سياحة +مهن يدوية
موافق	Count	4	2	1	3	0	2	12
	% of Total	11.4%	5.7%	2.9%	8.6%	0.0%	5.7%	34.3%
موافق الى حد ما	Count	0	0	0	1	0	0	1
	% of Total	0.0%	0.0%	0.0%	2.9%	0.0%	0.0%	2.9%
لا رأي لي	Count	11	0	0	1	8	0	20
	% of Total	31.4%	0.0%	0.0%	2.9%	22.9%	0.0%	57.1%
غير موافق	Count	2	0	0	0	0	0	2
	% of Total	5.7%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	5.7%
Total	Count	17	2	1	5	8	2	35
	% of Total	48.6%	5.7%	2.9%	14.3%	22.9%	5.7%	100. %

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

4-8- قدرة السياحة على تنشيط مجال المنتجات الغذائية: نلاحظ من الجدول رقم(4-49) ورقم(4-50) أن 19% من الأسر موافق على أن السياحة تساهم في تنشيط المواد الغذائية (وهي الأسر التي تعمل في الزراعة و في الزراعة والسياحة معاً)، و 17% موافق إلى حد ما (وهي الأسر التي تعمل في الزراعة و في الزراعة والسياحة معاً) و 5.6% من الأسر غير موافقة على أن السياحة تساهم في تحسين البنى التحتية (أغلبها هي الأسر التي تعمل في الزراعة). وقد أجابت نسبة 58.3% من الأسر أنه لا رأي لها (أغلبها الأسر التي تعمل في الزراعة وفي الزراعة والسياحة معاً) وقد يتفق ذلك مع إشارة البعض، كما هو الحال في دور السياحة في تنشيط الأعمال اليدوية، بأن المواد الغذائية التي تشتهر بها المنطقة هي من ساهمت في تشجيع السياحة وليس العكس. وبشكل عام واجهت نسبة كبيرة من الأسر صعوبة في تحديد رأيها في السؤالين المرتبطين بقدرة السياحة في تنشيط المواد الغذائية والأعمال اليدوية بالمقارنة بالأسئلة الأخرى.

جدول رقم (4-49) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على تنشيط مجال المنتجات الغذائية

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
موافق	7	12.5	19.4	19.4
موافق الى حد ما	6	10.7	16.7	36.1
Valid لا رأي لي	21	37.5	58.3	94.4
غير موافق	2	3.6	5.6	100.0
Total	36	64.3	100.0	
Missing System	20	35.7		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

جدول رقم (4-50) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على تنشيط مجال المنتجات الغذائية تبعاً لنوعية النشاط

		نوعية النشاط					Total	
		زراعة	مهن وحرف يدوية	زراعة+سياحة +مهن يدوية	زراعة+مهن يدوية	سياحة + زراعة		سياحة +مهن يدوية
تنشيط منتجات _ غذائية	Count	4	0	0	1	2	0	7
	% of موافق Total	11.1%	0.0%	0.0%	2.8%	5.6%	0.0%	19.4%
	Count	2	0	0	1	2	1	6
	% of موافق الى حد ما Total	5.6%	0.0%	0.0%	2.8%	5.6%	2.8%	16.7%
	Count	9	1	1	3	6	1	21
	% of لا رأي لي Total	25.0%	2.8%	2.8%	8.3%	16.7%	2.8%	58.3%
Total	Count	2	0	0	0	0	0	2
	% of غير موافق Total	5.6%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	5.6%
	Count	17	1	1	5	10	2	36
% of Total	47.2%	2.8%	2.8%	13.9%	27.8%	5.6%	100.0%	

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

4-9- قدرة السياحة على زيادة قيمة الأصول التي تملكها الأسرة:

نلاحظ من الجدولين رقم(4-51) ورقم(4-52) أن 37% من الأسر موافق على أن السياحة تساهم في زيادة قيمة الأصول (وهي الأسر التي تعمل في السياحة و في الزراعة والسياحة معاً)، و24% غير موافق إلى حد ما (وهي الأسر التي تعمل في الزراعة و في الزراعة والسياحة معاً).

جدول رقم (4-51) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على زيادة قيمة الأصول التي تملكها الأسرة

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
موافق	19	33.9	37.3	37.3
موافق الى حد ما	8	14.3	15.7	52.9
لا رأي لي	11	19.6	21.6	74.5
غير موافق الى حد ما	1	1.8	2.0	76.5
غير موافق	12	21.4	23.5	100.0
Total	51	91.1	100.0	
Missing System	5	8.9		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

جدول رقم (4-52) يظهر رأي الأسر حول أثر السياحة على زيادة قيمة الأصول تبعاً لنوعية النشاط

		نوعية النشاط							Total
		سياحة	زراعة	مهن و حرف يدوية	زراعة + سياحة + مهن يدوية	زراعة + مهن يدوية	سياحة + زراعة	سياحة + مهن يدوية	
موافق	Count	5	2	2	0	1	8	1	19
	% of Total	9.8%	3.9%	3.9%	0.0%	2.0%	15.7%	2.0%	37.3%
موافق الى حد ما	Count	2	2	0	0	1	3	0	8
	% of Total	3.9%	3.9%	0.0%	0.0%	2.0%	5.9%	0.0%	15.7%
لا رأي لي الاصول	Count	0	10	0	0	1	0	0	11
	% of Total	0.0%	19.6%	0.0%	0.0%	2.0%	0.0%	0.0%	21.6%
غير موافق الى حد ما	Count	1	0	0	0	0	0	0	1
	% of Total	2.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	2.0%
غير موافق	Count	0	3	0	1	2	5	1	12
	% of Total	0.0%	5.9%	0.0%	2.0%	3.9%	9.8%	2.0%	23.5%
Total	Count	8	17	2	1	5	16	2	51
	% of Total	15.7%	33.3%	3.9%	2.0%	9.8%	31.4%	3.9%	100. %

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

4-10- السبب للاتجاه نحو العمل في السياحة: هنالك عدة أسباب دفعت الأسر إلى ممارسة العمل السياحي منها قلة العائد من العمل الزراعي وتنوع مصادر الدخل وما إلى ذلك، وحيث نلاحظ من الجدول رقم (4-53) أنه تقريباً 30% من الأسر توجهت إلى العمل السياحي بسبب قلة العائد الزراعي، و22% منهم بهدف تنوع مصادر الدخل، و تقريباً 15% منهم بسبب قلة العائد من النشاط الزراعي وكثرة عدد أفراد

الأسرة، و15% منهم بسبب قلة العائد من النشاط الزراعي وكثرة عدد أفراد الأسرة وطبيعة النشاط الزراعي نفسه والتي سمحت بذلك.

جدول رقم (4-53) يظهر إجابات الأسر للاتجاه نحو العمل السياحي

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
قلّة العائد من النشاط الزراعي	8	14.3	29.6	29.6
تتويج مصادر الدخل	6	10.7	22.2	51.9
لم اعمل مسبقاً في العمل الزراعي	3	5.4	11.1	63.0
قلّة العائد من النشاط الزراعي وكثرة عدد أفراد الأسرة	4	7.1	14.8	77.8
قلّة العائد من النشاط الزراعي+كثرة عدد أفراد الأسرة+طبيعة النشاط الزراعي الذي أديره سمحت بذلك	4	7.1	14.8	92.6
قلّة العائد من النشاط الزراعي وكثرة عدد أفراد الأسرة وتتويج مصادر الدخل	2	3.6	7.4	100.0
Total	27	48.2	100.0	
Missing System	29	51.8		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

4-11- السبب لعدم ممارسة العمل السياحي: رغم إجماع الكثيرين على أهمية السياحة إلا أن هنالك العديد من الأسر لا ترغب في ممارسة العمل السياحي لعدة أسباب، حيث نلاحظ من الجدول (4-54) أن السبب الرئيسي لعدم ممارسة العمل السياحي لدى 25% من الأسر هو الاكتفاء بالنشاط الزراعي، ولدى 18% منهم هو عدم الشعور بأهمية السياحة، ولدى 18% عدم القدرة على الجمع بين النشاط السياحي والزراعي.

جدول رقم (4-54) يظهر إجابات الأسر لعدم ممارسة العمل السياحي

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent	
Valid	عدم الشعور بأهمية السياحة	5	8.9	17.9	17.9
	عدم الاهتمام الحكومي لتقديم الدعم للسياحة	4	7.1	14.3	32.1
	الاكتفاء بالنشاط الزراعي	7	12.5	25.0	57.1
	عدم القدرة على الجمع بين النشاط السياحي والزراعي	5	8.9	17.9	75.0
	عدم وجود الخبرة في المجال السياحي	2	3.6	7.1	82.1
	قلة العوائد من السياحة والاكتفاء بالنشاط الزراعي	2	3.6	7.1	89.3
	الاكتفاء بالنشاط الزراعي وعدم وجود الخبرة في المجال السياحي	1	1.8	3.6	92.9
	عدم القدرة على الجمع بين النشاط السياحي والزراعي وعدم وجود الخبرة في النشاط السياحي	1	1.8	3.6	96.4
	عدم الاهتمام الحكومي لتقديم الدعم للسياحة وعدم وجود الخبرة في المجال السياحي	1	1.8	3.6	100.0
	Total	28	50.0	100.0	
Missing	System	28	50.0		
	Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

4-12- أوجه إنفاق عوائد السياحة: في العديد من الدول التي تبنت السياحة الريفية، ساهمت عوائد هذه السياحة في تحسين مدخلات العمل الزراعي والاستثمار فيه، لذلك تم طرح هذا السؤال للتأكد من أنه لعوائد السياحة أثر في زيادة معدلات الاستثمار الزراعي، أجابت نسبة 37% أن تتفق عوائد السياحة على الاستهلاك الأسري والاستثمار السياحي والزراعي وادخار قسم منها في المصرف، كذلك أجاوب نسبة 19% تقريباً أنه يتم إنفاقها على الاستهلاك الأسري والاستثمار السياحي والزراعي.

جدول رقم (4-55) أوجه إنفاق عوائد السياحة

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid				
يتم إنفاقها على الاستهلاك الأسري	4	7.1	14.8	14.8
يتم إنفاقها على الاستهلاك الأسري ويتم إعادة استثمارها في النشاط السياحي	7	12.5	25.9	40.7
كل ماسبق	10	17.9	37.0	77.8
يتم إنفاقها على الاستهلاك الأسري ويتم استثمارها في النشاط السياحي ويتم ايداعها في المصرف أو ادخارها في مكان اخر	1	1.8	3.7	81.5
يتم إنفاقها على الاستهلاك الأسري ويتم إعادة استثمارها في النشاط السياحي ويتم إعادة استثمارها في النشاط الزراعي	5	8.9	18.5	100.0
Total	27	48.2	100.0	
Missing				
System	29	51.8		
Total	56	100.0		

5- إجابات الأسر حول السياحة الريفية:

5-1- مساهمة طبيعة نشاطك الزراعي في الإنخراط في النشاط السياحي: في العديد من الدول التي تبنت السياحة الريفية، كان النشاط الزراعي الملهم لهذه السياحة. وقد حاولنا التعرف على هذه النقطة من خلال سؤال الأسر حول هذا الأمر، حيث نلاحظ من الجدولين رقم (4-56) ورقم (4-57) أنه بالنسبة لـ 34.8% من الأسر، ساعدت طبيعة النشاط الزراعي على الانخراط في النشاط السياحي (وهي الأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً)، وأجابت 60.9% من الأسر بأن النشاط الزراعي لم يساهم في هذا الأمر، وهي الأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً والزراعة فقط.

جدول رقم (4-56) يظهر رأي الأسر حول مساهمة العمل الزراعي في الانخراط في العمل السياحي

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	16	28.6	34.8	34.8
Valid لا	28	50.0	60.9	95.7
Valid لا اعرف	2	3.6	4.3	100.0
Total	46	82.1	100.0	
Missing System	10	17.9		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

جدول رقم (4-57) يظهر رأي الأسر حول مساهمة العمل الزراعي في الانخراط في العمل السياحي حسب نوعية النشاط

		نوعية_النشاط							Total
		سياحة	زراعة	مهن وحرف يدوية	زراعة+سياحة +مهن وحرف يدوية	زراعة + مهن يدوية	سياحة + زراعة	سياحة +مهن يدوية	
Valid نعم	Count	3	0	0	0	0	13	0	16
	% of Total	6.5%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	28.3%	0.0%	34.8%
Valid لا طبيعية_ الانخراط	Count	3	18	1	1	3	2	0	28
	% of Total	6.5%	39.1%	2.2%	2.2%	6.5%	4.3%	0.0%	60.9%
Valid لا اعرف	Count	0	0	1	0	0	0	1	2
	% of Total	0.0%	0.0%	2.2%	0.0%	0.0%	0.0%	2.2%	4.3%
Total	Count	6	18	2	1	3	15	1	46
	% of Total	13.0%	39.1%	4.3%	2.2%	6.5%	32.6%	2.2%	100.0%

5-2- أثر النشاط السياحي في التخلي عن النشاط الزراعي: حاول العديد من الذين كتبوا في مجال السياحة الريفية الى الإشارة الى ناحية سلبية وهي أن السياحة الريفية تؤدي الى التخلي عن العمل الزراعي، لذلك قمنا بطرح هذا السؤال، حيث نلاحظ من الجدولين رقم(4-58) ورقم(4-59) أن 35 % من الأسر (وهي الأسر التي تعمل في السياحة وفي السياحة والمهن اليدوية معاً) ساهم عملها في النشاط السياحي للتخلي عن النشاط الزراعي، وأجابت 65% بأنه لم يساهم عملها في النشاط السياحي للتخلي عن النشاط الزراعي، وهي الأسر التي تعمل في الزراعة والسياحة معاً وفي الزراعة وفي المجالات الثلاث معاً.

جدول رقم (4-58) يظهر آراء الأسر حول مساهمة العمل السياحي في التخلي عن العمل الزراعي

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	9	16.1	34.6	34.6
Valid لا	17	30.4	65.4	100.0
Total	26	46.4	100.0	
Missing System	30	53.6		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

جدول رقم (4-59) يظهر آراء الأسر حول هل مساهمة في التخلي عن العمل الزراعي تبعاً لنوعية النشاط

		النشاط_نوعية						Total
		سياحة	زراعة	مهن وحرف يدوية	زراعة+سياحة +مهن وحرف يدوية	سياحة + زراعة	سياحة +مهن يدوية	
نعم التخلي	Count	6	0	1	0	0	2	9
	% of Total	23.1%	0.0%	3.8%	0.0%	0.0%	7.7%	34.6%
لا السياحة	Count	0	1	0	1	15	0	17
	% of Total	0.0%	3.8%	0.0%	3.8%	57.7%	0.0%	65.4%
Total	Count	6	1	1	1	15	2	26
	% of Total	23.1%	3.8%	3.8%	3.8%	57.7%	7.7%	100.0%

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

5-3- مساهمة المرأة (زوجة ، ابنة ، أخت) في النشاط السياحي الخاص بك: ساهمت السياحة الريفية في تغير واقع العديد من نساء الريف، وتأمين فرص عمل ومعيشة لهن. وحيث نلاحظ من الجدول رقم(4-60) أنه أجابت 39% من الأسر بأن النساء تساهم في السياحة و61% تقريباً لا تساهم في السياحة، أما حجم المشاركة لم تتجاوز وسطياً 32% ، حيث تم الطلب للأسر في حال وجود مشاركة إلى حجم هذه المشاركة.

جدول رقم (4-60) يظهر إجابات الأسر حول مساهمة المرأة في العمل السياحي

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
نعم	18	32.1	39.1	39.1
لا	28	50.0	60.9	100.0
Total	46	82.1	100.0	
Missing System	10	17.9		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

5-4- مساهمة الزراعة في تنمية الأنشطة السياحية: نلاحظ من الجدولين رقم (4-61) ورقم(4-62) بأن 31% من الأسر ترى بأن للزراعة دوراً في تنمية السياحة (وهي أغلبها من الأسر التي تعمل في الزراعة) ولا رأي يذكر للأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً، وأجاب تقريباً 67% من الأسر بلا. وما يثير الاستغراب أن النسبة الأكبر التي أجابت على هذا السؤال بلا هي الأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً، وقد يكون ذلك بسبب عدم فهم طبيعة السياحة الريفية من قبلها.

جدول رقم (4-61) يظهر إجابات الأسر حول هل تساهم الزراعة في تنمية السياحة

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
نعم	14	25.0	31.1	31.1
لا	30	53.6	66.7	97.8
لا اعرف	1	1.8	2.2	100.0
Total	45	80.4	100.0	
Missing System	11	19.6		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

جدول رقم (4-62) يظهر إجابات الأسر حول هل تساهم الزراعة في تنمية السياحة تبعاً لنوعية النشاط

		نوعية النشاط							Total
		سياحة	زراعة	مهن و حرف يدوية	زراعة+سياحة +مهن و حرف يدوية	زراعة + مهن يدوية	سياحة + زراعة	سياحة +مهن يدوية	
نعم	Count	0	9	0	0	2	2	1	14
	% of Total	0.0%	20.0%	0.0%	0.0%	4.4%	4.4%	2.2%	31.1%
لا الزراعة _تنمية _السياحة	Count	5	6	1	1	2	14	1	30
	% of Total	11.1%	13.3%	2.2%	2.2%	4.4%	31.1%	2.2%	66.7%
لا اعرف	Count	1	0	0	0	0	0	0	1
	% of Total	2.2%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	2.2%
Total	Count	6	15	1	1	4	16	2	45
	% of Total	13.3%	33.3%	2.2%	2.2%	8.9%	35.6%	4.4%	100. %

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

5-5- إجابات الأسر حول التدريب السياحي: رغم أهمية التدريب كما أشرنا في الفصل الأول، إلا أن 98% من الأسر أشارت إلى أنه لم يخضع أي فرد من أفرادها إلى تدريب من أي جهة، كما يظهر الجدول رقم(4-63).

جدول رقم(4-63) يظهر اجابات الأسر حول التدريب

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
نعم	1	1.8	2.0	2.0
لا Valid	49	87.5	98.0	100.0
Total	50	89.3	100.0	
Missing System	6	10.7		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

5-6- مساهمة الأسر في التسويق السياحي: رغم أهمية مساهمة السكان المحليين في التسويق السياحي، وخاصةً للسياحة الريفية كما أشرنا في الفصل الأول، حيث كان للسكان المحليين في الكثير من الدول دور مهم وفعال في التسويق السياحي، إلا أن 98% من الأسر لا تساهم في التسويق السياحي، كما يظهر الجدول رقم (4-64).

جدول رقم (4-64) إجابات الأسر حول المساهمة في التسويق السياحي

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
نعم	1	1.8	2.0	2.0
Valid لا	49	87.5	98.0	100.0
Total	50	89.3	100.0	
Missing System	6	10.7		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

5-7- مساهمة الأسر في التخطيط السياحي:

رغم أن السكان المحليين يشكلون جزءاً من أي تخطيط سياحي للسياحة الريفية، إلا أن 98% من الأسر لا يتم استشارتها في التخطيط السياحي.

جدول رقم (4-65) إجابات الأسر حول المساهمة في التخطيط السياحي

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
نعم	1	1.8	2.1	2.1
Valid لا	47	83.9	97.9	100.0
Total	48	85.7	100.0	
Missing System	8	14.3		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

5-8- الإلمام بمفهوم سياحة المزارع أو السياحة الزراعية:

82.4% من الأسر ليس لديها إلمام بسياحة المزارع، رغم أهمية هذا النوع من السياحة، وإمكانية تنفيذه في ريف المنطقة الساحلية وخاصةً كسب. وبالنسبة للأسر التي أجابت بنعم لم يتجاوز الأمر مصطلح قد سمعت به، وذلك كما يظهر الجدول رقم (4-66).

جدول رقم (4-66) إجابات الأسر حول الإلمام بسياحة المزارع

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
نعم	9	16.1	17.6	17.6
Valid لا	42	75.0	82.4	100.0
Total	51	91.1	100.0	
Missing System	5	8.9		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

5-9- إقامة المهرجانات أو الفعاليات المرتبطة بالجانب الزراعي أو الريفي حصراً:

رغم أهمية هذا الأمر بالنسبة للريف، فلا إقامة مثل هذه المهرجانات والفعاليات أهمية كبيرة بالنسبة للريف (خاصة المرتبط منها بالمنتجات الزراعية التي تشتهر بها المنطقة) على السياحة الريفية، إلا أن 98% من الأسر أجابت بأنه لا يتم إقامة مثل هذه الأنشطة، كما يظهر الجدول رقم (4-67).

جدول رقم (4-67) إجابات الأسر حول المساهمة في إقامة المهرجانات

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
نعم	1	1.8	2.0	2.0
Valid لا	48	85.7	98.0	100.0
Total	49	87.5	100.0	
Missing System	7	12.5		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

5-10- أثر السياحة على البيئة الثقافية والاجتماعية:

يظهر من الجدولين رقم (4-68) ورقم (4-69) أن نسبة 53% من الأسر ترى أن السياحة تؤثر سلباً على البيئة الثقافية والاجتماعية (من ناحية العادات والتقاليد والأعراف المحلية) (وأغلبها الأسر التي تعمل في الزراعة) في حين أجابت 45% بلا وأغلبها الأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً.

جدول رقم (4-68) إجابات الأسر حول هل للسياحة أثر سلبي

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
نعم	27	48.2	52.9	52.9
لا	23	41.1	45.1	98.0
لا اعرف	1	1.8	2.0	100.0
Total	51	91.1	100.0	
Missing System	5	8.9		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

جدول رقم (4-69) إجابات الأسر حول هل للسياحة أثر سلبي تبعاً لنوعية النشاط

		النشاط_نوعية						Total	
		سياحة	زراعة	مهن و حرف يدوية	زراعة+سياحة+ مهن و حرف يدوية	زراعة +مهن يدوية	سياحة + زراعة		سياحة +مهن يدوية
نعم	Count	2	13	1	1	4	5	1	27
	% of Total	3.9%	25.5%	2.0%	2.0%	7.8%	9.8%	2.0%	52.9%
لا	Count	6	3	1	0	1	11	1	23
	% of Total	11.8%	5.9%	2.0%	0.0%	2.0%	21.6%	2.0%	45.1%
لا اعرف	Count	0	1	0	0	0	0	0	1
	% of Total	0.0%	2.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	0.0%	2.0%
Total	Count	8	17	2	1	5	16	2	51
	% of Total	15.7%	33.3%	3.9%	2.0%	9.8%	31.4%	3.9%	100.0%

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

6- الأسئلة الخاصة بالإناث:

6-1- المساهمة في العمل السياحي: تساهم 55% من إناث الأسر التي تعمل في السياحة في العمل السياحي، وهي نسبة لا بأس بها.

جدول رقم (4-70) إجابات الإناث حول المساهمة في العمل السياحي

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
نعم	22	39.3	44.9	44.9
Valid لا	27	48.2	55.1	100.0
Total	49	87.5	100.0	
Missing System	7	12.5		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

6-2- الارتباط: تحتل الهجرة من أجل الزواج الجزء الأكبر من الهجرة الريفية في سورية وخاصةً ضمن الإناث ويعود ذلك إلى رغبة الإناث في الحصول على حياة أفضل، وعند سؤالنا الإناث "هل تقبلين في المستقبل بالارتباط بشخص يعمل فقط بالعمل الزراعي ويكون مكان عمله وإقامته في الريف؟" أجابت 48% من الإناث بلا ، و 50% بلا أعرف كما يظهر الجدول رقم (4-71). وعند سؤالنا الإناث "هل تقبلين في المستقبل بالارتباط بشخص يعمل في السياحة ويكون مكان عمله وإقامته في الريف؟" أجابت 44 % بنعم وأجابت 50% بلا أعرف" كما يظهر الجدول رقم (4-72). حيث تم إعطاء القيمة 3 لنعم و2 للحياد (لا أعرف) و 1 ل لا، لمعرفة انحراف القيم عن متوسطها.

جدول رقم (4-71) إجابات الإناث حول الارتباط بشخص يعمل في الزراعة

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
نعم	1	1.8	2.0	2.0
Valid لا أعرف	25	44.6	50.0	52.0
لا	24	42.9	48.0	100.0
Total	50	89.3	100.0	
Missing System	6	10.7		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

جدول رقم (4-72) إجابات الإناث حول الارتباط بشخص يعمل في السياحة

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
نعم	22	39.3	44.0	44.0
لا اعرف	25	44.6	50.0	94.0
لا	3	5.4	6.0	100.0
Total	50	89.3	100.0	
Missing System	6	10.7		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

النتائج التي يعرضها الجدولين السابقين ملفقة بأن حجم القبول من الإناث للعاملين في السياحة أكبر بكثير من قبول العاملين في الزراعة (2%) نعم لمن يعمل في الزراعة فقط مقابل 44% نعم لمن يعمل في السياحة)، ورفض العاملين في الزراعة بنسبة كبيرة 48%، في حين لم ترفض سوى 6% قطعياً العامل في السياحة

6-3- الخضوع للتدريب: يحتل التدريب الموجه نحو المرأة أهمية كبيرة في السياحة الريفية وخاصة في الدول النامية، كما أظهرت تجربة الهند والذي دلت أن المرأة تحتاج إلى دعم نفسي وتقني، ورغم ذلك لم تخضع إلا 6% من إناث الأسر إلى تدريب، كما يظهر الجدول رقم (4-73).

جدول رقم (4-73) إجابات الإناث حول الخضوع للتدريب السياحي

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
نعم	3	5.4	6.0	6.0
لا	47	83.9	94.0	100.0
Total	50	89.3	100.0	
Missing System	6	10.7		
Total	56	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

7- إجابات الإناث حول مساهمة السياحة بالنسبة للإناث: هنالك تباين في درجات الموافقة لدى الإناث كما يلي:

7-1- إجابات الإناث حول مساهمة السياحة في بقاء الإناث في الريف: نلاحظ من الجدول رقم (4-74) أن 40% من الإناث موافقة على أن السياحة ساهمت في بقائها في الريف وعدم الرغبة في مغادرته، و20% موافقة إلى حد ما.

جدول رقم (4-74) يظهر مدى موافقة الإناث حول مساهمة السياحة في بقائها في الريف وعدم الرغبة في مغادرته

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
غير موافق الى حد ما	5	8.8	14.3	14.3
لا رأي لي	9	15.8	25.7	40.0
Valid موافق الى حد ما	7	12.3	20.0	60.0
موافق	14	24.6	40.0	100.0
Total	35	61.4	100.0	
Missing System	22	38.6		
Total	57	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

7-2- إجابات الإناث حول مساهمة السياحة في تحسين نظرة المرأة: توافق 40% من الإناث على أن السياحة ساهمت في تحسين نظرتها إلى نفسها في المجتمع الذي تعيش فيه، وتوافق 23% إلى حد ما، كما يظهر الجدول رقم (4-75).

جدول رقم (4-75) يظهر مدى موافقة الاناث حول مساهمة السياحة في تحسين نظرة المرأة الى نفسها

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
غير موافق	3	5.3	8.6	8.6
غير موافق الى حد ما	1	1.8	2.9	11.4
Valid لا رأي لي	9	15.8	25.7	37.1
موافق الى حد ما	8	14.0	22.9	60.0
موافق	14	24.6	40.0	100.0
Total	35	61.4	100.0	
Missing System	22	38.6		
Total	57	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

3-7- إجابات الإناث حول الدخل السياحي:

34.3% من الإناث موافقة على أن الدخل السياحي أكثر ملائمة و28% موافقة إلى حد ما. كما يظهر الجدول رقم(4-76).

جدول رقم (4-76) يظهر مدى موافقة الإناث حول أن الدخل السياحي أكثر ملائمة

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
غير موافق الى حد ما	2	3.5	5.7	5.7
لا رأي لي	11	19.3	31.4	37.1
موافق الى حد ما	10	17.5	28.6	65.7
موافق	12	21.1	34.3	100.0
Total	35	61.4	100.0	
Missing System	22	38.6		
Total	57	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

4-7- مساهمة السياحة في تحسين مستوى المعيشة:

40% من الاناث موافقة على أن السياحة ساهمت في تحسين مستوى معيشتهم، و23% موافقة إلى حدٍ ما. كما يظهر الجدول رقم(4-77).

جدول رقم (4-77) يظهر مدى موافقة الاناث حول مساهمة السياحة في تحسين مستوى معيشتك

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
غير موافق الى حد ما	2	3.5	5.7	5.7
لا رأي لي	11	19.3	31.4	37.1
موافق الى حد ما	14	24.6	40.0	77.1
موافق	8	14.0	22.9	100.0
Total	35	61.4	100.0	
Missing System	22	38.6		
Total	57	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

5-7- مساهمة السياحة في زيادة القدرة على اتخاذ القرارات على المستوى الشخصي: تقريباً 46% من الإناث موافقة الى حد ما على أن السياحة ساهمت في زيادة القدرة على اتخاذ القرارات على المستوى الشخصي، و11% موافقة إلى حد ما. كما يظهر الجدول رقم(4-78)

جدول رقم (4-78) يظهر مدى موافقة الإناث حول مساهمة السياحة في زيادة القدرة على اتخاذ القرارات الشخصية

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
غير موافق	1	1.8	2.9	2.9
غير موافق الى حد ما	1	1.8	2.9	5.7
Valid لا رأي لي	13	22.8	37.1	42.9
موافق الى حد ما	16	28.1	45.7	88.6
موافق	4	7.0	11.4	100.0
Total	35	61.4	100.0	
Missing System	22	38.6		
Total	57	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

6-7- مساهمة السياحة في اتخاذ القرارات على مستوى الأسرة: تقريباً 46% من الإناث موافقة الى حد ما، على أن السياحة ساهمت في زيادة القدرة على اتخاذ القرارات على مستوى الأسرة، و20% موافقة إلى حد ما، كما يظهر الجدول رقم(4-79).

جدول رقم (4-79) يظهر مدى موافقة الإناث حول القدرة على اتخاذ القرارات على مستوى الأسرة

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
غير موافق	1	1.8	2.9	2.9
غير موافق الى حد ما	2	3.5	5.7	8.6
Valid لا رأي لي	11	19.3	31.4	40.0
موافق الى حد ما	14	24.6	40.0	80.0
موافق	7	12.3	20.0	100.0
Total	35	61.4	100.0	
Missing System	22	38.6		
Total	57	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

7-7- مساهمة السياحة في اتخاذ القرارات على مستوى المجتمع: تقريباً 37% من الاناث موافقة الى حد ما على أن السياحة ساهمت في زيادة القدرة على اتخاذ القرارات على مستوى المجتمع، و20% موافقة إلى حدٍ ما على ذلك، كما يظهر الجدول رقم(4-80).

جدول رقم (4-80) يظهر مدى موافقة الاناث حول القدرة على اتخاذ القرارات على مستوى المجتمع

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
غير موافق	2	3.5	5.7	5.7
غير موافق الى حد ما	2	3.5	5.7	11.4
Valid لا رأي لي	11	19.3	31.4	42.9
موافق الى حد ما	13	22.8	37.1	80.0
موافق	7	12.3	20.0	100.0
Total	35	61.4	100.0	
Missing System	22	38.6		
Total	57	100.0		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

المبحث الثاني: اختبار الفرضيات:

1- الفرضية الرئيسية الأولى:

H0: لا توجد فروقات جوهرية في مستويات المعيشة بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً.

H1: توجد فروقات جوهرية في مستويات المعيشة بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً.

لاختبار الفرضيات الفرعية تم وضع مجموعة من الأسئلة كما يظهر الجدول رقم(4-81)

جدول رقم(4-81) يظهر أسئلة الاستبيان لقياس تباين مستويات الدخل بين الأسر التي تعمل في الزراعة والسياحة والمهن اليدوية.

Mean	maximum	Minimum	N			
2.54	7	1	44	عدد الذين يعملون في النشاط الزراعي في أسرتك	الدخل من المزرعة	مصادر دخل الأسرة وتوزيعه
802272.72	3000000	100000	44	القيمة التقديرية الإجمالية للدخل الزراعي سنوياً بالليرة السورية		
2.53	5	1	28	عدد الذين يعملون في النشاط السياحي في أسرتك	الدخل من السياحة	
1705357.14	4000000	150000	28	القيمة التقديرية الإجمالية للدخل السياحي سنوياً بالليرة السورية		
1.22	2	1	9	عدد الذين يعملون في المهن والحرف اليدوية في أسرتك	الدخل من المهن والحرف اليدوية	
1324444.4	5000000	120000	9	القيمة التقديرية الإجمالية للدخل من المهن والحرف اليدوية سنوياً بالليرة السورية		

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

جدول رقم(4-82) يظهر أسئلة الاستبيان لقياس تباين مستويات الإنفاق بين الأسر التي تعمل في الزراعة والسياحة والمهن اليدوية.

Mean	Maximum	Minimum	N	
17363.63	30000	5000	55	القيمة التقديرية لمتوسط الإنفاق الشهري على الطعام بالليرة سورية
20509.09	40000	5000	55	القيمة التقديرية لمتوسط الإنفاق الشهري على غيرا لطعام (الإنفاقات الأخرى) بالليرة سورية

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS إصدار 20

جدول رقم(4-83) يظهر أسئلة الاستبيان لقياس تباين القدرة في تحمل نفقات التعليم والنفقات المختلفة بين الأسر التي تعمل في الزراعة والسياحة والمهن اليدوية.

Mean	maximum	Minimum	N	ما هو تقييمك للأمور التالية:
4.09	5	1	54	مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات التعليم الابتدائي
3.94	5	1	50	مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات التعليم الإعدادي
3.79	5	1	43	مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات التعليم الثانوي
3.21	5	1	38	مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات التعليم الجامعي
2.47	5	1	19	مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات التعليم العالي العام
1.54	5	1	11	مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات التعليم العالي الخاص
2.60	5	1	56	مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات النقل
2.96	5	1	56	مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات الطبابة
2.57	5	1	56	مدى قدرة الأسرة على تحمل تكاليف الكهرباء والهاتف والخدمات الأخرى

المصدر: إعداد الباحثة، بواسطة برنامج التحليل الإحصائي SPSS، إصدار 20

حيث تم استخدام مقياس لايكرت الخماسي لقياس إجابة المبحوثين (الأسر) لفقرات الاستبيان في الجدول رقم (83-4) كما يلي :

الإجابة	ضعيف جداً	ضعيف	متوسط	جيد	جيد جداً
الدرجة	1	2	3	4	5

1-1- اختبار الفرضية الفرعية الأولى:

H0: لا توجد فروقات جوهرية في الدخل بين الأسر التي تعمل في الزراعة و الأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً.

H1: توجد فروقات جوهرية في الدخل بين الأسر التي تعمل في الزراعة و الأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً.

جدول رقم(4-84) يبين الانحراف المعياري ومتوسط إجابات الأسر وعدد كل منها حسب نوعية النشاط

Group Statistics					
	نوعية _ النشاط	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الدخل_الإجمالي	زراعة	22	820454.55	601319.797	128201.811
	زراعة + سياحة	16	2228125.00	1857683.930	464420.982

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي بواسطة برنامج SPSS ، إصدار 20

جدول رقم (4-85) يبين قيمة التباين ودرجات الحرية و t ستودنت واحتمال الدلالة وذلك حسب نوعية النشاط

Independent Samples Test									
		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means					
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
								Lower	Upper
الدخل_الإجمالي	Equal variances assumed	12.88	.001	-3.33	36	.002	-1407670.4	-2263322.9	-552017.9
	Equal variances not assumed			-2.92	17.30	.009	-1407670.4	-2422813.3	-392527.5

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي بواسطة برنامج SPSS ، إصدار 20

نلاحظ من الجدول رقم(4-84) أن هنالك اختلاف في متوسط الدخل بين الأسر التي تعمل في الزراعة والذي يبلغ 820454.55، والأسر التي تعمل في الزراعة والسياحة معاً والذي يبلغ 2228125، كما نلاحظ من الجدول رقم (4-85) وحسب اختبار ليفيني Levene's Test أن قيمة الاحتمال $p = 0.001$ وهي أصغر من 0.05، وبالتالي سنستخدم مؤشر الاختبار في الصف الثاني، أي بافتراض عدم تساوي التباين بين المجموعتين Equal variances not assumed. وبمقارنة قيمة الاحتمال $p = 0.009$ مع $\alpha = 0.05$ نجد أن قيمة الاحتمال أصغر من α ، لذلك نرفض الفرضية الابتدائية والقائلة بعدم وجود فروق جوهرية في دخل الأسر التي تعمل في الزراعة والتي تعمل في الزراعة والسياحة معاً، ونقبل الفرضية البديلة.

1-2- اختبار الفرضية الفرعية الثانية:

H0: لا توجد فروقات جوهرية في القدرة على تحمل نفقات التعليم بين الأسر التي تعمل في الزراعة و الأسر التي تعمل في الزراعة والسياحة معاً.

H1: توجد فروقات جوهرية في القدرة على تحمل نفقات التعليم بين الأسر التي تعمل في الزراعة و الأسر التي تعمل في الزراعة والسياحة معاً.

جدول رقم(4-86) يبين الانحراف المعياري ومتوسط إجابات للأسر وعدد كل منها حسب نوعية النشاط

Group Statistics					
	نوعية _ النشاط	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
تحمل_ نفقات_ التعليم	زراعة	22	3.14	1.483	.316
	زراعة + سياحة	14	4.51	.734	.196

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي بواسطة برنامج SPSS ، إصدار 20

جدول رقم (4-87) يبين قيمة التباين ودرجات الحرية و t ستودنت واحتمال الدلالة وذلك حسب نوعية النشاط

Independent Samples Test									
		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means					
				F	Sig.	T	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference
									Lower
تحمل_ نفقات_ التعليم	Equal variances assumed	10.193	.003	-3.19	34	.003	-1.368	-2.237	-.499
	Equal variances not assumed			-3.67	32.5	.001	-1.368	-2.125	-.610

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي بواسطة برنامج SPSS ، إصدار 20

نلاحظ من الجدول رقم (4-86) تباين متوسط إجابات الأسر على الأسئلة الخاصة بقدرة الأسرة على تحمل نفقات التعليم، والتي ظهرت في الجدول رقم (4-83)، بين الأسر التي تعمل في الزراعة بمفردها والأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً. وكما نلاحظ من الجدول رقم (4-87) حسب اختبار ليفيني Levene's Test أن قيمة الاحتمال $p = 0.003$ مع $\alpha = 0.05$ ، وهي أصغر من 0.05، وبالتالي سنستخدم مؤشر الاختبار في الصف الثاني أي بافتراض عدم تساوي التباين بين المجموعتين Equal variances not assumed. وبمقارنة قيمة الاحتمال $p = 0.001$ مع $\alpha = 0.05$ نجد أن قيمة الاحتمال أصغر من α ، لذلك نرفض الفرضية الابتدائية والقائلة بعدم وجود فروق جوهرية في تحمل نفقات التعليم في كافة مراحلها بين الأسر التي تعمل في الزراعة و الأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً، ونقبل الفرضية البديلة.

1-3- اختبار الفرضية الفرعية الثالثة:

H_0 : لا توجد فروق جوهرية في تحمل النفقات المختلفة¹، بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً.

H_1 : توجد فروق جوهرية في تحمل النفقات المختلفة، بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً.

جدول رقم (4-88) يبين الانحراف المعياري ومتوسط إجابات للأسر وعدد كل منها حسب نوعية النشاط

Group Statistics					
	نوعية _ النشاط	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
تحمل نفقات مختلفة	زراعة	22	2.62	1.119	.239
	زراعة + سياحة	16	3.52	1.229	.307

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي بواسطة برنامج SPSS ، إصدار 20

¹ تم تحديدها بالاستبيان بما يلي: مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات النقل، مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات الطبابة، مدى قدرة الأسرة على تحمل تكاليف الكهرباء والهاتف والخدمات الأخرى

جدول رقم (4-89) يبين قيمة التباين ودرجات الحرية و t ستودنت واحتمال الدلالة وذلك حسب نوعية النشاط

Independent Samples Test									
		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means					
		F	Sig.	T	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
								Lower	Upper
تحميل_نفقات_مختلفة	Equal variances assumed	.237	.629	-2.34	36	.024	-.900	-1.677	-.123
	Equal variances not assumed			-2.31	30.59	.028	-.900	-1.693	-.106

نلاحظ من الجدول رقم(4-88) تباين متوسط إجابات الأسر على الأسئلة الخاصة بقدرة الأسرة على تحمل النفقات المختلفة، والتي ظهرت في الجدول رقم(4-83)، بين الأسر التي تعمل في الزراعة بمفردها والأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً. كما نلاحظ من الجدول رقم(4-89) وحسب اختبار ليفيني Levene's Test أن قيمة الاحتمال $p = 0.629$ وهو أكبر من 0.05 وبالتالي سنستخدم مؤشر الاختبار في الصف الأول أي بافتراض تساوي التباين بين المجموعتين Equal variances assumed. وبمقارنة قيمة الاحتمال $P=0.024$ مع $\alpha = 0.05$ ، نجد أن قيمة الاحتمال أصغر من α ، لذلك نرفض الفرضية الابتدائية والقائلة بعدم وجود فروق جوهرية في تحمل النفقات المختلفة بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً.

1-4- اختبار الفرضية الفرعية الرابعة:

H0: لا توجد فروق جوهرية في الإنفاق على الطعام بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً.

H1: توجد فروق جوهرية في الإنفاق على الطعام بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً.

جدول رقم(4-90) يبين الانحراف المعياري ومتوسط إجابات للأسر وعدد كل منها حسب نوعية النشاط

Group Statistics					
	نوعية _ النشاط	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الاتفاق_طعام	زراعة	21	13285.714	4742.28697	1034.85186
	زراعة + سياحة	16	20937.500	5836.30876	1459.07719

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي بواسطة برنامج SPSS ، إصدار 20

جدول رقم (4-91) يبين قيمة التباين ودرجات الحرية و t ستودنت واحتمال الدلالة وذلك حسب نوعية النشاط

Independent Samples Test									
		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means					
		F	Sig.	T	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
								Lower	Upper
الاتفاق_طعام	Equal variances assumed	.142	.709	-4.401	35	.000	-7651.785	-11181.30	-4122.26
	Equal variances not assumed			-4.278	28.48	.000	-7651.785	-11313.19	-3990.37

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي بواسطة برنامج SPSS ، إصدار 20

نلاحظ من الجدول رقم(4-90) أن هنالك تباين واضح في متوسط الإنفاق على الطعام للأسر التي تعمل في الزراعة والسياحة والذي يبلغ 20937.50 والأسر التي تعمل في الزراعة بمفردها والذي يبلغ شهرياً 13285.71، نلاحظ من الجدول رقم(4-91) وحسب اختبار ليفيني Levene's Test أن قيمة الاحتمال $p = 0.709$ وهو أكبر من 0.05 وبالتالي سنستخدم مؤشر الاختبار في الصف الأول أي بافتراض تساوي التباين بين المجموعتين Equal variances assumed. وبمقارنة قيمة الاحتمال $p = 0.000$ مع $p = 0.05$ نجد أن قيمة الاحتمال أصغر من α . لذلك نرفض الفرضية الابتدائية والفائلة بعدم وجود فروق جوهرية

في الإنفاق على الطعام بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً، ونقبل الفرضية البديلة.

1-5- اختبار الفرضية الفرعية الخامسة:

H0: لا توجد فروق جوهرية في الإنفاق على غير الطعام بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً.

H1: توجد فروق جوهرية في الإنفاق على غير الطعام بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً.

جدول رقم (4-92) يبين الانحراف المعياري ومتوسط إجابات للأسر وعدد كل منها حسب نوعية النشاط

Group Statistics					
	نوعية _ النشاط	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الانفاق _ غير الطعام	زراعة	21	14380.9524	5458.71954	1191.19026
	زراعة + سياحة	16	25000.0000	10000.00000	2500.00000

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي بواسطة برنامج SPSS ، إصدار 20

جدول رقم (4-93) يبين قيمة التباين ودرجات الحرية و t ستودنت واحتمال الدلالة وذلك حسب نوعية النشاط

Independent Samples Test									
		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means					
		F	Sig.	T	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
								Lower	Upper
الانفاق _ غير الطعام	Equal variances assumed	5.018	.032	-4.13-	35	.000	-10619.04-	-15832.27-	-5405.81-
	Equal variances not assumed			-3.83-	21.74	.001	-10619.04-	-16366.12-	-4871.97-

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي بواسطة برنامج SPSS ، إصدار 20

نلاحظ من الجدول رقم(4-92) أن هنالك تباين واضح في متوسط الإنفاق على غير الطعام للأسر التي تعمل في الزراعة والسياحة والذي يبلغ 25000 والأسر التي تعمل في الزراعة بمفردها والذي يبلغ شهرياً 14380.95. نلاحظ من الجدول رقم (4-93) وحسب اختبار ليفيني Levene's Test أن قيمة الاحتمال $p = 0.032$ وهي أصغر من 0.05 وبالتالي سنستخدم مؤشر الاختبار في الصف الثاني أي بافتراض عدم تساوي التباين بين المجموعتين Equal variances not assumed . وبمقارنة قيمة الاحتمال $p = 0.001$ مع $\alpha = 0.05$ ، نجد أن قيمة الاحتمال أصغر من α ، لذلك نرفض الفرضية الابتدائية والقائلة بعدم وجود فروق جوهرية في الإنفاق على غير الطعام بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً، ونقبل الفرضية البديلة.

بناءً على اختبار الفرضيات الخمسة الفرعية السابقة، وقبول الفرضية البديلة، نرفض الفرضية الرئيسية العدم و القائلة بعدم وجود فروقات جوهرية بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً، ونقبل الفرضية الرئيسية البديلة.

2- الفرضية الرئيسية الثانية:

H0: لا توجد فروقات جوهرية في مستويات المعيشة بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في الزراعة والمهن اليدوية معاً.

H1: توجد فروقات جوهرية في مستويات المعيشة بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في الزراعة والمهن اليدوية معاً.

2-1- اختبار الفرضية الفرعية الأولى:

H0: لا توجد فروقات جوهرية في الدخل بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في الزراعة والمهن اليدوية معاً.

H1: توجد فروقات جوهرية في الدخل بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في الزراعة والمهن اليدوية معاً.

جدول رقم(4-94) يبين الانحراف المعياري ومتوسط إجابات للأسر وعدد كل منها حسب نوعية النشاط

Group Statistics					
	نوعية _ النشاط	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الدخل_الاجمالي	زراعة	22	820454.55	601319.79	128201.811
	زراعة +مهنيديوية	5	1530000.00	822800.09	367967.390

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي بواسطة برنامج SPSS ، إصدار 20

جدول رقم (4-95) يبين قيمة التباين ودرجات الحرية و t ستودنت واحتمال الدلالة وذلك حسب نوعية النشاط

Independent Samples Test									
		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means					
		F	Sig.	t	Df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
								Lower	Upper
الدخل الإجمالي	Equal variances assumed	1.775	.195	-2.231	25	.035	-709545.45	-1364530.49	-54560.41
	Equal variances not assumed			-1.821	5.016	.128	-709545.45	-1710243.65	291152.74

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي بواسطة برنامج SPSS ، إصدار 20

نلاحظ من الجدول رقم (4-94) أن هنالك تباين واضح في متوسط الدخل للأسر التي تعمل في الزراعة والمهن اليدوية معاً والذي يبلغ 1530000، ودخل الأسر التي تعمل في الزراعة بمفردها والذي يبلغ 820454.55. كما نلاحظ من الجدول رقم (4-95) وحسب اختبار ليفيني Levene's Test أن قيمة الاحتمال $p = 0.195$ وهو أكبر من 0.05، وبالتالي سنستخدم مؤشر الاختبار في الصف الأول أي بافتراض تساوي التباين بين المجموعتين Equal variances assumed. وبمقارنة قيمة الاحتمال $p = 0.035$ مع $\alpha = 0.05$ نجد أن قيمة الاحتمال أصغر من α ، لذلك نرفض الفرضية الابتدائية والقائلة بعدم وجود فروق جوهرية في الدخل بين الأسر التي تعمل في الزراعة والمهن اليدوية والزراعة معاً، ونقبل الفرضية البديلة.

2-2- اختبار الفرضية الفرعية الثانية:

H0: لا توجد فروقات جوهرية في القدرة على تحمل نفقات التعليم بين الأسر التي تعمل في الزراعة و الأسر التي تعمل في الزراعة والمهن اليدوية معاً.

H1: توجد فروقات جوهرية في القدرة على تحمل نفقات التعليم بين الأسر التي تعمل في الزراعة و الأسر التي تعمل في الزراعة والمهن اليدوية معاً.

جدول رقم (4-96) يبين الانحراف المعياري ومتوسط إجابات للأسر وعدد كل منها حسب نوعية النشاط

	نوعية_النشاط	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
تحمل_نفقات_التعليم	زراعة	22	2.7751	.87135	.18577
	زراعة +مهن يدوية	5	3.6933	.41258	.18451

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي بواسطة برنامج SPSS ، إصدار 20

جدول رقم (4-97) يبين قيمة التباين ودرجات الحرية و t ستودنت واحتمال الدلالة وذلك حسب نوعية النشاط

Independent Samples Test								
	Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means					
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
							Lower	Upper
qual variances assumed	4.559	.043	-2.27	25	.032	-.91823	-1.7503	-.0861
Equal variances not assumed			-3.50	13.56	.004	-.91823	-1.4814	-.3549

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي بواسطة برنامج SPSS ، إصدار 20

نلاحظ من الجدول رقم (4-96) تباين متوسط إجابات الأسر عن الأسئلة الخاصة بقدرة الأسرة على تحمل نفقات التعليم، والتي ظهرت في الجدول رقم (4-83)، بين الأسر التي تعمل في الزراعة بمفردها والأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً. وكما نلاحظ من الجدول رقم (4-97) حسب اختبار ليفيني Levene's Test أن قيمة الاحتمال $p = 0.043$ وهي أصغر من 0.05 وبالتالي سنستخدم مؤشر الاختبار في الصف الثاني أي بافتراض عدم تساوي التباين بين المجموعتين Equal variances not assumed. وبمقارنة قيمة الاحتمال $p = 0.004$ مع $\alpha = 0.05$ نجد أن قيمة الاحتمال أصغر من α ، لذلك نرفض الفرضية الابتدائية والقائلة بعدم وجود فروق جوهرية في تحمل نفقات التعليم في كافة مراحلها بين الأسر التي تعمل في الزراعة و الأسر التي تعمل في السياحة والمهن اليدوية معاً، ونقبل الفرضية البديلة.

2-3- اختبار الفرضية الفرعية الثالثة:

H0: لا توجد فروق جوهرية في تحمل النفقات المختلفة¹، بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في الزراعة والمهن اليدوية معاً.

H1: توجد فروق جوهرية في تحمل النفقات المختلفة، بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في الزراعة والمهن اليدوية معاً.

جدول رقم (4-98) يبين الانحراف المعياري ومتوسط إجابات للأسر وعدد كل منها حسب نوعية النشاط

Group Statistics					
	النشاط_نوعية	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
تحمل_نفقات	زراعة	22	2.6212	1.11884	.23854
_مختلفة	زراعة +مهن يدوية	5	2.3333	1.52753	.68313

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي بواسطة برنامج SPSS ، إصدار 20

جدول رقم (4-99) يبين قيمة التباين ودرجات الحرية و t ستودنت واحتمال الدلالة وذلك حسب نوعية النشاط

Independent Samples Test								
	Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means					
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
							Lower	Upper
Equal variances assumed	2.154	.155	.487	25	.631	.28788	-.93010-	1.50586
Equal variances not assumed			.398	5.02	.707	.28788	-1.56984-	2.14560

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي بواسطة برنامج SPSS ، إصدار 20

¹ تم تحديدها بالاستبيان بما يلي:مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات النقل، مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات الطبابة، مدى قدرة الأسرة على تحمل تكاليف الكهرباء والهاتف والخدمات الأخرى

نلاحظ من الجدول رقم(4-98) تباين متوسط إجابات الأسر على الأسئلة الخاصة بقدررة الأسرة على تحمل النفقات المختلفة، والتي ظهرت في الجدول رقم(4-83)، بين الأسر التي تعمل في الزراعة بمفردها والأسر التي تعمل في السياحة والزراعة معاً. كما نلاحظ من الجدول رقم(4-99) وحسب اختبار ليفيني Levene's Test أن قيمة الاحتمال $p = 0.155$ وهو أكبر من 0.05 وبالتالي سنستخدم مؤشر الاختبار في الصف الأول أي بافتراض تساوي التباين بين المجموعتين Equal variances assumed. وبمقارنة قيمة الاحتمال $p = 0.631$ مع $\alpha = 0.05$ نجد أن قيمة الاحتمال أكبر من α ، لذلك نقبل الفرضية الابتدائية والفائلة بعدم وجود فروق جوهرية في تحمل النفقات المختلفة بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في الزراعة والمهن اليدوية معاً.

2-4- اختبار الفرضية الفرعية الرابعة:

H0: لا توجد فروق جوهرية في الإنفاق على الطعام بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في الزراعة والمهن اليدوية معاً.

H1: توجد فروق جوهرية في الإنفاق على الطعام بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في الزراعة والمهن اليدوية معاً.

جدول رقم(4-100) يبين الانحراف المعياري ومتوسط إجابات للأسر وعدد كل منها حسب نوعية النشاط

Group Statistics					
	النشاط_نوعية	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الانفاق_طعام	زراعة	21	13285.7143	4742.28697	1034.85186
	مهن يدوية+زراعة	5	24000.0000	5477.22558	2449.48974

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي بواسطة برنامج SPSS ، إصدار 20

جدول رقم (4-101) يبين قيمة التباين ودرجات الحرية و t ستودنت واحتمال الدلالة وذلك حسب نوعية النشاط

Independent Samples Test								
	Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means					
	F	Sig.	T	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
							Lower	Upper
Equal variances assumed	.049	.827	-4.419	24	.000	-10714.28	-15718.43	-5710.13
Equal variances not assumed			-4.029	5.52	.008	-10714.28	-17360.51	-4068.05

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي بواسطة برنامج SPSS ، إصدار 20

نلاحظ من الجدول رقم(4-100) أن هنالك تباين واضح في متوسط الإنفاق على الطعام للأسر التي تعمل في الزراعة والسياحة والذي يبلغ 20937.50 والأسر التي تعمل في الزراعة بمفردها والذي يبلغ شهرياً 13285.71، نلاحظ من الجدول رقم(4-101) وحسب اختبار ليفيني Levene's Test أن قيمة الاحتمال $p = 0.827$ وهو أكبر من 0.05، وبالتالي سنستخدم مؤشر الاختبار في الصف الأول أي بافتراض تساوي التباين بين المجموعتين Equal variances assumed. وبمقارنة قيمة الاحتمال $p = 0.000$ مع $0.05 = \alpha$ نجد أن قيمة الاحتمال أصغر من α . لذلك نرفض الفرضية الابتدائية والقائلة بعدم وجود فروق جوهرية في الإنفاق على الطعام بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في الزراعة والمهن اليدوية معاً، ونقبل الفرضية البديلة.

2-5- اختبار الفرضية الفرعية الخامسة:

H0: لا توجد فروق جوهرية في الإنفاق على غير الطعام بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في الزراعة والمهن اليدوية معاً.

H1: توجد فروق جوهرية في الإنفاق على غير الطعام بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في الزراعة والمهن اليدوية معاً.

جدول رقم (4-102) يبين الانحراف المعياري ومتوسط إجابات للأسر وعدد كل منها حسب نوعية النشاط

Group Statistics					
	النشاط_نوعية	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
الانفاق_غيرالطعام	زراعة	21	14380.9524	5458.71954	1191.19026
	مهن يدوية +زراعة	5	23000.0000	7582.87544	3391.16499

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي بواسطة برنامج SPSS ، إصدار 20

جدول رقم (4-103) يبين قيمة التباين ودرجات الحرية و t ستودنت واحتمال الدلالة وذلك حسب نوعية النشاط

Independent Samples Test									
	Levene's Test for Equality of Variances	t-test for Equality of Means							
		F	Sig.	t	Df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
								Lower	Upper
الانفاق_غيرالطعام	Equal variances assumed	.906	.351	-2.95	24	.007	-8619.04	-14643.98	-2594.11
	Equal variances not assumed			-2.39	5.03	.061	-8619.04	-17840.46	602.369

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي بواسطة برنامج SPSS ، إصدار 20

نلاحظ من الجدول رقم (4-102) أن هنالك تباين واضح في متوسط الإنفاق على غير الطعام للأسر التي تعمل في الزراعة والسياحة والذي يبلغ 25000 والأسر التي تعمل في الزراعة بمفردها والذي يبلغ شهرياً 14380.95. كما نلاحظ من الجدول رقم (4-103) وحسب اختبار ليفيني Levene's Test أن قيمة الاحتمال $p = 0.351$ وهي أكبر من 0.05، وبالتالي سنستخدم مؤشر الاختبار في الصف الأول أي بافتراض عدم تساوي التباين بين المجموعتين Equal variances not assumed . وبمقارنة قيمة الاحتمال $p = 0.007$ مع $\alpha = 0.05$ ، نجد أن قيمة الاحتمال أصغر من α لذلك نرفض الفرضية الابتدائية

والقائلة بعدم وجود فروق جوهرية في الإنفاق على غير الطعام بين الأسر التي تعمل في السياحة والأسر التي تعمل في السياحة والمهن اليدوية معاً، ونقبل الفرضية البديلة.

بناءً على اختبار الفرضيات الفرعية الخمس وقبول الفرضيات البديلة منها نرفض جزئياً الفرضية الثانية الرئيسية القائلة بعدم وجود فروقات جوهرية في مستويات المعيشة بين الأسر التي تعمل في الزراعة والأسر التي تعمل في الزراعة والمهن اليدوية معاً ونقبل الفرضية البديلة.

3- الفرضية الثالثة:

H0: لا تساهم السياحة الريفية في التخفيف من الهجرة الريفية.

H1: تساهم السياحة الريفية في التخفيف من الهجرة الريفية.

تم وضع مجموعة من الأسئلة تكون مؤثرة على حياة السكان الريفيين، كما يظهر الجدول رقم (4-104).

جدول رقم (4-104) يظهر تباين ومتوسط الإجابات حول الأسئلة

المتوسط	التباين	السؤال
3.83	2.028	ساهمت السياحة في مساعدتك في البقاء في منطقتك وعدم مغادرتها
3.54	1.704	ساهمت السياحة في تحسين البنى التحتية والخدمات في منطقتك (طرق ، خدمات صحية ، خدمات تعليمية)
3.83	1.83	ساهمت السياحة في تأمين متطلبات الحياة اليومية وما تحتاجه الأسرة.
3.64	2.001	ساهمت السياحة في زيادة مستوى الرضا لدى اسرتك.
3.48	1.574	إذا كانت أسرتك من الأسر التي تعمل بالسياحة، فإن السياحة ساهمت في زيادة الرغبة لدى الذكور في أسرتك بالبقاء والاستقرار في المنطقة في المستقبل
3.82	1.661	ساهمت السياحة بتحسين مستوى معيشتك ومعيشة أفراد أسرتك بشكل ملحوظ.
3.69		الإجمالي

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي بواسطة برنامج SPSS ، إصدار 20

والإجابات كانت حسب مقياس لايكرت الخماسي¹، كما يلي:

غير موافق	غير موافق إلى حد ما	لا رأي لي	موافق إلى حد ما	موافق	الاستجابة
1	2	3	4	5	الدرجة

حيث نلاحظ من الجدول رقم(4-104) أن متوسط الإجابات العام 3.69 وهو يقع ضمن حدود الموافقة (3.4-4.2)، أي في مجال قبول الفرضية البديلة ولذلك نرفض الفرضية الابتدائية ونقول بأن السياحة الريفية تساهم في التخفيف من الهجرة الريفية، وهنا تشير إلى أن هنالك تباين بين إجابات الأسر، ويعود ذلك إلى تباين الإجابات تبعاً لنوعية النشاط، كما يظهر الجدول رقم(4-105).

جدول رقم (4-105) يظهر متوسط إجابات الأسر تبعاً لنوعية النشاط

متوسط المؤشرات الخاصة بالهجرة	نوعية النشاط
4.79	سياحة
2.70	زراعة
3.67	مهن وحرف يدوية
3.83	زراعة + سياحة + مهن وحرف يدوية
3.59	زراعة + مهن يدوية
4.21	سياحة + زراعة
4.08	سياحة + مهن يدوية

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي بواسطة برنامج SPSS ، إصدار 20

¹. طريقة احتساب الوسط الحسابي لمقياس لايكرت الخماسي والتعليق عليه: أي وسط حسابي من (1-1.8) يعني عدم الموافقة الشديدة من قبل أفراد الدراسة، أي وسط حسابي من (1.8-2.6) يعني عدم الموافقة من قبل أفراد الدراسة. أي وسط حسابي من (2.6-3.4) يعني عدم تأكد أفراد الدراسة. أي وسط حسابي من (3.4-4.2) يعني موافقة أفراد الدراسة. أي وسط حسابي من (4.2-5) يعني الموافقة الشديدة من قبل أفراد الدراسة.

نلاحظ من الجدول (4-105) تباين متوسط إجابات الأسر تبعاً لنوعية النشاط، حيث نجد المتوسط الأعلى لدى الأسر التي تعمل في السياحة ومن ثم لدى الأسر التي تعمل في الزراعة والسياحة معاً والأقل لدى الأسر التي تعمل في الزراعة.

4- الفرضية الرابعة:

H0: لا تساهم السياحة الريفية في تحسين واقع المرأة الريفية.

H1: تساهم السياحة الريفية في تحسين واقع المرأة الريفية.

حيث تم وضع مجموعة من الأسئلة تكون مؤثرة على حياة السكان الريفيين، كما يظهر الجدول رقم (4-106)، ويظهر الجدول رقم (4-107) والذي يتضمن المقارنة بين إجابات الإناث حول الارتباط بشخص يعمل في الزراعة أو السياحة، وهو أمر حيوي نظراً لأن الهجرة من الريف بسبب الزواج تشكل أهم أسباب الهجرة إلى المدينة خاصةً بين الإناث.

جدول رقم (4-106) يظهر الأسئلة الخاصة بالمرأة والتباين ومتوسط الإجابات

التباين	المتوسط	السؤال
1.24	3.857	إذا كنت تعملين في السياحة، فإن السياحة ساهمت في بقائك في الريف وعدم الرغبة في مغادرته.
1.55	3.828	ساهمت السياحة في تحسين نظرتك الى نفسك في المجتمع الذي تعملين به.
0.904	3.91	تعتبرين الدخل الذي تحصلين عليه من السياحة أكثر ملائمة من الدخل في الأعمال الأخرى خاصة الزراعة.
0.753	3.80	ساهمت السياحة في تحسين مستوى معيشتك بشكل كبير.
0.718	3.60	ساهمت السياحة في زيادة مساهمتك في اتخاذ القرارات أو المشاركة في اتخاذها على الصعيد الشخصي.
0.928	3.68	ساهمت السياحة في زيادة مساهمتك في اتخاذ القرارات أو المشاركة في اتخاذها على صعيد الأسرة.
1.129	3.60	ساهمت السياحة في زيادة مساهمتك في اتخاذ القرارات أو المشاركة في اتخاذها على صعيد المجتمع.
	3.75	المتوسط العام

جدول رقم(4-107) يظهر متوسط إجابات الإناث حول الارتباط بشخص يعمل في الزراعة أو السياحة

المتوسط	التباين	
1.54	0.249	هل تقبلين في المستقبل بالارتباط بشخص يعمل فقط بالعمل الزراعي ويكون مكان عمله وإقامته في الريف؟
2.38	0.363	هل تقبلين في المستقبل بالارتباط بشخص يعمل في السياحة ويكون مكان عمله وإقامته في الريف؟

نلاحظ من الجدول (4-106) أن متوسط الإجابات 3.75 وهو يقع ضمن حدود الموافقة (3.4-4.2)، وهنا نلاحظ من الجدول أن هنالك تباين بالإجابات بين الأسر، لذلك بحثنا عن السبب وهو اختلافات الإجابات تبعاً لمشاركة الإناث في السياحة كما يظهر الجدول رقم(4-108)، حيث نلاحظ تباين الإجابات تبعاً لكون الأنثى تعمل في السياحة أم لا، حيث نلاحظ أن المتوسط الأكبر هو لدى الإناث العاملات في السياحة، والأقل لدى الإناث غير العاملات في السياحة. كما نلاحظ من الجدول رقم(4-107) تباين متوسط الإجابات بين الارتباط بشخص يعمل في الزراعة ويكون مكان إقامته الريف، وشخص يعمل في السياحة ويكون مكان إقامته الريف، حيث نلاحظ أن متوسط إجابات الإناث حول الأخير هو 2.38 أي يقع ضمن مجال الموافقة لمقياس لا يكرت الثلاثي والذي هو (3-2.23)¹، وبناءً على ما سبق نلاحظ أن المتوسطات تقع في مجال قبول الفرضية البديلة ولذلك نرفض الفرضية الابتدائية ونقبل بأن السياحة الريفية تساهم في تحسين واقع المرأة الريفية.

جدول (4-108) يظهر متوسط إجابات الإناث تبعاً لمشاركتها في السياحة

Mean	تساهمين في السياحة
2.82	لا
.	لا اعرف
4.32	نعم

¹ طريقة احتساب الوسط الحسابي لمقياس الثلاثي والتعليق عليه: أي وسط حسابي من (1-1.66) يعني عدم الموافقة الشديدة من قبل أفراد الدراسة. أي وسط حسابي من (2.23-1.66) يعني المحايدة

وأي وسط حسابي من (3-2.23) يعني الموافقة الشديدة من قبل أفراد الدراسة.

بالإضافة إلى الاستبيان الذي قامت به الباحثة، قامت بمقابلة مع سيدة خضعت إلى برامج تدريبية من الأمانة السورية للتنمية، وتمكنت من خلال هذه البرامج من بيع أعمالها اليدوية في قلعة صلاح الدين وأماكن أخرى، وذلك للتأكيد على دور السياحة في تحسين واقع المرأة الريفية، حيث أشارت السيدة إلى ما يلي:

أ- أتاح لها عملها في مجال الأعمال اليدوية، فرصة لزيارة دمشق وهو ما كان بالنسبة لها أمراً في غاية الصعوبة في السابق، حيث لم يكن متاحاً لها سابقاً مغادرة قريتها.

ب- تمكنت من زيارة فنادق من الدرجة الممتازة وهي فرصة أيضاً لم تكن تحلم بها في السابق.

ج- تعلمت اللغة الانكليزية وتمكنت من التحدث إلى أشخاص في ايطاليا كانت قد تعرفت عليهم من خلال زيارة مواقع سياحية، وهو ما أشعرها بالسعادة. كما أصبح لديها حساب على الفيسبوك Facebook (موقع التواصل الاجتماعي الشهير) والذي تواصلت من خلاله مع العديد من الأشخاص في دول أخرى والذين سمح لها عملها أيضاً بالتعرف إليهم.

د- تغيرت نفسياتها ومعنوياتها بشكل كبير، بعد مباشرتها في هذا العمل.

هـ- شاركت في العديد من المعارض، مما ساهم في التعرف على الأشخاص واكتساب مهارات جديدة.

وقد أشارت السيدة إلى تجارب نساء أخريات عملن معها وخضعن لنفس البرامج، وأكدت على ما يلي:

أ- كثير من هؤلاء النساء اللواتي استطنعن العمل في الأعمال اليدوية، تمكن من تحسين منزلهن ومن الاهتمام بجعلها جزءاً من النسيج العمراني للقرية.

ب- تحملن نفقات الزواج وغيرها.

ج- عدم استعانة المرأة غير المتزوجة منهن بالأهل من الناحية المادية بل بالعكس، تمكنت هذه المرأة من الإنفاق على أسرته مما حقق لها استقلال مادي.

د- تمكّن الكثير منهن من شراء أدوات كهربائية للمنزل (غسالة، براد، مكثرويف... الخ) وتوسيع مساحة المنزل من خلال الدخل الذي حصلن عليه من العمل اليدوي.

هـ- تغيير جذري في طريقة تفكير العديد من هؤلاء النساء حول أنفسهن.

و- تحسنت طريقة تفكير كثير منهن، حيث أصبحن يفكرن بطريقة أكثر اقتصاديةً وتنظيماً. حيث أشارت إلى أنه هنالك العديد من النساء اللواتي عملن في صناعة مستحضرات طبية مصنوعة من أعشاب طبية،

كن يذهبن لجمعها من البرية، أصبحن يقمن (أو أصبحن يزرعنها) بأنفسهن بدلاً من جلبها من البرية.

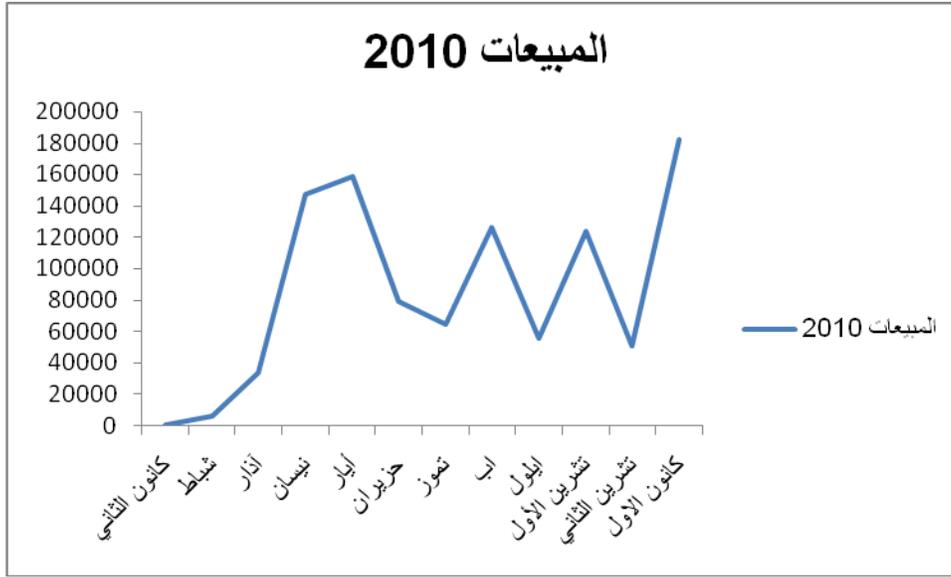
ز - خروج المرأة غير المتزوجة منهن من منزلها. حيث أصبح لديها مجال للخروج وتحسين خياراتها في الزواج عما قبل. حيث ازداد إحساس المرأة بقيمة نفسها وازداد عدم قبولها بالواقع واتجهت نحو العمل على تحسين خياراتها.

ح- التحول إلى الشراكة في المنزل بين الزوج والزوجة وهذا قلما كان يحدث بالنسبة لهؤلاء النساء. كما زودت الأمانة السورية للتنمية الباحثة بمبيعات الإناث اللواتي عملن معها في عدة مناطق من سورية، اخترنا منها مبيعات قلعة صلاح الدين، كما يظهر الجدول (4-109) والشكل (4-1).
جدول رقم (4-109) يظهر مبيعات الخاصة بالإناث في قلعة صلاح الدين

الشهر	المبيعات 2010
كانون الثاني	0
شباط	6075
آذار	33425
نيسان	90025
أيار	73525
حزيران	26300
تموز	33125
آب	31325
أيلول	55275
تشرين الأول	88650
تشرين الثاني	50275
كانون الأول	11100
الإجمالي	499100

المصدر: الأمانة السورية للتنمية.

الشكل رقم (4-1) يظهر مبيعات قلعة صلاح الدين



يمكننا أن نلاحظ من خلال الشكل البياني استمرار العوائد على طول العام، ولكن ما يلفت النظر أن العوائد في الموسم الصيفي، والذي يكون خاص عادةً بالنشاط الزراعي، هي الأقل مقارنة بباقي العام، حيث نلاحظ أن العوائد أعلى في الربيع والخريف.

النتائج والتوصيات.

1- تقييم واقع السياحة في الريف وفقاً لتحليل ال SWOT:

ساعد الاستبيان والمقترحات التي قدمت، بالإضافة إلى المقابلة التي قمنا بها، بالوصول نتائج تحمل نقاط ضعف وقوة وتهديدات وفرص، والذي يعبر عنها تحليل SWOT.

تحليل SWOT	
Weaknesses (-) نقاط الضعف	Strengths (+) نقاط القوة
<ul style="list-style-type: none"> - تسويق ضعيف للسياحة في المناطق الريفية . - انخفاض في الخدمات العامة المقدمة للسياح. - عدم وجود منظمات مختصة بالأحداث الثقافية من قبل السكان المحليين. كما هو الحال في الدول التي تبنت السياحة الريفية. - قلة الاهتمام بالغابات، رغم أهميتها كأحد جوانب العرض السياحي. - انخفاض في مستوى البنية التحتية في بعض الأرياف. - وجود أحياناً بعض الأبنية البرجية والذي يؤدي إلى البعد عن المظهر الريفي في المنطقة، وهذا ما يتنافى مع خصائص السياحة الريفية ويسئ إلى خصائص السياحة الريفية و خصائص الريف، وهذا ما أشرنا إليه في الفصل الأول. 	<ul style="list-style-type: none"> - بيئة مناسبة للاصطياف في الصيف وللسياحة الشتوية في الشتاء . - ثقافة محلية ذات طابع خاص من ناحية السلوكيات (الفنون، الموسيقى، الرقص)، وخاصة في مناطق معينة مثل كسب والتي تتمتع بطابع خاص يمكن أن يكون مكان جذب بحد ذاته. - اهتمام من قبل المجتمع المحلي بتتمية السياحة، وهو ما يجعلهم مهتمين بتفعيل في السياحة. وهو الأمر الذي لمسناه من خلال تعاون السكان المحليين في كسب مع الاستبيان أملاً منهم أن يتم الخلوص منه لنتائج تفيد في تطوير مناطقهم. - رغبة السكان المحليين في استقبال السياح، وفتح مناطقهم للسياح المحليين والأجانب والتعريف بها. - وجود العديد من المواقع والأبنية الأثرية ذات الطابع الريفي، وهو من أهم

<p>- قلة التعاونيات الريفية بشكل عام، وانعدامها فيما يتعلق بالسياحة الريفية.</p> <p>- تشويه المنازل القديمة من السكان المحليين لعدم درايتهم بأهمية هذا الأمر والمحافظة عليه.</p> <p>- الافتقار إلى النشاطات التي تسمح بعرض الفلكور السوري الغني والمتنوع وتقديمه.</p> <p>- ضعف الأنشطة السياحية التي تحفز على الإنفاق وإطالة مدة الإقامة في الريف.</p> <p>- وجود كثير من الأشخاص يملكون مشاريع صغيرة قد تكون فعالة جداً مع بعض التطوير. ولكن يتعاملون مع الأمر كنوع من الهواية فقط، وبالتالي لا يهتمون بالتسويق للسياحة الريفية والتوسع بمشاريعهم وجعلها أكثر فعالية.</p> <p>- انخفاض مستوى التعليم وبرامج التدريب السياحي.</p> <p>- بنية تحتية سياحية ضعيفة وخاصة فيما يتعلق بتكنولوجية المعلومات والاتصالات (ICT)، حيث تعتبر الأخيرة هامة في السياحة بشكل عام والسياحة الريفية بشكل خاص.</p> <p>- عدم إشراك المجتمع المحلي في التخطيط السياحي.</p> <p>- عدم وجود وسائل إيواء واستجمام</p>	<p>الأمر المرتبطة بالسياحة الريفية.</p> <p>- وجود شبكة من الطرق لا بأس بها وإن كانت بحاجة للتطوير والخدمات الهاتفية.</p> <p>- غابات مناسبة وأشجار مثمرة ومحاصيل صيفية وشتوية.</p> <p>- طعام تقليدي وحرف تقليدية.</p> <p>- مركز طبي وخدمات صحية مقبولة، وإن كانت بحاجة إلى مزيد من التطوير.</p> <p>- بيئة مناسبة لأنشطة الاستجمام المختلفة (hiking).</p> <p>- مناخ جيد جداً وجو صيفي وشتوي ملائم.</p> <p>- القسم الأكبر من المشاريع مدار من قبل سكان المنطقة نفسها وذو طابع أسري، ولهذا مدلوله على السياحة الريفية من ناحية الأثر النفسي على السائح، ومن ناحية سعي أصحاب المشروع المستمر إلى تقديم أفضل الخدمات.</p> <p>- يد عاملة مؤهلة نوعاً ما.</p>
---	---

<p>مناسبة للسياحة الريفية.</p> <p>- انخفاض رغبة الأفراد في الاستثمار سواءً كان جديداً أو التوسع في الاستثمارات القائمة.</p> <p>- الانتقال إلى اليد العاملة المؤهلة في مجالات محددة وهي المجالات الاختصاصية من التسويق، تقنية المعلومات والبرمجة وغيرها.</p>	
<p>(-) Threats التهديدات:</p> <p>- نقص البيانات والإحصاءات المرتبطة بالسياحة الريفية، ومن ثم ضعف القدرة على التخطيط.</p> <p>- انخفاض الاستثمار في مجال السياحة الريفية.</p> <p>- قلة الدعم المؤسسي لتنمية السياحة.</p> <p>- عدم الاهتمام بالقطاعات والاعمال الفرعية التي تدعم السياحة الريفية، مثل المهن اليدوية وقطاع الاتصالات وغيرها.</p> <p>- الكثير من الأعمال التي تمارس في الريف غير مسجلة وتعتبر من ضمن القطاع غير المنظم، لذلك الوصول إليها وتطويرها سيواجه كثير من الصعوبات، لأنها غير مسجلة أصلاً.</p> <p>- ضعف برامج التمويل للمشروعات</p>	<p>(+) Opportunities الفرص:</p> <p>- وجود شريحة كبيرة من سكان الحضر يرغبون بتمضية أوقات فراغهم بشكل مختلف، ويركزون على نوعية محددة من الطعام مرتبطة بالصحة ويرغبون بالطعام الريفي وخاصةً المحضر منزلياً.</p> <p>- تقديم دعم مالي للنساء (اعتمادات، منح) يمكن أن يفتح المجال لانخراط الكثير منهن في السياحة الريفية، وتوسيع مشاريع السياحة الريفية خاصةً المتعلقة بالمهن الريفية.</p> <p>- منح شهادات عضوية سيزيد قيمة المنتج الخاص بالسياحة الريفية، فيما يتعلق بالمنتجات الاستهلاكية.</p> <p>- دعم حكومي مالي (اعتمادات، منح) سيمكن العديد من المستثمرين من الدخول في هذا القطاع، وخاصةً</p>

<p>الصغيرة والتي تغلب على مشاريع السياحة الريفية، وخاصةً للأسر التي تعمل في الزراعة ولا تملك أية ضمانات.</p>	<p>الراغبين بالدخول في هذا المجال ولا يمتلكون رأس المال الكافي.</p> <ul style="list-style-type: none">- إقامة العديد من المهرجانات والاحتفالات، سيساهم في تفعيل السياحة في كثير من المناطق.- إمكانية استخدام الأبنية القديمة في بعض المناطق لأغراض السياحة الريفية.- وجود منظمات غير حكومية مثل الأمانة السورية للتنمية وفردوس وغيرها، وباعتبار أن التنمية الريفية محل اهتمامها، وخاصةً فيما يتعلق بالمشروعات الصغيرة، وبالتالي مشاريع السياحة الريفية ستكون هدفاً لها.
--	---

2- الاستنتاجات:

1-2- يحتاج تفعيل دور السياحة الريفية مساهمة فعالة من الجهات العامة المسؤولة عن السياحة، في نواحي عدة منها ما يتعلق بتخطيط استخدام الأرض Land-use planning، وإصدار القرارات المناسبة لواقع الريف لتنظيم العمل فيه، وذلك لأجل أن تكون السياحة الريفية منسجمة مع الواقع الريفي للدولة؛ ومنها ما يتعلق بالترويج والتسويق السياحي وتدريب الموارد البشرية والمساعدة في ترويج المنتج السياحي والاهتمام بالبيئة وتقديم الدعم المادي و تنمية البنية التحتية.

2-2- للقطاع الخاص دور في تفعيل السياحة الريفية، حيث يقوم بتنمية مشاريع السياحة الريفية والقيام بالتدريب وتنمية البنية التحتية، وإن كان هذا الأخير يرتبط بمدى تطور القطاع الخاص، وهو في سورية لم يبلغ من التطور الدرجة التي تسمح له بذلك. كما يجب أن يشارك في الترويج والتسويق السياحي، حيث ترى نسبة 59% من الأسر المدروسة أن القطاع الخاص يجب أن يكون المسؤول عن التسويق السياحي.

3-3- هنالك مساهمة فعالة للمنظمات غير الحكومية في السياحة الريفية فيما يتعلق بالإرشاد وتقديم الدعم وخاصةً للسياحة المجتمعية، وتقديم الدعم المادي، والمساعدة في الإدارة وتمكين المرأة، كما أنها كثيراً ما تشكل صلة الوصل بين الأطراف المختلفة. كما يفضل العديد من الأشخاص التعاون معها على التعاون مع الجهات الحكومية، حيث أجابت نسبة 16% من الأسر الى أن تعاون الجهات الحكومية متوسط، مقابل 35% منها يرى أن تعاون الجهات غير الحكومية أنه متوسط. وهذا ما أكدته تجربة السيدة التي تحدثنا عنها والتغير الذي لمس حياتها بعد التدريب الذي خضعت له من الأمانة السورية للتنمية.

4-2- للمجتمع المحلي دور في تفعيل السياحة الريفية من خلال قيامه بالجذب السياحي والتخطيط والتسويق السياحي وتزويد السياح بالاحتياجات اللازمة. كما أن للسكان المحليين دوراً كبيراً في السياسة التسويقية فيما يخص السياحة الريفية، إلا أنه قلما يُدرك هذا الأمر من قبل المعنيين به، ففي عينتنا لا تساهم إلا 2% من الأسر في التسويق ونفس النسبة تساهم في التخطيط السياحي.

كما لا يبدو المبحوثون مدركين لدور السكان المحليين في التسويق السياحي، إذ أجابت نسبة 12.5% فقط من الأسر بأنه للسكان المحليين دورهم الهام في السياسة التسويقية، وهذا نابع من عدم فهم طبيعة السياحة الريفية. وقد أشارت هذه النسبة بأن للسكان المحليين دوراً من خلال التعريف بالمنطقة والتعريف بالإرث الثقافي لها، وهذا بالفعل من مهام السكان المحليين، وتظهر الإجابات وجود فخر لدى سكان هذه المنطقة التاريخية بإرثهم الثقافي والذي يمكن أن بحد ذاته يكون محط للتسويق السياحي. وهو أمر نرغب بوجوده في مناطق ريفية أخرى، ويمكننا أن نعمل على خلقه لدى السكان كما أوضحت تجارب دول عديدة، وذلك من خلال النشاط السياحي.

2-5- يحتاج تفعيل دور السياحة، تأسيس التعاونيات المناسبة، وحبذا لو كانت تعاونيات سياحية بالدرجة الأولى. لاسيما أنه قد كان لوجود هذه التعاونيات الفضل الأكبر في نجاح التجربة اليونانية، كما أثبتت تجربة لبنان ذلك أيضاً حيث ساعدت هذه التعاونيات الأسر وخاصة المرأة في تقديم الخدمات السياحية، وهو ما ساهم في تمكينها من زيادة دخلها عبر تسويق منتجاتها، كما ساعدت في تحسين مستواها العلمي ووضعها الاجتماعي، وتوعيتها بدورها المهم في اتخاذ القرارات. كما يمكن لهذه التعاونيات أن تشكل صلة تعاون بين المجتمعات من مختلف القرى والبلدات في المنطقة، وأن تساهم في التسويق والترويج السياحي كما يمكنها أن تؤمن التجهيزات اللازمة لتصنيع المواد الغذائية وتساعد في تقديمها للسائح، عبرها أو عبر محال عرض معينة، وهو أمر في غاية الأهمية نظراً لحدثة السياحة في ريفنا، في حال تم الاتفاق على وجودها أصلاً.

2-6- تلعب مجموعة المساعدة الذاتية self-help group دوراً شبيهاً بالتعاونيات، وخاصةً عندما يرتبط عملها بالمرأة، حيث تساهم بشكل كبير في تمكين المرأة و تقديم الدعم النفسي والمادي والمشورة لها (كما سبق الإشارة عند تناولنا التجربة الهندية). كما يمكن أن تنشط الورش Workshop والتي سبق الحديث عنها في تجربة نيكارغوا، نظراً لأن المرأة الريفية ترغب عادةً بالعمل ضمن فريق أو مجموعة، لما له من أثر نفسي عليها، كما أن عمل النساء ضمن هذه المجموعات والورش سيساهم في جلب نساء أخريات، ومن ثم ستزداد مساهمة المرأة وخاصةً عندما تقوم هذه الورش بتوجيه هذه المساهمة بشكل فعال.

2-7- من وجهة نظر خاصة، يمكن تبيني في سورية برنامج شبيه ببرنامج تراباب TRPAP، الذي تبنته الهند وشاركت فيه عدة أطراف، حيث يمكن أن تساهم فيه وزارة الزراعة ووزارة السياحة ممثلتان بمديراتهما بالإضافة إلى هيئة تخطيط الدولة ومنظمات غير حكومية وممثلين عن المجتمع المحلي. بحيث يقوم بتفعيل دور المجتمع المحلي في هذه السياحة، وقد يتولى التسويق والترويج السياحي، وتقديم الخبرات اللازمة والتدريبات والدورات الاختصاصية.

2-8- هنالك العديد من المعارضين لفكرة إدخال السياحة إلى المجتمعات الريفية، من باب أنها سوف تؤدي إلى تخلي الأسر عن العمل الزراعي والذي هو وثيق الصلة بالريف، ولكن تجربة تركيا ودول أخرى، أشارت إلى خلاف ذلك، فإن تخلت الأسر الريفية فيها عن العمل الزراعي فإنه بسبب انخفاض عائدية الأخير، وليس بسبب انتشار النشاط السياحي. ففي عينتنا أشارت نسبة 67% من الأسر في عينتنا أنها اتجهت إلى السياحة بسبب قلة العائد الزراعي وأشارت نسبة 22% إلى رغبة منها في تنويع مصادر الدخل، ولم تتخلى إلا نسبة 34% من الأسر عن العمل الزراعي. كما أنه كثيراً ما يتم استخدام عوائد السياحة لشراء مدخلات القطاع الزراعي، حيث أشارت نسبة 81.5% من الأسر إلى أنه يعاد استثمارها في النشاط الزراعي.

2-9- للمحميات دور كبير في تنمية السياحة الريفية، لذلك يجب العمل على تنشيط دورها، وخاصةً أنه يمكن أن يكون هنالك العديد من المحميات في الريف السوري نظراً لطبيعته المميزة.

2-10- هنالك نظرة سلبية واضحة تجاه السياسة التسويقية والتخطيط السياحي، حيث ترى نسبة 98% من الأسر أن التسويق السياحي بين الضعيف والضعيف جداً، وترى نفس النسبة 93% أن التخطيط السياحي كذلك، لذلك يجب العمل على تحسين هذه النظرة، من قبل الجهات المسؤولة.

2-11- تفضل 94% من الأسر في حال لجوئها إلى الاقتراض، الاقتراض من جهات حكومية، ولذلك يجب التشجيع على توسيع دور الجهات الحكومية في هذا المجال.

2-12- كان للسياحة في العديد من الدول دوراً هاماً في زيادة الرغبة لدى الذكور في البقاء في المنطقة، إلا أن الأسر في عينتنا لم تعط درجة موافقة على ذلك تتجاوز 33%، وبدت نسبة 41% منها غير متأكدة، فرغم موافقة بعض المبحوثين على أن السياحة تحسن واقع الريف وتقلل

من عوامل الهجرة بين الشباب ولكنهم يرون أنها لا تستطيع وحدها وخاصةً حالياً أن تحول دون هذه الظاهرة، ولابد من توفر أمور أخرى لتحقيق ذلك.

2-13- للسياحة دور في تنشيط الأعمال اليدوية والمواد الغذائية، إلا إننا فيما يخص هذه النقطة وجدنا بين الأسر درجة حياد كبير، وذلك بسبب وجهة نظر البعض بأن هذين الأمرين هما من يجذبان السياحة وليس العكس، وقد تتفق وجهة نظرهم مع وجهة نظر 80% من المستطلعين في الهند، والذين أشاروا إلى أن الأعمال اليدوية هي التي تساهم في جذب السياح.

2-14- أجابت 67% من الأسر بأن الزراعة لا تساهم في تنمية السياحة، وأشار البعض إلى أن السياحة هي من تساهم في تنمية الزراعة، ورغم موافقتنا بشكل كامل على وجهة النظر هذه، إلا أن ما أردناه هنا هو استطلاع مدى فهم طبيعة السياحة الزراعية، وقد أكدت النتائج عدم فهم طبيعة هذه السياحة، حيث أن أكثر من 83% من الأسر ليس عندها إلمام بالسياحة الزراعية.

2-15- كثيراً ما يتخلل السياحة الريفية المهرجانات والفعاليات وخاصةً المرتبطة منها بالمجال الزراعي (مثل المهرجانات المرتبطة منها بمحصول معين) كما هو الحال في لبنان، أو بالمجال الريفي مثل مهرجان مراقبة الطيور في الولايات المتحدة الأمريكية، لذلك ينبغي القيام بتوفير متطلبات المهرجانات والفعاليات، عندما يسمح الأمر بذلك.

2-16- تحتل الهجرة من أجل الزواج السبب الرئيسي للهجرة وخاصةً بين الإناث، وذلك رغبةً منهن في الحصول على حياة أفضل، وكثيراً ما تغير هذا الأمر في الدول التي تبنت السياحة في أريافها. ولكن بدت الإناث في عينتنا غير متأكدات حول هذا الأمر، حيث أجابت 50% منهن بلا أعرف حول ارتباطها بشخص يعمل في السياحة ويكون مكان إقامته في الريف، وكذلك أجابت نفس النسبة بلا أعرف حول ارتباطها بشخص يعمل في الزراعة، ويكون مكان إقامته الريف، إلا أن 44% منه أجابت بالموافقة على الارتباط بشخص يعمل في السياحة ومكان إقامته الريف، في حين لم نجد نسب موافقة حول الارتباط بشخص يعمل في الزراعة.

2-17- النجاح الذي شهدته أغلب الدول في السياحة الريفية وخاصةً في مجال تمكين المرأة، يعود إلى التدريب الذي خضعت له المرأة، إلا أن 94% من إناث العينة لم تخضع إلى التدريب وبالنسبة

للنسبة التي خضعت إلى تدريب خضعت له من قبل جهة حكومية. وهنا يجب أن نشير إلى أنه ما تزال العادات والتقاليد العامل المؤثر الأكبر على المرأة وقد تعيق عملية التدريب.

18-2- رغم أن التحسن الذي أشرنا له في مجال البنية التحتية، إلا أن أغلب الأسر لم تعطي إلا تقييم متوسط فيما يتعلق بالخدمات (مثل الكهرباء والمياه والخدمات الصحية والتعليمية).

19-2- أشارت 53% من الأسر أن للسياحة أثر سلبي على البيئة الثقافية والاجتماعية (أغلبها الأسر التي تعمل في الزراعة)، حيث أشار البعض إلى أنه عانى من ممارسات السياح الخاطئة. فمن الطبيعي أن يكون هنالك مثل هذه الممارسات، ولكن كان بالإمكان الحد من آثارها السلبية في حال وجود جهة مخططة ومنظمة مسؤولة عن النشاط السياحي في المناطق تقوم بزيادة التوعية وفرض الشروط المناسبة.

3- التوصيات:

3-1- يجب تبني برنامج واضح للسياحة الريفية، وتسجيل الأسر الراغبة بالانضمام إليه، وتقديم التدريبات والدعم لها لوضعها على مسار السياحة الريفية. ويمكن منح شهادات عضوية للأسر أو للمزارع في حالة السياحة الزراعية، كنوع من إعطاء هوية لهذه الأسر أو المزارع.

3-2- إعطاء دور للمبادرات فردية من قبل المجتمعات المحلية، لاسيما أنه كان لهذه المبادرات أثر كبير على تطوير السياحة الريفية، كما هو الحال في تجربة سيدات دير الأحمر في لبنان والتي حصلت جائزة دبي العالمية لأفضل الممارسات في مجال تحسين ظروف المعيشة لمبادراتها النموذجية.

3-3- إعطاء دور أكبر للمنظمات غير الحكومية في تطوير السياحة، لما لها من أثر كبير في تفعيل دور السياحة الريفية وخاصةً عندما يرتبط الأمر بالمرأة، حيث لها تأثير في تنظيم وتوجيه دور المرأة.

3-4- تشجيع إنشاء التعاونيات الريفية لما لها من أثر في تنمية السياحة الريفية وإشراك المجتمع المحلي وخاصة المرأة فيها، وأن تكون هذه التعاونيات خاصة بالسياحة الريفية إن أمكن ذلك.

3-5- إطلاق مبادرة "بيوت ضيافة ريفية"، على غرار التجربة اللبنانية من خلال القيام بترميم وتأهيل منازل الأسر الريفية ذوي الطابع القروي الأصيل كنوع من إعطاء طابع خاص لهذه المناطق.

3-6- إنشاء دورات تدريبية تمكّن المرأة من تحضير المنتجات الريفية والأعمال اليدوية والحرفية والمواد الغذائية والتصنيع المنزلي (مربيات، ألبان، أجبان،...الخ)، وتساعد المرأة في خلق قيم مضافة على إنتاجها التقليدي.

3-7- تشجيع نظام التمويل الصغير أو القروض الصغيرة، كونها تتناسب مع مشاريع السياحة الريفية.

3-8- الاهتمام بالتسويق والترويج السياحي، كما يمكن تسويق الإنتاج الخاص بالمناطق عبر المعارض المحلية والدولية ومراكز بيع مختلفة وعبر الإنترنت، وذلك بهدف التعريف بالمناطق صاحبة هذا الإنتاج، ويمكن كتابة عبارات معينة منها "صنعت بأيدي ريفية سورية"، " صنعت بأيدي امرأة ريفية سورية"، " صنعت من منتجات عضوية".

3-9- يمكن كتابة عبارات خاصة محفزة للسياح خاصة بكل منطقة، تكون متناسبة مع مميزات كل منطقة، كما هو الحال في تجربة نيكارغوا عندما استخدمت "عبارة وجوه خلف فنجان القهوة" Faces Behind the Coffee Cup، وهي العبارة التي ساهمت في تشجيع السياحة بشكل كبير، وخلق عنصر التشويق لدى السائح، وتحفيزه لزيارة المزارع والتعرف على إنتاج البن والمشاركة في حصاده.

3-10- الحرص على أن يكون المساهمون في السياحة الريفية من سكان المنطقة نفسها، وذلك لضمان تشجيعهم لها، وتأمين فرص لهم بالدرجة الأولى.

3-11- اختيار عدة مزارع تكون نموذجية، بحيث يستفيد المزارعون الآخرون منها في تطوير مزارعهم وقدراتهم والانضمام للسياحة الزراعية كما هو الحال في المملكة العربية السعودية.

3-12- تحولت المرأة في كثير من الدول من العمل الأسري غير المأجور في الزراعة إلى العمل الأسري غير المأجور في السياحة، ولذلك يجب الانتباه على هذه النقطة لجني ثمار السياحة الريفية خاصة المرتبطة منها بالمرأة، ويمكن هنا إعطاء للتعاونيات الدور في توعية المرأة في هذا المجال.

3-13- يجب على الجهات القائمة على التنظيم العمراني للمناطق الريفية، أن تشترط أن يكون النسيج العمراني العام منسجم مع خصائص السياحة الريفية.

3-14- يجب أن تكون منشآت السياحة الريفية ونوعية الطعام المقدم فيها منسجمة مع واقع وخصائص الريف السوري ومستمدة منه.

3-15- يجب أن تكون هنالك مهرجانات مشابهة لمهرجان مراقبة الطيور في الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث تكون هذه المهرجانات مستمدة من طبيعة وواقع ريفنا الغني والمتنوع.

3-16- يجب أن يكون هنالك توعية بمفهوم السياحة الريفية من خلال التلفاز أو الندوات أو الصحف والمجلات أو حتى كتيبات خاصة بها، كما يجب أن هنالك توعية للسكان المحليين حول التعامل مع السائح والتقبل الاجتماعي له.

3-17- يمكن أن يقوم مجموعة من سكان المناطق الريفية بإنشاء صفحة على الانترنت أو على موقع التواصل الاجتماعي الشهير فيسبوك (Facebook)، يقيمون من خلال هذه الصفحة بالتعريف والترويج والتسويق لمناطقهم الريفية سياحياً، والتواصل مع السائح.

3-18- يمكن أن يتم إصدار كتيبات توضح مفهوم السياحة الريفية ومزاياها وعناصرها وأنواعها ومتطلباتها، بحيث يحصل عليها أصحاب المزارع والمنشآت الريفية وسكان المناطق الريفية، حتى يكونوا قادرين على تصميم مزارعهم ومنشآتهم وفق متطلبات السياحة الريفية وفهم احتياجات هذه السياحة.

3-19- يمكن لجهات رسمية معينة أن تطرح مسابقة لأفضل المزارع من حيث التزامها بخصائص السياحة الريفية، وإعطائها جائزة تحت اسم معين، بحيث يصبح حصولها على هذه الجائزة بحد ذاته عنصر تسويقي لهذه المزارع.

3-20- يجب أن تكون منتجات السياحة الريفية متنوعة أقصى ما يمكن، لضمان إطالة مدة إقامة السائح وزيادة معدلات إنفاقه، أي تعزيز مكاسب المجتمع المحلي.

3-21- يجب الحرص على أن تبقى عوائد السياحة الريفية في المنطقة الريفية نفسها، وأن يتم تدوير هذه العوائد داخل هذه المنطقة ولو جزئياً، ويمكن تحقيق ذلك من وجهة نظر الباحثة من خلال أن تكون ملكية أغلب المنشآت لسكان المنطقة نفسها، وأن يكون أغلب العاملين فيها من سكان هذه المنطقة، ومن ثم الحرص على وجود العديد من الخدمات الاقتصادية والاجتماعية في هذه المنطقة، بحيث لا يضطر سكانها لإنفاق أموالهم خارجها. بحيث يحصلون على أغلب احتياجاتهم والخدمات اللازمة من هذه المنطقة ويدفعون لقاء هذه الخدمات ضمنها، وحتى في حال الرغبة في ادخار جزء من أموالهم يمكن ادخارها في فروع المصارف في هذه المنطقة.

خاتمة:

من خلال ما تم استعراضه في هذا البحث، نلاحظ أن هنالك اهتمام عالمي في تفعيل دور السياحة في المجتمعات الريفية، والتي يجب على سورية أن تحذو حذوها، لاسيما أنه لاحظنا من خلال دراسة كسب أن للسياحة الريفية دوراً في تحسين واقع المجتمعات الريفية على كافة الأصعدة، لذلك لابد أن يكون للسياحة الريفية دور أكبر في مجتمعنا الريفي في سورية. وهنا لابد من العمل على إرساء دعائم قيام سياحة ريفية فعالة تخدم المجتمعات التي تحدث فيها.

المراجع العربية:

الكتب:

1. المصري، عبد الوهاب، في سبيل تنمية بديلة وقضايا أخرى، منشورات وزارة الثقافة، سلسلة الدراسات الاقتصادية(33)، دمشق، 2002.
2. الحوري، مثنى ، الدباغ، اسماعيل، مبادئ السفر والسياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2001.

المقالات والتقارير

3. ايداكريستينسين وآخرون ، حالة الفقر الريفي في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، شعبة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، عام 2007.
4. تميم، ختام، تجربة الجمهورية العربية السورية في مكافحة الفقر، المعهد العالي للدراسات والبحوث السكانية، دمشق، 2008.
5. حيدر، فراس، تطور البنى التحتية في سورية خلال الـ 25 عام الماضية وتوجهاتها المستقبلية (الواقع - الاستثمارات)، ورقة عمل رقم 27، المركز الوطني للسياسات الزراعية، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، 2007.
6. الخوري، دينا بارود، مساهمة المرأة في التنمية الريفية المستدامة، مبادرة رابطة سيدات دير الأحمر-البقاع-لبنان، عام 2002.
7. السياحة الريفية في اللاذقية" (قيم مضافة وتطلعات مستقبلية)، مديرية السياحة قسم التسويق والترويج، عام 2009.
8. السياحة الزراعية، أهميتها وكيف يمكن تحقيقها، الهيئة العامة للسياحة والآثار في المملكة العربية السعودية،

<http://www.scta.gov.sa/Documents/AgriTourismBrochure.pdf>

9. صبح، سميرة، دور المرأة في الزراعة وقضايا تمايز الجنسين في سورية، التقرير الفني، المركز الوطني للدراسات الزراعية ، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، 2006.
10. فهم آليات الفقر واللامساواة في سورية، دراسة قطرية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مكتب سورية تموز 2009.
11. القضايا المشتركة عبر القطاعات، الخطة الخمسية العاشرة 2006 - 2012، هيئة تخطيط الدولة، دمشق 2006

12. الليثي، هبة، الفقر في سورية 1996-2004، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، حزيران عام 2005.
13. المجموعة الإحصائية 2011، المكتب المركزي للإحصاء.
14. المسح الصحي الأسري في الجمهورية العربية السورية، التقرير الرئيسي حول الأسر السورية، المكتب المركزي للإحصاء، دمشق، 2011.
15. منتدى السياسات الزراعية حول الزراعة والفقر والتنمية الريفية في ظل العولمة، المركز الوطني للدراسات الزراعية ، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، دمشق، 2005.
16. النشاطات غير الزراعية في المناطق الريفية وتأثيرها على الزراعة في مناطق مختارة من سورية، المركز الوطني للدراسات الزراعية ، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، دمشق 2008.
17. نعيم، معتز، مخول، مطانيوس، تحليل أسباب الهجرة الداخلية في الجمهورية العربية السورية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية- المجلد(21) - العدد الأول- 2005.
18. وانتباخ، هورست، النظم الزراعية في الجمهورية العربية السورية، التقرير الفني، المركز الوطني للدراسات الزراعية ، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، دمشق 2006
19. واقع الغذاء والزراعة في سورية 2010 ، المركز الوطني للسياسات الزراعية، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، سورية، 2010،
20. واقع المرأة الريفية المشتغلة بالزراعة في سوق العمل محليا ودوليا، المؤتمر العربي الرابع لتنمية الموارد البشرية، صندوق تنمية الموارد البشرية ومنظمة العمل العربية ، الرياض، 13-15 / 2 / 2011.
21. ياسين، فراس، تطوير البنية التحتية وآفاقها المستقبلية، مذكرة سياسات رقم 23، المركز الوطني للسياسات الزراعية، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، 2007.

المراجع الأجنبية:

الكتب:

22. ARAMBERRI, J, BUTLER, R, *Tourism Development: Issues for a Vulnerable Industry*. Library of congress, cataloging publishing data. United Kingdom, 2005.
23. AUBREY, S, B, *The Profitable Hobby Farm, How to Build a Sustainable Local Foods Business*, Howell Book house, 2012
24. BEETON, S, *Ecotourism: a Practical Guide For Rural Communities*. National library of Australia, 1998.
25. BONIFACE, G, B, COOPER, C. *Worldwide Destination: the Geography of Travel and Tourism*. Elsevier, 2009.
26. BULL, A: *The Economics of Travel and Tourism*, Longman Addison Wesley Australia, 2nd edition, S. Melbourne 1997.
27. CHON, K,S, OPPERMANN, M, *Tourism in Developing Countries*, The Scottish Hotel School, University of Strathclyde, UK, 1997.
28. CHUCK, Y (Ed.): *International Tourism: A Global Perspective*, International Tourism: a Global Perspective, World Tourism
29. DAVID, L, MARIANNA, S, *International Cultural Tourism, Management Implications and Cases*, Elsevier, 2005.
30. ELLIOTT, J: *Tourism Politics and Sector Management*, Routledge, London, 1997.
31. ESSEX, S, *Rural Changes and Sustainability: Agriculture, the Environment and Communities*, CABI publishing, London, 2005.
32. GARTNER, W,C, LIME, D, W, *Trends in Outdoor Recreation, Leisure and Tourism*, CABI publishing, United Kingdom, 2000.
33. GEORGE, H, RILLA, E, *Agriculture & Nature Tourism, Overview of a new manual*, University of California, Cooperative Extension, 2005
34. GOELDNER, R. BRENT RITCHIE, J. *Tourism: Principles, Practices, Philosophies*, John Wiley & Sons, Inc. New Jersey, Canada, 2009.
35. HALL, R,D, ROBERTS, L, MITCHELL, M, *New Directions in Rural Tourism*, British Library Cataloging in. Publication Data, 2003.
Organization (WTO) Publications, Madrid 1997
36. RODGERS, J. *Travel and Tourism: Advanced*, Oxford, United Kingdom, 2001.

37. ROWE, A, SMITH, J, D, BORIN, F, *Travel and tourism, standard level*. Cambridge University Press 2002.
38. SADALI, K, L, SPILLER, A, SCHULZE, B, *Food, Agri-Culture and Tourism*, Springer, 2011
39. SAURABH, D, *Hospitality and Tourism Management*, NTC printers and publishers, Delhi, India, 2006
40. SHEPHERD, R, *Tourism Principles And Practices*, longman publications, New York, 1998.
41. SIDALI, K, L, SPILLER, A AND SCHULZE, B, *Food, Agri-Culture And Tourism, Linking Local Gastronomy And Rural Tourism: Interdisciplinary Perspectives*, Springer, 2011
42. STANDEVEN, J, DE KNOP, P, *Sport Tourism destination, issues, opportunities and analysis*, Oxford, 2005.
43. UN & WTO: *Recommendations on Tourism Statistics*, UN Publications, New York 1994
44. VAHOVE, N, *The Economics of Tourism Destinations*, Elsevier, Oxford, 2005.
45. WEEDS, M, BULL, C, *Sports, Tourism, Participants, Policy, Providers*, Elsevier, 2004.

المقالات والتقارير

46. ALLALI, KH, *Agricultural Landscape Externalities Agri- Tourism and Rural Poverty Reduction in Morocco*, Agricultural and Development Economics Division Food and Agriculture Organization of the United Nations, 2006.
47. ASHLEY, C, *The Impacts of Tourism on Rural Livelihoods: Namibia's Experience*, Overseas Development Institute, 2000.
48. BARSAL, S, P, KUMAR, J, *Women Empowerment and Self-sustainability through Tourism: A case Study of Self-employed Women in Handicraft Sector in Kullu Valley of Himachal Pradesh*, Himachal Pradesh University Journal, 2011.
49. CHIUN, M, *Rural Tourism and Destination Image: Community Perception in Tourism Planning*, a Multisciplinary Journal of Global Macro Trends, Volume 2 Issue 1, January 2013.
50. DHAKAL, D, et al, *Lessons Learned: Nepal's Experience Implementing Sustainable Rural Tourism Development Model of Tourism for Rural Poverty Alleviation Programme*, UNDP, 2007.

51. *Enabling poor rural people to overcome poverty in Syria*, The International Fund for Agricultural Development (IFAD), October, 2009.
52. ERAQI, M, I, *The Residents' Reactions to Sustainable Tourism Development in the Red Sea Coast of Egypt*, Int. J. Services and Operations Management, Vol. 5, No. 1, 2009.
53. Final Report Evaluation Study on rural tourism Scheme, Ministry of Tourism, Govt. of India, New Delhi, India, 2007.
54. GARMENDIA, C, B, et al, *Infrastructure Services in Developing Countries: Access, Quality, Costs and Policy Reform*, World Bank Policy Research Working Paper 3468, December 2004.
55. GOPAL, R, VARMA, S, GOPINATHAN, R, *Rural Tourism Development: Constraints and Possibilities with a special reference to Agri Tourism A Case Study on Agri Tourism Destination – Malegoan Village, Taluka Baramati, District Pune, Maharashtra, Conference on Tourism in India – Challenges Ahead, 15-17 May 2008.*
56. GOPAUL, M, *The Significance of Rural Areas In South Africa For Tourism Development Through Community Participation With Special Reference Toumgababa, A Rural Area Located In The Province of Kwazulu-Natal*, Submitted in Fulfillment Of The Requirement For The Degree of Master of Arts, University of South Africa, 2006.
57. HADOUR, N, et al, *Assessing the Economic Development of Nature Tourism*, Great plains Studies, University of Nebraska, Lincoln , 2005.
58. HÖCKERT, E, *Socio-cultural sustainability of rural community based tourism, Case Study of Local Participation in Fair Trade Coffee Trail, Nicaragua*, Lapland University Press, 2009.
59. Human Development Report, United Nations Development Programme, New York, 2013.
60. IAKOVIDOU, O, *Women's Agrotourist Cooperative in Greece: A key Elements for Their Successful Operations*, Journal of Rural cooperation, Volume 30, Number 1, 2002
61. IRSHAD, H, *Rural Tourism-an Overview, Agricultural and Rural Development*, Government of Alberta, Canada, 2010.
62. KACIMI, H, *Moroccan Rural Tourism Strategy*, World Tourism Organization Tourism Policy Forum, 20, October, George Washington University, Washington, D.C, 2004.
63. KARAKI, S, et al, *Electric Energy Access in Jordan, Lebanon and Syria*, Draft Paper Prepared for “Energy Access II” Working Group Global Network on Energy for Sustainable Development.

- 64.KOUTSOU, S, THEODOSIA, A, *Local agri-food products of women's cooperatives*. The 'feminine side' of quality (Greece) 9th European IFSA Symposium, Austria, 4-7 July 2010
- 65.Koutsou, S, et al, *Women's Cooperatives in Greece: An On-going Story of Battles, Successes and Problems*, JOURNAL OF RURAL COOPERATION, 31, number 1 2003:47-57
- 66.KUMRA, R, *Service Quality in Rural Tourism: A Prescriptive Approach*, Conference on Tourism in India – Challenges Ahead, 15-17 May 2008.
- 67.LAMA, W, B, *Demonstrating Success Internal and Cultural Heritage Conservation*, Report on the Sixth Regional Workshop in Mountain Regions of Central and South Asia on the Development of Cultural and Ecotourism, Ecotourism Planning Consultant, Masouleh, Gilan Province, Iran, 2004.
- 68.LEE SEONG, W, *Agro-tourism as a rural development in strategy in Korea*. journal of rural development, 2006.
- 69.MAHROUM, S, et al, *Rural Innovation*, the National Endowment for Science, Technology and the Arts, UK, 2007.
- 70.MARCUM, C, *The Case for Tourism Development in Wayne County*, West Virginia University Extension, 2009.
71. MORIC, I, *The Role of and challenges of Rural Tourism Development in Transition Countries: Montenegro Experience*, Turizam Volume 17, Issues, 84-95, 2013.
- 72.NEWSOME, D, MOORE,S,A, DOULING, R, L, *Natural Area Tourism: Ecology Impacts And Management*, British Library Cataloging in Publication Data, 2002.
- 73.NUSSER, B, *Tourism in Morocco The Community – Based Project in the South-Moroccan Village of Timidarte*,Term Paper on Ecotourism and Rural Tourism, University of Applied Sciences Eberswalde, Eberswalde, 2005.
- 74.*Policy and Research on the Rural Non-Farm Economy: A Review of Conceptual, Methodological and Practical Issues*, Natural Resources Institute, University of Greenwich, 2000.
- 75.PREZEZ, B, L, *classification of agriculture, Rural Tourism SMEs in Poland, paper prepared for presentation at the XIth International Congress of EAAE* ,(European Association of Agricultural Economists),*The Future of Rural Europe in the Global Agri-Food System*, Copenhagen, Denmark, August 24-27, 2005.
- 76.PUTNAM, R, H, *Meaning and progress in fair trade movement*, Submitted to the Department of Geography and the Faculty of the

- Graduate School of the University of Kansas in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts.
77. REEDER, R, J, BROWN, D, M, *Recreation, Tourism And Rural Well Being*, United States Department of Agriculture, Economic Research Report Number 7, 2005.
 78. *Research Note ,Scottish Parliament, Scotland, February Draft National Parks (Scotland) Bill*, 2000.
 79. SANPARKS: *Economic Impact Assessment*, Executive Summary, Urban e-con development economics, 2008.
 80. SHACKLETON, C, M, *The Importance of Dry Woodlands and Forests in Rural Livelihoods and Poverty Alleviation in South Africa*, Forest Policy and Economics, 2007.
 81. *Study on the Role of Tourism in Socio-Economic Development, Economic and Social Commission for Asia and the Pacific*, United Nations, New York, 2007.
 82. *Sustainability in Tourism: A Rural Tourism Model - Review Report*, Ministry of tourism, Government of India/UNDP India, 2008.
 83. Syrian Arab Republic, *A country fact sheet on youth employment - Regional side event of the Near East, North Africa and Europe Division, Governing Council*, 2011.
 84. TANRIVERMIS, H, SANLI, H, *a Research on the Impacts of Tourism on Rural Household Income and Farm Enterprises: The Case of the Nevsehir Province of Turkey*, Journal of Agriculture and Rural Development in the Tropics and Subtropics Volume 108, No. 2, 2007, pages 169–189
 85. TANRIVERMIS, H, SANLI, H, *A Research on the Impacts of Tourism on Rural Household Income and Farm Enterprises: The Case of the Nevsehir Province of Turkey*, Journal of Agriculture and Rural Development in the Tropics and Subtropics Volume 108, No. 2, 2007.
 86. THEODOROPOULOS, H, APOSTOLOPOULOS, C, D, *The Influence Of Agritourism And Its Parallel Activities On The Differentiation Of The Rural System In Disadvantaged Areas Of Greece, Systems Research and Extension into the Next Millennium: Environmental, agricultural and socio-economic issues, Volos, Greece, 3-7 April, pp. 379-386.*, 2000
 87. *Tourism Strategies and Rural Development*, Organization For Economic Co-Operation And Development, Paris 1994.
 88. United Nations: *International Standard Industrial Classifications of all Economic Activities- I.S.I.C*, Statistical Papers, Series M No 4 Rev. 3. New York 1990

89. WELLS, M, *Economic Perspectives on Nature Tourism, Conservation and Development*, The World Bank, 1997.
90. World Development Indicators, The World Bank
<http://data.worldbank.org/country/syrian-arab-republic>
91. WTTC: *World Travel and Tourism Council Year 2001 TSA Research Summary and Highlight*, WTTC Publications, London 2002.

مواقع الانترنت:

<http://www.un.org/arabic/NGO/brochure.htm>.92
<http://www.dw.de/dw/article/0,4544334,00.html>.93
<http://www.alriyadh.com/497406>.94

ملحق رقم(1) صحيفة المعلومات

الغاية من الاستبيان:

الوصول الى معلومات ومن ثم نتائج تخدم البحث وتساهم في وضع مقترحات قد تساهم في تطوير آليات العمل في منطقتك. لذلك مدى تمتع اجابتك بالمصداقية ستساهم في إغناء البحث بشكل أكبر.

السرية:

ستتمتع أجابتك بالسرية الكاملة، حيث لن يتم ذكر اسمك أو اسم اسرتك أو اي بيانات خاصة بك. حيث الهدف الوصول الى بيانات تخدم البحث وليس معلومات شخصية.

ونشكر مسبقاً تعاونكم ولكم منا جزيل الشكر.

يرجى وضع إشارة (√) أمام الإجابة الموافقة لجميع الأسئلة الآتية:

- المستوى التعليمي : أمي () ابتدائي () إعدادي () ثانوي () جامعي () شهادات عليا ()
- عدد الأفراد المعالين من قبلك () فرداً
- عدد أفراد الأسرة () ذكر () أنثى ()
- ما هو نوعية النشاط الذي تمارسه الأسرة
- سياحة () زراعة () مهن وحرف يدوية () كل ما سبق ()
- إذا كنت تعمل في الزراعة، ما هو عدد السنوات التي كان فيها مشروعك ضمن النشاط الزراعي () سنة
- إذا كنت تعمل في السياحة، ما هي عدد السنوات التي كان فيها مشروعك ضمن النشاط السياحي () سنة
- إذا كنت تعمل في السياحة، ما هي عدد السنوات التي كان فيها مشروعك ضمن المهن والحرف اليدوية () سنة
- كم شهر في السنة يعمل مشروعك السياحي () شهر
- كم شهر في السنة يعمل مشروعك الزراعي () شهر
- كم شهر في السنة يعمل مشروعك المتعلق بالمهن والحرف اليدوية () شهر

عدد الذين يعملون في النشاط الزراعي في أسرته	الدخل من المزرعة	مصادر دخل الأسرة وتوزيعه
القيمة التقديرية الإجمالية للدخل الزراعي سنوياً بالليرة السورية	الدخل من السياحة	
عدد الذين يعملون في النشاط السياحي في أسرته	الدخل من المهن والحرف اليدوية	
القيمة التقديرية الإجمالية للدخل السياحي سنوياً بالليرة السورية	القيمة التقديرية الإجمالية للدخل من المهن والحرف اليدوية سنوياً بالليرة السورية	

- يرجى الإشارة الى نسبة كل من الدخل السياحي والزراعي من الدخل الإجمالي للأسرة:

الدخل	أقل من 25%	25% - 50%	50% - 75%	100%
الدخل السياحي	()	()	()	()
الدخل الزراعي	()	()	()	()
الدخل من المهن والحرف اليدوية	()	()	()	()

- القيمة التقديرية لمتوسط الإنفاق الشهري على الطعام () ليرة سورية
- القيمة التقديرية لمتوسط الإنفاق الشهري على غير الطعام (الإنفاقات الأخرى) () ليرة سورية

ما هو تقييمك للأمور التالية:					
ضعيف جداً	ضعيف	متوسط	جيد	جيد جداً	
					مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات التعليم الابتدائي
					مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات التعليم الإعدادي
					مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات التعليم الثانوي
					مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات التعليم الجامعي
					مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات التعليم العالي العام
					مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات التعليم العالي الخاص
					مدى قدرة الأسرة على تحمل نفقات النقل
					مدى قدرة الأسرة على تحمل تكاليف الطبابة
					مدى قدرة الأسرة على تحمل تكاليف الكهرباء والهاتف والخدمات الأخرى
					وضع الطرق الرئيسية والفرعية المحيطة بمزرعتك أو منشأتك
					الخدمات الصحية المتوفرة في منطقتك
					الخدمات التعليمية المتوفرة في منطقتك
					تعاون الجهات الحكومية (البلديات، مديرية السياحة وغيرها)
					تعاون المنظمات الغير حكومية
					السياسة التسويقية والترويجية الخاصة بالسياحة في منطقتك
					التخطيط السياحي في منطقتك

- من وجهة نظرك من هو المسؤول عن السياسة التسويقية الخاصة بالسياحة في منطقتك:

الجهات العامة ذات الصلة بالسياحة () المنظمات غير الحكومية () القطاع الخاص () السكان المحليون ()
 إذا كانت إجابتك السكان المحليين ما هي مسؤوليتهم

- في حال اللجوء إلى الاقتراض، فإن المصدر الذي تفضله:

الجهات الحكومية () جهات غير حكومية ()

- في حال عدم اللجوء إلى الاقتراض فالسبب في ذلك:

لا يوجد حاجة () لا يوجد ضمانات () صعوبات إدارية وتقنية ()

أسباب أخرى (يرجى ذكر السبب)

		هذه المساهمة في السطور الآتية.....
		هل تم استشارتك من قبل الجهات المختصة فيما يتعلق باستراتيجية التخطيط والتسويق السياحي؟.
		هل لديك أي إمام بمفهوم سياحة المزارع أو السياحة الزراعية؟
		هل يتم إقامة أي مهرجانات أو فعاليات مرتبطة بالجانب الزراعي أو الريفي حصراً في منطقتك. أرجو في حال وجودها أن يتم ذكرها في السطور الآتية.....
		هل كان للسياحة اثر سلبي على البيئة الثقافية والاجتماعية (على العادات والتقاليد والأعراف المحلية)

القيمة التقديرية للدخل من الخدمات السياحية (سنوياً) إن وجدت						
خدمات اخرى	خدمات الارشاد	الخدمات المساندة	إقامة كاملة	خدمات الاطعام	خدمات الايواء	
						أقل من 50000
						من 50000-100000
						100000-200000
						200000-300000
						300000-400000
						400000-500000
						أكثر من 500000

- السبب الرئيسي للاتجاه إلى العمل السياحي:

قلة العائد من النشاط الزراعي () كثرة عدد أفراد الأسرة () تنوع مصادر الدخل () لم أعمل مسبقاً في العمل الزراعي ()
طبيعة النشاط الزراعي الذي أديره سمحت بذلك ()

- إذا كنت ممن لم يمارسوا أي نشاط سياحي فسبب ذلك هو:

قلة العوائد من السياحة () عدم الشعور بأهمية السياحة () عدم الاهتمام الحكومي لتقديم الدعم للسياحة () الاكتفاء بالنشاط الزراعي () عدم القدرة على الجمع بين النشاط السياحي والزراعي () عدم وجود الخبرة في المجال السياحي () غير ذلك (يرجى ذكر السبب)

- ما هي أوجه إنفاق عوائد الأنشطة السياحية :

يتم إنفاقها على الاستهلاك الأسري () يتم إعادة استثمارها في النشاط السياحي () يتم إعادة استثمارها في النشاط الزراعي ()
يتم إيداعها في المصرف أو ادخارها في مكان آخر () أمور أخرى (يرجى ذكرها)

أسئلة خاصة بالإناث في أسرته		
نعم	لا	لا أعرف
		هل تساهمين بالعمل السياحي؟
		هل تقبلين في المستقبل بالارتباط بشخص يعمل فقط بالعمل الزراعي ويكون مكان عمله وإقامته في الريف؟
		هل تقبلين في المستقبل بالارتباط بشخص يعمل في السياحة ويكون مكان عمله وإقامته في الريف؟
		هل خضعتي لبرامج تدريبية مرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بالسياحة. في حال كانت الإجابة بنعم فمن الجهة التي تمول أو تقدم التدريب؟ جهة حكومية () منظمة غير حكومية () القطاع الخاص ()

أسئلة خاصة بالإناث في أسرته				
موافق	موافق الى حد ما	لا رأي لي	غير موافق الى حد ما	غير موافق
				إذا كنت تعملين في السياحة، فإن السياحة ساهمت في بقائك في الريف وعدم الرغبة في مغادرتة.
				ساهمت السياحة في تحسين نظرتك الى نفسك في المجتمع الذي تعملين به.
				تعتبرين الدخل الذي تحصلين عليه من السياحة أكثر ملائمة من الدخل في الأعمال الأخرى خاصة الزراعة.
				ساهمت السياحة في تحسين مستوى معيشتك بشكل كبير.
				ساهمت السياحة في زيادة مساهمتك في اتخاذ القرارات أو المشاركة في اتخاذها على الصعيد الشخصي.
				ساهمت السياحة في زيادة مساهمتك في اتخاذ القرارات أو المشاركة في اتخاذها على صعيد الأسرة.
				ساهمت السياحة في زيادة مساهمتك في اتخاذ القرارات أو المشاركة في اتخاذها على صعيد المجتمع.

هل هنالك مقترحات أو ملاحظات تودون تقديمها فيما يتعلق بالسياحة ويمكنها أن تساهم في تطوير آلية العمل السياحي في المستقبل؟. في حال وجودها يرجى ذكرها في السطور الآتية

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ملحق رقم (2)

قائمة المحكمين الذين عرض عليهم الاستبيان	
أستاذ في قسم الاقتصاد والتخطيط	أ.د. نور الدين هرمز
أستاذ مساعد في قسم الإحصاء	د. يمن منصور
أستاذ مساعد في قسم إدارة الأعمال	د. بسام زاهر
مدرس في قسم علم الاجتماع	د. مدى شريقي

Abstract

Interest in rural tourism has started by researchers since the late 1990s, coinciding with the growing benefits offered by tourism to the rural community. Rural tourism is not a target itself for countries. Rather, it is a means to improve the conditions of a society. Therefore, the concern for the development of rural tourism is attributed to its significant impact on the rural economy as a potential tool for rural development. The goal of the research can be summed up in the following two questions; First, what is the role that tourism can play in improving the situation of rural communities and solving their problems? Second what are the requirements for activating the role of rural tourism, and what are the main players in the activation of the role of the tourism, and what is the role they can play?

The research aims to answer a series of questions as the following: what is the concept of tourism and the most important factors influencing it?, What is the concept of tourism associated with rural areas and its components, and the role of tourism in the rural development?, What are the players in the rural tourism, and what is the role to be played by these players?, What is the reality of the Syrian countryside, and its tourist and service potentials?, and finally, what is the impact of tourism on some families working in tourism in the Syrian countryside, compared with other non-working families?

Following that, the research seeks to verify the following hypotheses:

- 1 - The first major hypothesis proposes that there are significant differences in the living standards between the families that work in agriculture, and families working in the tourism and agriculture together.
- 2 - The second major hypothesis puts forward that there are significant differences in the living standards between the families that work in agriculture, and families that work in agriculture and handicrafts together.
- 3 - The third hypothesis concerns that rural tourism does not contribute in alleviating rural migration.
- 4 - The Fourth hypothesis presumes that rural tourism does not contribute in improving the situation of rural women.

Overall, the research depends on the descriptive analytical approach which is adopted in the analysis of a lot of points and themes. A historical approach was adopted when reviewing a range of themes related to tourism. Statistical analysis was adopted, following the SPSS program to analyze the relationship between several variables and test hypotheses. The study population consisted of 56 families in the Kasab area, households were selected by manner of Purposive Sample (a non-random sample), to include a sample of households that work in tourism, agriculture and handicrafts, whether they worked individually or collectively. And the researcher chose the Purposive Sample because the goal of her research is to reach families who are already working in the domain of three fields, and the choice of random selection will keep her away of this matter.



Syrian Arab Republic
Ministry of Higher Education
Tishreen University
Faculty of Economics
Department of
Economics and Planning

Activating the Role of Tourism in Rural Development (with a Case Study in the Syrian Coastal Region)

A thesis submitted to obtain a PHD Degree in Economics and Planning

Prepared By

Maysaa Daoud Esper

Associate Supervisor

Dr.Thanaa Abazaid

Associate Professor in the Higher
Institute of Management

Supervised By

Prof. Nouredin Hermez

Professor in Department of Economics
and Planning

Lattakia 2014